

التَّبْيَانُ فِي عِلْمِ الْبَيَانِ الْمُطْلَعُ عَلَى عَجَازِ الْقُرْآنِ

تأليف

الامام عبد الواحد ابن الزملاكاني (م. ٦٥٨هـ)

تحقيق وتعليق: ابو القاسم عبد العظيم

المنشور

دائرة البحث والدراسات الإسلامية والدراسات الإنسانية
بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة

AT-TIBYAN FI ILM-IL-BAYAN

By

Al-Imam Abdul Wahid Ibn Al-Zamlakani

Edited by

Abul Qasim Abdul Azim

Published by

IDARATUL-BUHOOTH-IL-ISLAMIA
JAMIA SALAFIA, VARANASI (INDIA)

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحقيق

« إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما أوفيق إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب »

« نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » وأنا العبد الفقير
إلى عفوريته قد كنت مرة في فراغ لم يسبق لي فراغ مثله ، وذلك أني قد كنت
رشتت الدراسة في « الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة » في عامها الدراسي
١٣٩٨ / ١٣٩٩ هـ ، وقد قَدَّر الله - سبحانه - أن لا أصل تأشيرات جماعة منا
مع الانتظار البالغ حتى إذا أننا اليقين على عدم حصولنا جلسنا فارغى البال ،
وقد فضلت قضاء فراغى بالاشتغال العلمى بالدخول في بعض الاختيارات الحكومية .
كنت طالبا في « المدرسة العالية العربية » بمئونات بنجن - الهند » فرأيت في
مكتبتها كتابا مخطوطا مهجورا في بعض نواحيها ، لعدم تقدير المخطوطات في
بلادنا ، وهو كتاب « النبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن » للعلامة
« ابن الزمكاى » . وبعد انتهائى من الاختبار مباشرة جعلت أبحث عن نسخ
الكتاب ، ومعلومات عن مؤلفه ، فإذا في المكتبة « الأصفية » بمجدر آباد - الهند
نسخة منه برقم (١٦٨) (البلاغة) منقولة من نسخة مقابلة على خط المؤلف
رحمه الله . وقد جاء في آخرها : « نسخت هذا الكتاب عن النسخة المقابلة على
خط المؤلف (١) . إلا أنه قد ورد في القهورة الفارسية للمكتبة « الأصفية » :

(١) تذكرة التوارد من المخطوطات العربية

الطبعة الأولى

شعبان ١٤٠٧ هـ = إبريل ١٩٨٧ م

بالمطبعة السلفية ، بنارس ، الهند

يطلب من

- 1 - Maktaba Salafia, Reori Talab, Varanasi - 221010
- 2 - Maktaba Jarida Tarjuman, 4116, Urdu Bazar, Jama Masjid, Delhi - 110006
- 3 - Ad-Darus Salafia, 8-8-A, Hazrat Terrace, Sk. Hafizuddin Marg,
(Sankli Street) Bombay — 400008

« نسخة مقابلته شدة بخط مصنف^(١) . يعني أن هذه النسخة نفسها قوبلت عليها . وكانت هناك نسخ أخرى خارج الهند ، لم يكن بإمكانى - آنذاك - أن أكتب إلى أحد لتصويرها ، إلا أنني كتبت إلى المكتبة المذكورة في ذلك فلم يصلى أى رد ، ولعل ذلك لما فقدت من مصدر موثوق به أن النسخة عتيقة وأكلتها الأرضة .

فصرعت - بحول الله - في نسخ نسخة المدرسة العالية العربية ، وبدأت تحقيقه على نسخة واحدة مستعينا بكتب البلاغة والنحو والأدب وإيجاز القرآن ولما وصلت إلى الركن الثالث من الكتاب - وكنت على وشك الانتهاء من تحقيقه - بلغت عن بعض الزملاء^(٢) الدارسين بالمدينة المنورة أن الكتاب مطبوع في العراق ، فأدخلت نهراس القلم في غطاءه ، وعزمت أن لا أتجاوز في تحقيقه إلا بعد النظر في المطبوعة ، فكتبت إلى زميلى ليشترى لي نسخة منه فإذا هو لم يجده في السوق .

وكان من قدر الله أن أشرح للدراسة مرة أخرى في الجامعة الإسلامية في عامها الدراسي ١٣٩٩/١٤٠٠ هـ ، وأصل مدينة رسول الله - ﷺ فكان أول شيء بمحت عنه بعد الاستقرار في طيبة الطيبة هو كتاب « البيان » فلم أجده في السوق ، غير أنى وجدت منه نسختين في المكتبة المركزية بالجامعة ، واستفدت منه في المقررات البلاغية طوال السنوات الأربع . ثم التحقت به « المركز الدائم للتدريب » بمكة المكرمة سنة ١٤٠٤ هـ = ٨٤ - ١٩٨٣ م ، وكانت مدة الدراسة فيها سبعة أشهر ، وبعد الانتهاء من الدورة وقعت في فراغ وسافرت إلى المدينة المنورة لتوديع أخى الشقيق وزملائى الآخرين اقضاء إجازاتهم الدراسية بين ذويهم وأقربائهم ، وانتهزت الفرصة فصورت الكتاب من الجامعة ، وبدأت في المقابلة

(١) فهرست كتب غايه أمفيه ١١١١/١ - ١٢٨

(٢) أي الأخ محمد حمزة السلي ، ابن شيخنا محمد الحق السابق البهاري (م ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م) . وهو مراد بالبحث والتحقيق والمطالعة ، وقد اشتركت معه في تحقيق الجزء الأول من « غاية المقصود شرح سنن أبي داود » للحدث أبي الطيب محمد حمزة الحق العظيم أباهي ، رحمه الله .

على نسختي ، فإذا في نسختي زيادات لا يكاد يكون الكتاب كاملاً إلا بها ، وعبارات لا يعتمد على صحة المتن إلا عليها . ومن هنا فقد شجرت عن مساعد الحد وعزمت على استئناف تحقيقه ، وضربت صفحا عن كل المشاغل حتى انتهت منه في مدة وجيزة ، وما ذلك إلا بتوفيق من الله تعالى وفضله .

وقد اعتمدت في تحقيقه على النسخ التالية مرتبة

١ - نسخة مكتبة المدرسة العالية العربية ، بثلاث بنون (الهند) وقد رمزت لها بحرف « ع » ، كتبت سنة ١٠٥٦ هـ ، وهي مخروطة برقم (٢٣/٨٧٠)^(١) ، مما وافقه ورثة الشيخ العلامة أبو المعالي محمد علي المنوي (م ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٥ م) من نرائه^(٢) . وهذه النسخة مضبوطة مشكولة بالدقة ، وقوبلت^(٣) وامتازت بالخواشي المفيدة في أوائل الكتاب ، وبجمن الخط والالتقان ، وقد جاء في الصفحة الوجه :

« كتاب البيان في علم البيان المطلع على إيجاز القرآن ، تأليف الإمام العالم كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري ، ثم السماكي ، عُرف بابن الخطيب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم » . وقد ملأت هذه الصفحة بالتعليكات^(٤) ، وقد كتب في جانب منها : « يا كيكيج

(١) فهرست كتب المدرسة العالية العربية (مخطوط)

(٢) الشيخ أبو المعالي محمد علي بن حسام الدين القيسي المنوي ، أحد أعلام المدرسة العالية العربية القديس الذي تخرجوا على يده بالها ومؤسسا العلامة محمد بن علي المنوي (م ١٣٠٩ هـ = ١٨٩٩ م) ، وعلى يد أمهاتها الأول الشيخ حسام الدين المنوي (ت ١٣١١ هـ = ١٨٩٩ م) تلميذ الشيخ محمد بن علي المنوي ، اشتغل بأهله ومفتيا . وقد ألف ودرس ، ومؤلفاته تزيد على عشرين ، وله مناقب جمة ، وقد فصلت الكلام عن ترجمته في بحث مقدم إلى الجامعة السلفية للحصول على العضوية .

(٣) جاري آخر هذا الكتاب : « بلغ مقابلة على التمام المكتوب منها واحد » . (ينظر : رموز الصفحة الأخيرة)

(٤) قد بدأ ذكر التعليقات من الصفحة الأخيرة للكتاب ، فقد ورد في هامشها : « ثم صار إلى مالك القدير إلى الله تعالى محمد أبو عبد صالح بن أحمد البحري ، ووفقه الله تعالى » . بالشراف الصحيح عن سعدى بن محمد . د . د .

أما التعليقات التي وردت على الصفحة الوجه فهي كالتالي .

وما كتبه أهل المدرسة : « وقد برأى إصالح نواب مولانا أبو المعالي محمد علي صاحب . رحمة الله عليه » .

احفظ الورق^(١).

أما بداية هذه النسخة فأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم . وبه أستعين . الحمد لله الذي أنطق السنة الأقلام بإحكام الأحكام . . . » وقد جاء في خاتمتها: «وهو حسنا ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما . ثم كتاب التيبان في علم البيان . الخ .

٢ - النسخة المطبوعة . قد طبع كتاب «التيبان» هذا بتحقيق الدكتورين: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م . وساعدت وزارة التربية والتعليم المراقبة على طبعه . والزوجان - بارك الله في جهودهما - قد اشتركا في تحقيق كتب أخرى ، كما كان اشتراكهما في تحقيق كتاب «البرهان الكاشف عن إيجاز القرآن» لابن الزملاكي أيضا .

٣ - نسخة المكتبة النيمورية بدار الكتب القاهرة المرموز لها بحرف «ت» كتبت سنة ٧٢٢ هـ بخط إبراهيم بن اسحاق بن إبراهيم الغزي الشافعي ، وهي في ٨٥ ورقة في كل صفحة منها ١٦ سطرا تقريبا . وقد كتبت بخط واضح وجاء في الصفحة الأولى منها: «كتاب التيبان في علم البيان للعلامة ابن الزملاكي رحمه الله» .

وكتب إلى جانب العنوان: «هذا الكتاب من الذخائر النفية ، وهو عزيز الوجود جدا ، فينبغي أن لا يفرط فيه أصلا ، ويحفظ به أبدأ ، ما اشتريناه إلا بتعب شديد ومشاق عظيمة» .

وأولها: «بسم الله الرحمن الرحيم . وبه يسر وأعين . الحمد لله الذي أنطق السنة الأقلام بإحكام الأحكام . . . » وقد جاء في خاتمتها ما أئبناه في نهاية

(١) من عادة مشايخ المصنفين والمؤلفين أن يكتبوا على كتبهم: «يا كتيب» أو «يا كتيب» أو نحوه كما ورد في صدر هذا الكتاب أيضا بذلك لحفظ الكتب من الأتربة . وهذا - والله - من الرقي المذهبي عنها في الحديث: «إن الرقي والتألم والتولة شرك» [أخرجه أبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) وابن حبان (١٤١٢) وأحمد (٢٨١/١) عن ابن مسعود . رضى الله عنه] ، والرقي المبررة في هذا الحديث هي: ما كان فيه الاعتناء بالحر ، أو لا يفهم معناها ، والدواعي الثاني هو المراد هنا .

الكتاب ، ولقد تم هذه النسخة آخذهما المحققان أصلا واعتمدا عليها اعتقادا كبيرا .
٤ - نسخة دار الكتب بالقاهرة (البلاغة رقم ٣٩٥) المرموز لها بحرف «د»^(١) ، وهي في ٧٤ ورقة . مقولة عن الصفة النيمورية المذكورة إلا أنها قد وقع اختلاف فيها في مواضع ، وقد جاء في أولها مطابقا لما جاء في النيمورية . أما ما جاء في خاتمتها فليظن في نهاية الكتاب .

٥ - نسخة مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم (٢١٦٨/١) المرموز لها بحرف «ش»^(٢) ، وهي في ٤٦ ورقة . وقد اعتمدنا على صورة منها من تصوير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (البلاغة رقم ٢٣) وقد جاء في أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر ولا تعسر يا كريم . الحمد لله الذي أنطق السنة الأقلام بإحكام الأحكام . . . » وفي آخرها: الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم . هذا ما علقه نفسه . . . الخ وقد كانت هذه النسخة أكثر الثلاثة نقضا وتخريفا وتصحيفا ، وإن كان خطها جيدا ومضبوطا .

٦ - كتاب «البرهان الكاشف عن إيجاز القرآن» : وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب وصاحبه الدكتورة خديجة الحديثي في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م . وقد اعتمدنا على هذا الكتاب لما يشمل مباحثه وفصوله على نقل دقيق من «التيبان» ومنفصل القول في ذلك تحت عنوان: «بين التيبان والبرهان» .

ولما كان مقصودنا من التحقيق تصحيح المتن وإصلاح ما سقط من الكتاب لم نعتمد كلياً على نسخة ولكن جعلنا النسخة الهندية شبه الأصل - في ترقيم الصفحات - لدقتها وضبطها وإتقانها وزيادات فيها إلا أننا تحررنا تصحيح العبارة خلال هذه النسخ وكتاب البرهان ، ثم أئبنا الاختلاف في المعاني على عادة

(١) أئبنا هذا الرسم على ما جاء عند المحققين ليكون أسهل للراجمين لمزيد من التحقيق .

(٢) أئبنا هذا الرسم على ما سبق .

المحققين . فإن اتفقت النسخ الثلاث على كلمة أو جملة وأثبتها المحققان في طبعتهما خلافاً للنسخة الهندية ، أثبتنا ما صح منها ، وأما ما لا يصح فنضعها في الهامش ونشير إلى هذا الاتفاق مع اتفاق في المطبوعة بكلمة « المطبوع » ، وإلا فنقول : كذا في طبعة التحقيق . ونشير إلى الأخرى بمزمورها .

وإن كانت الإخلال باللفظ دون الإخلال بالمعنى مثل : قوله تعالى « و قوله سبحانه » و « قوله عز وجل » ، وهكذا ، فقد نضعها مراعاة لأكثر النسخ أو تبناها مراعاة لمقتضى الحال .

وإذا كان خلاف بين كلتين يجوز إثبات أحدهما فكذلك ، إلا أننا نراعى فيه ما جاء في الهندية لآنا جعلناها شبه الأصل .

فإن كان تصحيح في الآيات القرآنية نثبتها على الصواب ولا نتكلف بإظهاره في أى نسخة كان ذلك التصحيح ، وسواء وقع ذلك في طبعة التحقيق .

فإن وقعت سقطه ما نضعها بين الهالين ، وإن كانت زيادة فيبين المحققين مع الإشارة إليها في الهامش ، إلا إذا وقعت زيادة على النسخة الهندية من النسخ الثلاث وطبعة التحقيق فلا نشير إليها إلا بوضعها بين المحققين فقط .

وقد وضعنا الآيات القرآنية في الهالين الخصوصيين ، والأمثلة ، والأقوال المأثورة ، وأنصاف الآيات — إذا وقعت خلال سطر — نميزها بالواوين .

أما التشكيل والإيجام وإعراب الكلمات فمأثورة تأتي من النسخة الهندية إلا ما شذ منها ، وكذلك رؤس الموضوعات إذا وقعت بين المحققين فهي زيادة من هامش الهندية لما تمتاز هذه النسخة من وضع العناوين الجانبية في الهامش ، كما تمتاز هذه النسخة بالهامش المفيدة في أولها ولو أننا لم نعرف عن محقق ذلك ، وأغلب الظن أنه أحد من تملك هذا الكتاب من الموقعين عليه .

وقد أكثرنا من تحقيق الكتاب حتى كاد أن لا نترك جملة أو حرفاً فيها خلاف إلا أثبتناه ، ولا آية إلا أحلنا عليها من المصحف ، ولا حديثاً ولا بيتاً من الشعر إلا وقد خرجناه بكل ما استطدنا ، وبذا يمكن أن نقول : إن تحقيقنا

هذا ينداز على التحقيق السابق بأوجه كثيرة مع الاعتراف بفضل . وقد بدأنا قالوا : « والفضل لتقديم » .

أما ما قلناه في المقدمة (ص ١٩) : « يمكن القول أن في هذه النسخ الثلاث ما يقنى عن كل نسخة أخرى لقدوها ودققها ووضوحها ، وقد حاول النساخ أن ينقلوا لنا الكتاب نقلاً دقيقاً ليس فيه تحريف وتصحيف وإن كانت النسخة الأولى (المرموز لها بحرف « ت » عندنا) ، والنسخة الثالثة (المرموز لها بحرف « د ») المنقولة عنها أكثر دقة من الثانية (المرموز لها بحرف « ش ») التي سقط منها الكثير في بعض المواضع » فلا يصح .

كيف ؟ وكثيراً ما يقع الخلاف بينها وبين الهندية ، فلا يستقيم المعنى إلا بالهندية إلى جانب الريادات المهمة التي وقعت فيها . بل يمكن القول أن النسخ كلها مع مشاركة كتاب « البرهان » أيضاً بكل بعضها بعضاً ، ولا يستغنى عن أحدهما دون الأخرى .

هذا ، ونظراً لأهمية الكتاب فإنه يسرى أن أعترف بقلة بصاعتي ، وأنه قد التيسر على بعض المواضع من الكتاب إما لحل في النسخ ، وإما لدقة في الموضوع ، فأثبتها كما هي مع الاعتراف بأن هذا الكتاب من خيرة الكتب البلاغية التي أوصلتني إلى بلاغة عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - وقد سمعت شيخنا أستاذ البلاغة بالجامعة الإسلامية قبل أربع سنوات في رحلة إلى مدينة « بنبع » أن كثيراً من البلاغيين حاولوا إدراك بلاغة عبد القاهر بالشرح والإيضاح تأليفاً وتدريساً إلا أنهم قاصرون عن الوصول إليه .

وأخيراً يجب أن أشكره - تعالى - لما وفقني للهدى والصواب ، وزين قلبي بنور الإيمان ، ثم أشكر أساتذتي وإخواني الذين كان لهم أدنى مساهمة في تحقيق هذا الكتاب أو في سبيل العلوم الأخرى ، كما أشكر القائمين على المكتبات

المذكورة الذين سمحوا لي بتصوير هذا الكتاب ، لحزام الله خير الجزاء . وأرجو
من الله العليّ القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وينفع به المسلمين إنه على
كل شيء قدير .

وصلى الله على نبينا محمد
وآله وصحبه وسلم
تسلياً كثيراً .

أبو القاسم عبد العظيم

مكة المكرمة

١٤٠٤/١٠/١٤ = ١٩٨٤/٧/١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة *

تميزت في القرن السادس الهجري وما بعده ثلاث اتجاهات في البلاغة والنقد :

أولها : مذهب المشاركة .

ثانيها : مذهب العراق ومصر .

ثالثها : مذهب الأندلس وبلاد المغرب .

وكانت لكل اتجاه ميزات خاصة . فـ « مذهب المشاركة » الذي كانت
خوارزم والمناطق المجاورة لها مركزه — وكان أميل إلى الأخذ بالمعاني والجوهر ،
لا بالصيغة والألفاظ والبدع^(١) . وكان أكثر انجذاباً إلى ضبط القواعد ووضع
التقسيمات والتجديدات . وهذا الاتجاه ليس في الواقع إلا امتداداً لمدرسة
عبد القاهر الجرجاني (م ٤٧١ هـ) الذي رفع أداء تحكيم المقاييس النحوية والعقلية
في دراسات البلاغة والنقد .

وكانت نظرية النظم — التي لم تكن إلا « توحى معاني النحو » — أهم ما تميز
به هذا الرجل الذي أرسى أسس البلاغة ، وجعلها علماً له أصوله وقواعده ،
وربطها بنظريته ربطاً وثيقاً حيناً تحدث عن اللفظ والمعنى ، والصور اللفظية ،
والسرقات ، وإنجاز القرآن . وبذلك كان أبرز بلاغي نافذ أنقام أحكامه على فكرة
وأضحة . وسعى إلى هدف محدد منطلقاً من نظريته في نظم الكلام .

وقد أثر عبد القاهر في البلاغة تأثيراً كبيراً بقيت عليه خلق كثير ، وكان من

* مع بعض التغيير من مقدمة التحقيق على « البيان » و « البرهان » .

(١) حبل الذين ابن الأثير وجهود في النقد (١٢) .

أشهر الذين شايعوه في الأقاليم الشرقية جابر الله محمود بن عمر الزمخشري (م ٥٣٨ هـ) صاحب «الكشاف» - ذلك التفسير الذي كان تطبيقاً لقواعد البلاغة وأصولها. وأبو عبد الله محمد بن عمر غفر الدين الرازي (م ٦٠٦ هـ) مؤلف كتاب «نهاية الإيجاز ودراية الإيجاز»^(١) وهو تلخيص للكتاني «أسرار البلاغة» و«دلائل الإيجاز» أحمد القاهر الجرجاني.

وبقيت البلاغة في هذه الأقاليم تبحث بطريقة عبد القاهر حتى ظهر أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي (م ٦٢٦ هـ) فخص زبدتهما، وهذب مسائلها، ورتب أبوابها، وألف كتابه الشهير «مفتاح العلوم» في النحو، والصرف، والبلاغة، والاستدلال، والعروض، والقوافي - وقسم البلاغة إلى أقسامها الثلاثة المعروفة: «المعاني»، «البيان»، «المحسنات» - التي أطلق عليها بدر الدين ابن مالك (م ٦٨٦ هـ) فيما بعد مصطلح «البديع».

ولم تبق هذه المدرسة في إقليمها الشرقي، فقد عرفت كتب عبد القاهر والسكاكي في الأقاليم الأخرى: كالعراق والشام ومصر وأثر كتاباه: «دلائل الإيجاز» و«أسرار البلاغة» بصورة خاصة في دراسة البلاغة والنقد في مطلع القرن السابع للهجرة. فألفت كتب علي غرارهما، ولخصت أهم ما فيها من آراء قامت عليها البلاغة حتى اليوم^(٢).

وكان لمذهب مصر والشام والعراق انجاء آخر يختلف كل الاختلاف عن مذهب المشارقة الذي اعتم بوضع القواعد المنطقية الجافة لعلوم البلاغة، وابتعد عن الذوق السليم في النقد والموازنة والتحليل.

لقد كان أهل العراق والشام ومصر يميلون إلى تحكيم الذوق، والاهتمام بصور البديع وماتوحه من التفعالات النفسية تتعلق بإحساس الفنى والوجدان، ولعل ابن سنان الخفاجي (م ٤٦٦ هـ) صاحب «سر الفصاحة» كان الرائد

(١) قال الشيخ محمد بن الدين عبد الحميد في مقدمة على الإيضاح (ص ١١) : وهو - أي كتاب نهاية الإيجاز - فيما نعتقد البوابة التي تموت بها بلاغة عبد القاهر إلى بلاغة السكاكي .

(٢) ومن هذه كتابنا الذي نحن بصدده تحقيقه .

الأول لهذه الدراسات التي اهتمت إلى جانب وضع القواعد والأصول بالتحليل وتحكيم الذوق في النقد والموازنة، وقد جاء من بعده نقاد كبار كانت لهم قيمتهم في عالم النقد العربي، وعلى رأسهم ضياء الدين بن الأثير (م ٦٣٧ هـ) مؤلف «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» و«الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور» و«الاستندراك» في الرد على رسالة ابن الدعان المسماة بـ«المأخذ الكندية من المعاني الطائفة» و«الوشى المرفوم» وغيرها. وقد أثار هذا الأديب الناقد ضجة نقدية واسعة وكان لكتبه وآرائه دور في محافل النقد ومجالس الأدب.

ومن نقاد هذا الاتجاه وبلاغيه - في القرن السادس الهجري وما بعده - أسامة بن منقذ (م ٥٨٤ هـ) مؤلف كتاب «البديع في نقد الشعر» - و ابن أبي الأصم المصري (م ٦٥٤ هـ) الذي خطا بدراسة البديع والنقد خطوات واسعة في كتابيه: «بديع القرآن» و«تحرير التحبير» - وكان لابن سنان الخفاجي وأسامة بن منقذ وضياء الدين بن الأثير وابن أبي الأصم المصري وغيرهم تأثير كبير في نشأة مدرسة بلاغية لها ميزاتها ولها خصائصها وأهدافها^(١) أما مذهب أهل المغرب والأندلس فكان يتجه في معظم آله وأصوله إلى مذهب المشارقة وتقدم، ولكن علماء أضاقوا الكثير وأهتموا بالبديع وقنونه، ويتضح ذلك جلياً منذ القرن الخامس عند ابن رشيق القيرواني (م ٤٦٣ هـ) صاحب كتاب «العمدة» - واستفادوا من كتابي «الشعر» و«الخطابة» لأرسطو، وأدخلوا بعض قواعده، كما فعل حارم القرطاجني (م ٦٨٤ هـ) في كتابيه «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» - وجيئال الدين محمد بن أحمد الأندلسي (م ٦٨٤ هـ) في كتابه «المعيار في نقد الأشعار»^(٢).

(١) انظر : مقالة مصر في تاريخ البلاغة للعزلي، وكتاب ضياء الدين بن الأثير وجوده في النقد ٣٢١ وما بعدهما، وكتاب ابن أبي الأصم المصري من خطا البلاغة ٣٧٣ وما بعدها - والبلاغة عند السكاكي والفردوسي وشروح التلخيص - فيها تفصيل لهذه المدرسة وخصائصها واتجاهاتها (طبعة النسخة).

(٢) راجع : البلاغة عند السكاكي والفردوسي وشروح التلخيص لمعرفة هذه الاتجاهات بالتفصيل.

هذه، ولم يبق هذه الانجازات راحة ولم تحافظ على أسسها وأصولها وإنما سيطر عليها اتجاه المشاركة الذي بدأ به عبد القاهر الجرجاني، وأرساه السكاكي في القسم الثالث من «مفتاح العلوم»، وأقامه بدر الدين بن مالك في «المصباح» والخطيب القزويني في «الايضاح» وبذلك انحضرت البلاغة وكادت تموت لولا أن تداركهما روح التجديد على يد رائد النهضة الحديثة الأستاذ محمد عبيد (م ١٩٠٥ م) في مطلع العصر الحديث^(١).

وكانت الشام منذ الفتح الإسلامي مركزاً كبيراً، وبدأت تتأخذ مكانتها ثانية بعد ضعف الخلافة في بغداد، وهاجر إليها العلماء هرباً من قسوة الحياة وجور الحكام واضطراب الأحوال، وكان عهد صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - (م ٥٨٩ هـ) - مع ما فيه من حروب مع أعداء الإسلام - زاهراً بالحركة العلمية والأدبية، ولعل ابن الأثير - وزير أحد أولاده - أوضح دليل على الاهتمام بالدراسات البلاغية والأدبية آنذاك.

وقد ظهر في هذه الفترة أحد القضاة الذين عتوا بالبلاغة وإعجاز القرآن، وهو ابن الزمלקاني (م ٦٥١ هـ) الذي كانت كتبه امتداداً لبلاغة عبد القاهر ولا سيما كتاباه «التيبان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» و«البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن».

وفيما يلي نقدم ترجمة موجزة لهذا الرجل:

كلمة عن حياة المؤلف

هو: كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري، السكاكي، الدمشقي، الشافعي، الزمלקاني، المعروف بابن الخطيب، كان قوي المشاركة في فنون العلم خبيراً متميزاً ذكياً عربياً، ولي قضاء صرخه، ودرس مدة في بعلبك، مات بدمشق في الثامن سنة (٦٥١ هـ = ١٢٥٣ م) ردفه بمقابر الصوفية^(٢).

ابنه: أبو الحسن علي بن عبد الواحد، إمام جليل، وأقر الحرمه، حسن الشكل، درس بالأمينية، وتوفي في ربيع الأول سنة ٦٩٠ هـ^(٣).

حفيده: كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني، الذي نسب إليه بعض كتب جده، ومنها: «البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن»، توفي سنة ٧٢٧ هـ الموافق سنة ١٣٢٧ م^(٤).

هذه الأسرة الزمלקانية منسوبة إلى «زملكان» - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره تون - قرية بقرية دمشق.

قال السمعاني أبو سعد: هما قرنيان: إحداهما يبلخ، والأخرى بدمشق، ونسب إليهما. أما أهل الشام فإلهم يقولون: «زملكا» - بفتح أوله وثانيهما^(٥).

(١) راجع: المدارس في تاريخ المدارس ١٩٣١/١ - إيد والديز ٢٢٥/١٣ طقات الشامية ١٩٣٣/١، بيرة الوفاء ١٩١٦، نشرات الذهب ٢٤٩/٥ - هبة العارفين ٣٣٥/١، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ٢٨٨، الأعلام ٣٣٥/١ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، تاريخ الخلفاء ١٩٦، السيرة ٣٨٩/١ منجم المؤلفين ٢٠٩/٦ تاريخ العرب المعروف.

(٢) راجع: نشرات الذهب ٢٤٩/٥ - المدارس في تاريخ المدارس ١٩٣١/١ - ١٩٣٣ - ١٩١٦ (٣) راجع: طقات الشامية ١٩٣٣/١ - ٢٤٩ - السيرة ٣٨٩/١ - تراجم رجال القرنين السادس والسابع ٢٨٨، السيرة ٣٨٩/١ - ١٩١٦، الأعلام ٣٣٥/١.

(٤) قلت قد ذكره ابن الزمלקاني في تحفه يسكنون كلبه، يقول: ربح الله أباهما بعضه إلى خلق بأرض، زملا، بألس وقر مقر. سيأتي البيت في بحث الخطيب من هذا الكتاب.

(١) راجع: مقدمة السكاكي وشبهه وعلما الثعرب على دلائل الأعلام.

وضم لأمه والقصر - لا يلحقون به النول : قرية بغرطة دمشق - منها : جماهير ابن أحمد بن محمد بن حمزة أبو الأزهري الزملي الكافي الدمشقي ، ومحمد بن أحمد ابن عثمان بن محمد أبو الفتح الزملي الكافي الإمام (١)

هذا كل ما ذكرته المصادر القديمة عن هذا الرجل . وقد أغفلت ذكره معظمها ، واهتمت بحفيده كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، وأطالت الكلام فيه وفي فتاويه وأعماله وآرائه الفقهية واللغوية . أما ابن الزملي الكافي الجند صاحب كتاب : التبيان ، و « البرهان » وغيرهما فلم نغتر على ترجمة مطولة له مع أنه كان كاتباً وشاعراً ومؤلفاً ، وأنه نولي قضاء صرخد ودرس في بعلبك .

ولانعرف أكثر من هذا عن حياته ودراسته ، ولم يشر ابن الزملي الكافي نفسه إلى أساتذته إلا إلى أبي عمرو بن الحاجب . حيث قال عنه : شيخ أبي عمرو بن الحاجب . ثم نقل عنه كلاماً مفيداً في عطف الجملة على الجملة . أما ثقافته الشعرية فقد ذكرت المصادر أن له نظماً رائعاً ، وقد عثر على قصيدة له رائية محفوظة في مكتبة ليدن برقم OR 2478 وهي :

أطرفك أم هاروت بعقد لي سحرا أريقك أم طالوت بعصر لي خرا (٢)
وما العيش إلا أن أرى لك عاشقا وما الموت إلا أن تعذبني هجرا
إنما بداه
جمالك يكسو كل وجه ملاحه منطلقك الأصماع بملأها درا
عذارك لام ، كل صدغك صاده فلاغرو أن تضحي العيون به مهري (٣)

- (١) راجع : الانتساب ونهنية ومعجم اللغات مادة : زمليان .
- (٢) والعلامة : جامع ، ذكره الذهبي في « خاتمه » بدون ياء وذكر أنه توفي سنة ٣١٢ هـ مذكراً بالمقاطعة ٧٧٧/٢
- (٣) هاروت وهاروت المذكوران في قوله تعالى : (وما أولئك على الملكين ياتل هاروت وهاروت سورة القدر ١٠٢) وطالوت المذكور في (إن الله قد امتحنكم مشايت ملكا) و (فلما فصل طالوت) (الجنود) سورة القدر ٢٤٧ و ٢٤٨ .
- (٤) كذا في الأصل كما في مقدمة التحقيق ومقدمة البرهان
- (٥) يزيد باللام والهاء كلمة : لصر ، بمعنى السارق ، يعني أن أقدارها وصفتها بالسر ولذلك لا تسامح العيون خوفاً من السرقة

وفي فبك أم عفت اللآل منظم كأن ظلام الليل في ضوئه ظهرا
أليس يدع أن تصيد قلوبنا وأن تكفر القتل وأن ترخص الأسرى
بنفسى أياهم (١) مضت لي بحلقى بأرض زمليكا (أخى وفي مقرى) (٢)
ووبونها تنرى السرور وتعتها يزيد (٣) يزيد الشوق فيه وفي الشغرى
وفي بردى سلسال ماء مصفق ونورى (٤) له نغم تسم في أغرا
ولا تنس داريا قلبك تسبها يضووعه مكا تحمله عطرأ
وما الشيخ والقيصوم في أبرق الخي إذا سطر المنثور والورد عن سطرأ (٥)

وقد ذكر ابن الزملي الكافي أربعة أبيات من هذه القصيدة في كتابه : التبيان (٦) وأضاف إليها بيتين لم يذكر في القصيدة المخطوطة ، وهما :

ديار لها وقت الربيع مباسم وأشجارها (٧) فيها كندسة حضرا
وأما لأيام الخريف فإنها شبيهة عشاق بذاتها الصغرا
كما أن له قصيدة أخرى ذكرها في : التبيان (٨) وهي في مدح وزير الشام أبي الحسن علي الأمين الذي جاء ذكره في مقدمة التبيان (٩) وقد اتسب كتابه هذا إليه يقول :

- (١) في نسخ التبيان : « وهي أياها »
- (٢) « خلق » : قرية بالشام وكذا « مقرى » : قال ياقوت : والحصلون وأهل دمشق على قسم الميم معجم البلدان ١٧١/٥
- (٣) في نسخ التبيان : « يزيد يزيد الموحدة »
- (٤) في مقدمة البرهان : « ونوراله تيز » ونورا : اسم لبريد دمشق معجم البلدان ٢٧٧/٢ و ٢٧٨/٢
- (٥) في هامش مقدمة التحقيق : « في القصيدة اضطراب واضح وليس في النسخة الأسرى ما يفرقها » وقد أتى الدكتور عمر فروخ بكلام عفى على هذه الأخطاء فأحسن وأجاد وينظر « تاريخ الآداب العربية » راجع بحث التلخيص في هذا الكتاب
- (٦) في المطبوع ومقدمة التحقيق والبرهان : « وأشجارها فيه » والفعل الصواب : وأشجارها فيه
- (٧) راجع بحث التلخيص المذكور في هذا الكتاب
- (٨) راجع مقدمة هذا الكتاب

بحر فإن عرفت سقفة آمن^(١) فبسيه وبحوده ونواله
أسد فربسته إغائسة مدنف أخنى عليه الدهر في تجواله
جبل على الاتصال عند نوالهم يا ويح من يدعى اليوم نواله
السعد في نظرائه والموت في سطواته والفضل من أفضاله^(٢)
عجبا أبا الحسن الوزير غضنفر والخائفون أمانهم بظلاله
أبت المكارم أن تجود لدهرها بمسأله ولغيره بمحصاله
الصاحب التدب الجواد ومن له شرف بمحتده وحسن فعاله
يعطى الجزيل من النوال وعنده إن الجزيل القل في إقلاله
فاق الأنام مفاخرها ومآثرها^(٣) فلذلك^(٤) أفضى ياهر بجلاله
يحد الحياة تفضلا من مجده ويرى له الإلغام عند سؤاله
فأله كالأوك^(٥) الذي لاغيره . بمحمد ويصحبه وبآله

وأما أسلوبه في الترقيع قلب عليه السجع والصنعة البديعية التي سيطرت على أساليب الكتاب ، ولعل مقدمة هذا الكتاب والرسالة التي ذكر جزءا منها في خاتمة بحث التخليص خير مثال لأسلوبه وطريقته في الكتابة ، كما أن مقدمته التي ذكرها في البرهان خير دليل عليه أيضا .

وينضح أنه تمسك بطريقة معاصريه ولم يخرج عليهم ، وكانت مقدمات كتبه صورة لذلك العصر ، كما كانت رسالته صورة الكتابة الفنية في تلك الفترة .

(١) ح : ب : أمل : د : ع : ف : عامل :

(٢) د : ع : ب : ف : أفضاله : مقدمة البرهان : د : من أفضاله :

(٣) ت : ومقدمة طرفة النجدي ومقدمة البرهان : مآثرها ومفاخرها :

(٤) ج : فلذلك :

(٥) ح : ف : فله كالأوك :

وبعد : فقد ترك لنا ابن الزمكاني كتبنا ذكرت المصادر منها :

١ - « التيان في علم البيان المطلاع على إعجاز القرآن » . وهو الذي نحن بصدد تحقيقه بعد ما طبع تحقيقا في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م بتحقيق الدكتورين : أحمد مطلوب وصاحبه خديجة الحديث .

٢ - « البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن » : ألفه سنة خمس وأربعين وست مائة من الهجرة النبوية . وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتورين المذكورين في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

٣ - « المفيد في إعراب القرآن المجيد » . وهو مختصر من كتابه « التيان » . ومنه نسخة في دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٦٤ نلاغة / النيبورية . في ٦٠ صفحة ١٥ × ٢٠ سم . نسخت سنة ٧٨١ هـ .

وفي معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عنه^(١) . وساء المفهرس أولا « التيان في علوم البلاغة » لابن الزمكاني . وقال : انظر « المفيد في إعراب القرآن المجيد »^(٢) . وقد ذكره مرة ثالثة باسم « المجيد في إعراب القرآن المجيد »^(٣) .

٤ - « نهاية التأويل في كشف أسرار التنزيل » . وقد نسب هذا الكتاب إليه وإلى غيره^(٤) ، إلا أن المؤلف نفسه ذكره في « البرهان » عدة مرات وأحال عليه^(٥) .

٥ - « المفضل على المفضل » . وهو شرح لمفضل الزمخشري^(٦) .

٦ - « شرح التنيه » ذكره في البرهان عدة مرات وأحال عليه^(٧) .

(١) فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ، نلاغة ٥٥ ، ١/١١١

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ١/١٧٧

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ١/١٧٧ - ١٢٣ ، التفسير وعلوم القرآن رقم ٣١٧

(٤) هدية العارفين ١/١٣٥ ، فهرس الخزانة النيبورية ٣

(٥) البرهان ١/٤٩ ، ٢/٩

(٦) هدية العارفين ١/١٣٥ ، معجم المؤلفين ١/٢٠٩

(٧) البرهان ١/٧١ ، ٢/٦١

٧ - « المنهاج المفيد في أحكام التوحيد »^(١).

٨ - « عجالة الراكب في ذكر أشرف المنافع »، نسبة الزركلي إلى ابن الزمليكان الحفيد^(٢).

٩ - « رسالة في الخصائص النبوية »^(٣).

هذه هي مؤلفات ابن الزمليكان، وأما أهم كتبه البلاغية فكتاب « البيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن » و « البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن » وقد ألف كتابه « البيان » بعد أن رأى كتاب « دلائل الإعجاز » لعبد القاهر الجرجاني واسع الخطوط، فقيد الترتيب، فأراد أن يهذه ويجمع مسائله ليكون قريب التناول، سهل التداول، يقول وهو يتحدث عن الفصاحة: « وعلم البيان أخذ بزمامها، مدعى بإمامها يريك البدائع والغرائب، ويهديك المناقب والعجائب، ولعموضه ودقة رموزه استولت عليه بد النسيان، وألحقه قصور الحمم بخبر كان، ولم أجد من المصنفات فيه إلا القليل، مع أنها مشحونة بالقال والقليل، وأجمعها كتاب « دلائل الإعجاز » للإمام العالم، الخبير النحرير، علم المحققين عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله -، فإنه جمع فأوعى، وقال فأوعى، فلفظك فيد الغرائب بالتقييد، وهدم سور المعضلات بالتهوير المشيد، حتى عاد أسهل من النفس، وأصبح للفهم من الضوء لشهاب القبس في الفلس، فجزاء الله خير الجزاء وجعل نصيبه من أوفر الأجزاء، غير أنه واسع الخطوط، كثيراً ما يكرر الضبط، فقيد للتبويب، طريد من الترتيب، يملّ الناظر، ويمشى الناظر، وقد سهل الله تعالى جمع مقاصده، وضبط جوامحه وشوارده، مع فرائد سمح بها الخاطر، وذوائد نقلت من الكتب والدفاتر^(٤).

وقد ألفه في أيام قلائل مع كثرة العوائق والشواغل، وقدمه لوزير الشام أبي الحسن علي الأمين يقول:

- (١) وقيل: « المنهج المفيد » راجع كشف الظنون ١/٢٨٨٢، هدية لعارفين ١/٢٣٥، معجم المؤلفين ١/٢١٩.
(٢) الأعلام ١/٢٢٥، ٧/١٧٨.
(٣) الأعلام ١/٢٢٥.
(٤) راجع مقدمة هذا الكتاب.

« ولما رأيته وحيداً في مه، قصدت به وحيداً في مشقه، المولى المتعم، الإمام العالم، العلامة، المنقذ، البارح، الوازع، الذي تعدى باسمه مطايا الآمال، وتحط بفنائمه رجال الرجال، ذال النفس الظاهرة، والصيت العاخرة، علم المحققين، سيد الوزراء، كهف الفضلاء، ذال المناقب والعضائل، عجز قصب سبي الأدائل، كال الملة والدين، مولانا وسيدنا وزير الشام أبا الحسن علي الأمين، قابله جمع أصناف العلم بعد ما كانت شتاتاً، وأحيى دارها بعد ما صار رهباناً، ليحصل من بعده على إسماعيل، ومن بعده على إسماعيل، ويحظى بشرف الانتساب وعلو الإسناد، فإن المضاف أبداً يكتسى أحكام المضاف إليه، ويعول في مراتب التعريف عليه، أناله الله في القارين من الخير بغيته، كما رقى في شئناجب المعروف همنه، ولا يرح لأهل الفضل حرزاً، كما لم يزل للعارفين كزراً وغزراً، مانألق بارق، في المغارب والمشارق بمحمد وآله الطيبين الطاهرين^(١).

ورتب ابن الزمليكان كتابه هذا على سوابق ومقاصد ولواحق، وجعل من السوابق ثلاث مقدمات: أولها في فضل علم البيان، والثانية في حصر مواقع الغلط في اللفظ، والثالثة في طريق تحصيله.

والمقاصد ثلاثة أركان: الركن الأول في الدلالات الإفرادية، ويشمل على الحقيقة والمجاز، وأقسامه من كناية واستعارة وتمثيل وغيره، والفرق بين الإتيان بالاسم والفعل، والمعرفة والتكفر، وعلى مفردات شذت عن الضوابط.

والركن الثاني في مراعاة أحوال الساليف، وقد قسمه إلى فئتين: الأولى في تقديم الاسم على الفعل وتأخيرها، والثاني في خير المشدأ، والثالث في تقديم بعض الأسماء على بعض، والرابع في المجاز الاستنادي، والخامس في التشبيه، والسادس في الإيجاز، والسابع في التأکید، والثامن في الحذف، والتاسع في المنصوبات، والعاشر في معرفة الفصل والوصل، والحادي عشر في معرفة أسباب التقديم والتأخير، والثاني عشر في قوانين كلية.

(١) راجع مقدمة هذا الكتاب.

والركن الثالث في معرفة أحوال اللفظ وأسماء أصنافه في علم البديع ، وفيه مقدمة وأصناف : أما المقدمة فتشتمل على بحث كلي يتعلق بمخارج الحروف وأما الأصناف فتشتمل على ستة وعشرين صنفاً من فنون البديع وهي : التجنيس ، والترصيع ، والاشتقاق ، والتطبيق ، ولزوم ما لا يلزم ، والنظم المزدوج ، والالتفات ، والاعتراض ، والتفسير ، واللف والنشر ، والتعديد ، والتخييل ، والتشجيع ، ورد المعجز على الصدر ، والمساواة ، والعكس والتبديل ، والاستدراك والرجوع ، والاستطراد ، والاستهلال ، والتخليص ، والترديد ، والتعميم ، والتفويظ ، والتجاهل ، والهلل الذي يراد به الجد ، وأخيراً التنبيه ، وأهم أنواعاً كثيرة من فنون البديع التي ذكرها المنقذون كإسماعيل بن منقذ وغيره ، يقول :

«وما أهمل ذكره في هذا الركن فعلوم مما ذكر فيه ، أو مستغنى عن ذكره لاشتغال الركنين السابقين عليه ، وأنه ليس متعلق غرضنا في هذا العلم»^(١) .

أما الواجب فنكلم فيها على بيان الجهة التي نحصل بها البلاغة والإعجاز في القرآن ، وعرض خمسة آراء للإعجاز ، فنقد أربعة منها واعتبرها باطلة وتمسك برأى واحد رأوه الصواب الذي لا يأتبه الباطل ، وهو أن يكون الإعجاز راجعاً إلى «توحي معنى النحوء وأحكامه في النظم» .

ويغلب على كتاب ابن الزملاكي الاتجاه النحوي ، ولا عجب في ذلك ، فالرجل مؤمن بالنحو والنظم الذي شرحه عبد القاهر الجرجاني في «دلائل الإعجاز» وكتاب «التيان» ، وإن كان عرضاً لآراء عبد القادر وزدبدا لأمثله ، إلا أنه يمتاز عنه بالتبويب والتنسيق وجمع المسائل المتفرقة في أبواب وفصول ، وقد أشار ابن الزملاكي إلى ذلك في مقدمة كتابه وحدّد هدفه ومنهجه وغايته في تأليفه ، ولم يقف عند ما جاء في «دلائل الإعجاز» وإنما تجاوزه إلى كتب بلاغية أخرى لم يشر إليها ، واستفاد منها في بحث فنون البديع التي لم يتكلم عليها

(١) راجع بحث معرفة أحوال اللفظ وأسماء أصنافه في علم البديع من هذا الكتاب .

عبد القاهر إلا قليلاً ، ولم يذكرها إلا عرضاً في «أسرار البلاغة» ، وأغلب الظن أن صاحب «التيان» استفاد من كتاب «نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز» للرازي ، وكتاب «مفتاح العلوم» للسكاكي ، وما كتب في البديع ككتاب «البديع في نقد الشعر» لإسماعيل بن منقذ ، وكتب ضياء الدين بن الأثير التي سبق ذكرها^(٢) ، وكتب أخرى .

ولم يبق كتاب «التيان» في البيئة الشامية ، وإنما سار ذكره في الأقاليم العربية والأجنبية كقصر وابن المغرب والهند وإيران وبعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، وكان من المصادر الأربعة التي اعتمد عليها الأمير يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي النخعي (م ٧٤٩ هـ) في تأليف كتابه الضخم «الطراز المنظم لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز» يقول : «ولم أطلع من الدواوين المؤلفة فيه مع قلتها وزورها إلا أكتبة أربعة : أولها كتاب «المثل السائر» للشيخ أبي الفتح نصر بن عبد الكريم المعروف بـ «ابن الأثير» ، وثانيها كتاب «التيان» للشيخ عبد الكريم^(٣) ، وثالثها كتاب «النهاية» لابن الخطيب الرازي ، ورابعها كتاب «المصباح» لابن سراج المالكي^(٤) .

وكان كتاب «التيان» وكتاب «نهاية الإعجاز» عمدته في عرض آراء عبد القاهر يقول : «وأول من أسس من هذا العلم قواعده ، وأوضح براهينه ، وأظهر فوائده ، ورتب أفانيته ، العالم النحرير ، علم المحققين عبد القاهر الجرجاني وله من المصنفات فيه كتابان : أحدهما : لقبه بـ «دلائل الإعجاز» والآخر لقبه بـ «أسرار البلاغة» ولم أقف على شيء منهما مع شغني بجهما وشدة إعجابي بهما إلا ما نقله العلماء من تعاليقهم^(٥) .

وسار العلوي على خطى ابن الزملاكي في كثير من تقرعاته وتفسيراته .

(١) راجع مقدمة الكتاب .

(٢) قاله من الأمير أبو عبد كتاب «التيان» إلى عبد الكريم ، وهو ابن الزملاكي المد .

(٣) راجع الطراز ١/٣ - ٤ .

(٤) أيضاً ١/٤ .

وإكثاره من الإشارات والتنبيهات، وإن كان هو أكثر تأثيراً بتلخيص مفتاح العلوم لبدر الدين بن مالك (م ٦٨٦ هـ) المسمى بـ «المصباح» في تقسيم البلاغة إلى فروعها الثلاثة، وفي الحصر والتحديد، ويمكن القول أن «الطراز» صورة مكبرة لـ «التيان».

وتأثر بهاء الدين السبكي (م ٧٧٣ هـ) بـ «التيان» وكان أحد الكتب التي رجع إليها حين وضع كتابه «عروس الأفراح»^(١).

وقد نقل العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (م ٩١١ هـ) عن «التيان» في كتابه: «الأشياء والنظائر» و «مع المواعظ»^(٢).

وألّف ابن عميرة، أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد المخزومي (م ٦٥٨ هـ = ١٢٦٠ م) كتاباً رد فيه على ابن الزملاكي في كتابه «التيان» سماه: «التنبيهات على ما في التيان من التمهوهات». ولم نثر على الكتاب لنطلع على مادته وموقف أبي المطرف من ابن الزملاكي^(٣).

بين التيان والبرهان

وعندنا أننا نقول تحت هذا العنوان عند ما ذكرنا أننا اعتمدنا على «البرهان» كما اعتمدنا على نسخ «التيان» الأخرى، فنقول:

قد صرح ابن الزملاكي أن كتابه «التيان» تلخيص وتهذيب وترتيب وتبويب لكتاب «دلائل الإعجاز» لعبد القاهر الجرجاني، وزيادة عليه، إلا أنه لم يصرح بذلك في كتابه «البرهان»، والقارئ تدل على أن الكتاب الأول من مؤلفات ابن الزملاكي الأول، وهو مقدم على كتابه «البرهان» لما فيه ذكر بعض مؤلفاته،

(١) راجع عروس الأفراح ٣١/١

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان

(٣) توجد منه نسخة في مكتبة امكوريل في اميانيسا، الأول برقم ١٦٥ كتبت سنة ٦٦٠ هـ، والأخرى تحت رقم ٢٢٢ ولم يبين تاريخ نسخها.

وقد ورد ذكر هذا الكتاب في فتح الطيب ٢٨٣/١، كشف الظنون ٣١١/١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥٧٨/١ (ط الأملية).

ولم يرد أي بيان عنها في «التيان».

ثم إن كتابه «البرهان» متزوج على منواله، وماخوذ منه في أجزائه، وموضوعاته تلتقي بكتاب «التيان» لا تخرج عنها إلا في بعض الأمور، منها:

١ - أخذ الكثير من «التيان» وأدخله في «البرهان» حتى إن كثيراً من تعقيباته وملاحظاته نقل دقيق منه.

٢ - أتبع في «البرهان» ما أتبعه في «التيان» وذكر بعض الملاحظات المهمة التي سماها بأسماء مثل: «تلييه» دقيقة، وهم، خاتمة، وهم ونفيه، وإشارة.

٣ - أضفى على كتابه «البرهان» ما كان قد أضفاه على «التيان» من نزعة علمية تعتمد على الحجج في عرض الآراء وتفتيدها أو تصويبها.

٤ - قسم «التيان» إلى ثلاثة أركان: الأول في الدلالات الإفرادية، والثاني في مراعاة أحوال التأليف، والثالث في مراعاة أحوال اللفظ وأسماء الأصناف.

وقسم «البرهان» إلى ثلاثة أقسام أيضاً: الأول في إعجاز القرآن، والثاني فيما يتعلق بالدلالات الإفرادية، والثالث فيما يتعلق بمراعاة أحوال التأليف. والمنهج في الكتابين واحد لا اختلاف إلا في النسبة وبعض التفصيلات والإضافات.

٥ - تحدث عن مسألة إعجاز القرآن في خاتمة «التيان» وعقد لها في «البرهان» القسم الأول، وأضاف الكثير إلى ما ذكره هناك كحديثه عن المقاصد الأربعة المتعلقة بمعرفة الله تعالى، والطريق المسلوك إليه، والغاية التي ينتهي إليها السالكون وأحوالهم.

٦ - تحدث عن الحقيقة والمجاز وما يتصل بهما من فنون في الركن الأول من «التيان» وأفرد لها القسم الثاني في «البرهان».

٧ - تحدث عن أحوال التأليف في الركن الثاني من «التيان» وجعل لها القسم الثالث في «البرهان».

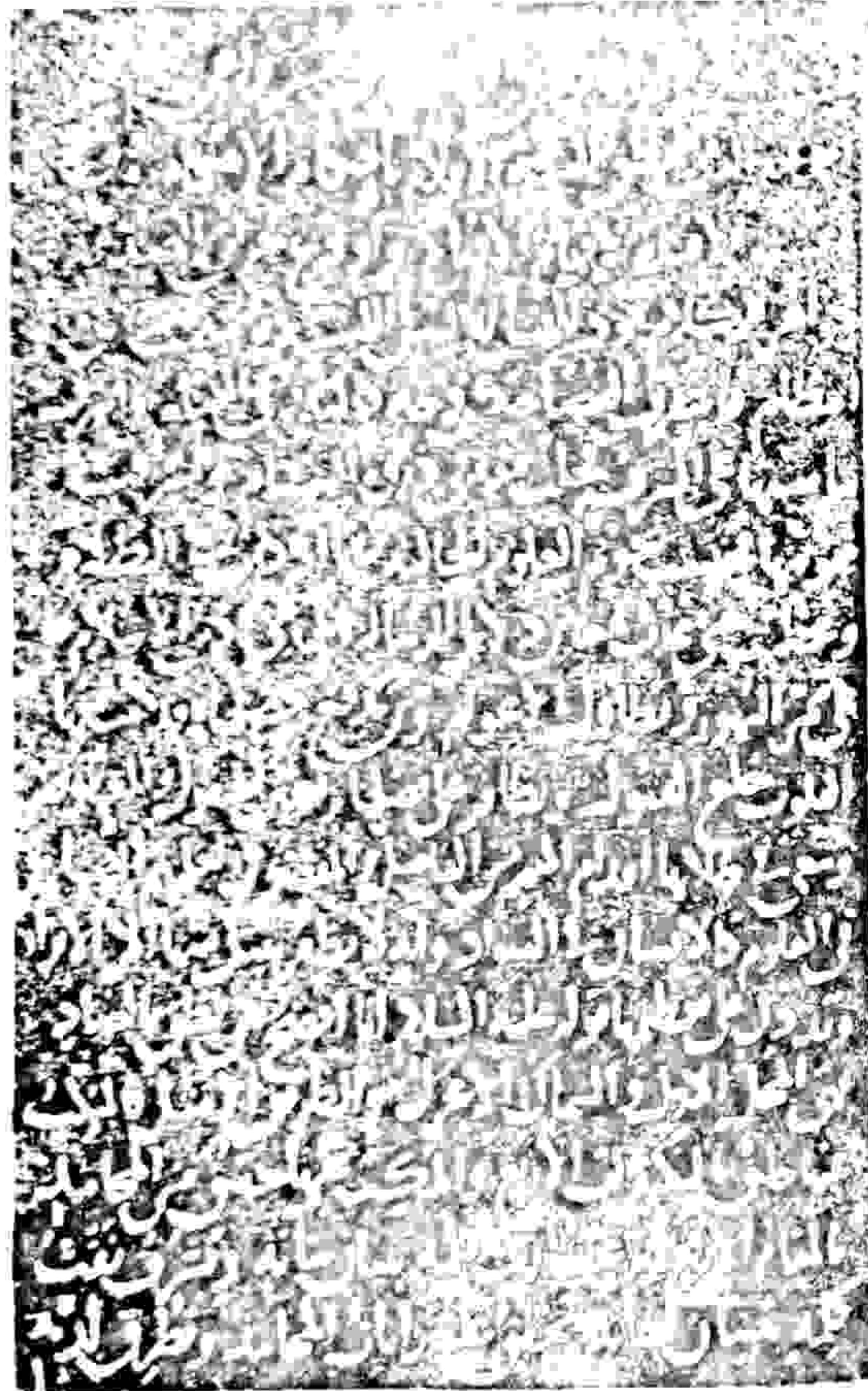
٨ - تحدث عن ستة وعشرين فناً يدعيها في الركن الأول من «التيان» واكتفى بذكر بعضها في القسم الثالث من «البرهان».

ثم إن الموازنة بين الكتابين تنتهي إلى أن كتاب «التيان» أسبق من «البرهان» لأن منهجه لم يكن دقيقاً كالثاني، ولأن معالجة الموضوعات ومناقشتها لم تكن مفصلة، مؤيدة بالحجج القوية التي تراها في «البرهان» وهذا يدل على أنه ألف «البرهان» في آخر حياته كما جاء في غائمة الكتاب التي نصت على أنه انتهى منه في الخامس من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وست مائة. وفي اشارته إلى بعض كتبه في «البرهان» وعدم ذكر أي واحد منها في «التيان» دليل على أنه من كتبه المتقدمة^(١). وهذا واضح في مشابهته لعبد القاهر وتهذيب كتابه «دلائل الإعجاز» وتبويبه تبويبا دقيقا، يضاف إلى ذلك كله أن آراؤه ومناقشاته أكثر وضوحا في «البرهان» الذي كان عرضا للآراء ومناقشتها والرد عليها.

هذا، والله الحمد أولا وآخرا، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



(١) بل وخلاصة القول أن العلماء في تلك الآونة كانوا قد تعودوا إخراج الكتاب الواحد على صورة عديدة، إما لأنهم حاولوا تجميع النفع أو تسهيل مسائل الفن فشففوا بكتب أخرى مطولة أو مختصرة. وعلى حيل المثال ترى شيخنا ابن الزمكاني ألف كتابه «التيان» فاختصره باسم «المفيد» وزاد عليه باسم «البرهان» كما فعل الخطيب القزويني حين أخرج كتابه «تلخيص المفتاح» و «الافتتاح» وكما فعل سعد الدين التفتازاني في كتابه «المطول» و «مختصر المفاتيح» والامتداد على ذلك كثيرة.



الصفحة الأولى من النسخة المرموز لها بحرف «د»



وبه استعين^(١١)

الحمد لله الذي أنطق ألسنة الأفلام بأحكام الأحكام . وفق أغنية الأقدمة
لإفهام^(٢) الأفهام . وأودع خزائن الصدور جواهر الكلام . وذلكها للآلئ^(٣)
اللغة فانتظمت أى انتظام . فأسقرت الفصاحة عن وجه كاليسر في التمام .
وأشرف تناسبها على الشرف^(٤) خلقت منه ذروة^(٥) السنام . وأشرفت شموها
نخست نجوم العلوم النخالية^(٦) منها إذ كانت في الظلام . وعظمت حتى عدت معدن
دلائل الرسالة بالهدى ودين الإسلام . على عمر^(٧) التهور وتطاول الأعوام .
ومن يدفع خصلها^(٨) وقد كسها القلوب خلع القبول . ونظافر على خصلها براهين
المنقول والمعقول^(٩) وسعى في ظلالها أقدام الهمم من الفاضل والمفصول . لعلوم
أنها في العارم كالإنسان في السواد . وأنه لا يقدر بنبيل منها إلا الأفراد . وقد

- (١) ت : هـ . د : رت يسر وأمن . ع : فارت يسر ولا تغمر يا كرم .
- (٢) ع : هـ . بالفهام .
- (٣) ع : هـ . الألسنة .
- (٤) ع : هـ . الشرف .
- (٥) هـ : بالغم والكسر . وقد ضبطه في ع . وكتب فوقه . معاً .
- (٦) ت : هـ . د : هـ . الخالة . بالياء الموحدة .
- (٧) ع : هـ . عمر .
- (٨) ت : هـ . د : فخلها . ع : هـ . ومن يدفع فخلها وقد . هـ .
- (٩) ع : هـ . المعقول والمنقول .

Handwritten manuscript in Arabic script, featuring a large rectangular box containing a diagram or table. The text is dense and appears to be a commentary or a detailed explanation of a subject. The diagram within the box is a complex geometric or logical structure, possibly a tree diagram or a flowchart, with various labels and annotations. The handwriting is in a traditional Arabic style, and the overall layout is typical of a manuscript page from a historical text.

دل على تعظيمها قوله عليه السلام : « أنا أفصح من فلق بلصاد^(١) »
فهو المحل الأول ، والملك الأعزل ، والطريق الأمثل . فالمنكب عنها خليف
بالتكثيرات الأربع^(٢) . والمنكب^(٣) عليها حقيق من المحامد بالمقام الأرفع .
يرفع [أنف]^(٤) قلبه ببيان بانه ، ويشرف ثقت كنه ببيان لسانه . تحف على
رايات المحامد ، وتطرق لديه رؤس الأفاضل لإجلال الفوائد والفرائد .
وعلم البيان أخذ بزمامها . مدعو بإمامها . بريك البدائع والقرائيب . ويهديك
المناقب^(٥) والعجائب . ولقد وضه ودقة رموزة استولت عليه يد النسيان ، وألحقه
قصور الهمم بخبر كان . ولم أجد فيه من المصنفات^(٦) إلا القليل . مع أنها
مشحونة بالقبال والقبيل ، و (من)^(٧) أجمعها كتاب « دلائل الإعجاز » للإمام
[العالم] البحر النحرير ، عالم^(٨) المحققين عبد القاهر الجرجاني^(٩) . رحمه الله . فإنه
جمع فأوعى . وقال فأوعى^(١٠) .

فلقد فك قيد الغرائب بالتقييد . وهدم سور المضلات بالنسوير المشيد .
حتى عاد أسهل من النفس . وأصبح للفهم من الضوء لشهاب القبر في القلنس .

(١) لا أصل له بهذه اللفظ . ولكن معناه صحيح يظهر : كيف الحقايق ٢٢٢/١ و ٥٨٠/٢ . المقامد الحقة
٥٥ . تيجر القلب من الخيول ٣٣٠ . الأسرار المرفوعة ١١٩ . الفوائد المرفوعة ١٧٠ . الذكرة المرفوعة
٨٧ . الفوائد المجموعة ٣٢٧ . موضوعات ابن الجوزي . أسنى المطالب ٧٠ . الموضوعات الكبرى
١١٦ . ١١٧

(٢) « التكميلات الأربع » كتابية عن موته وصلاة الجادة عليه .

(٣) ع : « والمنكب » .

(٤) سقطت من ش .

(٥) ت . د . « المناقب العجائب » .

(٦) ش . ع : « من المصنفات فيه » .

(٧) سقطت من ش .

(٨) ت . د : « عالم » .

(٩) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، واضع أصول البلاغة ، كان من أئمة اللغة من أهل
جرجان . وله شعر رقيق . أشهر كتبه : « أسرار البلاغة » و « دلائل الإعجاز » و « الملل في النحو »
و « التعليل للمائة » و « رسالة في إعجاز القرآن » طبع في كتاب واحد مع رسائل أخرى . باسم :
« ثلاث رسائل في إعجاز القرآن » و توفي سنة ١٠١١ أو ١٠١٢ هـ .

(١٠) ش : « فأدعى » .

فجزاه الله خير الجزاء . وجعل نصيبه من أوفر الأجزاء . غير أنه واسع الخطو
كثيرا ما يكرر الضبط . فقيده للتبويب . طريده من الترتيب . يمل الناظر . ويغشى
الناظر . وقد سهل الله [تعالى]^(١) جمع مقاصده وقواعده ، وضبط جوامعه
وطوارده^(٢) . مع فرائد سمع بها الناظر ، وزوائد نقلت من الكتب والدفاتر .
هذا ، وإن تأليفه وقع في^(٣) أيام قلائل . مع كثرة العوائق والشواغل .
فالحمد لله على ما أقدم وأولى ، (فهو الحق بالخذ وأولى^(٤)) حمدا يلا الأخرى
والأولى .

وأصلى على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبيائه . وعلى آله (وأصحابه)^(٥)
أعلام الهدى . ومصاييح الدجى . وأئمة النقي . صلى الله عليه وعليهم أجمعين صلاة
تبلغ قائلها أعلى عليين ، وتسعفه بدرجات المقربين^(٦) .
وقد رتبته على سوابق ، ومقاصد ، ولواحق .
أما السوابق فهي المقدمات (وهي ثلاث^(٧)) :

المقدمة الأولى في فضل علم البيان

غير خاف على لب القطن أن العلوم وإن تشعبت أساليبها ، وتفرقت أغابيتها
منتظمة في سلك الشرف . مودعة في خزائن العقول إبداع السدير الصدق^(٨) .
ولولا العلم لم يفضل الإنسان على غيره من الحيوان . ولما كان حظه (إلا^(٩))
الصورة المجردة . والبنية المشيدة . ومن ثم دخلت اللغة^(١٠) . وعظم في تعليمه المنه

(١) الزيادة من ش .

(٢) ش . ع : « طوارده » .

(٣) ش : « وكان » .

(٤) سقطت من ش .

(٥) سقطت من ش .

(٦) ش : « أجمعين » .

(٧) سقطت من ش .

(٨) ش : « في الصدق » .

(٩) سقطت من ش .

(١٠) ش : « اللغة » .

حتى فضل المعلنون على الآباء ، وأدخل المتعلمون في زمرة الأبناء ، والله القائل
[من البسيط] :

من علم الناس ذاك خير أب ذاك أبو الروح لا أبو النطف^(١)

وقضل بعض الساس على كل علم عليه^(٢) وتأتى^(٣) أنه مسدد في التحقيق
سهمه ، حتى آل أرباب العلم إلى رفع وخفض ، وإبرام ونقض ، بين مغرور
بأهوى ، ومطرود عن حجة الهدى ، ومظهر خلاف معتقده ، متكلف في مباحثته
وإظهار^(٤) مستنده ، دفعاً لغار الجهل عن نفسه ، موهما أنه قد نال الفضل
بفضله^(٥) وجنسه ، وقل ما^(٦) يقع إنصاف ، ويظهر من ناقص اعتراف ، وما ذاك
إلا لفرط حجة العلم ، وآسام النفس بسبات الظلم ، وأما من صفت طيبته وظهرت
قربته ، فهو مدعى لكل علم بفضله ، غير جاحد لما يستحقه من خصله .

والعلوم وإن شردت عن الإحصاء ، وفاق تنوعها وتفصيلها عديد الحساب^(٧)
ورمال الدهناء^(٨) ، لا تكاد تخرج عن قسمين :

أحدهما علم الألفاظ ، و (الآخر^(٩)) علم المعاني .

وعلم البيان متوقف^(١٠) في ذرى ستامها ، متوسط عقد نظامها ، إذ ولولاه

لم تر أسانا^(١١) يحرك الوشى ، ويصوغ الخلى ، وينظم الدرر ، وينثث السحر ، ويريك

(١) لم أتف على قائل هذا البيت .

(٢) ت د : « وقضل بعض الفضائل على كل علم علم » .

(٣) آل بولى إليه : سلف ، وتأتى وتأتى مثله .

(٤) سقطت الواو من ع و ، وإظهار ، ضبطه بالفتح .

(٥) المطروح : « بفضله » ، بالفتح المعجمة .

(٦) في الجميع : « قلما » .

(٧) ع : « إحصاء » .

(٨) الدهناء : القلاء .

(٩) سقطت من ش .

(١٠) توقف في الجبل : صعد فيه .

(١١) ع : « إسنانا » .

بدائع الزهر ، ويحنيك اليمانع من الثمر^(١) ، فيه تنعقد معاقيد النثر والنظم^(٢) ،
والديه تقصر المضلات عن^(٣) النزاع في الحكم ، ومن ثم لا تجد علما لقي من الظلم
ما لقيه ، وغشيه من بيم الحيف ما غشيه^(٤) ، لا يقوم به إلا الآحاد ، ولا يعظمه
إلا الأفراد . [شعر^(٥)] [من الكامل] :

حسدوه حين رأوه أحسن منهم والبدر تحسده النجوم إذا بدا

المقدمة الثانية في [بيان^(٦)] حصر مواقع الغلط في اللفظ :

اعلم أن مدار ذلك على ثلاثة أمور^(٧) : الجهل بالدلالة الإفرادية ، أو^(٨)
الإعرابية ، أو مواقع التركيب . لأنه إذا عرف موضوع اللفظ المقرد ، وموضوع
ما عرض له من علم الإعراب ، وما عرض له من التركيب ، عرف اللفظ من
جميع وجوهه فاستحال الغلط إذ ذاك . وعلم البيان هو التالك الذي^(٩) ينتهى
إليه سياق القسامين الأولين ، فإنه عبارة عن توخي معاني النحو في التركيب .
فالجاهل بذلك منكب عن المقصد الآتى ، والطريقة الحسنى .

(ولما^(١٠)) رأيت وحيدا في فته ، فصدت به وحيدا في مسئته [المولى المنعم^(١١)]

الإمام العالم ، العلامة ، المتفنن ، البارع ، الوازع الذي تجدى باسمه مطابا الآمال .
وتحط بفنائه رجال الرجال ، ذا النفس الطاهرة ، والصمت الفاخرة^(١٢) ، علم

(١) دلائل الإعجاز بلفظه .

(٢) ش : « النظم والنثر » .

(٣) ع : « ولديه تفصل المشكلات عند » .

(٤) قال عبد القاهر : « إلا أنك لن ترى على ذلك نوعاً من العلم قد أتى من الظلم ما لقيه » ، ومنه بالحيف بما

منى به دلائل الإعجاز .

(٥) كذا وسقطت من ع .

(٦) سقطت من ش .

(٧) ع : « أمور ثلاثة » .

(٨) المطروح : « والإعرابية » .

(٩) ع : « والتى » .

(١٠) قوله : « ولما » إلى — القسامين الطاهرين ، سقطت من ش .

(١١) قوله : « المولى المنعم » إلى — كمال الله والدين : زيادة من ع .

(١٢) علمه كذلك ، وقد وقع في النسخة : « والصمت » ، « سحره » .

المحققين . سيد الوزراء . كهف الفضلاء . ذا المناقب والفضائل . محرز قصب سبق
الأوائل . كمال الملة والدين [^(١) مولانا وسيدنا وزير الشام أبا الحسن]
عليها الأمين . [فإنه جمع أصناف العلم بعد ما كانت شتاتاً ، وأحيا دارسها
بعد ما حار رقاناً ^(٢)] ليحصل من سعده على إسعاد . ومن يجده على إنجاد ،
ويحظى بتصرف الانتساب ، وعلو الاستناد . فإن المضاف أبداً يكتسب أحكام
المضاف إليه ، ويعول في مراتب التعريف عليه . أناله الله في الدارين من الخير
بغيته ^(٣) . كما رقى في شناخيب ^(٤) المعروف همة . ولا برج لأهل الفضل حرذا
كما لم يزل للعارفين كنزا وعزا . ما تآلى ^(٥) بارق في المقارب والمشارق ^(٦) .
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين) .

المقدمة الثالثة في طريق تحصيله

وذلك بإتقان ^(١) جل من على اللغة والإعراب ، فإنهما مرقاة إليه ،
ومقدمات بين يديه ، ولبعد شأوه يقصر عنه الفهم ، ويدق أن يتخيله الوهم ،
وهذا الكتاب يتضمن قوانينه التي منها اقتباسه ، وعليها بني أساسه ، وسأوضح
ذلك بالأمثلة ، وأشير إلى دقائقه المشككة . حتى يظهر ^(٢) للآعيان . ظهور المرقى
في البيان ، والله سبحانه ولي الأسعاد ، والتوفيق والإرشاد ، بمنه وكرمه ، وقد
سميته كتاب « البيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن » .

وأما المقاصد فتجمعها ثلاثة أركان :

- (١) ما بين المعلقين زيادة من ت . و .
- (٢) لم أتف على ترجمته
- (٣) هذه الزيادة وقعت في ج
- (٤) يضم الياء وكسرهما ، وكذا خطه في ج من المصاحف .
- (٥) الشجوات والشجوب والشجوة : رأس الخيل والعلامة .
- (٦) تألق البرق : لمع (المصاحف مادة : ألج) .
- (٧) لمي : المشارق والمغارب .
- (٨) ت . و . د . و . اتفاق .
- (٩) المطبوع : و . تظهر : بالناء الفوقية .

الركن الأول

في الدلالات الإفرادية

الركن الأول

في الدلالات اللفظية

المقصود منها في هذا الركن^(١) بيان ما يتعلق الغرض فيه في هذا الفن ،
وفي ثلاثة أبواب :

الباب الأول

في الحقيقة والمجاز

فنعول : اللفظ إما أن يراد به ظاهره في ذلك الاصطلاح ، وهو كالآلة
إذا أريد به الحيوان المفترس ، أو غير ظاهره وهو « المجاز » ثم « المجاز » مداره
الأعم على أقسام ثلاثة :
الكنابة - والاستعارة - والتشبيه .

القسم الأول الكناية

وهي^(٢) أن تريد إثبات معنى فتترك اللفظ الموضوع له ، وتأني ينال به
وجوداً لنوم به إليه ، وتجعله شاهداً ودليلاً عليه . مثاله : « فلان كثير رعاد »
« القدر » والمراد كثرة^(٣) القرى ، و « طويل النجاد » والمراد طول قامته .

(١) هي : القسم .

(٢) هي ما بين ع : الأول : المطلوب به صفة وهو كناية : قريب ومعيد . فالأول كالثاني ، والثاني
كالأول .

(٣) هي : « كثير القرى » .

والكتابة^(١) أبلغ من التصريح ، وسره أن ذكر الحكم بدليله وشاهده أوقع منه مجردا عن الشاهد ، فإذا ذكرت كثرة رماد القدر فقد ذكرت دليل الكرم ، وإذا ذكرت طول الخائل فقد ذكرت ما لا يكون إلا مع طول القامة .

إشارة :

ليست^(٢) الكتابة منحصرة في هذا الضرب ، بل قد تجيء على وجه آخر ، وهو أن يأثروا بالمراد منسوبا إلى أمر يشتمل عليه من هي له حقيقة^(٣) ، كقول زياد الأعجم^(٤) [من الكامل] :

إن الساحة والمروءة والسدى في قبة ضربت على ابن الخشرج^(٥)

أراد أن يقول : إن الساحة والمروءة والسدى مجموعة في ابن الخشرج أو مقصورة عليه ، أو مختصة به . لحمل كونها في القبة المضروبة عليه كناية عن كونها فيه^(٦) .

(١) ع : وهذه الكتابة ،

(٢) في هامش ع : وهذا هو التساقط من أقسام الكتابة وهو المطلوب به نسبة .

(٣) هذا هو الكتابة المطلوب بها نسبة (المحققان)

(٤) هو زياد بن سلمى ، أوسايمان ، أو سليم الأعجم . أبو أمامة مولى بني عبد القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، جزل الشعر ، نصيح الألقاظ ، كانت في لسانه البكسة وعجمة اللب بالأعجم . والد ونشأ في أصقهان وانتقل إلى خراسان ، وقد شهد فتح اصطخر مع أبي موسى الأشعري وحتى الله عنه وظال عمره . ودفن على مقام بن عبد الملك ، توفي سنة ١٠٠ هـ .

راجع : خزانة الأدب ١٩٣/٤ ، معجم الشعراء للزبداني ١٢٣ - المؤلف والمختلف للأندلسي ١٣١ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩٥ - الأغاني ٩٨/١٢ - ١٠٥ - معجم الأدباء ١٦٨/١١

(٥) البرهان ١٠٥ - دلائل الإعجاز ٢٢٧ - مفتاح العلوم ١٧٢ - الإيضاح ٣٢١ - الطراز ١٧٨/١ - ٤٢٣ ، إتمام الدراية ١٥٧ - تقريب المعاهد (٨٣/ب) - المستطرف ١٦٥/١ - شرح ديوان الخلة للزبداني ١٧٣٧/٤ وابن الخشرج : من ولادة الدولة الأموية ، اسمه عبد الله كان أميرا على خراسان وإبساورد .

(٦) قال في هامش ع : أقول : لا يبعد أن يحمل كون هذه الصفات في قبة ضربت على ابن الخشرج كناية عن كونها عين ابن الخشرج ، حيث جعل في مكان ابن الخشرج والمناظر من الكون في المكان الكون بالذات ولا يكون في مكان الرجل بالذات إلا نفسه ، فكسأه قتل : ابن الخشرج هو الساحة والمروءة والسدى فتأمل وأحسن . والله أعلم .

فهو من الصنعة^(١) نظير النوع [الأول] ^(٢) المتقدم ، ومثله [من الوافر] :

ومايك في من عيب قسافي جبان الكلب مهزول الفصيل^(٣)

كفى عن كرم نفسه و [عن] كثرة القرى والضباقة بجن الكلب وهزال الفصيل ، ولوصرح فقال : لقد^(٤) عرف أن جنابي مالوف ، وكلي (مؤدب)^(٥) لا يهر في وجهه من يغشائي من الأضياف ، وأنى أتمر النوق وأذع فصاليها^(٦) . هزلي^(٧) ونظير قول الأعجم ، قول يزيد بن الحكم^(٨) بمدح (بسه)^(٩) يزيد بن المهلب^(١٠) وهو في حبس الحجاج^(١١) [من المشرح] :

(١) ع : الصنعة .

(٢) الزيادة من ث .

(٣) في هامش ع : هذا سب الأول من أقسام الكتابة ، وكنت أيضا : البيت للخصائص قلت : البيت لابن هزيم ، شاعر من حضرمي الدولة ، توفي سنة ١٢٥ هـ .

ينظر : دلائل الإعجاز ٢٢٧ - مفتاح العلوم ١٧٢ - الإيضاح ٣٢١ - ديوان المذاني ٣٣/١ - الطراز

١٧٨/١ و ٢٢٠

(٤) ع : وقد .

(٥) سقطت من المطبوع .

(٦) ع : مصلاتها .

(٧) ع : هزلا .

(٨) يزيد بن الحكم غنيك بن أبي الداهم الثقفي من شعراء الدولة الأموية ، أعجب شعره للفرزدق

وكان يزيد أبي القيس وشريفها ، من حكام الشعراء ، توفي سنة ١٠٥ هـ .

ينظر : الأغاني ٩٦/١ - ١٠٥ ، خزانة الأدب ١٠١/١ - ٥٦

(٩) سقطت من ث .

(١٠) يزيد بن المهلب ، هو ابن أبي صفرة ، من أمراء الدولة الأموية وأجنادها وقوادعها زوج الحجاج أحد حدة بنت المهلب وكان يكرمه لجنابه فأشار على عبد الملك بن مروان بعزله فبره لم حبه الحجاج وعذبه (وفيات الأعيان لابن حلكان)

(١١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، والبيت للفرزدق ، قال في الشعر والشعر من ٢٩٩ مع بعض التفسير .

أصبح في قيدك الساحة والجو يدخل العيات والانصاف

أصبح في فمك السباحة والمجد مد وفضل الصلاح والحسب^(١)
و نظير الثاني قول نصيب^(٢) [من المتقارب]:

لعبد العزيز^(٣) على قومه و غيرهم من^(٤) ظاهره
فيا بك^(٥) أسهل أربابهم ودارك ماحولة غامره
وكلبك^(٦) آس بالزائرين من الأم بالابنة الزائرة^(٧)

وهذا قريب^(٨) من قول الآخر^(٩) [من الطويل]:

يكاد^(١٠) إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم^(١١)

(١) في هامش ج: يناسب الثاني كما صرح من أعلام الكتابة.

واظهر البيت في دلائل الإحصاء ٢٣٨، البرهان ١٠٩.

(٢) هو نصيب بن رباح الأكبر أبو الفضل، أو أبو عجين، كان ابن تميم، شاعر خل، مقدم في السبب بالمدائح، له شعر كثير في الاحتجاج للبيداء، يكتبه بمتذكرة بيته وبين نصيب الأصغر، توفي سنة ١٠٥٠ هـ.

انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٣ - ٢٤٤، في الأثافي ١٣٥/١ - ١٤٥.

وقال في هامش ج: وقيل: إنه لعمران بن عاصم.

قلت: هو القوي الأسدي الشاعر الخطيب في عصر بني أمية.

(٣) هو عبد العزيز بن مروان، والد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله وأخو عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي.

(٤) أي: نعم ظاهرة.

(٥) في هامش ج: قوله: يا بك، فيه التثنية من التنية إلى الخطاب.

(٦) في هامش ج: من الأول أيضا.

(٧) البرهان ١٠٩، معانيه المعاني ١٧١، الإيضاح ٣٣٣، الطراز ١٧٨/١، ديوان المعاني ٣٣/١، شعر نصيب ٩٩، الشعر والشعراء ٢٤٤، مع اختلاف في الألفاظ أعلى الرجاء ٣٢، وفيه: وكلبك أرفأ.

(٨) في هامش ج: هو منه أيضا مع زيادة المقادير.

(٩) البيت لابن حمزة كما في الشعر والشعراء، انظر لفائدة الحمدي.

قال في هامش ج: البيت لابن حمزة وهو حماني.

(١٠) في هامش ج: التقدير: أو: كاد أن يكلب، أي يكاد يكلب. عند إصداره الضيف يكلبه حيا له مع محبته، أي ينجح يكلب من عودته.

(١١) البرهان ١٠٩، دلائل الإحصاء ٢٣٩، الإيضاح ٣٣٣، الطراز ١٧٨/١، معانيه المعاني ١٧١، وفيه: وتارة إذا غاب...، والروايات في من تصاحف ٢٤١، و ٢٤٢، والرواية الصحيحة: يكاد، كما قاله ابن هشام، الشعر والشعراء ٢٤٤، ورواية أخرى له: والضيف كلبا.

ويقرب^(١) من الطراز الأول قولهم: المجد بين ثوبه والكرم في برديه^(٢)

ومنه^(٣) قول أبي نواس^(٤) [من الطويل]:

فما جازه جود ولا حل درنه ولكن يصير^(٥) الجود حيث يصير^(٦)

نوصل إلى إثبات الصفة للمدح بأولها في مكانه، وإلى لزومها

له بلزومها الموضع الذي يحله.

وعما هو في حكم المناسب لبيت زياد وإن كانت قوائمه في العراية أرسخ.

(١) في هامش ج: أي من قول زياد الاسم، ولما جازه قريبا ولم يحل منه أنه موزون... أنه من القسم الأول أعني نحو: طويل تعاده، بناء على أن الحاقه بالزيد والثوب إلى سجن الموصوف للصفة التجاذب إليه.

(٢) أي: بين برديه.

(٣) أي من قول: يا ابن الصباحة... كما في هامش ج.

(٤) هو أبو نواس الحسين بن هاني الشاعر العبسي الشهير ولد سنة ١٢٦ هـ في الأهواز وشاع بالبحر، ورحل إلى بغداد فأقبل بالخلفاء العبسين ودمج بينهم، توفي سنة ١٩٨ هـ، وله ديوان صحيح.

(٥) يصير، يروي بالصاد والسين في المرحمين، ورواية هناك تصير، أي: لتسوي.

(٦) البيت من قصيدة له مغلها.

أجازه يثيبا أبوك غيور وميسور ما يرجي القيلك حين

قاله في طبع الجليب حين وقد عليه نصير، انظر البيت في ديوانه، ١٠٩، و ١٢٥/١، و ٢٣٣ من تحقيق ابنه فخر أيعسا ١٥٦/١، شرح محمود وأحمد - الوساطة ٢٥٦، البرهان ١٠٩، دلائل الإحصاء ٢٣٩، معانيه المعاني ١٧٣، الإيضاح ٣٢٥، الطراز ١٧٨/١، يروي المعاني (١٦٢/١).

ب: ١٩١/١، التبانك للحمدي ٢٩٠/١، الفريد ٢٤٦/١، السطرنج ٢٣٣/١، و.

فما جازه جود ولا حل درنه ولكن يصير الجود حيث يصير

قوله جازه: الغداة، ويجوز: حل دونه: ترك بيننا حله يول حدامش ج: زفاته كثر من متع...، ويعلل دونه: ومن: أيساه له للصيغة جهته بعد معرفته باللام التي تفيد العموم، وتظهر قولهم: يثيب ملاء ملة الجود والكرم، وهذا قول السكاكي.

وقيل: كل بالمثل الأول عن الصفة بالخرد، ويثيب عن أروم الشدة.

ويحتمل رجوع الشعر، أي: أن يكون كالمصباح كناية عن اختصاصه به، ويقدم المقتصر على أحسن للناكبة والتفرد.

قول حسان^(١) [من الطويل]:

بني المجد بينا فاستقرت صماده
علينا، فأعيا الناس أن يتحولا^(٢)
وقول^(٣) البحتري^(٤) [من الكامل]:

أو ما رأيت المجد ألقى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول^(٥)
وأما قول البحتري أيضاً [من الطويل]:

طابتا تعود المجد من وعكك الذي وجدت، وقلنا اغل عضو من المجد^(٦)
فليس بنظير ليت زياد وإن كانا من باب الكناية جميعاً، كما أن «جبان
الكلب» ليس نظير «مهرول الفصيل» وإن كانا من بيت واحد، وعن نادر ذلك
قول أبي تمام^(٧) [من الوافر]:

(١) هو حسان بن ثابت، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قول له: «...»

(٢) ديوانه ٢٠٨، البرهان ١٠٧، دلائل الأعيان ٢٤٠، الطراز ١٢٣/١.

(٣) في هامش غ: قال السكاك: الكناية تنفرد إلى تعريف وتلويح ورغز وإيحاء وإشارة، فالت
كانت عرضة للتأنيب أن تسمى «تريضا»، والا فإن كان بينهما وبين المكى عند سياق إسماحه
لنكت الواسطة كما في «كثير الرماد» وأشبهه بالتأنيب أن تسمى «تلويحاً»، لأن التلويح أب
تشيهد إلى غيرك من الله، والا فإن كان «...» فالتأنيب أن تسمى «رغزاً»، لأن الرغز هو أن تشير إلى
قريب منك على سبيل الحقيقة، والا فالتأنيب أن تسمى «إيحاء وإشارة».

كقول البحتري: أو ما رأيت ليت

وكقول أبي تمام: أين قبا... ليت

(قلت انتهى بهما يظهر المقام ١٧٣)

(٤) هو الوليد بن سعيد بن يحيى الطحطاوي، أبو زيادة، ولد سنة ٢٠٦ هـ بمصر، ووصل إلى العراق، ومصر
لثوكل وغيره، يقال لشعره: سلاسل الذهب ترقى سنة ٢٨٨ هـ.

(٥) ديوانه ٣٦٨/٢ و ١٧٤٩/٣ ط. من قصيدة يمدح بها أحمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب.

وأظهر البرهان ١٠٨، دلائل الأعيان ٢٤٠، مفتاح العلوم ١٧٤، الإيضاح ٣٢٨، انعام الدواوين
١٥٧، الوزراء والكتابات ١٧٨ و ١٢٤.

(٦) ديوانه ٢٤١/١ من قصيدة يمدح بها التمام بن المديبر.

وليت في البرهان ١٠٨، ودلائل الأعيان ٢٤٠، الطراز ١٢٣/١.

(٧) هو حبيب بن أوس بن العلاء الطائي الشاعر الأديب، ولد سنة ١٨٨ هـ في قرية حاسم ورحل إلى مصر
واستقده المعتصم إلى بغداد وتوفي سنة ٢٣٩ هـ.

أين فما يورن سوى كريم وحبيبك أن يورن أباسعيد^(١)

ودونه قول الآخر [من الوافر]:

مضى فخلو نعيم من كريم ومسلية بن عمرو من نعيم^(٢)

وقد جاء منه فن غريب، مثاله قول بعضهم في البرامكة^(٣) [من

الطويل]:

سألت الندى والجود مالي أراك تبذلنا ذلاً بعض مؤيد

وما بال ركن المجد أمسى مهدماً فقالا: أصبنا يا بني يحيى محمد

فقلت فملا متنا عند موته وقد كتبنا عهده في كل مشهد

فقالا: أفنا كي نعزى بفقده مسافة يوم، ثم تلوه في غد^(٤)

(٥) ونظيره قوله [من الطويل]:

سألت الندى: هل أنت حر؟ فقال: لا وإكفني عبد ليحيى بن خالد

فقلت: شراء؟ قال: لا، بل وراثة، نوارتها عن والد بعد والد^(٦)

(١) ديوانه ٨٤، البرهان ١٠٨، دلائل الأعيان ٢٤١، مفتاح العلوم ١٧٤، الإيضاح ٣٢٨، الطراز ١٢٣/١
وعصير الملح يرجع إلى الأبل التي يصفا.

(٢) البرهان ١٠٨، دلائل الأعيان ٢٤١، مفتاح العلوم ٢٩٤، الإيضاح ٣٢٨، الطراز ١٢٣/١.

(٣) البرمكة: اسم لكل من ذل مدانة والبرمكة دعوية مقدس الملح وكانت الملوك تعظم من على عداته
وترجع إلى حنكه وتحميل إلى الأموال وكان خالد بن برمكة جد البرامكة من ولد مريكل على هذا البيت
والبرامكة استأصلهم الرشيد أيام خلافة.

راجع بحور الأخبار ٥١/١ ومروج الذهب ٢/ ٢٢٨.

(٤) البرهان ١٠٩، دلائل الأعيان ٢٤٢، مفتاح العلوم ١٧٤، نيل الشرات ٢٤١/٢، المستطرف ١/ ١٦٢/١
والرواية في ذيل الشرات: «فبذلنا حراً بخل مؤيد» و «بالأعين محمد» و «الله مؤيد».

ويحيى بن يحيى هو ابن خالد بن برمكة.

(٥) سقطت من «فر» إلى البيت الثاني.

(٦) البرهان ١٠٩، المستطرف ١/ ١٦٢/١، ذيل الشرات ٢٤٣/٢، نيلها: و نوارتها عن والد، ويحيى بن خالد
هو ابن برمكة.

وليس اشعب هذا الأصل غاية ينهى إليها ، فعليك أن تعمل في كل مثال فكرك^(١) لتظهر لك كنوز المطالب.

القسم الثاني : الاستعارة

وهي ضربان :

الضرب الأول : أن تطلق اسم الم شبه به على الم شبه من غير أداة التشبيه ، كقولك : « رأيت أسدا » وأنت تريد إنسانا كالأسد في شجاعته ، فقد جعلت الشيء للشيء^(٢) وليس به .

الضرب الثاني^(٣) : أن تجعل الشيء للشيء وليس له ، نحو قوله [من الكامل] :
وغداة ريح قد كشفت ورقة^(٤) إذ أصبحت بيد الشمال زمامها^(٥)

(١) ش : « فكرك في كل مثال »

(٢) في هامش ع : الاستعارة على ما كانت علاقة تشبيه ، بناء على وضع له وقد يفيد بالتحقق معينا حسا أو فعلا أي التي تتداول أمرا معلوما يمكن أن يتصور عليه ويدور إليه إثارة حسية أو فعالية فيقال : إن اللفظ يقل عن مسماه الأصل لجلل أمما له على مبدل الإشارة للبناء في التشبيه .

(٣) ع : « الشيء للشيء »

(٤) في هامش ع : « هذا من الاستعارة بالكناية »

(٥) كذا أتت في النسخ وذكر في هامش ع : « ونسب إلى اليد » وسيأتي تباهه قريبا .

(٦) البيت للبيد وهو من معقته ديوانه ٣٠ شرح الملقنات السبع للثوري وللرؤي ٨٩ ، وجبهة أشعار العرب ١٣٥ ، وفيها : « غداة وزعت »

والنظر : البرهان ١١٠ ، دلائل الاعتزاز ٣٣ ، أسرار البلاغة ٣٠٩ ، الإيضاح ٣٠٩ ، الطراز ٢٠٤/١ ، البديع ١١١ ، الواسط ٤٤ ، نهاية الأرب ٤٩/٧ ، الموازنة ١٥/١ ، الضاعتين ٢٨٥

وحاشي في هامش ع : تخفيه أنه لما شبه الشمال بتصرفها في الريح القوية - أي البرد - على حكم طبيعتها بالإنسان المتصرف لازما بيده أتم لها يدا على دليل التخيل ، ثم جعل القوية زمامها فعملها لها . . . يد أحد يكون أتم في أنها مصرفة كما جعل للشمال يدا ليكون أبلغ في جعلها معرفة فوق المبالغة حفا من الطرفين .

و معنى البيت : وب غداة ريح تهب فيه الشمال وهي أبرد الرياح ورقة أي برد وقد ملكك الشمال ومام البرد تصرف فيه على مقتضى إرادتها فذكرت عادية البرد بالإطدام العام .

فالضمير في « أصبحت » : « زمامها » أي « ورقة » وإن كانت ظاهرا ما قبله بعد الملة عن القسم يشعر برجوعها إلى الغداة

فهذا مدح أن للشمال يدا وأن للسحاب زماما^(١)

فإن قلت : أقولك : « رأيت أسدا » كقولك : « زيد أسد »

قلت : لا ، ألا ترى أن الأول قد نزل منزلة الشيء الثابت الذي لم يبق له حاجة إلى الأخذ في إثباته ، وأن الثاني عكسه ^(٢) فظهر^(٣) أن الأول أقعد في المعنى للإشعاره من أول وعلمه أن المرقى ذات أسد^(٤) [بخلاف الثاني ، فإنه أقومك حقيقة لإنسان ادعى أنها حقيقة أسد] .

فإن قلت^(٥) : أنتحصر الثاني في إجرائه خيرا .

قلت : لا ، بل قولك : « إن لقبته لقبك به أسدا » أر ، لقبك منه الأسد .

مثل قولك : « زيد أسد » من حيث أنك فهمت حقيقة إنسان ادعى أنها حقيقة أسد .

(١) في هامش ج : قول المؤلف : « وإن للشمال زمام » على ظهر ذلك يلاحظ بوضوح أنه بالجرود كشفت السحاب التي هو علامة الخير « مطقة كمنه » القمر : اللهم إلا ، يريد أن زمام السحاب لما كان بيد الشمال وكان له التصرف في كلفه كانت له اليد على السحاب إلى أن الله . . . وهناك في الهامش أيضا : يراد المؤلف - رحمه الله - بـ « زمامها » وهو المطالب بـ « حقيقة » ولا تشبهه به هو معنى واحد كقولك :

والطائر جامع السحاب

ومنه ما هو مجموع مدح كقولنا كناية عن الإنسان : « من مستوى القلبي » يحضر الأنهار ، وهي هذا خاصة « مركبة » وشرحتها الاختصاص بالملك على أنه حصل الانتقال من العام إلى الخاص .

(٢) ت : « : » « ظهر »

(٣) المطالع : « ذات الأسد »

(٤) قال في هامش ج : « هذا هو الجديد » ولا يسمى استعارة لأنه إنما تصور الحكم على الاسم بالاستعارة إذا جرى بوجه على ما يدعي أنه مستعمل له ، ما يستعمل به ، أم « ثبت معناه له » ، والاسم في مثل هذا . . . جار على التشبيه بوجه ، وإلا لم يجر على مده الملقنات لا تصور به التشبيه ويطلق أنه الاستعارة كقولك : « رأيت أسدا » (لم أقبلها دار الخط - بصلك : ٢٨) إذ ليس المعنى على تشبيه جرم بقدر الخط إذ هي بينهما دار الخط . وكقولك : « أرى »

يا خير من يركب المطي . . .

فانه لا يتصور به التشبيه ، وإنما للمعنى أنه ليس تخييل ، ولا يسمى تشبيها أيضا لأن اسم الشيء به لم يخلط فيه لأيات التشبيه ، وعدم السكاك تشبيها ، والغلاف القلبي . قلت : نعم هذا البيت :

يا خير من يركب المطي ولا يترك كالأنا تكلم من يركب

والخيار^(١) عند فرسان علم البيان أن يسمى الضرب الثاني تشبيها على وجه المبالغة، لا استعارة لمدد، بين قولك: «زيد أسد»^(٢) و«زيد كالأسد».

إشارة :

اعلم أن الاستعارة فائدتها أن توجب حصول ما سبقت له إيجازا ذاتيا يستحيل مع ما ذكرته أن^(٣) يعزى عنها، ألا ترى أن الأسد لذاته يجب أن يكون نجما، ولم ينشأ له^(٤) ذلك بسبب ذات أخرى.

ومن يبلغ الاستعارة [من السبب] :

اليوم يومان مذ غبت عن بصري نفسي فداؤك ما ذنبي فأعتذر
أعسى وأصبح لا أذاك وأحرى لقد نأنى في مكروهي القدر^(٥)
ومنه قول ابن المعتز^(٦) [من الطويل] :

بناجيتي الأخلاف من تحت مطلة فتختصم الآمال واليأس في صدري^(٧)
وما أتدده الجاحظ^(٨) [من الطويل] :

لقد كنت في قوم عليك أشعة بنفسك إلا أن صا طاح طامح

(١) ش : «الخيار».

(٢) ع : «دارني أسد».

(٣) ع : «وأن يعزى».

(٤) ش : «لم ينشأ له».

(٥) البرهان ١٠٣ : ١٩٤ ، وقبه : «وأحرى».

(٦) أبو عبد الله بن المعتز ، الشاعر المذيع ، ولد سنة ٢٤٧ هـ في بغداد ، وأولع بالآداب ، له مؤلفات عديدة ، مطبوعة أكثرها ، تولى الخلافة يوما وثيلة ، وخلق سنة ٢٩٩ هـ .

(٧) ديوانه ٢٩٩ ، وقبه :

نحاذي الأنظار بالوصل والقي

وفي الطلوع : «وتختصم» وانظر البرهان ١٩٤ : دلائل الإعجاز ١٦١ ، الإيضاح ٢٩٣ .

(٨) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر ، الملقب بالجاحظ ولد في البصرة سنة ١٩٣ هـ ، ومات بها سنة ٢٥٥ هـ . له كتب كثيرة .

يودون لو غاطوا عليك جلودهم ولا يدفع الموت الفرس الشحاح^(١)
تنبيه :

إذا حققت النظر في قولك : «فلان أسد» رأيت التجوز في المعنى دون اللفظ ، حيث اعتقدت أو توهمت أن ذات الرجل ذات الأسد ، ولذلك قالوا : المجاز قد يكون أبلغ من الحقيقة ، والبلاغة والزيادة إنما^(٢) تقع في المعنى ، ومن ثم قيل : جعله أسدا أو نجرا أو بدرا^(٣) ، كما تقول : جعلته^(٤) أميرا .

فإن قلت : العِلُّ «جعل» بمعنى «سمى» كقوله تعالى : «وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا»^(٥) أي : سموا ، والمفعول الثاني من^(٦) «سمى» أبداً يكون المراد به اللفظ دون المعنى كقولك : «سميت ولدي عبيد الله» أي : سميته بهذا اللفظ .

قلت : بل المراد أنهم أثبتوا للملائكة صفة الأنوثة واعتقدوا وجودها فيهم . وعن^(٧) هذا الاعتقاد صدر لا عنهم [إطلاق اسم البنات ، لا أنهم ذموا لا إطلاق لفظ البنات على الملائكة من غير اعتقاد معنى الأنوثة^(٨) فيهم ، ولذلك قال [الله^(٩)] تعالى : «أشهدوا خلقهم»^(١٠) .

(١) البيهقي والبيهقي ١٠٠/١ ، العقد العزيز ٣٢٦/٢ ، شعر الأذات ١٢١/٢ ، لم حان ١١٥ ، دلائل الإعجاز ٦١ - ٦٢ ، والبيت الآخر لشاعر من بني يثغر بن وائل - الظفر : المثلث والمثلث : «ويروى :

«وعل يدفع الموت» .

(٢) ش : «وأما» .

(٣) ع : «أبدا ونجرا وبدرا» .

(٤) ش : «جعله» .

(٥) سورة الأعراف ١٩٠ .

(٦) ع : «السمي» .

(٧) ع : «من» .

(٨) ش : «الأنوثة» .

(٩) البرهان ١٠٣ .

(١٠) سورة الأعراف ١٩٠ ، الظفر المبعث في البرهان ١١٦ .

إشارة^(١):

كلما ازداد التشبيه خفاءً، ازدادت الاستعارة حسناً، حتى إنك لتراها أغرب ما يكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفاً لو أردت أن تفصح فيه بالتشبيه خرجت إلى ما يقطعه السمع وتغافه النفس، ومثاله قول ابن المعتز [من المديح]:
أثمرت أغصان راحته جنافة الحسن عناء^(٢)
ولوقلت: أثمرت أصابع يده التي هي كالأغصان لطالبي الحسن شبه الغراب من أطرافها المخصوبة، لم تخف عليك غثائته.

القسم الثالث: التمثيل

وهذا^(٣) إنما يكون مجازاً إذا جاء على حد الاستعارة، مثاله قولك للتخير:
«فلان يقدم رجلاً ويؤخر أخرى»، ولوقلت^(٤): إنه في تخير^(٥) كمن يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، لم يكن من باب المجاز.
وكذلك (قولك^(٦)) لمن^(٧) أخذ في عمل لا يحصل البقية: «أراك تنفخ في غير ضرر»، و«تخط على المساء»، والمراد: أنت كمن يفعل هذا.

(١) الزيادة من ج.

(٢) بوزنه ٦٤، بالطراز ١٧٢/١، الغناب - يضم العين - شجر، حبه كزيتون، آخر، حلو، يستعمل في الدواء، والواحد: عناء.

(٣) من ج: «هذا» يقول الواو.

(٤) من ج: قوله: «ولوقلت»، إلخ: «شعر بأن المراد: يؤخر رجلاً أخرى، ولا شك أن المتردد الذي يقدم رجلاً لا يؤخر الرجل الأخرى، بل تلك الرجل المقدمة، صرح به سعد الدين في شرح المفتاح. وذكر القائل أيضاً في شرحه المفتاح معنى يقدم رجلاً ثلثاً ويؤخرها ثلثاً أخرى فإن هيت في الدعاب فكيف؟ وهذا المعنى هو المشايير من أمثلة لأن التقديم والتأخير فيه واقعان على شيء واحد والتعادل متعلقهما إنما يظهر على ما قرأناه... «جاءة المفتاح بشعر بما ذكره، اللهم إلا أن...» لا تعلق بالرجل... «فول محذور لما تعلق بما أولاً صارت بهذا الاعتبار كأنها رجل أخرى، وبه نظر».

(٥) الضمير لم يرد في ج.

(٦) سقطت من ج.

(٧) في الجمع (ومن)، بدون العارة.

ومنه: «ما زال يقتل الذريرة^(١)»، والعرب حتى بلغ منه مرادة «والمعنى: أنه لم يزل يرفق بصاحبه رفقاً يشبه حاله فيه حال الرجل ينجى إلى البعير الصعب، فيحككه ويقتل الشعر في ذروته وغاريبه حتى يستأنس^(٢)».

تنبيه:

ينبغي أن يعلم أنه بعرض لأمثلة هذه المراتب تفاوت شديد لا يدخل تحت الضبط لما يعرض في بعضها دون بعض مع اندراجها تحت قسم واحد، كما تراه في قوله [من الطويل]:

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعتاق المظلي الأباطح^(٣)
وقوله [من البسيط]:

سالت عليه شعاب الحى حين دعا أنصاره بوجوه كالدنانير^(٤)
فالأول، مراده: أنها سارت سيرا شديداً في غابة سرعة مع ابن وسلاسة حتى سارت كأنها سبيل وقعت في الأباطح عثرت. وهذه النقطة^(٥) وإن كانت

(١) الذريرة بالضم والكسر كما أشار إليه في ج. والقدارب: الكامل. وقيل: ما يرى السام والمغز وهو الذي يلقى عليه خطام البعير إذا أدخل ليرعى.

(٢) ينظر دلائل الأحكام ٥٥ - ٥٥.

(٣) حسب البيت الكثير عزة، وبإيراد الطائفة، وكلمة بن كتب بن زهير، وثلاثة شعراء أمويون، وسبها أسامة بن منقذ في كتابه «البدیع» في نقد الشعراء من ١٥٠ إلى صبيح، وقيل: العير، يروى قبل البيت:

ولمنا نصيباً عن متى كل ما حظ وصح بالأركان من فرم مساح

وشدت على دعم المهادي رحلتا ولم ينظر القاضى الذى هو رايح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعتاق المظلي الأباطح البيت

(٤) انظر: البرهان ١٢٣، دلائل الأحكام ٥٥ - ٥٥، إحصاء القرآن البياني ١٠٦/٢، الإيضاح ١٨٠، الطراز ٢٤٠/١، تقريب المعاني (ب/٧٨)، الشعر والشعراء، ١، الوساطة ٣٤ - ٣٥، البدیع في نقد الشعر ١٥٩، الضاعتين ٥٩، نقد الشعر ١٢٢، انقل السائر ١٠٣٣/١، أنوار الربيع ٢٤٩/١.

(٥) البيت لابن المعتز، ينظر: الزوائد، البرهان ١٢٣، دلائل الأحكام ٥٩ - ٦٠، الإيضاح ٢٩١، تقريب المعاني (ب/٧٨)، أنوار الربيع ٢٥٥/١.

الشمات: جمع شبيب وهو الطراز في الجدل، وجوه كالدنانير: شرفة.

(٥) أى اعط وسالت، كما هو مبين في ج.

بينهما في البيت الثاني، وأن مراده إسرارهم إلى أسرته، وأنه إذا دعاهم ازدحوا [حواليه]، ^(١) حتى صاروا كسيول تجري من كل جانب، فاستأراها إلا دون الأولى، وذلك لما عرض من نسبة السيول إلى الاعتناق الممتدة الآخذة في الطول الملحق بصورة ماء جار. وفيها من الاضطراب، بحركة السير ما يقر بها من الماء المضطرب، فحسن بهذا ^(٢) التشبيه الواضح أن ينسب السيل إليها بخلاف الثاني، فإنه نسب (فيه) ^(٣) السيل إلى الوجوه التي إن أشبهت الماء ففى صفاته الذي ليس بلام له ^(٤).

كيف وقد شبهها بالذئب لشدته حرمتها وإشراقها واستدارتها، وكل ذلك لا بلانم ^(٥) الماء وليست الرقة في تحقيق الإسراع الذي يشبه سرعة السيل لكن في خصوصية أفادها بأن جعل الفعل للأباطح، ثم عداه بالياء، [ثم] ^(٦) بذكر الاعتناق المستطيلة، ولم يقل: بالمطى، ولو (قال) ^(٧)؛ مالت المطى في الأباطح، لم يكن شيئا.

والغاية في الثاني بتعديته ^(٨) بـ «على» والياء، وبأن جعل الفعل لشعاب الحى ومن غريب الاستعارة وشريفها أن تجمع بين عدة استعارات، وفصده أن تلحق الشكل بشكله، وأن يتم المعنى والتشبيه المراد: كقول امرئ القيس ^(٩) [من الطويل]:

(١) الزيادة من حى ح

(٢) المطروح: «لهذا»

(٣) سقطت من حى ح

(٤) أى لا بد من حى ح

(٥) ح: «بالباء»، وكتب عند المقابلة كما في المطبوع.

(٦) الزيادة من حى ح

(٧) سقطت من حى ح

(٨) المطبوع: «تعديته» بدون الجارة.

(٩) هو امرئ القيس بن جابر بن الحارث الكندي شهر شعراء العرب في الجاهلية ولد سنة ١٣٠ ق.هـ، وتوفي قبل الهجرة بمائتين سنة.

قلت: إنه لما غطى بصلبه وأردف أعجازا ونا^(١) بكلكل^(٢) فانظر كيف جعل الليل^(٣) صليلا قد غطى به^(٤)، وثنى بذكر الأعجاز التي هي ردف الصلب، وذلك^(٥) بالكلكل الذي عليه يعتمد البعير. إذا بك^(٦)، فاستوفى الليل جملة أركان البعير حتى خيل أنه على صورته^(٧) ومراده^(٨) تنامي الليل في الطول.

تنبيه:

لا يعزب عن فهمك أنك إذا أليست المستعار حرف التشبيه قد خلعت عنه ثوب الاستعارة، كقولك: «فلان كالأسد».

فإن قلت: فأيهما أبلغ معنى؟

قلت الاستعارة، لا بدعائك أن ذاته يجب أن تكون الشجاعة لها غير منفكة عنها، لا أن الشجاعة حصلت لمعنى عارض لفرد هذا الجنس.

ومن الفائق الرائق أن يقع لك تشبيه شبتين بشبتين كبيت امرئ القيس [من الطويل]:

كأن قلوب الطير رطيا وباسا لذي وكرها العناب والحشف البالي^(١)

(١) البيت من معلقة المشهورة، ينظر: ديوانه ٨١ شرح المعلقات لسبع القهريزي وقروداني ١٩، حميرة أشعار العرب ١٠٠، البرهان ١٢٦، الإيضاح ٢٩٨، الطراز ٢٢٧/١، تقريب المأخذ (١٠/ب) الواسطة ١٣٧، بيان أعجاز القرآن ٨٧، المثل السائر ٢٨٤/١، سر القصص ١٣٢، الفوائد السنية ١٢٨، [عجاز القرآن] للباقلاوي ١٠٩/١-١٣/٢.

(٢) حى ح: «الليل».

(٣) حى ح: «الليل».

(٤) حى ح: «الليل».

(٥) حى ح: «الليل».

(٦) حى ح: «الليل».

(٧) أى فى التشبيه كما فى عماش ح

(٨) ديوانه ٣٨، البرهان ١٣٠، دلائل الإعجاز ١٣١، أسرار البلاغة ١١٧، مفتاح العلوم ١١٦، سر القصص ٢٤٨، الإيضاح ٤٦، المحرر لابن حجة (١٠/ب)، تقريب المأخذ (١٩/ب)، [تكملة التبرية] ١١٨٢، [عجاز القرآن] للباقلاوي ١٠٧/١-١٣/٢.

وك بيت الفرزدق^(١) [من الكامل]:

والشيب ينفض في الشباب كأنه ليل يصيح بحانبه نهار^(٢)

وأحسن التثاماً منه قول بشار^(٣) [من الطويل]:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسافنا ليل نهارى كواكب^(٤)

فما أحسن ما مرج ظلة الغبار في الجو بالسيف حتى صار كأنه ليل

تشكدر^(٥) الكواكب في سمانه.

ومما وقع فيه المزعج بين شيتين، ثم شبه بشيتين بعد مرجعها أيضاً قوله

نمالي: (مثل الذين حلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفاراً^(٦))

شبهوا في حفظهم التوراة ودرسهم لها مع تركهم^(٧) العمل بأحكامها بخمار حمل

كتبا لا يجد من حملها نقعا إلا الثقل.

(١) هو جهم بن غالب الشهير بـ «الفرزدق» من أكبر شعراء الدولة الأموية. أشهر قصائده مع جرير فوق سنة ١١٠ هـ.

(٢) ديوانه ١/٢٠٦٦، والافتتاح ١/٢٦٦، وفيها: «في السواد» «ت» «ينفض» «الشباب» «وقد ورد في هامش ج: «في بيت الفرزدق من الغزاة وحسن التشبيه ما لا ينبغي على أحد» نعم فيه أنشأ ظاهراً أن التشبيه للشيب في حال نهوضه في الشباب بليل يفتح بخالقه نهار وذلك يعود من مكان التشبيه وقصوده أن الشيب في حال نهوضه في الشباب يشبه النهار في حال صحته في الظل»

(٣) هو بشار بن برد القليل - أشهر المؤلفين من الشعراء - وله سنة ٩٥ هـ. وأما بالبحر كان أبو ذؤيب يردد «مولى لأم القياض» المقابلة فوق سنة ١٦٧ هـ. انظر الأغانى ٢/٣٠.

(٤) ديوانه ١/٣١٨، وبيت: «توق رؤوسهم» البرهان ١/٣٠، و ١٥٩، و ١٧٢، و ١٨٣، و ١٨٥، و ٢٠٢، دلائل الإعجاز ٢٦٧، الرسالة الشافية ١٢٩، إجاز القرآن للأنباري ١/١٠٧، سير الفصاحة ٢١٨، مفتاح العلوم ١/١٤١، و ١٥٠، الإيضاح ٣٣٧، المنتخب لأين حجة (٢/٣٠)، تقريب المعاني ١/١٦١، أخبار أبي تمام ١٨، نقل الجرجاني ٨٢، الواسعة ٣١٣، الضائقين ٣٠٥، التمهيد في وجوه البيان ١٧٩، تحرير الشعر ٤٨٣، الطراز ١/١٥٩، و ٢٠٣، و ٢٩١، الخزانة للحموي ١٨٩، نزهة الناظر ١٨٧، إتمام النראה ١٥٢.

(٥) «ت» «تشكدر» «بتانين» وقال في هامش ج: «أي تشاكرو هذا مستفاد من «نهارى» «ولولا زيادته كان التشبيه مقبولاً لأن السيف في حال احتدام الحرب والاختلاف الأيدي المضرب اضطرابات شديدة وحركات سريعة عديدة» ثم إن تلك الحركات أحوالاً تنقسم بين الانحجاج والاستقامة والإرجاع والانهاض وإن السيف باختلاف هذه الأمور تتلاقى وتتداخل وتضخم بعضها بعضاً الخ»

(٦) سورة الجمعة ٢ هـ.

(٧) «ت» «مع ترك»

ويقرب من ذلك قول القائل [من الطويل]:

زوامل الأشعار لأعلم عنهم^(١) يبيدها إلا كعلم الأباعر

أعورك ما يدري البعير إذا غدا بأفقاله أوراخ ما في الغرائر^(٢)

الباب الثاني

في الفرق بين الإثبات بالإسم والفعل والمعرفة والتكرار وفيه فصلان:

الفصل الأول

في الفرق بين الإثبات بالإسم والفعل:

[ياك أن تنوهم في^(٣) قول أنمة العربية: «إن» «ينطلق» في قولك: «زيد

ينطلق» بمنزلة «منطلق» أن ذلك حكم على المعنى على وجه التحقيق» إذ يلزم

أن يكون الفعل اسماً وأن يتحد حدهما بل غرضهم بيان ما هو الأصل في

الخبر، وأن يوضحوا ذلك بتوقع من التقريب، وإذا أنعمت النظر وجدت الإسم

موضوعاً على أن ثبت^(٤) به المعنى للشيء من غير إشعار بتجده شيئاً فشيئاً، بل

جعل الانطلاق مثلاً صفة [له] ثابتة نبوت^(٥) الطول والقصر في (قولك^(٦)):

(١) ج: «ت» «لأعلم عنهم» «وأنت رواية وعدم» «ج: «ت» «تد القائل»

(٢) دلائل الإعجاز ١٩٦، أصرار البلاغة ١٣١، وبيت: «ياوساه» «والبيان لمروا من ملجأ من يحيى بن أبي حفصة يهجو قوماً من ردة الشعر بأنهم لا يطلب ما غر على استكشافهم من رواية» «وقرأه: «جمع زاملة وهي ما يحمل عليها من الآل» «وغيرها» «والأفقال أو الأوساقي: حمل بعير» «والغرائر: جمع غرارة وهي أكياس اللبن»

(٣) ج: «ت» «من»

(٤) ج: «ت» «يشت» «بال»

(٥) ج: «ت» «ثابتة نبوت»

(٦) ج: «ت» «من»

« زيد طويل أو قصير » بخلاف ما إذا أُخبرت بالفعل فإنه يشعر بالتجدد، وأنه يقع جزءاً بجزءاً، وإن أردت شاهداً على ذلك فتأمل هذا البيت [من البسيط]:
لا يَألف الدرهم المضروب خرقتنا^(١) لكن يمر عليهم وهو منطلق^(٢)

لغة بالإسم، ولو أتى بالفعل لم يحسن هذا الحسن.

وبما يتضح فيه امتناع الفعل قوله تعالى: ﴿وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد^(٣)﴾ فإنه «ببسط ذراعيه» لا يؤدي [هذا] الغرض، فإنه يؤدي بمزاولة الكلب البسط، وإنه يحدث له شيئاً بعد شيء، و«بأسط» أشعر بثبوت الوصف كما يشعر به فواك: «كلهم واحد».

ولو وضعت موضع «فلان طويل أو قصير» «يطول أو يقصر» لما صح، وإنما يحى ذلك في شيء تلقعه الزيادة تارة^(٤)، والتقصان أخرى، كالنبات^(٥) مثلاً ومنه قوله تعالى: ﴿عمل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض^(٦)﴾.

لو قيل: «يرزق لكم» لزال المعنى المراد من تجديد الرزق، ومن ثم قال المحصولون: إن سلام إبراهيم عليه السلام أبلغ من سلام الملائكة حين ﴿قالوا: سلاماً﴾ قال: سلام^(٧) من جهة أن نصب «سلاماً» إنما يتجه على إرادة الفعل الناصب: وأن التقدير^(٨) «سلمنا سلاماً»، وهذه العبارة مؤداة يحدث التسليم منهم، إذا الفعل يجب أن يكون وجوده متأخراً عن وجود الفاعل،

(١) كذا في جميع النسخ ع: عند المقابلة والملائكة والاضاح: «خرقنا» والدرهم المضروب: المطبوع المند للتعامل.

(٢) البيت: الشعر من جريدة - انظر القاموس ٢٤١، ولأن الاعجاز ١٣٠، الاضاح ٨٧، (علم القراءة ١٣٨، تقريب المعاهد ١/٣٣) ويؤيد: «لا يمر عليها» . . .

(٣) سورة الكهف: ١٨

(٤) ع: مرة

(٥) ت: د: «كلنبات» بالكلية ٢٢٨١.

(٦) سورة فاطر: ٣

(٧) سورة طه: ٦٩، والقرآن: ٢٥.

(٨) المطبوع: «التقرير» بالراء.

فاسنارم نسبة الفعل إلى الفاعل (على^(١))، الاشارة بذلك: بخلاف سلام إبراهيم، فإنه مستغن عن تقدير الفعل لارتفاعه بالابتداء، فلم يكن مسئلاً لما يشعر بحدوث التسليم وتجدده فاقضى الثبوت على الإطلاق، وما هو ثابت مطلقاً أبلغ مما يعرض له الثبوت في بعض الأحوال.

الفصل الثاني

في الفرق بين المعرفة والنكرة:

المعرفة: ما دل على شيء معين.

والنكرة: ما دل على شيء لا يعينه^(٢).

ثم المعرفة خمسة^(٣) اقسام: وأعرافها المضمرة، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، والموصول، ثم المعرّوف بالآلاف واللام، ثم المضاف إلى واحد منها إضافة معنوية لا تحقيقية.

إشارة:

كما أن المعارف متفاوتة في مراتب التعريف^(٤) فكذلك النكرات متفاوتة في مراتب التشكيك، فكل نكرة هي أعم من غيرها فهي أعم منه في الوضع، ولذلك قضى بأن قولنا: «موجود» أعم من قولنا: «حيوان»، واختلف في لفظ (شيء^(٥)) بناء على أن المعلوم شيء أو ليس بشيء، فن قال: بأن المعلوم

(١) سقطت من ع.

(٢) الطراز ١٤/٢ - ١٥.

(٣) كآله عند أسي الإشارة والموصول واحداً - ورواد ابن هشام الساجع - وهو: المسمى لغيره: «يارسل» - لمين، أوضح المسالك ١٢/١.

(٤) قد المروجة عاماً بعبارة واحدة من التاني والسطح ع: وقد أشار إليها الساجع.

(٥) سقطت من ع.

شيء (بمعنى^(١)) أن له تحقفاً^(٢) في ذاته . قال : [إنه] بأنه أعم من موجود ، ومن أنكر ذلك منع من إطلاق اسم الشيء عليه بطريق الحقيقة ، وسدوغة بطريق المجاز . وما يدل على ذلك قوله تعالى : (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً^(٣)) وقوله تعالى : (إن زلزلة الساعة شيء عظيم^(٤)) . فتنى الشبهة في الآية الأولى وأثبتها في الثانية .

تذنية :

الاسم قد تكون له دلالة على أمرين فصاعداً ، فذكر قصد الدلالة على أحدهما ويرجع المداول (الآخر^(٥)) مسوقاً^(٦) على وجه التبع .
بيانه أن قولك : « رجل » فيه دلالة على الجنس^(٧) و (على^(٨)) الوحدة ، فتارة تطلقه ومرادك به الدلالة على الجنسية ، نحو قولك : « أرجل في الدار » (أم امرأة^(٩)) ، وتارة تطلقه ومرادك به [الدلالة على] الوحدة كقولك : « أرجل أمك^(١٠) » أم رجلان ، فإن سؤالك عن الوحدة دون كونه رجلاً .

ومن هاهنا ظهر دخول الفخر الرازي^(١١) في حده المطلق ، بأنه الدال على الحقيقة من حيث هي ، من غير أن تكون فيه دلالة على شيء من

- (١) سقطت من شيء
- (٢) ع : « تحقفاً »
- (٣) سورة مريم : ٢٠
- (٤) سورة الحج : ١
- (٥) سقطت من شيء ، و ع : « ويرجع الثاني مسوقاً »
- (٦) ع : « مسوقاً »
- (٧) ع : « الجنسية »
- (٨) الزيادة من ع
- (٩) الزيادة من ع
- (١٠) ع : « أرجل عندك »

(١١) هو الإمام المفسر محمد بن عمر بن أبي حنيفة حبيب الرازي ولد سنة ٤٥٥ هـ في الري . ودخل إلى حيدرآباد وما وراء النهر وحراسان وتوفي في حرة سنة ٥٠٦ هـ . له : « معانيب النبي » في التفسير ، « نهاية الأجر » في دراية الأجازة ، و « معالم أصول الدين » وغيرها .

قيود تلك الحقيقة ، سلباً كان ذلك القيد أو إيجاباً^(١) . وأن الصواب ما اعتصم به خطأ من حد القدماء أنه بأنه الدال على واحد لا يعينه ، بخلافه بأن الوحدة والتعين^(٢) قيدان زائدان على المساهمة . وهذا صحيح (و^(٣)) لكن لا في حد المطلق ، ولوضح ما قاله لم يتجه فرق بين قولك : « أمد » (و^(٤)) « ساعة » وقد نعلب (و^(٥)) « عمالة » إلى غير ذلك من أعلام^(٦) الأجسام ، وأسر الفرق هناك إلى هذا المقال .

والذي يتجه فرقا أن اللفظ إن قصد به الحقيقة من حيث هي هي كان معرفة كـ « الساعة^(٧) » فإنه وضع للحيوان المفترس من حيث هو هو . وإن قصد باللفظ واحد من (تلك^(٨)) الحقيقة فهو التكررة كـ « أمد » ، ولولا هذا لوجب أن يقضى بأن جميع التكررات معارفي ، وهو خلاف المعلوم بالقطع في مجازي كلام العرب .

إشارة :

قد يفتك التفكير والاهتمام على تعريف وإفهام بمجرد تعريف العلم ويقتصر عن صنيعه بيان القلم ، وذلك كما في قوله تعالى : (وتوحيدهم أحرص الناس على حياة^(٩)) ، فتكبر « حياة » أحسن من تعريفها ، والتي أرجب ذلك أنه لا يحرص (إلا^(١٠)) الحي ، ولا يستقيم حرصه على أصل الحياة بل على الإزياد

- (١) ولم يذكر النسخة المصنوعة إلا أنه إعادة المعاني طلب المقابلة بوجودها في العصور (الجزء الأول ، القسم الثاني ص ١٦٢ ، ١٦٥)
- (٢) ع : « التعيين »
- (٣) سقطت من ع
- (٤) الزيادة في الموضع من ع
- (٥) ع : « أمد ، الأجسام » وأشار إلى اسمه وأعلامه .
- (٦) أنظر الصحاح ١/ ٥٨٩
- (٧) سقطت من ع
- (٨) سورة الفرقان : ٦٩
- (٩) الزيادة من المطوع

منها ، والمعنى على أنهم ^(١) أحرص الناس ولوعاشوا ما عاشوا على أن يردادوا حياة إلى حياتهم .

ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(٢) ، لأن الإنسان إذا علم أنه إذا قُتِل قُتِل ارتدع عن القتل فبَسَلَم هو وصاحبه فنصير حياة هذا المجهوم بقتله في المستقبل [مستفادة بالقصاص ، وإذا كانت المعنى على وجود حياة في المستقبل ^(٣)] مضمونة ^(٤) إلى الحياة الأصلية امتنع التعريف ، لئلا يقضى إلى إيهام أن الحياة من أصلها مستفادة بالقصاص ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ ^(٥) لأنه لا يكون شفاء بجمعهم ^(٦) .

وهم وتنبية :

لعلك تقول : قد تعرضت لسر التكثير في الآيتين ، فأمره في قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ ^(٧) و ﴿ وَآلِهِ ﴾ ^(٨) و ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ ^(٩) و ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١٠) .

قلت : السلام في المواطن الثلاثة تحية من الله تعالى ^(١١) ، وسلام ما كان منه معنى ^(١٢) عن كل تحية . [من الوافر] :

- (١) المطبوع : . أنه .
- (٢) سورة البقرة : ١٧٩ .
- (٣) الزيادة من ع .
- (٤) ع : مضمومة .
- (٥) سورة النحل : ٦٩ .
- (٦) ت . د : لا يكون .
- (٧) سورة الصافات : ١٠٩ .
- (٨) سقطت من سائر النسخ وكذلك الوارد الذي بعده .
- (٩) سورة مريم : ٥٨ .
- (١٠) سورة الصافات : ٧٩ .
- (١١) ع : . سبحانه .
- (١٢) ع : . سلام ما كلف منه ومن .

قليلك لا يقال له قليل ^(١)

وليس كذلك سلام عيسى عليه السلام في قوله : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ، وَيَوْمَ أَمُوتُ ، وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ ^(٢) . فإنه أي بلام التعريف ليكون فيه إشعار بذكر الله تعالى ، فإن السلام المعروف اسم من أسماء الله ^(٣) تعالى ، وفيه تعريض لطلب السلامة .

وهكذا كل اسم من أسمائه سبحانه نادته به فأنت متعرض لما اشتق منه ذلك الاسم نحو : يا كريم . . يا رحيم . . يا غفور . . ألا تراك لا تقول ذلك إلا وأنت طالب للرزق ^(٤) والرحمة والمغفرة .

وليشعر ^(٥) أيضا بعموم التحية وإطلاقها ، وأنها غير مقصورة ^(٦) على المتكلم صدورها . إذ التقدير في أولك ، « سلام عليك » : سلام مني إليك . فظهر أن قولك : « سلام عليك » ليس بمنزلة : « السلام عليك » في إعادة هذه المعاني الثلاثة ^(٧) . ومن ثم كان اختتام الصلاة بالسلام المعروف لكونه إسماع من أسماء الله تعالى ، كما كان افتتاحها باسم من أسمائه [تعالى] . ومن تنوع حذف اللام من « السلام » في الخروج من الصلاة فمعرض عن هذه المقاصد .

ومما يقوى به إنبيات لام التعريف في سلام عيسى عليه السلام أنه لا يستقيم أن يطلب السلامة من نفسه [بنفسه] إذ قد ثبت أن المتكبر في تقدير « سلام مني عليك » وفيه أيضا إعراض عن ذكر مولاه وإبطال أطلبه منه معنى السلامة ،

(١) عجزيت لأبي نصر أحمد المكيال ومصدره :

فليس ملك يكفئ والصبر

انظر تقريب المفاهيم (١/١٣٨) ، وفي معاهد التنصيص : أحمد المكيال ٢٠٩/٣

(٢) سورة مريم : ٣٣ .

(٣) ع : . أسمائه .

(٤) المطبوع : . طالب الرزق .

(٥) عطف على « ليكون » كما أشار إليه في ع .

(٦) المطبوع : . وأنه غير مقصور .

(٧) في هامش ع : . وهي الأسماء بذكر الله . والتعرض لطلب السلامة . والإشعار أيضا بعموم التحية والله أعلم .

وهي من أهم مقاصده، ومن ثم بالغ في طلبها بالعطف فقال: «يوم ولدته
ويوم أموت ويوم أبعت حيا»^(١)

فإن قلت: لم حذف في ابتداء التسليم، وأثبتت في جوابه؟

قلت: لأن النجاسة شرعت لرفع الوحشة وتحصيل الألفة بين المتلاقيين،
فكانت^(٢) البغية العظمى لإعلام المخاطب بحصول السلامة منه، والمجيب في حكم
الداعي للتسليم على ذلك والرأى لئلا يثقل عليه، فتعين الإتيان باللام لتسعر^(٣)
بعمدية [التحية] السابقة وتسمى^(٤) إلى قصد بزيادة اسم الله تعالى وليس يبعد
أن يكون اللفظ مقصودا به معنى ويومى به إلى معنى آخر، ولذلك قال جهابذة
الصنعة: إن «لا» [في الدعاء] لا يكاد يقع بعدها الفعل الماضي إلا إذا أريد به
الدعاء، كقولهم: «لا خيبه الله ولا يغفر لفلان»، ليجمعوا بين التناول بالإجابة
حتى كأنها تحققت في الوجود وصارت من^(٥) قبيل ما يظهر بوقوعه، والدعاء في
لفظ واحد ليعلم الداعي السامع أنه مخبر، ومن ثم لا نقول: «أعزك الله
وأفأك»، إلا إذا كنت بحضرة من يسمع^(٦) ذلك.

إشارة:

أسماء الأجناس تتنوع بالصفة فيصير كل نوع كالجنس المنفصل عن الآخر،
كقولك: «رجل ظريف، أو طويل، أو شاعر»، وكذلك المصادر كالعلم
والضرب والقيام [و] كبير مربع أو بطل، والإضافة كالصفة في ذلك.
فالضرب بالسيف غير الضرب بالسوط، فهما نوعان مخصوصان، ومنه قول المتنبي^(٧)

(١) بيوت مريم: ٣٣.

(٢) ع: «وكانت».

(٣) ت: د: «ليشمر» و: «ش»: «يستقى».

(٤) المطوع: «ويومى».

(٥) ش: «وق».

(٦) ش: «يستع».

(٧) أبو الطيب أحمد بن الحسين ولد سنة ٣٠٣ هـ بالكوفة وقتل سنة ٣٢٤ هـ.

[من الكامل]:

«وتوهوا اللب الوغي، والظعن في» هجاء غير الظعن في الميدان^(١)

فلو لم يتنوع المصدر لما قال: «والظعن في الهجاء غير الظعن في الميدان»
ليزول^(٢) ذلك منزلة قولك: «الظعن غير الظعن»، وكل ما يعتمد على المصدر
يشوعه، كقولك: «ليس إعطائك الكثير كالعطائك القليل»، وإعطائك موصرا
كالعطائك معصرا.

والاسم المشتق بخذو جذوه في ذلك، نحو: «أنت الوفي حين لا يفي أحد».

ومن [المتقارب]:

الواهب المائة المصطفاة^(٣)

وكقوله [من الرجز]

وحاتم الطائي وهاب المني^(٤)

أي الذي من شأنه أن يهب ذلك.

الباب الثالث

في مفردات شذت عن الضوابط^(٥)

وهي تنقسم ثلاثة أقسام بانقسام الكلمة:

(١) ديوانه ١٧٣/٤.

(٢) ع: «اليزول».

(٣) البيت اللاعنى وأصله:

هو الواهب المائة المصطفاة: «إما عابدا وإما عتارا»

وانظر ديوانه ٥٩، ديوانه ١٣٨ و ٢٢١، ديوانه ١٣٩، الانشراح ٩٩، الطراز ٢/٢٠٠.

(٤) هو لامرأة فقير بأعرجها، وصدره:

حيدة حال ولقيط دعي

الطير: ديوانه ١٠، شرح القافية ٢/٥٣٠، شرح نوادر النقاد ١/١٦٣، غرر النسخة الأدبية ٣/٣٠٤.

المفردات ١٧/١٠٧.

(٥) ع: «والضبط».

[بحث في لفظ « كل »]^(١)

فن قسم الاسم^(٢) للفظ « كل » ، ووضعه للشمول المنسوب اليه ، كقولك :
« جاني القوم كلهم » ، فإنه « فع »^(٣) أن يكون متجوزا في نسبة المجيء إلى جميع
القوم مع أن الجاني بعضهم لكون المختلف عنهم واحدا أو اثنين ، أو لكون
المختلفين لا يعتد بهم في رأي أو رياسة أو شجاعة أو نحو ذلك وإن أكثر عددهم ،
أو أنك نسبت المجيء إلى جميعهم الصدور وإن كان واحدا كما في قوله
تعالى : ﴿ ففقدوا الناقة ﴾^(٤) ، والعاقبة لها من قوم صالح وقذار ، وذلك لتزولهم^(٥)
منزلة الشخص الواحد في الرضا ، بالفعل الذي فعله ، أو في اتباع الفاعل ، أو ملاسته
وإن كان في بعد ، كما في قوله تعالى : ﴿ ثم اغتذتم العجل ﴾^(٦) [و] ^(٧) وإذا قلتم
يا موسى^(٨) لمن هو من نسل قوم قال بعضهم ذلك ، وإن كان منهم المخاطب في
غاية البعد .

إشارة :

لـ « كل » مع النفي حال لا تكون^(٩) مع الإثبات ، وذلك لأن النفي إذا
دخل على كلام فيه تقييد بوجه توجه [ذلك النفي] إلى ذلك التقييد ، كما إذا قلت :
« جاني القوم مجتمعين » ، فقال^(١٠) للمخاطب : « لم يأتوك مجتمعين » كان نفيه
متوجها إلى الاجتماع دون الإتيان حتى لو أراد أن ينفي الإتيان من أصله كان

(١) ما بين المتقين من عامي ع

(٢) المنطوق ، و فن أقسام الكلمة .

(٣) ع . رفع . - بالزاد .

(٤) سورة اعراف : ١٧ .

(٥) المنطوق : « لتزولهم » .

(٦) سورة البقرة : ١٠٣ .

(٧) الزيادة على النسخ كلها .

(٨) سورة البقرة : ٥٥ .

(٩) ع . بالزاد ، والياء ، والمنطوق بالزاد .

(١٠) المنطوق : « قال » .

من شأنه أن يقول : « إنهم لم يأتوك أصلا » .

إذا ثبت ذلك فالتأكيد ضرب من التقييد ، فيكون النفي متوجها لعمومه ، كما
إذا قلت : « لم يأتني القوم كلهم » أو « لم أر كل القوم » ، وإذا كان النفي يقع على
« كل » خصوصا فواجب إذا قلت : « لم يأتني القوم كلهم » أو « لم يأتني
كل القوم » أن يكون قد أتاك بعضهم ، كما يجب إذا قلت : « لم يأتني القوم
مجتمعين » أن يكونوا^(١) قد أتوك أشتاتا .

ولفائل أن يقول : الإثبات في ذلك كالنفي ، فإنه إذا قلت : « جاني
القوم كلهم » كان فائدة خبرك شمول المجيء ، فلم لا الإيجاب بوجود المجيء
وكان ذلك كالثبات الذي لا تعترضه يد الزاع ، وكذلك كل كلام كان فيه أمر
زائد على مجرد إثبات معنى لشيء فهو الغرض الخاص من ذلك ، كقولك : « جاني
زيد راكبا » ، فإن الغرض الخاص بإثبات المجيء له راكبا ، لإثبات المجيء
له مطلقا .

تنبيه :

كما فهمت في النفي أنك إذا قلت : « لم أر القوم كلهم » على معنى أنه البقي ليس
بشامل ، أفهم مثله في النفي^(٢) إذا قلت : « لا تضرب القوم كلهم » ، ولا تضرب
الرجلين كليهما ، ومن ثم قالوا : « لا تضربهما معا » ، ولكن لا تضرب أحدهما ،
ولا تأخذهما جميعا ، ولكن خذ واحدا « نهيا » ، وليس قول^(٣) أبي التجم^(٤)
« من الرجز آ » .

(١) من : يكون .

(٢) المنطوق : « النفي » .

(٣) من : « على قول » .

(٤) هو أبو التجم الفهلي من رجال القرنين الشهيرين ، ذكره الجاسطي في بعض نسخ الأثر في القصيد .

والخطيب ، اليان والشيخين ١٩٠٨ و ١٩١٤

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع^(١)

مما نحن بصدده ، وليس بشاذ لم يضطره اليه تصحيح المعنى ، فإن النصب بمنه من المعنى الذي أراده ، وذلك أنه إذا أراد أنها تدعى عليه ذنبا لم يصنع منه شيئا أثبتة فالرفع يعطيه ذلك ، والنصب يؤذن بأنه قد صنع بعضه ، على ما تقدم من الأمثلة ، ويشهد للرفع قوله [من الطويل] :

فكيف وكل ليس بعدو حمامه وما لأمري مما قضى الله مزحله^(٢)

ولو قلت : « فكيف »^(٣) وليس بعدو كل حمامه ، لأفدت المعنى بتأخيرك وكلا ، ولو كنت مؤذنا أن بعض الناس يعلم من الحمام^(٤) ونحوه^(٥) قول دعبل^(٦) [من الطويل] :

فوالله لا أدري بأي سهامها ومضى وكل عندها ليس بالمكدي^(٧)

(١) وبعد البيت :

من أدوات وأسى كراس الأصنع مزين عنه قترنا عن قترع
جذب الليالي أبقى أو أبقى أسماء قيل الله للشمس اطلعي

انظر البرهان ١٤٨ ، دلائل الإعجاز ١٢٥ ، أسرار البلاغة ٣٦٠ ، مفتاح العلوم ١٦٦ ، الإيضاح ٢٢ و ٢٧ ، الطراز ١٩٦/٢ و ٢٧٢/٣ ، تقريب المعاني ١٥/ب و ٢٥/ب ، إتمام الدراية ١٣٢ ، وانظر أيضا الكتاب المذموم ١٤١/١ ، معنى اللبيب ٢٠١/١

(٢) البيت لأبراهيم بن كفاف ، وقيل : كيف وهو شاعر إسلامي ، انظر البرهان ١٤٧ ، دلائل الإعجاز ٢١٨ ، الطراز ١٩٦/٢ ، الأمل القائل ١٦٨/١ ، سخط اللآلئ ٤٣٠ ، المنازل والديار ٢٧٥/٣ ، زهر الآداب ٩٨٨/٢

(٣) المطبوع : « كيف »

(٤) قال في الطراز : « قالى متصل بالفعل فلهذا كان عاملا ، ولو قلت : وليس كل بعدو حمامه لأفدت المعنى لأنه يوم أن بعض الناس يعلم من علاقة الحمام وهو محال » ١٩٦/٢

(٥) ت . د . : « ومنه »

(٦) هو دعبل بن علي الخزاعي ، شاعر آل البيت من الكوفة ، ولد سنة ١٤٨ هـ وأقام بغداد وتوفي سنة ٢٤٦ هـ ديوانه مطبوع في بيروت وبغداد

(٧) ع . والطراز : « فوالله ما أدري »

أبا الجيد أم يحري الوشاح^(١) وأرى لأتهم عبيها مع العاجم الجعد^(٢)

المعنى على نقي أن يكون سهامها مكند بوجه أصلا

ومن البين في ذلك ما جاء في حديث ذي البدين^(٣) حين قال للنبي ﷺ : « أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ » فقال عليه السلام : « كل ذلك لم يكن ، فقال ذو البدين : بعض ذلك قد كان »^(٤)

المعنى على أن النبي ﷺ أفي أن يكون واحد منهما ، ولو قال : « لم يكن كل ذلك » لكان المعنى على أنه قد كان بعضه ، ومن أجل ذلك امتنع أن نقول^(٥) : « كلهم لم يأتني ولكن أثنائي بعضهم » ، وكل ذلك لم يكن ولكن كان بعض ذلك ، لا فضائه إلى التناقض^(٦)

إشارة :

ليس التأثير لأعمال الفعل وتركه في الحقيقة ، وإنما هو لدخول « كل » في حين النقي وأن لا يدخل^(٧) فيه ، وإنما علق الحكم^(٨) فيما مضى على أعمال الفعل وترك أعماله من حيث كان أعماله فيه يقتضي دخوله في حين النقي ، وترك أعماله بوجب خروجه منه ومن حيث كان الخرف الثاني^(٩) في البيت حرطا لا ينفصل عن

(١) ع . : « أبا الجيد أم يحري الوشاح »

(٢) ديوانه : شعر دعبل ١٧١ ، البرهان ١٦٧ ، دلائل الإعجاز ٢١٨ ، شعر ١٩٧/٢
قال الطبري في الطراز ١٩٧/٢ : « أراد أن يسهامها كاهسا قاتلة ولا يوجد معها مكند لكل حال ، وأكدها : إذا قصده ، وقيل : إذا عظمه »

(٣) ذو البدين : رجل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بن سليم ، وأمه علي القرظي حرثا بر عمرو ، وقيل : وهو ذو الشاين وأمه نصر ، توفي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين

(٤) الحديث المسطور وغيره متعددة عند الحديثين ، وانفقوا في إخراج هذه الروايات في أبواب مجوز السهو عن كتاب الصلاة

(٥) المطبوع : « يقول » بالياء

(٦) البرهان ١٤٧

(٧) ع . : « تدخل »

(٨) ع . : « وإنما علق الفعل الحكم »

(٩) د . : « الثاني »

الفعل وهو «لم» وتحقق ذلك أنك لو جئت بحرف نبي بتصور انفصاله عن الفعل لرأيت^(١) المعنى في «كل» مع ترك إعمال الفعل مثله مع إعماله. ومثال ذلك قوله [من البسيط]:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه [تجري الرياح بما لا تشتهي السفن]^(٢)

وقول الآخر [من البسيط]:

ما كل رأى الفقى يدعو إلى الرشداً^(٣) [فإن بدا لك رأى مشكل فنف]^(٤)

«كل» كما ترى غير معمل فيها الفعل، ومفعولة [إما^(٥)] بالإشداء أو بد «ما» ثم المعنى على ما إذا أعملت الفعل سواء فقلت: «ما يدرك المرء» [كل^(٦)] ما يتمناه، و «ما يدعو كل رأى الفقى إلى الرشداً» ولو قدمت «كلاً» فقلت: «كل ما يتمنى المرء» (لا^(٧)) يدركه، لتغير المعنى وصار بمنزلة أن المرء لا يدرك شيئاً مما يتمناه، وذلك أن حرف النفي إذا تقدم على «كل» لفظاً أو تقديرًا فالمعنى على نفي الشمول دون نفي الفعل، وإذا لم يكن حرف النفي داخلًا على «كل» كان المعنى^(٨) على نفي الفعل على الفعل عن^(٩) «كل» لأنك إذا بدأت بـ «كل» كنت قد بذلت عليه النفي وسلطت الكتابة على النفي وأعملتها فيه، وإعمال

(١) ج: «رأيت».

(٢) البيت قنبر وهو من قصيدة مطلعها:

بم العمل لا أعمل ولا وطني ولا خير ولا كس ولا نبي

ديوانه ٢٣٣/٤، البرهان ١٤٨، دلائل الأخبار ٤٨، الإيضاح ٦٦، الطراز ١٨٦/٢، تقريب المبادئ

(٣) (١/٢٨) والبرهان الأدبية ٢٣.

(٤) في الإيضاح د ج: «إلى الرشداً» بدون ال.

(٥) البيت لأبي العباس أحمد بن القاسم بن سويد بن كيسان الشاعر العباسي المتوفى سنة ٢٦٦ هـ، الطراز

أبو العباس أحمد بن سويد، البرهان ١٤٨، دلائل الأخبار ٤٨، الإيضاح ٦٦.

(٦) الزيادة من ج.

(٧) الزيادة من ج.

(٨) سقطت من ج.

(٩) ج: «فالمعنى».

(١٠) ج: «على كل».

الكتابة (في^(١)) التي يقتضى أن لا يشذ شيء عن النقي بخلاف عكسه، وللتأليفات خفائاً ومزاجاً يبيكل^(٢) عنها حد البسط حتى لا تزال تراها تراعى للعالم النحوي، ثم تخشع ويعرض له الخطأ في أثناء كلامه لفرط الغموض.

يبحث في لفظ «هذا»^(٣).

ومن قسم الاسم لفظ «هذا» فإنه يرد عشاراً به إلى كلام سابق لقصد تحقيقه، وقد يحى بعد جملة حالية، ويعدّه قوالمك في التمثيل لمن يضطرب خاله قيل مشارفته لما هو بعدد أن يرأيه: «هذا وما حالو القباب المسموم» أي هذه حالك ولم تقع في الشدائد بعد، فكيف بك وقد كللتك شقارها. ويصحب الخجل التي بعده «إن كثيراً تكون القصة» (الثانية^(٤)) مؤكدة للجملة^(٥) السابقة كقوله تعالى: «هذا ذكر وإن لتيقن لحسن ما ب^(٦)» أي: هذا نوع من الذكر وهو القرآن، لما قص ذكر أيوب، وإسحاق، (واليسع^(٧))، وذن الكفل عليهم السلام أكد تلك الأخبارات باسم الإشارة، كما تقول أولئك «أشبه عليك بكيت وكيت» ثم تقول بعد ذلك: «هذا الذي عندي والأمم اليك فيما ترى».

وقد يحدف خبره كما في سياق هذه الآية: «جنتات عدن مقحمة لعم الأبواب» متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة شراب - إلى قوله: هذا وإن الطاغين لهم ما ب^(٨)، أي: هذا شرف وذكر جميل أو هذا منحقق، والجملة التي بعده في الآيتين ليست في موضع الحال، بل خروج من قصة إلى قصة.

(١) سقطت من ج.

(٢) زيادة: القواد من عمارش ج.

(٣) الزيادة من ج.

(٤) الملتصق: «كافية».

(٥) سورة ص: ١٢٤.

(٦) سقطت من ج. غ: «والمعنى» بضمها لأن الله تعالى تحدث عنه قبل الآية المذكورة فقال

(وذكر إسحاق، واليسع، والكفل وكل من المائدة - سورة ص: ١٢٤).

(٧) سورة ص: ١٢٤ - ١٢٥.

[بحث في قولك : اللهم^(١)]

ومن قسم الأسم قولك : اللهم ، والكلام على لفظهما مذكور في علم الإعراب . والمقصود هنا نداء الله تعالى ، ونحو : حسوا بعد عموم حثا للسامع على حفظ العهد المذكور بعدها وتثبيتها له بثابة ما يستغفر التارك له ، كقولك : « أنا لا أنقطع عن ذياتك اللهم إلا أنت يمنع مانع لا أقدر على دفعه » و « لا لزمنك أبدا اللهم إلا أن تكره » وفي كلام الحريري^(٢) : « وما قيل في المثال الذي سار سائرهم : خير العشاء سوافره ، إلا يعجل التعشى . ويحتمل أكل الليل الذي يُعشى ، اللهم إلا أن تقدر نارا للجوع ، وتحول دون الجوع^(٣) » . فأنت تراء لا يكاد يفارق حرف الاستثناء .

[بحث في « كاد »^(٤)]

ومن قسم الفعل لفظ « كاد » : روى عن عتبة^(٥) أنه قال : قدم ذو الرمة^(٦) الكوفة فوقف ينشد الناس قصيدته الخائبة التي منها^(٧) [من الطويل] :
هي البرء والأسقام والهم والمئي^(٨) وموت الهوى في القلب متى المبرح
وكان الهوى في القلب يحيى ويمحي^(٩) وحبك عندي يستجد ويرج

(١) كذا غوته في غاش ع

(٢) ع : « من شيا »

(٣) هو القاسم بن علي الحريري ، صاحب المقامات الجريئة وغيرها ، توفي سنة ١١٦ هـ .

(٤) « خير العشاء سوافره » لم نجد المثال بهذا اللفظ ، وأورد المبدئي للفظ : « خير العشاء سوافره » ، ونحو العشاء سوافره ، يعني ما يصير فيه العشاء قبل هجوم الظلام ، ينجم الأمان ٢٤٤/١ رقم ١٣٠١

(٥) كذا في غاش ع

(٦) ش : « روى عتبة » ، وهو عتبة قبل شاعر في العصر الأموي .

(٧) هو أبو الحسنات غزلان بن عتبة بن بوش (م ١١٧/١١٨) الشاعر الأموي الكبير . وأحد عشاق العرب المشهورين ، قال الجاحظ : « وزعم أبو عمرو بن العلاء أنه الشعر فتح بالمرء القيس ونتم ينشئ الرمة » .

أنظر الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤٢ ، البيان والتبيين ٨٩/٤ ، معاهد التنقيص ٣٢٠/٣ - ٣٢١ - ٣٢٢

(٨) ع : « فيها »

(٩) ديوانه : « . . . والمم ذكرناه » ع : « . . . للأسقام » ، ورويت من المارث بول بالفتح أهل الجاهل وبالضم الآخر بول الصراح ٣٢١

(١٠) ع : « يحيى » ، بتدخل الأصل ، وفي المازل « يحيى » ، وفيه من ديوانه :

وبعض الهوى بالخمر يحيى فيش

[إذا غير النأي المحبين لم يكـد]

قال : فلما انتهى إلى [هذا] البيت ناداه ابن شبرمة^(١) : « أترأه قد برح ؟ » قال : فشافق ناقتة^(٢) وجعل يتأخر بها ويفكر ، ثم قال :

[إذا غير النأي المحبين لم أجـد]

قال : فلما انصرفت^(٣) ، حدثت أبي فقال : أخطأ ابن شبرمة حين أنكر على ذي الرمة ما أنكر ، وأخطأ ذو الرمة حين^(٤) غير شعره لقول ابن شبرمة ، إنما هذا كقول الله تعالى : « فطلسات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها^(٥) » . وإنما هو لم يرها ولم يقارب أن يراها .

واعلم أن سبب الشبهة في ذلك أنه قد جرى في العرف أن يقال : « ما كاد يفعل » ، و « لم يكـد يفعل » ، في فعل قد فُعل على ما أنه لم يُفعل إلا بعد الجهد كقوله تعالى : « فذبحوها وما كادوا يفعلون^(٦) » . فن هاهنا وهم ابن شبرمة في زعمه أن الهوى قد برح ، وظن ذو الرمة مثل ذلك ، وإنما هو في الحقيقة [على لني المقاربة] ، فإن « كاد » موضوعة الدلالة على قرب الوجود ، فعن المحال أن [يكون] نفيا موجبا وجود الفعل .

(١) ديوانه ٨٧ ، وما يستفاد . والبيت من التوابع النونية في باب « كاد » ، مرسى الهوى : « ع » ، أنظر البرهان ١٨٣ ، الدلائل ٢١٢ ، الطراز ١٩٩/٢ ، ومعاهد التنقيص ١٣١/٢ ، المازل والمبار ١٠٣/١ ، ع

(٢) هو أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة القمي الكوفي من التابعين ، كان خطبا عبقريا شاعرا حسن الخط جوادا . ولد سنة ٧٢ هـ وتوفي سنة ١٤٤ هـ . أنظر كمشذب التهذيب ٢٠٠/١ - ٢٠١ ، والمعجم رقم ٣٥٤٨

(٣) المظوع : « فسق بـ » ، قال الجوهري : « شقت ليعر أشقته شقا : إذا كلفته بوعده وأثره » (الصراح : شق) ، وكذا « شق » ، في البرهان والدلائل .

(٤) هكذا رواية المازل والدلائل ١٢/١

(٥) المظوع : « انصرف »

(٦) ع : « حيث »

(٧) سورة التوب : ٤٠

(٨) سورة البقرة : ٧١

[بحث في « إن »]

ومن قسم الحرف حرف الإثبات وهو « إن » ، والمثال فيه قول بعض العرب [من الرجز] :

فغنها وهي لك الفداء إن غناه الإيل الحدا^(١)

فذكره « إن » رابط بين الجملتين^(٢) حتى كأن الكلامين قد أفرغا في قالب واحد ، ولو أنك أتيت بالفاء قلت : « فغناه الإيل الحدا » لم تجد الألف إلا متعاصرا عما كان عليه في^(٣) التنزيل : « يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم^(٤) » و « يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك ، إن ذلك من عزم الأمور^(٥) » وقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم^(٦) » وقوله : « ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون^(٧) » .

وقد تكرر في قوله عز اسمه : « وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ، إن ربي غفور رحيم^(٨) » ، وهي من الإحصاء على مراحل .

تنبية :

لما من الممكنة أن تكسر ضمير الشأن آبهة بمعنى عنها إذا^(٩) هو فارق ظاهرا ، كقوله عز من قائل : « إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر

(١) كذا في هامش ج

(٢) البرهان ١٥٦ - دلالات الأفعال ٢١٣ ، مفتاح العلوم ٧٥ ، الإيضاح ١٩ ، الطراز ٢/٢٠٣ ، وسياق في ٢٠٤

(٣) من : إن ذكره « إن » و « رابطة بين الجملتين »

(٤) ج ٢ : قول التنزيل «

(٥) سورة الحج : ١

(٦) سورة لقمان : ١٧

(٧) سورة التوبة : ١٠٣

(٨) سورة مود : ٣٧

(٩) سورة يوسف : ٢٣

(١٠) ج ٢ : « إن »

الحسين^(١) » وقوله : « فإنها لا تعنى الإصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور^(٢) » .

وقد أجاز الأخفش^(٣) أن يكون الصمير في « إنها » عائدا إلى « الإصار » ويكون من قبيل « الإضمار قبل الذكر على شريطة التفسير^(٤) » ومع ذلك فـ « إن » على حالها في^(٥) إعطائها المعنى المذكور .

وهم وتنبية :

لا يبعد أن تقول : قد جاء ضمير الشأن مجردا عنها مع ظهور شأنه في قوله تعالى : « قل هو الله أحد^(٦) » ونقص طرفك عن قصوده عن مصاحبة الشرط والجواز إلا على الندرة مع أن المعنى قاصر عما لو كان معه « إن » .

إشارة :

من خواصها أن تهجي النكرة للحديث عنها ، كقوله [من السبط] :

إن شواء ونشوة^(٧) وخيب البازل الأمون^(٨)

واو حذف « إن » وفلت : « شواء ونشوة » لم يكن كلاما ، ولو كانت النكرة

موصوفة ازداد حسنها بدخول « إن » نحو [من الخفيف] :

(١) سورة يوسف : ٩٠

(٢) سورة الحج : ٤٦

(٣) قال الفراء : جاء صمد ، ويحذف أن يقال : « فانه » وهي قرينة على « إن » ، والمخبر واحد ، التذكير

على الجمع ، والتأنيث على الإصار أو القصة ، فخرطبي ١٢/٧٧ ، مع القدير ٣/١٥٧ ، الكشف ٨/١٧

(٤) قال الراغبري ١/١١٧ ، ويحذف أن يكون ضميرا عنها يفسره « الإصار » ، وفي « المعنى » ضمير ارجاع إليه .

(٥) ج ٢ : « من »

(٦) سورة الإخلاص : ١

(٧) ج ٢ : « إن شواء ونشوة »

(٨) البيت الشبان بن قفة - في شرح الخازن ٣/١١٣٧ ، والله أعلم بن ردينا - انظر البرهان ١٥٦ ، دلائل

الاعتجاز ٢٤٤ ، مفتاح العلوم ١٥٥ - الطراز ٢/٢٠٠ ، الأمون : المظلة الموقفة على المأمونة القدر .

إن دهرًا يلفّ شملًا يسعدني^(١) لزمان بهم^(٢) بالإحسان^(٣)
ومن خواصها حسن حذف الخبر معها نحو : « إن مالا وإن ولدا » .
ولو قلت : « مال وولد » لم يسغ .

إشارة :

بصح لك ما قاله أبو العباس^(٤) في « إن زيدا مطلق » : إنه جواب [عن] سؤال يجيء في جواب القسم . وفي التذييل : « قل ما نلو عليكم منه ذكرا . إنا مكنا له في الأرض [وآتيهم] »^(٥) و « نحن نقص عليك نبأهم بالحق »^(٦) لأنهم فية آمنوا بربهم^(٧) و « فإن عصوك فقل [إني يرى] عما تعملون »^(٨) [و] « وقال إني أنا النذير المبين »^(٩) وقوله تعالى : « فأنيأ فرعون فقولا : إنا رسول رب العالمين »^(١٠) كأنه قيل : فإذا قال لكما : « ما شأنكما ؟ فقولا [له] »^(١١) ذلك .

تقنية :

موقفها الجميل أن يكون الكلام الذي تدخل عليه مما يفرّد المخاطب في نبوته ونفيه ، أما (ما) ^(١٢) يقطع فيه بأحد الأمرين فليس من مظاهرها ، ومن

- (١) ج : « إن دهرًا يلفّ شملًا يسعدني » .
- (٢) البيت الحسن بين كاشف الأعمام : البرهان ١٦٩ ، ودلائل الإيجاز ٢٤٦ ، والطرار ٢٢٠/٢ .
- (٣) جاء في تحقيقها : هو إما تعلق أو التبريد وكلاهما معاصرين ومتفقين في اليكبة ، وجرما في تحقيقها للبرهان أنه المبرر قلت : وهو لا .
- (٤) زيادة من ج .
- (٥) سورة الكهف : ٨٢ - ٨٦ .
- (٦) سورة الكهف : ٦٣ .
- (٧) سورة الشعراء : ١٠٦ .
- (٨) هذه الآية مقلدة في سائر النسخ .
- (٩) سورة الحجر : ٩١ .
- (١٠) سورة الشعراء : ١٦ .
- (١١) الآية في ج .
- (١٢) سقطت في ما حده ج . وقد أثبتنا في المطبع « إن دهرًا يلفّ شملًا يسعدني » .

ثم ترأها تزداد حسنا إذا كان الخبر يبعد مثله في الظن . ونحن جسر العادة على خلافه كقول أبي نواس : من السريع :

عليك باليأس من الناس إن عني نفسك في اليأس^(١)

فإن العادة لزوم الطبع . ولذلك احتج إليها لنا كيد ما يخالف العادة فإذن الخطاب كالواقع مع من يحثه ويبيعه على (ترك) ^(٢) الطالب . ومن لطيف مواقفها أن تدعى على المخاطب ظنا لم يظنه . ولكلك تهكم^(٣) به كقوله [من السريع] :

جاء شقيق غارضا رجه إن بقي صمك فيهم ردمح^(٤)

يقول : إن نحيته هكذا مدلا بدجاجة قد وضع رجه عرضا دليل على إعجاب شديد . وإنه لا يقوم به أحد حتى كان ليس مع أحد ما (رمح) ^(٥) يدفعه به . فهذا يردنك أنه بشرط أن يكون في السائل ظن أن المستأول عنه على خلاف جوابك لأنها [لا] ^(٦) تقع في كل جواب ، ولا يحسن في كل جواب أيضا ، وإنما صحبها اللام في خبرها ^(٧) إذا كان اللام مع المذكر لأن الحاجة إلى

- (١) ديوانه ١٠٦ ، إن فيه : « إن عني نفسك » ، وتحقيق قوله في ج : « إن عني نفسك » .
- (٢) ويروي : « إن عني نفسك » ، وتحقيق قوله في ج : « إن عني نفسك » .
- (٣) سقطت من ج .
- (٤) ج : « إن عني نفسك » .
- (٥) البرهان ١٦٩ ، ودلائل الإيجاز ٢٤٦ ، والطرار ٢٢٠/٢ .
- (٦) معاصد التعبير ١٠٧/١ ، ألفاظ المفرد (١٢) ، والطرار ٢٢٠/٢ .
- (٧) ١٧/٢٩ شرح ديوان الحسان ١٠٧/٢ ، والطرار ٢٢٠/٢ .
- (٨) إن عني نفسك ، وأشد الملاحظ وخير : « إن عني نفسك » .
- (٩) انظر : معاصد التعبير ١٠٧/١ ، ديوان الحسان ١٠٧/٢ .
- (١٠) سقطت من ج .
- (١١) الزيادة في ج .
- (١٢) المطبع : « إن عني نفسك » .

اللاتيان^(١) معه أشد . و يشترط في الإنكار^(٢) أن نعلمه أو نعلمه ولا يكتفى توهمه .
وقد نجح في الدلالة على أن الظن قد كان منك أيها المتكلم في الذي كان ،
و كنت ظن أن لا يكون فتصير زادا على نفسك ظنك الذي ظننت ، لأن الظن
واقع من (المخاطب)^(٣) كقوله تعالى حكاية عن أم مريم عليها السلام :
(قالت : رب إني وضعتها أنثى)^(٤) . و كذلك قوله تعالى حكاية عن
نوح عليه السلام : (قال : رب إن قومي كذبون)^(٥) ، فإنه كان على طمع أن لا يكون منهم تكذيب .
[بحث في « إنما »]^(٦)

ومن قسم الحرف « إنما » ، وإنما عبرت عما قبلها لأن تركيبها
[مع « ما »]^(٧) أحدث لها من المعنى ما لم يكن قبل التركيب . وقد قال أبو علي^(٨)
في « الشيرازيات » :^(٩) يقول ناس من النحويين في [نحو] : قوله تعالى : (قل
إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن)^(١٠) : إن المعنى : ما حرم ربى
إلا الفواحش .

قال : و أصبحت ما يدل على صحة قولهم في هذا ، وهو قول المرزوقي [من
الطويل] :

- (١) المطبوع : « اللاتيان »
- (٢) لم : « و يشترط الإنكار »
- (٣) سقطت من غير
- (٤) سورة آل عمران : ٣٦
- (٥) سورة الشعراء : ١٢٧
- (٦) زيادة للمراء و علق
- (٧) الزيادة في ع
- (٨) هو أبو علي الحسن بن أحمد النخعي ، أحد أئمة العربية ، وله في « فسا » سنة ٢٨٨ هـ ، يقول في كثير
من البلدان له من المؤلفات : « الشيرازيات » ، و « التذكرة » ، و « نوى سنة ٣٧٧ هـ » في بغداد
- (٩) الشيرازيات ألّفها الفارسي المعتد الدلالة في النحو والعربية كذهب الظنون ١٠٠٨/٢
- (١٠) سورة الأعراف : ٣٣

أنا الذائد الحامى الذمار^(١) و إنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى^(٢)
وقال أبو إسحاق الزجاج^(٣) : والذي اختاره في قوله تعالى : (إنما حرم
عليكم الميتة)^(٤) أن تكون « ما » هي التي تمتع « إن » من العمل [و] يكون المعنى :
ما حرم عليكم إلا الميتة ، إلا^(٥) أن « إنما » تأتي إثباتا لما يذكر بعدها وتاليا
لما سواه .
وقال أبو علي^(٦) : التقدير في البيت : وما يدافع عن أحسابكم إلا أنا
أو مثلى .

قال عبد القاهر^(٧) : لم يعنوا بذلك أنها بمنزلة المترادفين . وبين لك أنها
لا يكونان سواء . أنه ليس كل كلام يصلح فيه « ما » [و] إلا يصلح فيه
« إنما » . ويوضح [لك] ذلك قوله تعالى : (وما من إله إلا الله)^(٨) ، وقولك :
« ما أحد إلا يقول ذلك »^(٩) . وكذلك أيضا لا تصلح « ما » و « إلا »^(١٠) في كل
كلام يصلح فيه « إنما » كقولك : « إنما هو درهم لا دينار » وأوقلت : « ما هو
إلا درهم لا دينار » لم يكن شيئا .

إشارة :

- (١) المطبوع : « الدمار »
- (٢) ديوانه ٧١٢/٢ ، البرهان ١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٢٥٣ ، مفتاح العلوم ١٢٦ ، الأيضاح ١٢١ ، الطراز ٢٠٠/٢
- (٣) تقريب المعاني (١/٤٠)
- (٤) هو إبراهيم بن السري بن سهل (٣١١/م - ٩٣٣) أحد تلامذة المبرد كاتب من أئمة أهل العربية من
القداديين من أصحاب البصرة له مؤلفات كثيرة منها : « معاني القرآن » ، « الزوائد » ، « دمعك وأدعيت » ،
أنظر بقية الزوائد ١٧٤ وحقائق النحويين ١٢١
- (٥) سورة البقرة : ١٧٢
- (٦) ج : « لا أن »
- (٧) أي في الشيرازيات
- (٨) دلائل الإعجاز ٢٥٢ - ٢٥١
- (٩) سورة آل عمران : ٩٢
- (١٠) ج : « ما »
- (١١) المطبوع : « لا تصلح ما إلا »

أودع فمك أن الأصل في «إنما» أن نحي: لحيز لا يجهله المخاطب، أو لما هو منزل هذه المنزلة، ومثال الأول قولهم: «إنما يعجل من يخشى الموت» وفي التبريل: «إنما يستجيب الذين يسمعون»^(١)، وقوله تعالى: «إنما أنت منذر من يخشاها»^(٢)، كل ذلك تذكير^(٣) بأمر معلوم فإن كل عاقل يعلم أنه^(٤) لا تكون استجابة إلا ممن يسمع، وأن الأبدار إنما يجدي إذا كان مع من يصدق بالبعث.

ومنه قولك: «إنما هو أخوك» و«إنما هو صاحبك القديم» لمن يُقرّ به ويعلمه، غير أنك تريد أن تنبهه على ما يجب من حق الأخوة وحرمة الصّحة عليه^(٥).

ومثال الثاني [من الخفيف]:

إنما مصعب شهاب من الله نزلت عن وجهه الظلماء^(٦)

ادعي أن الممدوح بهذه^(٧) الصفة ثابت له ذلك، معلوم لا خفاء به على عادة الشعراء في دعواهم أن الصفات التي ذكرت للمدوح بما لا يكتشفها النزاع كما قال الجعفي [من الكامل]:

(١) سورة الأنعام: ٢٩

(٢) سورة التوبة: ١٠٥

(٣) ع: لا تذكروا

(٤) المطبوع: لا تذكروا

(٥) ع: من حق الأخوة عليه وحرمة الصّحة

(٦) قاله عبيد الله بن قيس الرقيات في قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير بن العوام رضي الله عنه، وهو شاعر الزبيريين الشهير، انظر ديوانه: ٨١، البرهان: ١٦٢، دلائل الأبطال: ٢٥٥، سر أنصاعة: ٢٩٥.

طبقات الشعراء: ٣٤، الشعر والشعراء: ٣٤٤ و ٥٢١/١، الأغاني: ٢٥٧/١، الصناعات: ٣٩٧ و ٣٩٨.

خبرة الإسلام في الفن واللغة (ق: ١٦)، الصالحين: ٥٨، العبدية: ١٠٥/١، الذك: ٢٩٤/١ و ٢٩٥، الشعران:

٣٥٩/٣، طرح شواهد اللحن: ٢١٢، غرر الخصائص: ٢٠٢.

(٧) ع: لا تذكروا

لا ادعي لأبي العلا فضيلة حتى يسلمها^(١) إليه دعاء^(٢)
ومثله: «إنما هو أسد وسيف صارم»^(٣) كأن^(٤) ذلك بما لا يدفع تنبيهه:

إياك أن تعزبك العقلة فتجري ذلك على «ما» و«إلا» حيث تقول: «ما هذا»^(٥) إلا كذا، و«إن هو إلا كذا»^(٦) بل إذا قلت: «ما هو إلا مصيب» و«ما هو إلا خطي»، فقد قلته لمن يدفع أن يكون الأمر على ما قلت، وإذا رأيت شخصا على بعد قلت: «ما هو إلا زيد» لم قلته إلا وصاحبك يتوهم أنه ليس بزيد، وأنه إنسان آخر، ولو كان الأمر ظاهرا لم قلته بـ «ما»، وإلا فإنه لا يحسن «ما هو إلا أخوك»، وأنت تذكر له بصلة الرحم، ويحسن في: «إنما مصعب شهاب من الله»^(٧)

«ما»، و«إلا» لأنه ليس من المعلوم، وإنما الشاعر ادعاء دعوى، ولكن إذا أتيت^(٨) بـ «ما» و«إلا» خرجت عن المبالغة في المدح حيث بات دعوى أنه معلوم لا يخالف فيه أحد.

وهم وتنبيه:

لا يلحقك^(٩) وهم فيما ينل عليك من البيان إذا^(١٠) ورد عليك قوله

(١) المطبوع: تسلمها

(٢) ديوانه: ٣٢٥/١، من قصيد يمدح بها صاحب بن عبد الله أبي عيسى، وانظر البرهان: ١٦٢، دلائل الأبطال:

٢٥٥ و ٣٧٦، مفتاح العلوم: ١٢٨، الأيضاح: ١٢٥.

(٣) المطبوع: ذكاد

(٤) ع: ما هو

(٥) ع: إلا هذا

(٦) تقدم ليت قبل فلبن

(٧) ع: إذا أتيت

(٨) ع: لا يلحقك

(٩) ع: إذا لؤ

عز وجل (١) ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ حيث لم يؤث فيه بدء وإنما مع أنه من الأمور المعلوم أن الأنبياء (عليهم السلام) (٢) مثلهم في البشرية، ولعل سر ذلك أنهم جعلوا الرسل في ادعائهم (٣) النبوة كأنهم أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا مثلهم، وادعوا أمرا لا يجوز أن يكون لبشر، فأخرج اللفظة بحزبه حيث يراد إثبات أمر يدفعه المخاطب ويدعي خلافه، ثم جاء الجواب من الرسل (عليهم السلام) (٤) حيث قالوا: ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ كذا (٥) لأن (٦) من شأن من ادعى عليه خصمه الخلاف في أمر لا يخالف (فيه) (٧) أن يعيد كلام الخصم على وجهه، فكان الرسل قالوا: لسا تنكر ذلك، ولكن لا يمنع ذلك أن يكون الله تعالى قد من علينا بالرسالة.

فإن قلت: فما الفرق بينه وبين قوله عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾. قلت: هذا ابتداء كلام أمر النبي ﷺ أن يبلغه إياهم، وليس بجواب الكلام سابق، وعلى هذا كذا (٨) كان من المعلوم قد جاء بالنفي فذلك لتقدير معنى صار به في حكم المشكوك فيه كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ فِي الْقُبُورِ﴾ إن أنت إلا نذير (٩) لأنه لما قيل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ فِي الْقُبُورِ﴾ (١٠) وهو في تقدير أن يقال للذي يتوكل: إنك لا تستطيع أن تحول قلوبهم

- (١) ط: ﴿قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾﴾ ع: ﴿عز وجل﴾.
- (٢) سورة إبراهيم: ١٠.
- (٣) سقطت من ط: ع.
- (٤) ع: ﴿إدعائهم﴾.
- (٥) سقطت من ط: ع.
- (٦) سورة إبراهيم: ١١.
- (٧) المطبوع: ﴿بأن﴾.
- (٨) سقطت من ط.
- (٩) سورة الكهف: ١١٠، وصلت: ١٠.
- (١٠) المطبوع: ﴿سابق على هذا﴾، ما كان.
- (١١) سورة قاطر: ٢٢ - ٢٣.
- (١٢) ع: ٢٢ - ٢٣.

عن الآية (١) وأن توقع الإيماء في نفوسهم مع جدهم عن سماع ما نقوله، كان اللائق (بهذا) (٢) أن تعمل حال الذي يتوكل حال من علم ذلك، وأنه لا يعلم يقينا أنه ليس في وسعه أكثر من أن يتوكل ويحذر، فأخرج اللفظ هذا المخرج كما أقول لمن يحاول معالجته كيف (٣) مشرف [على الموت]: إنك لا تستطيع إحياء الموتى، ولا يصح أن تقول: ﴿إِنَّمَا يَبْدُوكَ أَنْ قُتِلَ﴾، وذلك أنك لم تقل [له] (٤) ذلك حتى جعلته (٥) بمثابة من يقول ذلك ويظنه.

ومنه قوله عز وجل: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ (٦) في أن النفي تقدم قبله من الكلام اقتضى أن يكون اللفظ كالذي تراه من (٧) كونه بدءا، لا، وهو (٨) قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾، ولو كنت أعلم الغيب لاستكفرت من الخير وما حصى السوء، إن أمّا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون (٩).

وهم وتنبه:

كأن بك لما علمت أن «إنما» تفيد إيجاب الفعل لشيء وتنبه (١٠) عن غيره في نحو: «إنما جاني زيد» بعزرك التردد في أنها بمنزلة: «جاني زيد» لا غيره، مع أنها تفارق «لا» في أنها توجب وتنفي دفعة واحدة وأن الأمر ظاهر في أن الجاني زيد، وليس ذلك مع «لا» فإن وضع «لا» (على) (١١).

- (١) المطبوع: ودخلة أخرى في ع: ﴿الآية﴾.
- (٢) لزيادة من ع.
- (٣) ط: ﴿وتوكل﴾.
- (٤) لزيادة من ع.
- (٥) ط: ﴿جعله﴾.
- (٦) سورة قاطر: ٢٣.
- (٧) ع: ﴿في﴾.
- (٨) ع: ﴿وكذا﴾.
- (٩) سورة الأنعام: ١٨٨.
- (١٠) ط: ع: ﴿وتنبه﴾.
- (١١) سقطت من ع.

أن تنفي عن الثاني ما وجب للأول [وليس هي ما أفردته له، وليس المراد أنها تنفي عن الثاني ما وجب للأول نفي^(١)] أن يكون قيد شارك الأول في الفعل، بل تنفي أن يكون الفعل الذي قلت: إنه قد كان من الأول، قد كان من الثاني دون الأول، فهو كلام تقول مع من يلاحظ فيمن فعل الفعل فيعتقد أنه زيد مثلا وليس به، فالجائي واحد ليس إلا، فإذا قلت: جاءني زيد لا عمرو، فأنت تحقق أنه زيد وليس بعمرو عند من عرف أنه قد كان إليك من شخص محي، ولكن ظنه المخاطب غير من نسبت^(٢) إليه أولا، وأنه من نفيت عنه ثانيا.

وإذا^(٣) عرفت ذلك في «لا» فعلمه اعلم في «إنما» فإذا قلت: «إنما جاءني زيد» لم يكن غرضك أن تنفي المشاركة في الجي. الذي قلت: إنه كان من زيد عن عمرو، فإن من شرط هذا الكلام [أن يكون^(٤)] مع من يعرف أنه قد وقع إليك المحي. وظن المخاطب أنه من غير زيد وأنه من عمرو مثلا. فإن قلت: فقد تقول: «إنما جاءني من بين القوم زيد وحده» و«إنما أتاني من جانبهم عمرو فقط».

قلت: هذا كالمكلف فيه. ثم إن اعتبار ما قلناه إذا لم يقيد به وحده، ونحوها، فإذا قيد بالتغير بالزيادة مما لا يجهل.

إشارة:

إذا وقع بعد «إنما» المبتدأ والخبر فالمحصور هو الثاني كما في الفاعل والمفعول. مثاله أنك تقول: «إنما هذا لك» فالمحصور هو المالك لا المملوك، ولذلك تقول بعده: «لا تغربك» ولو قلت: «إنما لك^(٥) هذا» كان

- (١) الزيادة من ع
- (٢) المظنوع: «بما إليه»
- (٣) المظنوع: «قلناه»
- (٤) الزيادة من ع
- (٥) المظنوع: «إنما المالك هذا»

المحصر في المبتدأ الذي هو توك ومن (ثم^(١)) تقول بعده: «لا ذلك» والاختصاص أبدأ يكون لما إذا جئت به «لا» العاطفة كان العطف عليه وفي التنزيل: «فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب^(٢)» و«إنما السبل على الدين يسأذنوك^(٣)»

تدبيه:

يعرض له «إنما» التعريض حتى كأنه المقصود، ويعرض عن الدلالة الوضعية كما في قوله تعالى: «إنما يتذكر أولو الألباب^(٤)» المقصود به الكفار وأن يعرف^(٥) أنهم لقرط عنادهم وعلية الهوى في حكم من ليس بذي عقل. وقوله تعالى: «إنما تنذر الذين يحشون رءوسهم بالغيب^(٦)» المسعنى أن من لم تكن^(٧) له هذه الخشية كأنه ليس له أدن تسمع^(٨)، ولعل بمقل، فالإنداز معه كلا لإنداز. وقوله [من الكامل]:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما تبج الأمور بقوة الأسباب
فالיום حاجتنا إليك وإنما يدعى الطبيب ساعة الأوصاب^(٩)

يقول في البيت الأول، ينبغي أن يكون النجج في أمره حيث جعلك السبب لإربه. ويقول في البيت الثاني: «قد طلبنا الأمر من جهته حتى أسمعك بك فيما عرض من الحاجة وعو لنا على فضلك» كما أن من عول على الطبيب فيما عرض^(١٠) له

- (١) سقطت من ع
- (٢) سورة الرعد: ٤٠
- (٣) «النوبة: ٣٣»
- (٤) «الزمر: ٩»
- (٥) المظنوع: «وتعرف»
- (٦) سورة طه: ١٨٠
- (٧) ع: «لا يكر»
- (٨) ع: «يسمع»

(٩) بسبب ليلنا أحمد بن أبي داود العاصمي والاحمد بن احمد بن سليمان - الغر: الإغاث

١١٥٠، دلائل الاصحاح: ٣١٣، الاصحاح: ٣١، ٣٢٧

- (١٠) ع: «وفي الثاني»
- (١١) ع: «وبما أصابه» وأشار إلى عاقلة الطير أيضا

من السقم ، كان قد أصاب
وطلب الشيء من معدنه^(١).

وعلة حصول التعريض بـ [إنما] أن الكلام يتضمن النفي عن غير المذكور.

إشارة :

قد بطن طان أن المعنى لا يتغير بالحرف الزائد على الجملة نظرا إلى أصل الحكم وإعراضا عما هو كالمكمل للمعنى والمحقق له حتى يقع في ذلك اللوذي العارف ، وقد سأل الكندي^(٢) (وإخاله)^(٣) يحيى^(٤) أبا العباس المبرد^(٥) فقال له : أفي لأجد في كلام الناس حشوا ؟ فقال له أبو العباس : في أي موضع ذلك ؟ فقال : أجد العرب تقول : [عبد الله قائم] ثم يقولون : [إن عبد الله قائم] ثم يقولون : [إن عبد الله قائم] . قال لفظا متكررة^(٦) والمعنى واحد .

فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ .

فقولهم : [عبد الله قائم] إخبار عن قيامه .

وقولهم : [إن عبد الله قائم] جواب عن سؤال .

وقولهم : [إن عبد الله لقائم] جواب عن إنكار منكر قيامه . فتكررت الالفاظ لتكرر^(٧) المعاني .

قال : فلما أجاب الكندي بحجاب^(٨)

(١) البرهان ١٦٨ ، دلائل الإعجاز ٢٧٣ ، الإيضاح ١٢٧

(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي ، شاع بالعبرية وعلم في بغداد . وقد ألف وترجم وشرح كتابا كثيرة توفي سنة ٢٢٦٠ هـ .

(٣) نياض هذا القدر في ع

(٤) لم يرد المترجما في الدلائل

(٥) هو محمد بن يزيد ، إمام العربية ببغداد في زمانه . وقد بالبحر سنة ٢١٠ هـ ألف في الفنون المشهورة ، منها : إمام المذهب ، في النحو ، إتمام التكامل ، في اللغة والأدب ، وشرح شواهد سيونية وغير ذلك . توفي سنة ٢٨٥ هـ أو سنة ٢٨٦ هـ (نزهة الألباء ونبذة الرغاة)

(٦) ع . والبرهان : متكررة .

(٧) ع : والتكرار .

(٨) انظر البرهان ١٤٩ - ١٦٠ ، دلائل الإعجاز ٢٤٣ - ٢٤٤ ، الإيضاح ١٨ - ١٩

فعلبك أن تنوخي مواقع الحروف حذرا من أن يقع الحرف في غير محله
فيذهب عليك مقصودك من التغير .

[بحث في الهمزة^(١)]

ومن قسم الحرف الهمزة : ليس يعرب عن فهمك إذا قلت : «أ أنت فعلت ؟» كان الشك في الفاعل من هو ؟ . وتقول : «أ أنت فعلت هذه الدار ؟» فأنت غير شاك في بناء الدار ، لأنك أشرت إليها مشاعرة ، بل الشك وقع في بانيها . وتقول : «أ أنت فعلت شعرا قطا^(٢)» فتكون مستغفرا عن وجود شعر منه . ولو قلت : «أ أنت قلت شعرا قطا» أحلت ، وإنما يصح ذلك إذا ذكرت مقولا معينا كقولك : «أ أنت قلت هذا الشعر»

وهم وتلبيه :

ينجذب ضواري الوهم أن تجتذ بك فتقول : الحكم يتغير إذا أريد بالهمزة معنى التقرير كقوله عز وجل^(٣) : «أ أنت فعلت هذا يا إبراهيم^(٤)» فإنهم لم يستفهموه عن كبر الأصنام هل كان ؟ بل عن الشخص الكسار لها . ومن ثم أجاب بذكر الفاعل دون الفعل^(٥) .

وما أنكر فيه القائل لا المقول ، قولك : «أ أنت قلت هذا الشعر» كلا لست بأبي عذرة . وقوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْذَن لَكُمْ أَن تَقْتُلُوا﴾^(٦) إنكار^(٧) أن يكون من الله (تعالى^(٨)) إذن . كأنهم معترف لهم بالإذن ، ثم

(١) كذا في ماضي ع

(٢) المطبوع : «أ أنت قلت شعرا قطا»

(٣) ع : وكقوله تعالى :

(٤) سورة الأنبياء : ٦٢

(٥) ت . د . هـ : الشخص .

(٦) سورة الزمر : ١٧

(٧) المطبوع : إنكار .

(٨) سقطت من ع

التنبية السامع على أن إثبات ذكر منكّر فيجمل^(١) عن الجواب وتلججه إلى الاعتراف، ومقصود المستفهم إنكار نيوته لاستعلامه، فليسا كان الإنكار لازما له وهو المقصود من سياقه غير عنه بياحه^(٢) أنه قد يدعى القدرة^(٣) على فعل تضعف قدرته عنه، فإذا استفهم عن ذلك فهو لا يدعى إثباته مخافة أن يقال له: أفعل إن كنت صادقا، فيفتضح إذ ذاك.

وقد يكون سبب الإنكار عليه همه بفعل لا يستصوب، فإذا روجع فيه تنبيه على وجه الخطأ فأحجم عن الجواب.

وقد يكون سببه ادعاء (وجود^(٤)) ما لا يوجد مثله فيخاف من إثباته أن يقال له: أرنا في وقت، أو في حال يكون شاهدا (لك^(٥)).

وقد يكون الإنكار لتعريف المخاطب أن الفعل الذي هو فيه لا يجرى البغية وأن المدعى حصول المطلوب من هذا الفعل بمثابة من يدعى المنتفع. ومن هذا الضرب قوله تعالى: ﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى^(٦)﴾ فإن إسماع الصم لا يدعي أحد، بل المعنى على أن طالب إسماعهم لا يتوجه لأنهم بمنزلة الصم والعمى، وإنما قدم الاسم في الآية ولم يقل: «أسمع الصم» إشارة إلى إنكار توجه نحو تقدير ظن منه — عليه السلام — أنه يختص بإسماع من به صمم، وأنه أوفى القدرة على ذلك وهذا أبلغ من إنكار الفعل.

وهم وتنبية:

عساك تتخيل أن المقول قاصر عن الفاعل في لزوم الذكر أو في اقتضا.

الفعل له فيحملك ذلك على توهم^(٧) قصوره عن الفاعل فيما ذكرنا إذا ولي المعركة،

(١) ع : ٥ : ليجمل .

(٢) ع : ٥ : غير به قل بياحه .

(٣) ت : د : القدرة .

(٤) عقلت من ع .

(٥) سقطت من ع .

(٦) سورة الأعراف : ١٠ .

(٧) ع : ٥ : على أن توهم .

بل يكون الإنكار على طريق الإجمالية والمنع من أن يكون بمثابة من يدفع به مثل ذلك الفعل، كما ترى ذلك مع الفاعل على طريق إحالة صدور الفعل منه. فإذا قلت: «أريدا تضرب^(١)» فكنت منكرا أن يكون زيد بمثابة من يجزأ^(٢) عليه بضرب أو أن يعامل بهذه المعاملة، ولهذا المعنى تقدم في قول الله تعالى: «أغير الله أنخذ وليا^(٣)» وقوله تعالى: «أغير الله يدعون^(٤)» ولو أنخر قيل: «أأخذ وليا غير الله^(٥)» أو «أندعون غير الله» لذهب ما فيه من الفخامة والحسن من جهة أنه مع التقديم بمثابة (قوالك^(٦)) . «أأكون غير الله بمكانة^(٧)» أن يتخذ وليا، و «أيرضى عاقل من نفسه أن يفعل ذلك»، ولو قدمت الفعل كنت منكرا أن يكون العقل فقط، وكذا الكلام في قوله تعالى: ﴿قالوا^(٨)﴾: «أبشرا عشا واحدا تبعه^(٩)» وذلك أنهم بنوا كفرهم على أن من كان بشرا لم يكن بمنزلة أن يتبع في أمره ونهيه وطريقته، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إن أنتم إلا بشر مثلنا^(١٠)﴾ و «ما هذا إلا بشر مثلكم» يريد أن يتمصل عليكم ولو شاء الله لأزول ملائكة^(١١).

هذا كله إذا كان [يفعل^(١٢)] مرادا به المستعمل، فإن أريد به الحال، كانت المعركة مرادا بها الإنكار، كما كانت مع الماضي. ومنه قوله تعالى: ﴿أفأنت تكفر

(١) ع : ٥ : ضربت .

(٢) ع : ٥ : يجزأ .

(٣) سورة الأنعام : ١٤ .

(٤) ع : ٥ : .

(٥) ع : ٥ : أأخذ غير الله وليا .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) في الجميع : بكالة : بالجار، وكذا أثبت في المطبوع .

(٨) الزيادة من ع .

(٩) سورة القمر : ٥ .

(١٠) سورة الأعراف : ١٠ .

(١١) سورة المؤمنون : ٢٤ .

(١٢) الزيادة من ع .

الناس حتى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ^(١١) .

[بحث في معاني الألفاظ (٢)]

ومن قسم الحرف حرف النفي وهو « ما » اعلم أن « ما » إذا وليها الفعل
 قلت : « ما فعلت » كنت نافية عنك فعلا لم يثبت ^(٢٤) أنه مفعول ، وكذلك إذا
 قلت : « ما قلت » كنت نافية ^(٢٥) أن يكون أنت الفاعل له مع اعترافك
 بوجوده ، ولكن من غيرك ، وإذا قلت : « ما أنا ضربت زيداً » لم تقله إلا وزيد
 مضروب ، وكان قصدك أن تنفي ذلك عنك ^(٢٥) .

ومن ثم حسن على الوجه الاول أن يكون النفي عاما ، فنقول : « ما قلت شعرا قط » و « ما رأيت اليوم فقيها » ولم يسع على الوجه الثاني أن نقول : « ما أنا قلت شعرا قط » و « ما أنا رأيت اليوم فقيها » لابقضائه إلى الحال من جهة أنه يقتضي أن يكون ثم إنسان قد قال كل شعر في العالم ، ورأى كل فقيه في اليوم ، فنفيت أن تكونه .

وعما يشد بعض الفرق بين التقديم والتأخير قوله [من المتقارب] .

وما أنا أسقى جسمي به وما أنا أضرم في القلب ناراً^(١٦)

اعترف بالسقم ، ولكن انى أن يكون هو الجالب له إلى نفسه .

(۷) سورة یونس : ۸۹

(٢) الزيادة في هذا المبلغ مع:

(٣٧) الطير في عالم موت ، باليونان لا ، الحقة .

(۱) نقطہ می

(هـ) م : و اعني نفسك و

(د) القيد الثاني : وهو في قضية محمد إ. أ. شيخ الدولة العثمانية ومظالمها :

أرى ذلك القرب صاروا ذميراة
وصاروا طويلا للام اجسادا

انظر دورة ٩٢/٢ التي عقدت في ١٨-٢٠ كانون الأول/يناير ٢٠١٨ في القاهرة : [الانحياز في القضاء](#) : ولا سيما

وَنُظَائِرُهُ قَوْلُهُ [مِنْ الطُّوَلِ] :

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله^(١)

فرعان :

أحدهما : يصح على الوجه الأول : « ما قلت هذا ولا قاله أحد من الناس »
ولا يصح على الوجه الثاني أن تقول : « ما أنا قلت هذا ولا قاله أحد من الناس »
لإفضائه إلى التناقض ، وينزل ذلك منزلة قولك : « است الضارب بيده » ثبت
أنه قد ضرب ، ثم تعقبه بقولك : « ولا احضره أحد من الناس »

القرع الثاني: يصح على الوجه الأول أن نقول: «ما ضربت إلا ريداء» ولا يصح على الوجه الثاني [أن نقول^(٢٢)]: «ما أناضرت إلا ريداء» لأن فضلك التي به إلا، يقتضي أن تكون قد ضربت ريداء، وأنفديتك غيرك، وبلاؤك إياه، (حرف النون^(٢٣)) يقتضي أن تكون قد صرته قدافعا.

إشارة:

إياك أن يسكن وهمك إلى أن ذلك من خواص الصمير على يجري ذلك مع المظهر في نحو: «ما فعل زيد» و«ما زيد فعل» وكذلك في تقديم المفعول فإذا قلت: «ما ضربت زيدا» كنت تأجبا لوقوع ضربك على زيد، غير متعرض^(٤) الأمر آخر بنفي أو إثبات، وإذا قدمت المفعول بقلت: «ما زيدا ضربت» كان المعنى على أن ضربا منك (قد^(٥)) وقع على إنسان ظل ظنان أنه زيد، فنفيته أن يكون إياه، وعلى هذا يصح أن أقول: «ما ضربت زيدا ولا أحدا من الناس» وأقول: «ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس» كان قاسدا

(۱) صدر سے لکھا، فی البرقانی ۱۸۰، دلائل الاعتصاف ۴۷، ولم يعرف صحرا،

(۲) الزيادة من

(۳) حقیقت من علی

(d) $\frac{1}{\sqrt{2}} \begin{pmatrix} 1 & i \\ -1 & i \end{pmatrix}$

(د) الزيادة من ح

كنظير في القاعل .

تَفْهِيمُهُ

إذا كانت الفرض نفي فعل وإنشأت غيره لحقك أن تقدم الفعل فتقول : « ما ضربت زيداً ولكن أكرمته » لأنه في تقدير : « لم يكن هذا الفعل ولكن ذلك » وإن كان غرضك أن المفعول لم يكن هذا ، وإنما كان غيره ، فتقدم المفعول ، فقول : « ما زيداً ضربت ولكن عمراً » لأن ^(١) المعنى أنه لم يكن هذا المفعول ولكن كان الكائن غيره .

والجور كالمنصوب في جميع ما ذكرناه ، فإذا قلت : ما أمرتك بهذا ، كنت نافيا أن يكون قد صدر منك أمر نحوه بهذا . وإذا قلت : ما أمرتك ، كنت مؤذنا أنك أمرته بشيء غيره .

وهم وتلبيده :

أحذر أن تقول أن لنظم الكلام وترتيبه معنى في الاستفهام (لا يكون له في الخبر سوى ما استزاده النظم من الاستفهام^(٣)) بسبب زيادة حرفه^(٤)، بل قولك : « زيد قام » و « قام زيد » متغايران معنى ، كما لو دخل عليهما الهمزة و^(٥) حرف النفي ، وذلك لأن الغرض أن يفكك المسئول على وجود تلك النسبة أو عدمها بـ « نعم » أو « لا » المتضمنتين معنى البلاغة الخبرية ، ولو كان معنى الكلام مع الهمزة متغيراً له مع عدمها لما أمكن الجواب عما يستفهم عنه .

إشارة:

كأن بك تردد في حكم النكرة مع الفعل متقدمة عليه ومأخرة ،

- (١) امر : اذنه .
- (٢) ع : ما ، ماذا .
- (٣) سقطت : من ع .
- (٤) المطبوع : اذنه ، ضربه ، بالصاد .
- (٥) المطبوخ : اذنه .

وإنها^(١) هل هي متباعدة المعرفة في ذلك ؟ ، والذي يوضح^(٢) عنك هذا التردد أنك إذا قلت : « أجد رجلا » ، فسؤالك عن محيى واحد من هذا الجنس الذي وقع منه المحيى ، وإنما يكون ذلك عنك إذا علمت أنه قد أنما آت ولكن لم تعلم من أى الأجناس هو ، فوزان طلب تعيين الجنس هنا وزان طلب^(٣) تعيين عين الآتى فيما إذا قلت : « أريد جاك أم عمر » ، ولا يجوز تقديم الاسم في المسألة الأولى لثلاثا ينتقل السؤال عن الفعل إلى الفاعل ، أو ما في عينه ، أو جنسه .

فإن قلت: «أرجل طويل جارك أم قصير؟» كان السؤال عن رجل مخصوص جهات خصوصيته أطويل أم قصير، فسألت عن تعيينها، ولا فرق بين أن تكون الصفة مفردة أو جملة نحو: «أرجل عرقته جارك أم رجل لم تعرفه؟»
فإن قلت: «فإذا وجب التقديم للاسم المشوّل عنه بالجملة في نحو: «أرجل جارك أم امرأة؟» فهل (٤) يجب ذلك في الجواب؟»

قلت : نعم^(٥١)، ليتطابق الجواب والسؤال .

فإن قلت: فيلزم منه الابتداء بالثبوت مع فقد شرطها.

قالت لا يصلح أن تقول: «رجل جامعي» حتى تريد أن تعلمه أن (الذي^(٤٧))
جامعك رجل لا امرأة، ويكون كلامك مع من قصد عرف أنه أنك آت، فإن
لم ترد ذلك فالوجه أن تقدم الفعل، وكذلك إذا قلت: «رجل طويل جامعي»
لم يستقم حتى يكون السامع قد ظن أن الذي أنك^(٤٨) قصير، وإنك تنزله منزلة
من قد ظن ذلك، وقولهم: «شر أهرذئاب^(٤٩)»، إنما قدم فيه الاسم لأن المراد

- [illegible]

أن يعرف أن الذي^(١) أمره من جنس الشر لا من جنس الخير . وقول النحلة : إنه في تقدير : « ما أمره » إلا شره . يسان لذلك . ومن ثم لا نقول^(٢) : « ما أمانى » إلا رجل . إلا حيث ينوهم أنه قد أتاك امرأة . لأن « ما » و « إلا » إنما يؤتى بهما حيث يراد قصر الفعل على شيء . ونفيه عما عداه .

[بحث في « ما » و « إلا »^(٣)]

ومن (قسم^(٤)) الحرف : « ما » و « إلا » : قد آذنتك أن التركيب ينشأ بسببه معان لا نجد لها قبله . فإذا قلت : « ما جاني إلا زيد » احتمل أمرين : أحدهما : أن تريد اختصاص زيد بالجي . ونفيه عما عداه . ويكون غرضك أن تعرف المخاطب أنه لم يجي . اليك غيره . لا أن تعرفه بأنه قد جاءك

الثاني : أن تريد الذي ذكرناه في « إنما » وهو أن [تعلم أن^(٥)] الجاني زيد لا غيره . فن ذلك قولك للرجل يدعي أنك قلت قولاً ثم قلت خلافه : « ما قلت اليوم إلا ما قلته أمس بعينه » ويقول : « لم تر زيدا وإنما رأيت عمرا^(٦) » فنقول : « بل لم أر إلا زيدا » وعلى ذلك قوله تعالى : « ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم^(٧) » . ليس المعنى على أني لم أزد على ما أمرتني به شيئا . ولكن المعنى على أني لم أزع ما أمرتني به وقلت خلافاً .

ومنه قوله [من السريع] :

- (١) المطبوع : « أن يعرف الذي » . ع : « أن تعرف أن الذي » .
- (٢) المطبوع : « لا نقول » . وفي ع : بدون إعجام حرف المضارع .
- (٣) كذلك في هـ : ع .
- (٤) سقطت من هـ .
- (٥) الزيادة من ع .
- (٦) ع : « وإنما رأيت فلانا » .
- (٧) سورة البقرة : ٢١٧ .

قد عابت سلمي وجاراتها^(١) . ما قطر الفارص إلا أنا^(٢) .
المعنى : أنا الذي قطر الفارص . وليس يرغم أنه لم يقطر غير ذلك الفارص .
تنبيه :

سأخبرك قرطاس سمعتك بمسألة ليست من هذا الفصل التوقفك^(٣) على البغية منه وتعينك على إدراكه . والمثال فيها قوله عز من قائل^(٤) : « إنما يخشى الله من عباده العلماء^(٥) » في تقديم اسم الله تعالى معنى لا يكون إذا آخر . وإنما يتكشف لك الغلطاء إذا ألم بفهمك^(٦) الفرق بين^(٧) قولك : « ما ضرب عمرو إلا زيدا » فأصدا [إلى^(٨)] حصر المفعول . وبين « ما ضرب زيدا إلا عمرو » فأصدا إلى حصر الفاعل .

ففي المثال الأول الغرض أنه لا مضروب لعمرو سوى زيد . ونحن ثم يعلم أن الغرض بتقديم اسم الله (عز وجل^(٩)) إنما هو الإخبار بأنه لا يخشى الله سواه . ولوعكس إصار الغرض بيان الخشي من هو ؟ وأنه الله تعالى دون غيره . وإذا ذاك^(١٠) يجوز أن يشارك العلماء غيرهم في خشية الله (عز وجل^(١١)) .

- (١) ج : « وجاراتها » .
- (٢) البيت معروف بن معدي كرت الزبيدي . أنظر البرهان : ١٨٥ . دلائل الإعجاز : ٣٢٠ . مفتاح العلوم : ١٧٧ .
- (٣) الإيضاح : ١٣١ . تقريب المفاهيم (٤٠/ب) . شرح شواهد المثلث : ٧١٩/٢ . ومعنى قوله : قطره : مرقة .
- (٤) ومن التثنية : قطره فقطره : القاء على أحد قطريه . وهما حليسا . فقطر : أي : سقط (الصحاح) .
- (٥) قطره .
- (٦) ت : « و » . د : « والتفاه » .
- (٧) ع : « قوله تعالى » .
- (٨) سورة قاطر : ٢٨ .
- (٩) المطبوع : « وإذا لم يفهمك » .
- (١٠) ع : « من فوائك » .
- (١١) الزيادة من ع .
- (١٢) سقطت من ع . وفي ع : « اسم الله تعالى » .
- (١٣) ع : « وإذا ذاك » .
- (١٤) سقطت من ع . وفي ع : « تعالى » .

فقد وضع (لك^(١)) أن قولك : « ما ضرب زيداً إلا عمرو » لبيان الضارب ، وأن « ما ضرب عمرو إلا زيداً » لبيان المضروب ، وأنه كالتكلف أن تجعله (على^(٢)) أني الشريك فزيد^(٣) في الأولى أنه لم يضربه أثنان ، وفي الثانية أنه لم يضرب اثنين .

فإن قلت : فلم يختص ما بعد « إلا » بالخصر دون الذي قبلها ؟

قلت : لاستحالة ظهور أثر الحرف قبل وجوده ، وهو « إلا » وإذا تبين أن الخصر يقع فيما بعد « إلا » فكذلك هو في الثاني من الفاعل والمفعول بعد « إنما^(٤) » .

وهم وتنبية :

لا يغريك هذا على أن نقضي بالخصر للثاني من المذكورين (بعد^(٥)) « إلا » مثل : « ما ضرب إلا عمرو زيداً » بل الاختصاص يقع فيما يليها فاعلها كان أو مفعولها . قال (من الطويل) :

ولما أي إلا جاساً فؤاده ولم تزل عن ليلي بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تغري بليلي ولا تسلى^(٦)

المعنى أن فؤاده ما يقبل إلا إسراره إلى المحبة .

وكذلك حكم المفعولين كقولك : « لم يكن عمرو إلا زيداً جبة » ، فيكون المعنى أنه خص زيداً من الناس بكسوة جبة .

(١) سقطت من ج

(٢) سقطت من ج

(٣) المطبوع : « فزيد » بالزاي المتجمة

(٤) ثم : « أما »

(٥) سقطت من ج

(٦) لبيان الحسين بن مطير الأسدي . انظر شعر الحسين بن مطير ٧٠ ، والجملة البصرية ١٧٣/٢ . وقيل :

لكثير عزة كافي مخاضات الأوباء ٢٠٥/٢ . وانت إلى ابن الدببة في دمه ٩١ . فزيدان عمرو في

البرهان ١٨٩

فإن قلت : « لم يكن إلا جبة زيداً » كان المعنى أنه يخص^(١) الجبة من أصناف الكسوة .

وكذلك الحكم حيث يكون بدل أحد المفعولين جار ومجرور^(٢) كقول السيد^(٣) الجيزي [من السريخ] :

لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارساً^(٤)

ولو قلت : ما اختار إلا فارساً منكم . صار الاختصاص في « فارس » وليس وضع الفاعل والمفعول بعد « إلا » بالأكثرى^(٥) حتى ذهبوا في قولك : « ما ضرب إلا عمرو زيداً » (إلى^(٦)) أنه على كلامين ، وإن « زيداً » منصوب بفعل مضمر ، وكان المتكلم بذلك أبهم في أول أمره ، فقال : « ما ضرب إلا عمرو » ثم قدر أنه قيل له : « من ضرب » ؟ فقال : « ضرب زيداً » .

دقيقة :

إذا قلت : « ما ضرب زيداً إلا عمرو » كان غرضك أن تخص عمراً بضرب زيد لا بالضرب على الإطلاق . فذلك وجب أن تعدى الفعل إلى المفعول قبل تعديته إلى الفاعل . أما إذا ذكرته غير معدى فقلت : « ما ضرب إلا عمرو » أشعرت بأنه^(٧) لم يكن من أحد غير عمرو ضرب ، وأنه ليس هناك مضروب إلا وضاربه^(٨) عمرو .

(١) ع : « يخص »

(٢) المطبوع : « جارا ومجرورا »

(٣) في جميع النسخ : « سيد الجيزي » وهو خطأ . لأن السيد الجيزي ، وهو الساجي بن محمد بن زيد

ابن ربيعة ، كان بشيخ وهو الأموي . وهذا البيت في آيات قاض في السطوح وقد خطب يوماً خطبة

فأحسن . توفي الجيزي سنة ١٧٣ هـ

(٤) ديوانه ٢٥٩ ، البرهان ١٨٩ ، دلائل الإعجاز ٣٦٥ ، مفتاح العلوم ١٣٠ ، الإيضاح ١٢٩

(٥) المطبوع : « بالأكثرية »

(٦) سقطت من ج

(٧) المطبوع : « أشعرت أنه »

(٨) ثم : « إلا وضاربه عمرو »

إشارة :

إذا دخل « ما » و « إلا » على المبتدأ والخبر^(١) كان الحصر للثاني ، ويكون الأمر مبهما أثبت منه مع « إنما » ، تقول : « ما زيد إلا قائم » فتكون قد اختصت القيام من بين الأوصاف التي تنوهم^(٢) أن زيدا عليها ، وتقول : « ما قائم^(٣) إلا زيد » فيكون المعنى أنك اختصت زيدا بكونه موصوفاً بالقيام ، فقد قصرت في الأول الصفة على الموصوف ، وفي الثاني الموصوف على الصفة .

تفسيه :

معنى قولنا في الخبر إذا قيل : « ما زيد إلا قائم » أنك اختصت القيام من بين الأوصاف التي تنوهم^(٢) كون زيد عليها ، ونفيت ما عدا القيام عنه أنك تنفي الصفات التي تنافي القيام كالقعود والاضطجاع والابتكا^(٤) ، لا كونه أسود أو طويلا أو قصيرا أو حاملا أو ما يضاد ذلك ، كما إذا قلنا : « ما قائم^(٥) إلا زيد » قلنا لا نريد أنه ليس في الدنيا قائم سواء ، بل المراد حيث هو .

إشارة :

غير خاف أن الأمر ظاهر في قولنا : « ما زيد إلا قائم » أن المعنى ليس على نفى الشرية . ولكن على نفى أن لا يكون المذكور ويكون بدله شيء آخر . ألا ترى أن المعنى ليس أنه لاصفة له مع القيام ، بل على أنه ليس له بدل القيام صفة غيره . تخالف القيام وتخلفه كـ (القعود^(٥)) و (الاضطجاع .

فإن قلت : فالمعنى مع « ما » و « إلا » مثله^(٦) مع « إنما » نحو : « إنما هو

- (١) المطلق : « ما » أو الخبر .
- (٢) المطلق : « ما قام » .
- (٣) ع : « ينوهم » باليد . بدل على الجهول .
- (٤) المطلق : « ما قام » .
- (٥) سقطت من نص
- (٦) المطلق : « ما مثله » .

قائم » . والعطف جائز مع « إنما » يمنع مع « ما » و « إلا » . فلا يقال : « ما زيد إلا قائم لا قاعد » .

قلت : علة ذلك أنك إذا قلت : « ما زيد إلا قائم » فقد نفيت عنه كل صفة تنافي القيام ، وكأنك قلت : « ليس يضطجع^(١) ولا جالس » حتى تستغرق كل صفة تضاد^(٢) القيام . فإذا قلت : « لا قاعدا » كنت تأفيا^(٣) بـ « لا » العاطفة شيئا قد سبق نفيه ، ووضعنا أن تنفي شيئا قد سبق إيجابه لا نفيه . ومن ثم لم يحز : « ما جاني أحد لا زيد » وجاز : « ولا زيد » . لأن « لا » هنا غير العاطفة ، وإذا كان العطف قاسدا في قولك : « ما زيد إلا قائم لا قاعد » فكذلك هو في : « ما جاني إلا زيد لا عمرو » و « ما ضربت^(٤) (إلا^(٥)) زيدا لا عمرا » من جهة أنك تنفي في (جميع^(٦)) ذلك بـ « لا » العاطفة ما تقدم نفيه . وهذا بخلاف العطف مع « إنما » جاني زيد لا عمرو » فإنه كلام مثبت ليس فيه نفى . نعم^(٧) هو مفيد حصر الجي في « زيد » لكن لا يحرف نفى بل يحرف إثبات . وينزل^(٨) ذلك منزلة قولك : « هو الجاني » فإنك تفهم أنه لم يكن جي . من غيره . ثم لا يمنع ذلك أن تقول : « لا عمرو » فنعتاف عليه بـ « لا » حيث لم يكن في الكلام حرف يفيد النفي وإن أفاد المعقول .

تفسيه :

« غير » تعطيل حكم « إلا » المذكور ، فإذا قلت : « ما جاني غير زيد » احتمل أن يكون مرادك نفى أن يكون (قد^(٩)) جاء معه إنسان آخر ، وأن

- (١) الحارة سقطت من نص
- (٢) ع : « ثار » .
- (٣) سقطت من ع
- (٤) ع : « نعم » ثم ضرب فوقه فلام : « لا » هكذا
- (٥) المطلق : « وينزل »
- (٦) سقطت من نص
- (٧) ع : « نعم » ثم ضرب فوقه فلام : « لا » هكذا
- (٨) سقطت من نص
- (٩) ع : « نعم » ثم ضرب فوقه فلام : « لا » هكذا

نريد (نبي^(١)) أن يكون قد جاء غيره لا هو . ولا يصح أن نقول : « ما جاء غير زيد لا عمرو ، كما لم يحن : ما جاءني إلا زيد لا عمرو » لأن « غير^(٢) » فيها معنى النقي . ومن ثم جاء حرف النقي مع المعطوف عليها نحو قوله سبحانه^(٣) : « غير المغضوب عليهم ولا الضالين^(٤) » .

[بحث في « لو^(٥) »]

ومن قسم الحرف « لو » : ووضعها أن تدل^(٦) على امتناع لامتناع آخر ، وتطلب فعلين تعلق الثاني منهما على الأول فعلق المسبب بالسبب . فإنت كانا منفيين لفظا فهما مثبتان معنى ، وإن كانا مثبتين لفظا (فهما^(٧)) منفيان معنى . وإن كان الأول مثبتا أو بالعكس فهما في المعنى على العكس من لفظهما . مثال ذلك : « لو قام زيد (فت^(٨)) » فالقيام متف عنهما ، و « لو لم يقم زيد لم أقم » [فالقيام موجود منهما ، و « لو قام زيد لم أقم » و « لو لم يقم زيد فت^(٩) »] فالقيام موجود لمن نفي عنه لفظا ، متف عن أثبت له لفظا .

فإنت قلت : كيف تصنع بمسألة (صهيب^(١٠)) : « نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه^(١١) » فإن المعنى على ما قررت أنه خاف الله فعصاه .

- (١) سقطت من « بي »
- (٢) ع : « غير »
- (٣) غير : « تعالى »
- (٤) سورة الفاتحة : ٧
- (٥) كذا في هامش ع
- (٦) المطبوع : « لأن يدل »
- (٧) سقطت من « بي »
- (٨) سقطت من المطبوع وأثبتها في التحقيق .
- (٩) الزيادة من ع
- (١٠) سقطت من ع

(١١) انظر باب « أقم وشن » في شرح الأعمش وغيره من كتب التفسير ، وكذا بحث « لو » أما من حيث كونه حديثا ، فنجد قال السيوطي : لم يظهر له في شيء من كتب الحديث . قال ابن جرير : إنه خلق به لابن أبيه ، لكن يعرف عنه القوائد (المجودة ص ١٠٩ / رقم ١٥٩)

قلت : « لو » وضعها للتقدير ، والتقدير أن تعطى الموجود معنى المندرج ، والمندرج معنى الموجود^(١) ، ويكون الواقع بخلاف^(٢) ذلك عند المقدر أي في الحكم عليه ، كما في قوله تعالى : « لو كان فيهما آفة (لا الله إفساد^(٣)) » ، قدور وجود الآفة ، ثم رتب على وجودهم الفساد .

[إذا تحقق ذلك ، فاعلم أنه قد يؤتى بها الفصد الإثبات للحكم على تقدير لا يناسب الحكم لتقدير^(٤) ثبوت الحكم [على خلافه الذي فيه مناسبة ، ويكون ذلك من طريق الأولى . فيعلم ثبوت الحكم^(٥)] مطلقا .

ومنه : « ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم » ، ولو أسمهم لتولوا وهم معرضون^(٦) . المعنى : لو فهمهم لما أجدى فيهم النعيم ، فكيف وقد سلوا العوة الفاعمة ؟ فيعلم^(٧) بذلك أنهم مع انتفاء الفهم أحق بفقد القبول والهداية خرج على هذا^(٨) مسألة صهيب ، فإنه إذا لم يخف لا يصدر منه عصيات لما أعطاه الله (تعالى^(٩)) من طهارة الباطن ، فكيف^(١٠) به وقد استمسك من الخوف بالعروة الوثقى ؟ فيكون انتفاء العصيان عنه من طريق الأولى .

وتجزي . وإن ، الشرطية هذا المجرى . ويلزمها وإو الحال غالبا ، نحو : « لا أترك لإكرامك ولأتأسات إلى » ، و « لأؤمن إليك وإن لم يصاني منك نفع » . فيكون ثبوت الحكم مع هذا المقدر أجدر .

- (١) ع : « معنى المندرج » والمندرج معنى الموجود .
- (٢) ع : « بدون الجارة »
- (٣) سورة الانبياء : ٢٢
- (٤) ع : « ليند » بالياء
- (٥) الزيادة من ع
- (٦) سورة الانفال : ٢٣
- (٧) المطبوع : « قل » بالياء
- (٨) ع : « خرج هذا على »
- (٩) سقطت من ع
- (١٠) ع : « وكيف به »

الإطلاق ، وهذا يؤيد ذلك أن الرؤية مفسيرة للإدراك خلافا لبعضهم ، ولذلك قال عليه السلام : « إنكم سترون^(١) ربكم يوم القيامة^(٢) » ولم يأت بالإدراك .
وعما يفرق (لك^(٣)) بين الحرفين أنت والـن ، النى المظنون حصوله ،
والـلا ، لئى الشكوك فيه ، وهذا يعدك أن والـن ، أ كد فى النى على ما قاله
الزعفرى وإن كان زمانها أقصر^(٤)

الركن الثانى

فى مراعاة أحوال التأليف



(١) المطبوع : « ترون » .

(٢) رؤية الله عز وجل يوم القيامة جزء من عقيدة أهل السنة والجماعة ، وقد أورد الله فى التفسير فيها ، وقد جمع أحاديث الرؤية جماعة من المحدثين والعلماء منهم ابن خزيمة فى التوحيد ، وابن عسبة فى كتاب الإيمان (٧٥٨/٢) وما بعدها) . وقد ذكر بعضها أصحاب الصحاح ، المسند والمعجم وآخرون ، وهذا الذى ذكره المؤلف هو طرف من أحد الأحاديث فى هذا الباب .

(٣) سقطت من ع

الركن الثاني

في مراعاة أحوال التأليف

ونقدم على ذلك مقدمة فنقول: يجب على الشارح والناظم أن يراعى ما يقتضيه اللفظ من الحقيقة والحجاز وغير ذلك، وما يقتضيه علم النحو: أصوله وفروعه، من تعريف المبتدأ والتقديم وجوبا: كما إذا كان خبره معرفة، واستجابا: كما عرف تفصيله في علم العربية، وأن يراعى في الشرط والجزاء جعل الجملة الأولى فعلية (والثانية بالفاء إن كانت اسمية أو فعلية لم^(١)) يؤثر فيها حرف الشرط استقبالا، وأن يأتي بالواو في الجملة الاسمية إذا وقعت حالا، وبتاء قد مع الماضي لفظا، ويحذف الواو مع المضارع مثبت، وأن يضع كل حرف في خاص معناه، فيأتي بـ «ما» لفتح الحال، وبتاء لا، لفتح الاستقبال، وبتاء إن، في المحتمل، وبتاء إذا، في الغالب الحصول والمعلوم الحصول، وينظر في الجمل ويعرف فيها مواقع الفصل والوصل، ويتصرف في التمرير والتذكير، والتقديم والتأخير، والحذف والتكرار، والإظهار والإظهار، وغير ذلك مما توجه صناعة الإعراب. وسيأتي عليك شرح المقاصد المتعلقة بذلك، اللهم إلا أن يكون قد سبق بيانه فيما تقدم من هذا الكتاب، ونضع أمره في علم الإعراب.

إشارة:

عليك أن تراعى أحوال التأليف بين^(٢) المفردات والجمل حتى تكون أجزاء الكلام بعضها آخذا بأغناق بعض، فيعوى بذلك الارتباط، ويسير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، وهذا يحى على وجود شئ

(١) يفتك من ع

(٢) من : من .

ومن الأمثلة الرائقة في ذلك عن بعض العرب [من الرجز] :

فغنمنا وهي لك القعدة إن غننا الإبل الحداة^(١)

فلرابط بين الجملتين : إنه . ولو سقطت لاختل النظم إلى^(٢) أن تأتي بالقاء وليس الإتيان بالقاء . يضح في كل موضع قال فيه : إن ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿إن المتقين في مقام أمين في جنات وعبور﴾^(٣) بعد قوله : ﴿إن هذا ما كنتم به تمكرون﴾^(٤) .

وكذا قوله (تعالى^(٥)) : ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾^(٦) بعد قوله : ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾^(٧) .

وقوله : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾^(٨) لأن : إنا لا نضيع ، خبر ، وإن ، والخبر لا يعطف على المبتدأ .

أذنيه :

كأنني بك أطلب الضبط لمواقع : إن ، التي أصبح أن تخلفها القاء عند ما قرع سمعك اختلاف الأمثلة وانقسامها إلى ما أصبح فيه القاء ، وإلى ما لا يصبح والذي يعشول^(٩) عليه في الضبط أن كل جملة دخلت عليها [إن] لتفوية جملة سابقة ومقررة^(١٠) لها فإن القاء أصبح مكانها مثل قوله تعالى : ﴿إن زلزلة الساعة

(١) قد سبق آيت قرآنية ٦٦

(٢) ع : « وإلا »

(٣) سورة النحل : ٩٠-٩١

(٤) ع : « »

(٥) سقطت من ع

(٦) سورة الأنبياء : ١٠٦

(٧) ع : « »

(٨) سورة الكهف : ٢٠

(٩) المطبوع : « نعوذ »

(١٠) الآية من ع

(١١) المطبوع : « سابقة مقررة »

شيء عظيم^(١) ، فإنها مؤكدة لمقصود قوله سبحانه^(٢) : ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾^(٣) ولم أمروا أن يتقوا ، وقوله تعالى : ﴿وصل عليهم ، إن صلاتك سكن لهم﴾^(٤) ، فإن جعلتها بيان لمعنى (أمر^(٥)) التي عطف بها عليهم .

وهذه الفوائد وإن كانت من ثمرات : إن ، إلا أنها راجعة إلى ربط بين جملتين ، فذلك ذكرت في قسم التأليف دون قسم الحروف^(٦) .

وما حسن تأليفه وانتظامه قول اليعقوبي من المقاروب :

بلونا خرائب من فسد نرى فما إن رأينا لفتح ضريبا^(٧)
هو المرة أبدت له الحادث ت عزما وشيكا ورأيا ضليا^(٨)
تنقل في خلق سودد سماحا مرجى وبأسا مهيا^(٩)
فكأسيف إن جنته صارخا وكالبحر إن جنته مستثيا^(١٠)

فما أحسن قوله : « هو المرء » كأنه قال : فتح هو الرجل الكامل في الرجولية ، ثم حقق ذلك بقوله : « أبدت له الحادثات » ثم انقل إلى^(١١) قوله : « تنقل في خلق سودد » ثم إلى تنكير « سودد »^(١٢) وإضافة الخلقين إليه ، ثم إلى

(١) سورة الحج : ١

(٢) سقطت ما بين القوسين من ع : « » ، قوله تعالى :

(٣) سورة الحج : ١

(٤) سورة التوبة : ١٣٠

(٥) سقطت من ع

(٦) المطبوع : العرف

(٧) قوله : « الفتح » هو الفتح من حافات وزير المتوكل . كان أيضا شاعرا ، انضمت له حركات كتب حاتم قتل مع المتوكل سنة ٣٦٧ هـ . وقوله : « ضريا » الضرب : أشل ، والعراب : « الأشكال » .

(٨) وشيكا : عزما ، ضليا : ضائبا سديدا محكما .

(٩) ديوان البحري ١/١٠٧ : ١٨١/٥ ، البرهان ٢٠٠ ، دلائل الأحياء ٧٧ - الفرائد ١/٣٤٧ : ٣٤٠ ، ٣٤٥/٢ ، ٣٤٠ : ٣٤٥/٢ ، الرسالة ٣٧ ، أشل الشارح ٢/١٣٩ ، تقريب المسامع (١٠/١) وفي البيت الأول سقط ، وكذا في الموزنة ٢/٣٩٣ . وقوله : « مستثيا » أي عاصيا محذورا ، واستثنى الرجل : سأل أن يحلوه .

(١٠) ع : « » ، وقوله :

(١١) ع : « » ، السودد :

قوله: «فكالسيف»^(١)، ونقطه بالفاء مع حذف المبتدأ، والمعنى: فهو كالسيف، ثم إلى تكرير الكاف في قوله: «وكالبحر» ثم إلى أن قرن بكل واحد من التشبيهين شرطاً جوابه في ذلك التشبيه، [ثم إلى أن قرن بكل واحد من الشرطين حالاً تلائم التشبيه^(٢)] وذلك قوله: «صارخاً، هناك» «مستثياً» هنا

وليس إذا رافك التكبير في قوله: «خلق مؤددة» يجب أن يروك في كل ورد وصدر، بل ذلك بحسب انتظام المعنى وتظير هذا الاصباح التي تُشعمل منها النقوش، فإن مقاديرها وكيفياتها ليس على سبيل واحد بل يراعى في كل واحد^(٣) ما هو اللائق به وبمحاله.

ومن الملائمة الفصاحة^(٤) بين الشرط والجزاء قول البحري أيضاً [من الطويل]:

إذا ما نهى النمامي قلج في الهوى أصاحت إلى الواشي فلج في الحجر^(٥)
فأعذب نأكده الحب بما هو سعى في قلبه، وذلك لأن وظيفة النهي أن يحصل الانتهاء لأنه سبب له وطريق إلى، فإذا صار طريقاً إلى حده فاطك بغيره الذي ليس طريقاً إلى ذلك أصلاً فإن ثبوت الحكم معه أجدر.

ومما يقرب من هذا المعنى^(٦) أن ثبت الحكم حال ثبوت حده، فتكون مرشداً إلى ثبوته مع انتفاء الضد بطريق الأولى، أو تعقب الضد بضمه فيكون^(٧) تعقبه بما لا يصادف بينهما أقرب، كقول سليمان بن داود القضاعي [من الوافر]:

فبينما المرء في العلياء أعوى ومنحط أتبع له اعتلاء

(١) المطبوع: «كالسيف» بدون الفاء.

(٢) الزيادة من ج وكذا في البرهان ٢١١.

(٣) ج: «بل يراعى في كل موضع» وخصه في المقالة.

(٤) ج: «الفصاحة».

(٥) ديوانه: ١٠١/١، ٨١٤/٢، البرهان ٢١١، دلائل الإحراز ٧٤، مقتضب العلوم ١٧٨، [تمام الدراية ١٥٩]

أنوار الترييح ١٠١/١، المنتخب (٥٦/ب)، تقريب المعاني (٩٥/ب)، المروزة ٣٦/٢.

(٦) ج: «الوع».

(٧) المطبوع: «فتكون» بالثاء.

وبينا نعمة إذ حال يؤس ويؤس إذ تعقبه ثراً^(١)
فأثبت السقوط، وهو من^(٢) العلياء يمكن، والاعتلاء، وهو من الاعتقاط بمنزل، وتعقب النعمة بالبؤس، والبؤس بالثروة،
ومما يلاحظ ما ذكرناه حسناً في المفردات (والتأليف)^(٣) قول الشاعر
[من البسيط]:

قوم إذا استبح الأضياف كليهم قالوا لأهم يولى على النار^(٤)
فإنك لا تجد فيه لفظة إلا وقد تضمنت هجاء، فإنه أتى بلفظ^(٥) «قوم»، وهو خاص بالرجال، فأشعر^(٦) بأنهم عزاب، ليس لهم ثروة فيزوجون^(٧)، أو أنهم عن مكارم الخصال بعزل، (ثم لفظ «قوم» يشعر بقلتهم، وأنهم من العشرة فا دونها^(٨)) ثم أتى به إذا، التي تؤذن بالشرط، وأن الأضياف لا يتأبونهم^(٩) إلا في أوقات مخصوصة، ثم أتى بدين الاستفعال ليؤذن أن كليهم ليس من عادته التباج، بل إنما يقع ذلك عند ضربه وإلجائه إلى ذلك، ثم أتى به الأضياف، معرفاً باللام للرمز إلى عهده أضيافاً معينين، وأنهم لا يقصدونهم كل أحد، وأن كليهم لا ينبج إلا بالمتباج جمعهم، وهذا يؤذن^(١٠) بهائته، وأنه

(١) البرهان ٢٢١، دلائل الإحراز ٧٤.

(٢) ج: «في العلياء».

(٣) سقطت من ش.

(٤) البيت للأخطل التقي، ديوانه ٢٢٤، البرهان ٢١٢، المصون ٢٧، تقريب المعاني (٢/ب)، معاني

التخصص ٢٧٨/١، العقد، الفريد ٣٠١/٥، والطاهر من قوله أنه الجزر، والقبائل ١٠١/١، ١١٩/٢، ١٢٠/٣.

البروس ٣٩٩/١، ٢٢٣/٢، الأغصان (١٠١/١)، القصاصين ١٨٧/١، السكالي ١٧٤.

القصاصين ١٠٥٣، القاصص جزير والأخطل لا في تمام ١٢٥.

(٥) ج: «بلفظ».

(٦) ج: «فأشعر».

(٧) ج: «فيزوجوا».

(٨) سقطت من ج.

(٩) ج: «لا يتأبونهم».

(١٠) ج: «مؤذن».

لم يبق له قوة النباح من الجوع.

فإن قلت: يجوز أن يكون فقد نباحه لآلة الأضياف.

قلت: تمام البيت ينفي ذلك، وكذلك قوله: «استنح»، فإن الألفظة الأضياف لا تستنح. ثم جاء به «الأضياف» على جمع الفلة ليؤذن بقلة الطارق منظم. ثم افرد «كليم» يعرف (أنه ليس لهم سوى كلب واحد، ثم أضافه إليهم استنحاراً لهم. ثم أتى به «قالوا» يعرف^(١) أنهم يمتنون أنفسهم ولا يترفعون بخادم ينوب عنهم (في المقال^(٢)). ثم جعل القول منهم «باشراً» لأنهم لم يكن عندهم من يخلفها في القيام بطنى النار، فأقاموا أمهم مقام الأمة في قضاء حوائجهم. ثم جعلهم قائلين ما^(٣) يستفحش، ولم يقتصروا على طلب طنى النار من غير أن يصرحوا بما تطنى^(٤) به. وقوله: «على النار» فيه إشعار بأن نارهم قليلة لا يتفحش بها كآسيا نار الجباب^(٥)، وأنها لقلتها تطفئها بولة، وأنها إنما أمرت بذلك عند استنح الأضياف لذهب عن الأضياف مكانهم فلا يمتدون^(٦) إليهم.

فقد قامت الحجة البالغة على أن التأليف هو الدخامة الكبرى^(٧) في حسن المعاني وفخامتها، وليس لك أن تسوقه بزمامه إلا بضبط أنى عثرنا (أذكرها لك

(١) سقطت من آخر

(٢) بيان في ع هذا القدر.

(٣) ت . د . ب . ج .

(٤) المطبوع : «أطفا»

(٥) الجباب يضم الجاء الأول وكسر الثانية: اسم لرجل يحل كان لا يوقد إلا ناراً خفيفة طافية الشيطان فصرخوا بها حتى قالوا: نسا الجباب. لما قدحوا الخيل بجوارفها. قاله النافذة بذكر السجوف:

تقد السجوف المضاعف بسج

ورجساقوا: الوأى جاب وهو ثياب يطى بالليل كأنه ناز. انظر الصحاح واللسان وتاج

المروحي مادة حب

(٦) ج : «فلا يمتدوا»

(٧) ج : «العلمى»

في هذا المختصر مرتبة مفصلة^(١) يعون الله ومعه^(٢).

الفن الأول

في تقديم الاسم على الفعل وتأخير

اعلم أنك إذا ذكرت اسماً أولاً ثم أردت أن تحدث عنه بفعل فقلت: «زيد قد فعل» و«أنا قد فعلت» و«أنت فعلت» كالمعنى متردداً بين احتمالين يرشد إلى تعيين أحدهما سباق الكلام أو قرينة حال: أحدهما: أن يكون غرضك أن المذكور هو الفاعل لهذا الفعل فهو كل أحد كما إذا قلت^(٣): «أنا كنت في معنى فلان» و«أنا شفعت فيه عند الأمير» كان غرضك إظهار الاستبداد بأن تزيل عن السامع شبهة أن يكون ذلك قد صدر من غيرك.

الاحتمال الثاني: أن يكون غرضك ليس إظهار الاستبداد بل أن تحقق عند السامع أنه فعل ظناً منك أو توهماً شكك في ذلك، كقولك: «هو يعطى الجزيل» و«هو يحب الثناء» ليس مرادك أنه لا يعطى الجزيل ولا يحب الثناء غيره، ولا أن تعرض بإنسان وأن تجعله لا^(٤) يعطى كما يعطى ولا يرغب كما يرغب، لكن مقصودك أن تحقق عند السامع أن إعطاء الجزيل وحب الثناء دأبه، وأن تمكن ذلك من نفسه.

ومن القسم الثاني قوله [من الطويل]:

هما يليسان الحمد أحسن لينة شويجان ما اسطاعا عليه كلامهما^(٥)

لا شبهة أنه لم يرد أن يقتصر هذه الصفة عليهما بل يعرف أن ذلك من

(١) د : «مفصلة مرتبة»

(٢) سقطت من آخر

(٣) المطبوع : «إك قلت»

(٤) ج : «أن يعطى»

(٥) البيت العشرة الطغوية التي في شرح الخبابة ١٠٨١/٣ - انظر البرهان ٢١٤ - دلائل الإعجاز ١٠١ - الإيضاح ٧ - القرآن ٢٢/٢ - ويه : «مريضان بما استطاعا»

شأنهما وعادتهما. وما هو أوضح مثالا قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَغَدَوْنَا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾^(١)، وقوله سبحانه: ﴿وَإِخْرَجُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(٢).

فإن قلت: فمن أين يجب أن يكون قوله: «ما يلبسان الخس» أبلغ في جعلها يلبسانه بما إذا قلت: «يلبسان المجد»؟

قلت: لأنه لا يؤتى باسم معرى من العوامل إلا للحديث^(٣) قد نوى إسناده إليه، فإذا قلت: «عبد الله» فقد أشعرت السامع بأنك قد أردت الحديث عنه، فإذا ذكرت الحديث بعده فقلت: «قام» أو «فقد» أو نحو ذلك كنت ذا كرا له بعد تأنيس به فيقبله القلب قبول المطمئن إليه. وذلك^(٤) أشد ثبوتاً وأقوى للشك إذ لا يعني عليك أن إعلامك غفلاً عن تقدم التنبيه ليس كإعلامك به بعد تقدم التنبيه عليه، لجرى لذلك مجرى التوكيد في التقرير.

وما يقدح بعض هذا قولهم: إن الشيء إذا أختر ثم فسر كان أغنى عما [إذ] لم تقدم إخباراً إلا ترى أنك^(٥) تجد بوضوح في قوله تعالى: ﴿فَأَنبَأَ الْآنَمَى الْإِبْصَارَ﴾^(٦)، لا يخالفك^(٧) شيء منها إذا قلت: «فإن الإبصار لا تعمي» وهذا مطرد في كل كلام تضمن خير الشأن والقصة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَخْلُقُ الْكَافِرُونَ﴾^(٨)، فإنه أغنى عما لو قيل: «إن الكافرين لا يخلقون».

ولما ذكرناه من الفرق جاء تصدير الاسم مسوقاً في جواب إنكار، نحو أن يقول الرجل: «ليس لي علم بالذي تقول»، فيقول له: «أنت تعلم أن الأمر

- (١) سورة المائدة: ٦١
- (٢) سورة الفرقان: ٢٠
- (٣) المطبوع: الحديث
- (٤) من: ومثاله
- (٥) من: ومثاله
- (٦) سورة الحج: ٢١
- (٧) ع: لا يخالفك
- (٨) سورة المؤمنون: ٦٧

على ما أقول، ولكنتك تخاف، وأنت تعلم شئت حتى عليك ولكنتك خلعت كاذباً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١)، وجاء أيضاً فيما اعترض فيه شك: «كأنك لم تعلم ما صنع فلان ولم يبلغك»، فنقول: «أنا أعلم ولكنتي أداريه».

وجاء في تكذيب مدح، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَغَدَوْنَا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا﴾^(٢)، [وذلك أن قواهم: «آمناء» دعوى منهم أنهم لم يخرجوا بالكفر كما دخلوا به^(٣)]، والموضع موضح تكذيب، وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِخْرَجُوا مِنَ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(٤)، لأن عبادتهم لهم تقتضي أن لا تكون مخلوقة، وكذلك كل شيء كان غيراً عما يستغرب نحو قولك: «أعجب من فلان يدعي العظم من الشجاعة وهو يفرغ من لا شيء»، وكذلك يقول من^(٥) يكتم الوعد والضيان: «أنا أعطيك»، «أنا أقدم لك بما على فلان»، وسره أن المضمون له يحق له الشك وكذلك الموعود، فأنت محتاج^(٦) في تقرير ذلك عنده إلى مزيد في التأكيد فلذلك قدمت الاسم على الفعل.

وهذا القبيل مما^(٧) يكتب في المدح، نحو: «أنت تعطي الجزيل»، وقوله [عن الرجل]:

نحن في المشتاة ندعو الجهلي [لا ترى الأدب منا ينتقرا^(٨)]

- (١) رذائل عمران: ٧٥
 - (٢) سورة المائدة: ٦١
 - (٣) الزيادة من: ع
 - (٤) سورة الفرقان: ٢٠
 - (٥) ع: ولذلك نقول له
 - (٦) ع: محتاج
 - (٧) المطبوع: أما
 - (٨) البيت المرفوع من الكواثر المنقولة المشهورة، ونحوه: «جاء من الطرح، الطر وهو الله»
- البرهان: ١٦٦، دلائل الاعتقاد: ١٤٠، الصحاح ولسان العرب: ١٠٠، قرأ الاقتضاب: ٢٥٧، ٢٥٨، والمعلل في الدعوة العامة: الشعرى، الدعوة الخاصة.

لأن من شأن المادح أن يساعد السامعين عن الشك في مقالته وكذلك المقتدر.

وعما يزيد ما ذكرناه بيانا أن الفعل إذا كان ماضيا (١) لا يشك فيه ولا يتكرر بحال لم يكذب بحسب مبنيا (٢) على اسم قبله بل نقول : « طلعت الشمس وغابت (٣) » وكذلك إذا لم يكن شك ولا تردد في ركوب شخص قلت : « قد ركب » ولا نقول : « هو قد ركب ».

وما قدم فيه الاسم قوله تعالى : ﴿ إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ (٤) ، وقوله (تعالى) : ﴿ وقالوا ﴾ (٥) : أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا (٦) ، وقوله [تعالى] : ﴿ وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ﴾ (٧) فالعنى مع تقديم الاسم أقوى عما لو لم يقدم (٨) فقل : « و (٩) [يتولى الصالحين ، و تملى عليه ، و يوزعون ».

تلمية :

ليس ما ذكرناه بخاض بالفعل المثبت بل هو مع المنفى كذلك نحو : « أنت لا تحسن هذا » ، ولو قلت : « لا تحسن أنت هذا » لغابت (١٠) تلك القوة ومثله قوله تعالى : ﴿ والذين هم يربهم لا يشركون ﴾ (١١) و « لقد حق القول على أكثرهم ».

- (١) ع : ماضيا .
- (٢) ع : مبنيا ، ولكنه محضة ما أنشاء من نسخة ط .
- (٣) كذلك في جميع نواحيه ، تحريف الكلام بضم .
- (٤) سورة الأنعام : ١٠٦ .
- (٥) سقطت من ع .
- (٦) سورة الفرقان : ٢٥ .
- (٧) سورة النمل : ١٧ .
- (٨) ع : « ما لو قدم » ، « فقل : كذا » ، « بياض هذا القدر » ، « وكنت فوقه » ، « الفعل » ، « من نسخة ط » .
- (٩) الزيادة من ع .
- (١٠) ت : د : « غابت » ، « بالعين المعجمة » .
- (١١) سورة المؤمنون : ٥٩ .

فهم لا يؤمنون (١) ، وقوله [تعالى] : ﴿ فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا ينسمون ﴾ (٢) .

وعما يكاد يلزم تقديمه « مثل » و « غير » نحو : « مثلك يكون الكرماء » و « غيرك يخشى ظله » ونحو ذلك مما لا يقصد فيه « مثل » إلى إنسان سوى الذي أضيف إليه ، ولكنهم يعنون أن كل من كان مثله في الصفة كان من مقتضى القياس وموجب العرف أن يفعل ما ذكره أو أن لا يفعل .

وقوله [من البسيط] :

غبرى بأكثر هذا الناس يتخددع [إن قائلوا جبنوا أو حدثوا تجمعوا] (٣)

غرضه أنه ليس ممن يتخددع ويتستر ، وهذا المعنى لا يستقيم فيها إذا لم يقدم نحو : « يكون الكرماء مثلك » و « يتخددع بأكثر هذا الناس غبرى » ، فأنت ترى الكلام مقلوبا عن جهته .

خاتمة :

ما يخبر به على قسمين : اسم أو فعل ، ثم كل واحد منهما يقع خبرا (٤) من الجملة تارة ، وخبرا زائدا على الجملة الأخرى .

فقال الأول : « زيد قائم » و « قام زيد » .

وأما الثاني ، فيقع في حاشية خبر آخر وهو الحال ، نحو : « جاءني زيد راكبا » فإن الحال خبر في الحقيقة ، ألا تراك أثبت به المعنى لذى الحال كما تثبت له الخبر [بالخبر (٥)] . وإن كان الإخبار بالحال جاريا على وجه الشع

- (١) سورة ياسين : ٧ .
- (٢) سورة القصص : ٦٦ .
- (٣) الطليح : ع .
- (٤) ثبت الثاني ، وهو مطلع نصيحة يسجد بها سبقت الهدية . انظر ديوانه ج ٢ ، ٢٢١/٣ ، القرباني ٢١٧ .
- (٥) من النصيحة ٢٧ ، الايضاح ٦٤ ، تقريب المعاني (١/١٠٤) . واختار مع شعره الميم الشاعر ، الطراش الأديب ٢١٨ .
- (٦) ع : « جريا » .
- (٧) الزيادة من ع .

الخبر الذي يفيد^(١) الحال بخلاف خبر المبتدأ والفعل المسند الى الفاعل ، فإنه ليس بمشروط^(٢) فيه تقدم واسطة بينهما .

الفن الثاني

في خبر المبتدأ

اعلم أن الخبر يكون معرفة ونكرة . ومعنى الإخبار بهما مختلف ، فإذا قلت : « زيد منطلق » كان كلامك مع من لا^(٣) يعلم انطلاقاً من زيد ولا من غيره . فأنت تفيد ذلك . وإذا قلت : « زيد المنطلق » كان كلامك مع من عرف وقوع انطلاق ، فأنت تعرف أنه كان من زيد دون غيره .

وهذه الفائدة المطلوبة الحصول [للسامع] كما فادتك له معرفة حصول أصل تلك النسبة ، فإنك إذا علمت أنه قد كان انطلاق في موضع كذا . في وقت كذا لفرض كذا ، ولم تعلم^(٤) فاعله فأنت تجوز حصوله لزيد ، وأن يكون غيره . فإذا قيل لك : « زيد المنطلق » صار ما كان معلوماً على وجه الوجوب . ثم إذا أرادوا تأكيد هذا الوجوب أدخلوا الضمير المسمى فصلاً فقالوا : « زيد هو المنطلق » .

فرع :

يجوز إذا تكررت الخبر أن تأتي بمبتدأ ثان على أن تشركه بحرف عطف في المعنى الذي أخبرت به عن الأول ، كقولك : « زيد منطلق وعمرو » ولو عرفت^(٥)

(١) ع : « يفيد » .

(٢) ع : « يشروط » .

(٣) المنطوق : « لم يعلم » بلا الناقية

(٤) المنطوق : « لم يعلم » بالياء

(٥) ع : « ولو عرفت » .

الخبر لم يجوز أن تقول : زيد المنطلق وعمرو ، لأن المعنى مع التعريف على^(١) أن تثبت انطلاقاً مخصوصاً كان من واحد ، فإذا أثبت لزيد لم يصح إثباته لعمرو . فإن كان ذلك الانطلاق من اثنين فيثبت أن يجمع بينهما في الخبر فتقول : « زيد وعمرو هما المنطوقان » . لا أن تفرق فتثبته لزيد أولاً ثم تثبته لعمرو .

إشارة :

الآلف واللام في الخبر على معنى الجنس ، ونحى على أربعة أقسام :
الأول : أن قصد المبالغة في الخبر فتقتصر جنس المعنى على الخبر عنه نحو : « زيد هو الجواد » و « عمرو هو الشجاع » تريد أنه الكامل ، فهذا لا يصح العطف عليه للاشتراك ، فلا تقول : « زيد هو الجواد وعمرو » .
الثاني : أن تقتصر على وجه المبالغة ، بل على معنى أنه لا يوجد إلا منه ، وإنما يكون ذلك إذا قيدت المعنى بشئ يخصه ويجعله^(٢) في حكم نوع برأيه . كقولك : « هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيراً » . ومنه قول الأعشى [من المتقارب] :

هو الواهب المائة المصطفى .

أي لا يهب هذه المائة إلا الممدوح وليست اللام في « الواهب » مثلها في « زيد هو المنطلق » ، لأن قصد هنا إلى جنس مخصوص من الهبة لا إلى هبة مخصوصة بعينها . ويوضح ذلك أن الهبة قصده أن يجعلها مما تتكرر^(٣) منه مرة بعد أخرى (بخلافها في « المنطلق » فإنها إشارة إلى انطلاق حصل أو يحصل مرة واحدة^(٤)) .

(١) المنطوق : « وعلى »

(٢) المنطوق : « يخصه ويجعله » بالالف

(٣) ع : « يكرر »

(٤) ع : « يكرر » بالياء

(٥) سقطت من ع

الثالث: أن تقرره في جنس انضح أمره انضاحا لا ينكر ولا يحق، كقول الخنساء^(١) [من الوافر]:

إذا فاح البكاء على قتيل^(٢) رأيت بكاءك الحسن الخيلا^(٣)
لم ترد أن ما عدا البكاء عليه ليس بحسن ولا جميل، وإنما أرادت أنها تقرره في جنس ما حسنه الحسن الباهر الذي لا ينكر. وعلى هذا قوله [من الطويل]:

أسود إذا ما أبدت الحرب نايها وفي سائر الدهر الغيوب^(٤) المواظ^(٥)
الرابع: أن تنحو به نحو التعريف لحقيقة عقلا المخاطب في ذهنه لا في الخارج أو توهم^(٦) أنه لم يعرفها فتقول له: «تصور كذا وكذا»، فإذا صورته في نفسك فتأمل فلانا، فإنك تستل من ما صورته في نفسك كذا^(٧) وبأنك به نصا، وذلك نحو قولك: «هو البطل المحامي» وهو المنق^(٨) المرئى، كأنك قلت: «هل سمعت بالبطل المحامي أو عرفت ما يستحق به الرجل هذه الصفة»، فإن كنت عقلت ذلك فاعلم أنه^(٩) فلان فإن قلت خبرا «فاشدد^(١٠) عليه يدك فإنه ضالك التي تشدها» فطريقه طريق قواك: «هل سمعت بالأسد» (وهل^(١١)) تعرف ما هو، فإن كنت تعرفه فزيد هو بعينه، ويظهر هذا المعنى إذا

(١) الخنساء: من نساء بني النضر بن الحارث، أشهر شاعرات العرب من أهل نجد، أدركت الإسلام فالت، استخدمت التي ملأ الله عليه وسلم، توفيت سنة ٤٢ هـ.

(٢) ع: «فيل»، «بالأ». «فيل».

(٣) ديوانها: ١٦٩، البرهان: ٢٢٢، دلائل الأعيان: ١٤٠، الطراز: ٢٢/٢ - ٢٣، أمالي الزجاجي: ٨٩، وقوله أنها أشدته عاتقة رضى الله عنها.

(٤) المطبوع: «البرق المواظ».

(٥) البرهان: ٢٢٢، دلائل الأعيان: ١٤٠، الطراز: ٢٢/٢.

(٦) ع: «بالأ».

(٧) المطبوع: «كأنه».

(٨) المطبوع: «المنق».

(٩) المطبوع: «فإن».

(١٠) المطبوع: «فاشدد».

(١١) سقطت من ق.

أتبع^(١) الصفة الخبير بها بوصفها كقول ابن الرومي^(٢) [من الطويل]:
هو الرجل المشرك في جل ماله ولكنه بالمجد والجد مفرد^(٣)
كأنه قال: فيكر في رجل لا يتميز عن غيره في الأخذ والتصرف، فإذا جعلت صورته في نفسك فاعلم أنه ذلك الرجل.
ويغلب على هذا الضرب في الاستعمال لفظ «الذي» كقوله^(٤) امرئ الطويل:

أخوك الذي إن تدع له المنة يحبك وإن تغضب إلى السيف يغضب^(٥)
كأنه قال: المستحق لاسم (الأخوة^(٦)) التي تغلبها^(٧) من هذه صفته.
تذنيه:

لا يدعوك^(٨) ما تلوته عليك من أحكام الخبير في محو «زيد المنطلق» فنقصى له بذلك تقدم أو تأخر^(٩) متمسكا بقول أئمة العربية: «إن المبدأ والخبر إذا كانا معرفتين كنتم مخبرا في جعل أيهما شئت المبدأ» ونقول: أي فرق بين قولنا: «الخليفة عبد الملك» و«عبد الملك الخليفة»، بل إذا قلت: «المنطلق زيد» فالمعنى على أنك رأيت إنسانا يطلق بالبعد منك مثلا، ولم تعرف

(١) ع: «تبع».

(٢) ابن الرومي: جرح، شاعر كبير من طلبة إمام أبي حنيفة، ولد سنة ٢٢٨ هـ، وشاعرا ومات بها سنة ٢٨٣ هـ.

(٣) ع: «والكتب بالجد والجد»، «في الطراز: ٢٢/٢»، «والجد» يرتقى: «نظر».

(٤) دلائل الأعيان: ١٤٠، البرهان: ٢٢٢.

(٥) ع: «كقولك».

(٦) البرهان: ٢٢٢، دلائل الأعيان: ١٤٠، الطراز: ٢٢/٢، والبيت المعبر عن الخبر كان المالك والخلف

(٧) سقطت من ق.

(٨) المطبوع: «لا يدعوك».

(٩) ع: «لا يدعوك».

(١٠) ع: «تقدم أو تأخر».

أريد هو أم عمرو؟ فيقول لك صاحبك: «المنطلق زيد». وقد ترى الرجل قائما بين يديك وعليه ثوب ديباج والرجل من عرفته قديما ثم تناسيته لبعد العهد فيقال لك: «اللابس الديباج صاحبك الذي تعرف من أمره كبيت وكبيت في العام الغابر». وليس غرضك أن تتحقق لبد الديباج إذ رؤيتك الديباج عليه فتبتك عن إخبار غيره. ومنه قول العرب: «ليس الطيب إلا المسك». لا ترى أنك لو قلت^(١) ضربي الجملة فقلت: «ليس المسك إلا الطيب» لاحتل^(٢) الغرض في لقي الطيب عن كل شيء غير المسك والحصل^(٣) معنى غير (ما^(٤)) كنت تقصده^(٥) من النظم الأول. ولا ينكر أنه يعرض في بعض صور هذا الباب غموض الفرق كما في مسألة عبد الملك

وبالجملة أنك إذا قلت: «زيد أخوك» كنت مثنيا به «أخيك»^(٦) معنى له «زيد»، ولو عكست صرت مثنيا له «الأخ» معنى به «زيد». ونما اتضح الأمر فيه قولهم: «الحبيب أنت» و«أنت» الحبيب، فإن معنى «الحبيب أنت» أنه لا فضل بينك وبين من تحبه إذا صدقت المحبة، وأن المنحابين كنفس واحدة كما قال بعض الحكماء^(٧): «الحبيب أنت»^(٨) إلا أنه غيرك، ولوحاوات أن تفيد هذا المعنى بقولك: «أنت الحبيب» حاولت ما لا يصح، وصار^(٩) المعنى: أنت الذي اختصه من بين الناس بالمحبة.

(١) غر: «قلت»

(٢) المطبوع: «لا حل»

(٣) المطبوع: «والحاصل»

(٤) سقطت من غر

(٥) غر: «أطلبه»

(٦) كذا في الجميع والاسم أن يكون: «أخوك»

(٧) غر: «الحبيب» - «خاله» و«كاهن» وكذا في الموضحين الآتين أيضا

(٨) ت: «و» - «الغلباء»

(٩) المطبوع: «أنت الحبيب»

(١٠) غر: «وكان»

وقد يعني ذلك مع اسم «مفعول فيقال: «زيد هو المظلوم» على معنى أن كل ظلم^(١) بالنسبة إلى ما أصابه عدل. فإن قلت: «الحبيب» فعل «بمعنى» «مفعول» فلهذا قلت: إنه على هذا المعنى؟

قلت: ليس (يعنون^(٢)) أنه لم يجب أحد أحدًا محبي لك. وأن^(٣) المحبات كلها باطلة بالنسبة إلى محبي، وإنما يعنون أن المحبة مني بحملها^(٤) وقصورها عليك، فظهر أنه ليس من باب «أنت الشجاع» في إرادة أن محبة غيري مضمحلة في جنب محبي. ولا من باب «زيد المنطلق» في أن محبته بعض من كل قلب، لا يعتمد إلى محبة معينة كما عمد إلى الإطلاق معبر في قوله: «أنت المنطلق» لم يعرف الإطلاق واقعا معينا يحل فاعله. وإن كان قد يعرض^(٥) معنى الجنسية في الانطلاق نحو: «زيد المنطلق في حاجتك» (أي^(٦)) الذي من شأنه أن يمد في حاجتك.

إشارة:

ليس بواجب أن يكون كل معرفة مبتدأ مستدأ. بل ذلك أكثرى يؤذتك بذلك قول أبي تمام [من الطويل]:
لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأرى الحنى اشتارته أيد عواسل^(٧)

(١) غر: «ظلم»

(٢) سقطت من غر: «وي» ع: «ليس المعنى»

(٣) غر: «وإنما»

(٤) غر: «وأنحلتها»

(٥) المطبوع: «تعرض» - «بالله»

(٦) سقطت من غر

(٧) قاله وهو يصنف نظم ومدرسة. انظر: ديوانه ٣/٢٢٠. البرهان ٢٢٨. دلائل الأعيان ٢٨٣. الأشتاح

١٠٠٠. أخبار أبي تمام الأثرى: الفصل: الحنى: ما ينشأ من الحنى أو يجر أو ذهب أو حصل أو نحوها

اشتارته: جنته وجمته. العواسل جمع العالقة. والعاسل وتعال: من يشتر العسل ويحبه

فقر جملة «لعاب الأفاعي» مبتدأ أفادت كلامه، إذ كان غرضه أن يشبه مداد قلم لعاب الأفاعي على معنى أنه إذا كتب في إقامة السياسات أنلف به النفوس، وأن يشبهه أيضا به «أرى الجنى» على (معنى^(١)) أنه إذا كتب في العطايا والصلوات أوصل به إلى النفوس ما تحلو مذاقته عندها، وأدخل السرور واللذة^(٢) عليها، وإنما يحصل هذا المعنى إذا قضى بأن «لعابه» مبتدأ و«لعاب الأفاعي» الخبر. والفضاء بالعكس يوجب أن يكون مراده تشبيه «لعاب الأفاعي» بالمداد، وتشبيه «الأرى» به. وليس [سبيل]^(٣) قوله: «لعاب الأفاعي» الفانلات «لعابه» سبيل قوله: «عنايك السيف» على معنى أنه يشبه^(٤) عنايك بالسيف، ولكن على معنى أنه^(٥) يجعل السيف بدلا من العنايك، ولذلك يصح «مداد قلمه قاتل كسم الأفاعي»، ولا يصح «عنايك كالسيف» اللهم إلا أن تخرج إلى باب آخر ليس هو الغرض من هذا الكلام، وهو أن يزعم أنه قد عاتب قتايبا خفيا مؤلما، ثم إذا قلت: «السيف عنايك» كان الغرض أن عنايك قد بلغ (في^(٦)) لإعلامه وشدة تأثيره، بلغا صار به كالسيف لكنه ليس بسيف.

إشارة:

قد ذهب اللام للجنس في الاسم خيرا غير مذهبها فيه مبتدأ، فإذا قلت: «الشجاع موقى والجبان ملقى» فأنت تثبت ذلك لكل ذات صفتهما الشجاعة والجبن، ويعم الحكم كل فرد عنهم لاشتراكه على الحقيقة المحكوم عليها بذلك، وليس هو دالا على التعدد كدلالة لفظ «الشجعان» كما ظنه كثير. وأما قولك: «أنت الشجاع» فلامعنى فيه الاستغراق، بل أنت تعد باللام فيه إلى معنى المصدر

(١) سقطت من: ع
(٢) اللذة والسرور، كذا في: ع ولكنه أشار إلى هذا التقديم والتأخير

(٣) الرائدة من: ع

(٤) ت د : «و ليس يشبه» ش : ليس يشبه

(٥) المطبوع : «أن يجعل»

(٦) سقطت من: ع

المشتق منه الصفة وتوجهها إليه، لا على قصد أن الشجاعات الكثيرة مستجمعة في المذكور بل على معنى أنك تعترف (معنى^(١)) الشجاعة، وكيف ينبغي أن يكون الإنسان في إقدامه حتى يعلم^(٢) أنه يخاف على الكمال، وأنت استغريت الناس فلم تجد في واحد حقيقة ما عرفته حتى صرت إلى المذكور فوجدته مشتملا على شرائطها ورائحتها في نسخها^(٣).

وهم وتنبية:

قد يظن ظان أن قولك: «أنت الشجاع» بمنزلة: «أنت الخلق كلهم» و«أنت الناس» و«أنت العالم» من جهة أن لام الجنس لغرض الاستغراق المفردات، ويذهل عن أن الغرض من قوله: «أنت الخلق كلهم» أنه^(٤) جمع المعاني الشريفة المنفردة في الناس من غير أن يتجرد عنها الناس، بل المعنى أنك تدعى له أمثالا^(٥) كقولك: «هو معدود بألف رجل» تريد أنه يطبق من الشجاعة ما لا تحدد مقداره إلا في ألف من الرجال^(٦)، وأن الغرض من نحو: «أنت الشجاع» أنك تدعى أنه قد اقرت بحقيقة الشجاعة وأنه قد أدنى فيها خاصية^(٧) لم يؤنها أحد حتى صار ما كان بعده الناس شجاعة غير شجاعة، وكل قوة عُرفت في الحرب ضعفا، ومنه^(٨) قولهم: «جاء حتى يحل كل جواد»، كما قال [عن الوافر]:

(١) سقطت من: ع
(٢) المطبوع : «تعلم»
(٣) المطبوع : «نسخها» والنسخ : الأصل
(٤) ع : «إن»
(٥) ع : «أمثالا»
(٦) المطبوع : «ألف رجل من الرجال»
(٧) ع : «ساعة»
(٨) ع : «ومنهم»

وإنك لا تجود على جواد هياتك أن تلعب^(١) بالجواد^(٢)

وكقوله [من البسيط]:

أعطيت حتى تركت الرمح حاضرة وجدت حتى كأن الغيث لم يجدد^(٣)

تذنيب:

إذا أرفعت^(٤) «الذي» خبراً فلا بد أن تكون صلته معلومة للسامع كقولك:

«هذا الذي قدم من البصرة» لمن عرف ذلك.

فإن قلت: فقد تقول: «هذا الذي إن أعطى شكر وإن منع صبر» لمن

لا يعرف ذلك منه.

قلت: هو إما أن يكون عالماً بذلك على الجملة، وإما أن تنزله (منزلة^(٥))

من علمه ومن لا يخفى عليه^(٦) ذلك. ومرادك أن تكون الصفة قد ثبتت له ثبوتاً

لا تختص به^(٧) أي مدى السماع، وأن الحكم في نياته منبرم لا يقوم نقضه، وأنت

مخبراً له بالصلة، فإن كل عاقل يقطع^(٨) بالفرق بين قولك: «هذا الذي قدم

رسولاً من الحضرة» وبين قولك: «هذا قدم رسولاً من الحضرة» إذ أنت

في الأول مخبر بأمر قد علمه المخاطب على الجملة، وفي الثاني مخبر بأمر لم يعلمه

السامع أصلاً.

(١) ج: «يلعب» بالياء، وكذا في البرهان وغيره.

(٢) البرهان ٢٢٦ - دلائل الاعجاز ١٥٣، والبيت الذي ديوانه ٢٥٩/١.

(٣) ج: «لم يكن» البيت للبحر، انظر ديوانه ٥٧٤/١، البرهان ٢٢٦، دلائل الاعجاز ١٥٣، انظر ٢٢/٢.

(٤) ج: «رفعت».

(٥) سقطت من ج.

(٦) ج: «علمه».

(٧) خبر: «ولا تختص به».

(٨) يارض في ج: بهذا القدر، وأنت وعالمه، يحكم من نسخة آذار إليها و... ط.

الفن الثالث

في تقديم بعض الأسماء على بعض

اعلم أن هذا الفن من أهمل ضبطه^(١) فقد إهدى عن التحقيق شأوه، وضعف

عن إدراك المعنى الدقيق وأبه، وأغفل أصلاً عظمياً من علم البيان، وجعل جملاً

من آي القرآن، والمثال في ذلك قوله تعالى: «وجعلوا لله شركاء الجن»^(٢).

(فإنك^(٣)) تحمد لتقديم الشركاء حسناً لا تجده إذا قلت: «وجعلوا الجن

شركاء لله»، وذلك (أن^(٤)) تقديم «الشركاء» يفيد أنه ما كان ينبغي (أن^(٥))

يكون لله تعالى شريك لا من الجن ولا من غيرهم بخلاف ما إذا تأخر لفظ

«الشركاء» وليس يخاف أن «الله» في موضع المفعول الثاني له «جعل» «وشركاء»

مفعول أول، ويكون^(٦) «الجن» في كلام ثان مقسود كأنه قيل: «فإن جعلوا

شركاء؟ قيل: الجن، وهذا يوجب أن يكون الإنكار وقع على جعلهم لله شركاء.

على الإطلاق، فتدخل شركة غير الجن في الإنكار دخول اتحاد من الجن.

لأن الصفة إذا ذكرت^(٧) مجردة عن الموصوف كان الذي يتعلق بها من النفي عاماً

في كل ما يجوز أن يكون^(٨) له [تلك^(٩)] الصفة فإذا قلت: «ما في الدار كريم»

كنت قد نفيت الكينونة في الدار عن كل من يكون الكريم صفة له، وحكم

الإنكار أيما حكم النفي، فإذا^(١٠) أخر فقيل: «وجعلوا الجن شركاء لله» كان

(١) ج: «اعلم أنه من أهمل ضبط هذا الفن».

(٢) سورة الأنعام ١٠٠.

(٣) سقطت من ج.

(٤) «أن».

(٥) سقطت في المطبع أن إلى الثلاثة وأنها ما في التحقيق.

(٦) المفعول: «تكون» بالثاء.

(٧) المفعول: «تركت».

(٨) المفعول: «تكون» بالثاء.

(٩) الزيادة من ج.

(١٠) المفعول: «إذا».

تتميم المعنى ، كقول طرفة^(١) [من الكامل] :

فسق ديارك - غير مفسدها - صوب الربيع وديمة شهي^(٢)

قوله : « غير مفسدها » زيادة جعلت^(٣) المعنى من الحسن بمنزلة ، وما
الطاف قوله [من الخفيف] :

لو رأينا التأكيد خطة خفف^(٤) ما شغفنا الأذان بالشبوب^(٥)

الفن الثامن

في الحذف

عناك أن تقول : الحذف محل بفائدة المحذوف ونغفل عن أمرار الرمز
على المكثف ، ورب صحت أفصح من فصيح الكلام . وغمر^(٦) تقصر عنه أنساب
السهام وجد الحمام . وكمن إشارة هي فلادة الجيد . وكتابة هي قاعدة التجويد
فإن اعتراك ريب فعليك ببني الخامسة [من مجزوء الكامل] :

وعليت أني يوم ذا ك منازل كعبا ونهدا

قوم إذا ليسوا الحديد بد تنمروا حلقا وقد^(٧)

(١) هو طرفة بن عبد البركزي ، صاحب الملقبة المشهورة

(٢) ديوان طرفة : ١٤٦ ، من قصيدة يمدح بها ثقافة بن مسلم الخنق . النظر : البرهان ٢٢٧ ، من القصيدة ٢٧٤

(٣) ٢٢٢ ، مفتاح العلوم ١٨١ ، الطراز ١٨٨/٢ ، إتمام الدراية ١٤٩ ، المنتخب (١٥/ب) ، ١/٦٤ ، معاهد

التبيين ١٢٢/١ ، تقريب المعاهد (٤٢/ب) ، وقد نسب أبا نعيم بن عتبة إلى عدي بن الرقاق ، انظر :

الديبج في نقد الشعر (باب الاختراع) ٥٦ .

(٤) ق : « أخط »

(٥) البيت لا يخلو ، وقد ورد في ديوانه غيره : « لو رأينا لثو كبد خطة عجز »

(٦) ديوان ١٢٦/١ ، البرهان ٣٣٤ ، انظر المائر ١٠٨/١ ، أخبار أبي تمام ، والبيت من اختيار الجرجاني في

الطرائف اللبني ٢٨٤ ، الشوب : هو قول الخوارج في أذان الفجر ، الصلاة خير من النوم .

(٧) المطبوع : « غمر » بالراء المهملة

(٨) البيان لعمرو بن معدى كرب الزبيدي وهو أحد وزراء العرب أمرك الإسلام ، وأبيات في ديوان

الخامسة وشرحه في ديوانه ٧٦/١ ، انظر البرهان ٢٣٨ ، دلائل الأعيان ١١٥

ويقول جميل^(١) [من المحيط] :

قول بشية يا للناس قاضني دني وقاعة خيرا فأجزيها

تري بعيني مهابة أقصدت بهما قلبي عشية أرمي وأرميها

هيفاء وقيلة ، عجزاء مدبرة^(٢) ربا العظام بلا عيب يزي فيها

من الأوانس يكمال مبناسة نخود غذاها بلبس العيش فأذنها^(٣)

فانظر إلى ما التحفت^(٤) عليه هذه الأبيات من الحذف ، وأمعن النظر
فتسعلم عين^(٥) اليقين أن المحذوف لو ظهر إلى اللفظ رأيت « منكرا » من القول
وزورا^(٦) ، وانظر إلى قول عبد الله بن الزبير^(٧) [رضى الله عنه] يذكر غريما
له قد ألح عليه [من الطويل] :

عرضت على زيد لأخذ بعض ما يحاوله قبل اعتراض الشواغل

فدب ديب النمل بألم ظهره وقال : تعلم إني غير فاعل

تثياب حتى قلت داسع نفسه وأخرج أبياتا له كالمعاول^(٨)

التقدير : حتى قلت : هو داسع نفسه ، يعني حسبه من شدة التأثر وبما

(١) شاعر العصر الأموي من عشاق العرب المشهورين الذين يحب « شبة » ، نسب إليها « جميل شبة » ، تنقل

الناس أخبارها ، يذوق رقدا وكثرة في التنبؤ والقول والفجر . نوني سنة ٣٣٠ .

(٢) المطبوع : « مقيلة » ، « مدبرة » ، ضبط بالرفع

(٣) البرهان ٢٣٨ ، دلائل الأعيان ١١٥ ، لم نقل على البيت في ديوانه الذي طبع في بيروت .

(٤) في المطبوع : « بالالف »

(٥) ت : « د » ، « علم اليقين »

(٦) بعض الآيات من سورة المجادلة : ٢

(٧) هو عبد الله بن الزبير العوام الأسدي ، أول مولود في المدينة بعد الهجرة . أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق

رضي الله عنهم . يروى أنه بالخلافة سنة ٦١ هـ ، عقب موت يزيد بن معاوية ، حكم مصر والحداد واليمن

وسراسن والفرات وأكثر بلاد الشام . وجعل عاصمته المدينة المنورة . قتل سنة ٧٣ هـ

(٨) البرهان ٢٣٨ ، دلائل الأعيان ١١٦ ، قوله : « داسع نفسه » من « داسع » إذا غار ماء الغم . وتغير داسع :

كثير الإحترار ، « داسع » محري الضمائم في الحلق . والمعاول جمع معول .

به من الجهد ينفذ نفسه ويخرجها من صدره كما يدسح البعير رجلاً^(١)، فإذا
حققت الكلام وجدته يروم منك وينشفع إليك أن تباعد عن وجهك المحذوف
وتتوقاه توقي الشيء المستكره^(٢) الخشى محووه.

تفنيه :

ليس الحسن الذي أبديته من خواص حذف المتبدأ، بل ذلك سبيله في كل
محذوف من اسم أو فعل كقوله تعالى : ﴿ولكن البر من اتقى﴾^(٣) [أى : برًا
من اتقى ، أو : ذا البر من اتقى^(٤)] ، وقوله تعالى : ﴿والوأن قرأنا سورت به
الجمال أو قطعت به الأرض أو كالم به الموتى﴾^(٥) ، المعنى : لكان هذا القرآن ،
وهذا طريق أفصح^(٦).

الفن التاسع

في المنصوبات

وفي أربعة فصول^(٧) :

الفصل الأول

في المفعول به

لما كان حال الفعل مع المفعول كحاله مع الفاعل من حيث إن الفعل ملتبس
به كما هو ملتبس بالفاعل ولم يكن غرضهم الإخبار بوقوع الفعل فقط ، وإلا

- (١) كذا ضبطه في ج : وضرب عليه السامع علامة : صح ، وفي المطبوع : وجره ، بالثول
- (٢) ت : د : المستكره
- (٣) سورة البقرة : ١٨٩
- (٤) الزيادة من ج
- (٥) سورة الرعد : ٣١
- (٦) أفصح أى : أوسع
- (٧) ج : فصول أربعة

لقليل : حصل ضرب ، أو وقع^(١) ، أو كان ، أو نحو ذلك عما يدل على وجود فعل
يجرد عن منسوب إليه كانت^(٢) أغراض التماس عتقة في ذكر الأفعال المتعدية ،
فترام نارة بفسدون إثبات المعاني التي ذلت^(٣) عليها المصادر للقاسعين^(٤) مع
قطع النظر عن المفعولات فيصير الفعل متعدي كاللازم ، فمنه قولهم : «فلان
يعطى ويمنع ، ويصل ، ويقطع ، ويحل ويعلق» كأنه قيل : صار إليه الحل والعقد ،
ومنه قوله تعالى : ﴿هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾^(٥) ،
المعنى : هل يستوى من له علم ومن لا علم له ، وقوله تعالى : ﴿وهو الذي
يحيى ويميت﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿وأنه هو أغنى وأفقى﴾^(٧) ، ﴿وأنه هو أضحك
وأبكى﴾^(٨) ، المعنى : هو الذي منه الأحياء والإماتة ، والإغناء والإفناء ،
والإضحاك والإبكاء^(٩) ، وكذا كل موضع كان الغرض إثبات المعنى الذي دل
عليه الفعل لفاعل غير متعلق بغيره .

تفنيه :

لا يستغنى عن خيال فتعتقد أن المفعول لا يحذف إلا على هذا الوجه بل قد
يحذف لفظاً ويراد معنى ، ويدل عليه قرينة مقال أو حال ، وينقسم إلى جلى وحقى .
فمنه أن تذكر الفعل^(١٠) وفي نفسك مفعول محذوف قد علم مكانه إلا أنك
تفنيه نفسك وتوهم أنك لم تذكر ذلك الفعل إلا لتثبت نفس معناه من غير أن

- (١) المطبوع : أو وقع ضرب .
- (٢) ج : كان ، وهو جواب «لما» كما أشار إليه بالتزقيم .
- (٣) ج : ذلت .
- (٤) ج : القاسعين ، بالصاد المعجمة والواو في مكان القاف .
- (٥) سورة الزمر : ٩٢
- (٦) سورة المؤمنون : ٨٠
- (٧) سورة النجم : ٤٢
- (٨) : ٣٠
- (٩) ج : والإضحاك والإبكاء ، الإغناء ، والإفناء .
- (١٠) المطبوع : الاسم .

عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ومواشيهم ، وأمرأتين تذودان غنهما^(١) ، وقالنا : لا يسقى غننا ، فسقى إلهما غنهما وإنما حذف لأن المقصود أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقى ومن المرأتين ذود ، وإلهما قالنا : لا يكون منا سقى حتى يصدر الرعاء ، وأنه كان من موسى - عليه السلام - بعد ذلك سقى . فأما أن المسقى بعد ذلك غنم أو إبل أو غير ذلك بخارج عن المقصود . كيف وأنه لو قيل : تذودان غنهما^(٢) ، لجاز أن يكون الإنكار لم يتوجه من موسى عليه السلام على الذود من حيث هو ذود ، بل من حيث هو ذود غنم حتى لو كان ذود إبل لم يذكر كما تقول : « أمتنع أخاك » ، فأنت لم تذكر المنع من حيث هو منع ، بل من حيث هو منع للامتناع . فقد بان لك (أن^(٣)) حذف المفعول المحصل لهذا الجنس والروعة لا يشاركه إثباته وذكره .

الفصل الثاني

في تنازع الفعلين

كأى^(٤) بك تظن في قول القائل : « أكرمتي وأكرمت عبيد الله » أنه ليس فيه أكثر من حذف فاعل الفعل الأول لفظاً ، وهو إذا حققت (فن^(٥)) دقيقة الصنعة وجليل الفائدة التي لا تكون إلا في كلام الفجور كقول البحترى (من الكامل) :

لوشنت لم تفسد سماحة حاتم كرمًا ولم تهدم مآثر خالد^(٦)
والأصل^(٧) : لوشنت أن [لا^(٨)] تفسد سماحة حاتم لم تهدها . لكن

(١) فر : . غنما .

(٢) المطبوع : . غنهما .

(٣) سقطت من ش .

(٤) ت : . د : . قاي .

(٥) سقطت من ش و د ح مكلها . من .

(٦) ديوانه : ٥٠٨/٦ . ٧٥/٦ . الأبي حاتم : ٢٤٦ . دلائل الأضداد : ٢٢٦

(٧) سقطت الزاوة من ح

(٨) الزيادة من ح

لو صرت إلى ذلك صرت إلى كلام غث ، وسره أن في البيان بعد الإيهام الذي يحصل في النفس دقة^(١) فلا لا يكون إذا لم يتقدم محرك .

تنبيه :

كثيراً^(٢) ما تنجي المشيئة بعد حرف الشرط غير معداة إلى شيء كقوله تعالى : ﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى^(٣) ﴾ و قوله تعالى : ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين^(٤) ﴾ والتقدير^(٥) : ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم ، ولو شاء الله أن يهديكم أجمعين لهداكم . وقد يتفق^(٦) أن يكون إظهار المفعول أحسن كقوله [من الطويل] :

ولوشنت أن أبكى دما لبكيتـه عليه ولكن ساحة الصبر أوسع^(٧)

ولو حذف لقال : لوشنت لبكيت دما .

والذي شد من عضد الإظهار أنه من العجب أن يشاء الإنسان أن يبكى دما ، فمن ثم كان ذكره أولى لتحقيقه^(٨) في نفس السامع . وهكذا متى كان مفعول المشيئة عظيماً أو غريباً كان الأحسن أن يذكر نحو : ولوشنت أن البني الخليفة كل يوم لقيته^(٩) . وسر ذلك^(١٠) أن السامع منكراً لذلك أو كالمكره ، فأنت

(١) في المطبوع اثنين مهملتين

(٢) ح : . كثير . وقد سقطت بالرفع

(٣) سورة الأنعام : ٢٥

(٤) ١٢٩ : ١٢٨

(٥) سقطت الزاوة من ح

(٦) ت : . د : . يبرهن .

(٧) البيت أبي يعقوب الحافظ بن حيالة الحريري شاعر عباسي من الموالى من قصيدة يرقى بها أبا الميزان عامر

ابن حمادة بن عزم . أمع غريب أقام رقعة أنصارية في أنفسه بين القبيلة والبلدية أيام الرشيد . الظر

البرهان : ٢٤٧ . دلائل الأضداد : ١٢٦ . الإيضاح : ١٠٠ . تقريب المعاني : ١/٢٤٦

(٨) ح : . ليحققه . بالياء

(٩) ح : . لقيته

(١٠) ت : . وسر ذكره .

نقصد إلى إثباته عنده، فإن لم يكن منكرا فالخلف نحو: «أوشئت قلت» وفي التنزيل: «لو نشاء لقلنا مثل هذا»^(١).

وكذلك الحكم في غير «الو» من حروف المجازاة. نقول: «إن شئت قلت» و«إن أردت تعدت» قال سبحانه: «(فإن يشاء الله يحكم على قلبك)» وقال [تعالى]: «(من يشاء الله يرسله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم)»^(٢). وأما قول الجوهري^(٣) [من الطويل]:

فلم يبق في الشوق غير تفكرى فلو شئت أن أبكى بكيت تفكرا^(٤)

فمن وادى: «ولو شئت أن أبكى دما لبكيت» حيث أظهر مفعول «شئت» ولم يقل: «فلو شئت بكيت تفكرا» إذ غرضه لا يتم إلا بذكر المفعول وكأنه قال: قد أنساني التحول فلم يبق في معنى غير خواطر تحول حتى أوشئت بكاء والتزمته لخرج بدل الدمع التفكير. ومفعول «أبكى» الأول محذوف فصار الفعل محذوفه مطلقا وليس هو معنًى إلى «التفكر» ألينة، والثاني معنًى إلى «التفكر» فلذلك جرى مجرى قولك: «لو شئت أن تعطى فلانا درهما أعطيتنه درهمين» فإن المفعول الثاني لا يصلح أن يكون تفسيراً للأول.

وعا هو من النادر اللطيف في باب التنازع قول البحتري [من الخفيف]:

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلاً^(٥)

[المعنى: قد طلبنا لك مثلاً، ولكنه حذف لدلالة الثاني عليه.

فإن قلت: لو قيل: «قد طلبنا لك في السؤدد والمجد والمكارم» مثلاً

(١) سورة الأنفال: ٣١

(٢) سورة الشورى: ٢٤

(٣) سورة الأنعام: ٣٩

(٤) هو أبو الحسين علي بن أحمد الجوهري أحد شعراء الصحابة بن عباد.

(٥) البرهان ٢٤٧، دلائل الإحسان ١٢٩، الإيضاح ١٠٦، تقريب المعاني (٣٨/ب)

(٦) ديوانه ١٢٦/١، ١٢٦/٢، البرهان ٢٤٨، الإيضاح ١٠٧، التيسار ١٤٠، تقريب المعاني (٣٩/ب)

فلم نجد، لكان مساوياً لمعنى البيت.

قلت: لا، إذ يفوت في إيقاع^(١) الوجود على صريح لفظ المثل، وإصير واقفاً على ضميره، ولن يبلغ الضمير العائد مبلغ المظهر، وإن أعتراك شك في ذلك فعليك بقوله تعالى: «وبالحق أنزلناه وبالحق نزل»^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى: «قل هو الله أحد، الله الصمد»^(٣)، فإن فيه من التسلل ما لا يجزى على بصير [أنه^(٤)] يربو على قولك: «وبالحق أنزلنا وبه نزل» و«قل هو الله أحد» هو الصمد، ومن ثم وجب في بيت ذي الرمة أن تضع اللفظ على عكس ما وضعه البحتري فتعمل الأول من الفعلين، وذلك قوله [من الوافر]:

ولم أمدح لأرضيه بشعري لئلا أن يكون أصاب مالا^(٥)

أعمل «لم أمدح» الذي هو الأول في صريح لفظ «الشيم» وأعمل «أرضى» في ضميره، لأن^(٦) إيقاع في المذح على اللثيم صريحاً أوجه، فإنه الغرض، وقوله: «أرضى» تعليل له، ولو عكس فقال: «ولم أمدح لأرضى بشعري لئلا» لكان مبهماً للأمر فيما هو الأصل، ومبينا غمها (ليس^(٧)) بالأصل.

الفصل الثالث

في الحال

قد وضع^(٨) في علم الإعراب انقسامها إلى المفرد والجملة، وأن الجملة

(١) ع: «إيقاع في الوجود».

(٢) سورة الامراء: ١٠٥.

(٣) سورة الاخلاص: ١ - ٢.

(٤) الزيادة من ع.

(٥) ديوان ذي الرمة ١١١، البرهان ٢٤٨، دلائل الإحسان ١٢٠، تقريب المعاني (١/٢٠).

(٦) ع: «وكان».

(٧) سقطت من ع.

(٨) الرازي سقطت من ع.

الاسمية بصحبها^(١) الواو ليس إلا [لا^(٢)] ما جاء من نحو قولهم: «كلته فوه إلى في^(٣)» وكقواه [من المحيط]:

إذا أتيت أبا مروان تسأله وجدته حاضراً: الجود والكرم^(٤)

فهـ «وجدت» هنا ليست المنتمية إلى مفعولين، بل من باب «وجدت الضالة» كقولك: «أتيته فوجدته جالساً» وكأن حسن تقديم الخبر وهو «حاضراً» أغنى عن الواو وحسن من حذفها، وأنشد أبو علي^(٥) في الاعتقال^(٦) [من الطويل]:

والولا جنان الليل ما آل عامر إلى جعفر سرياله لم يرق^(٧)

فإن عرض^(٨) للجملة الاسمية أن كان خبرها ظرفاً متقدماً^(٩) فإنه يكثر ترك الواو كقولك: «جاني^(١٠) في يده سيف» ومنه قول إشار [من الطويل]:

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع الباذي على سواد^(١١)

يعنى: على بقية من الليل، وقول الآخر [من الطويل]:

(١) ت، د، هـ، يعضها.

(٢) الريادة من ع.

(٣) مفتاح العلوم ١٣٢.

(٤) البيت للأخطل التميمي: النظر البرهان ٢٥٠ - دلائل الإعجاز ١٥٨ - وسيأتي صرحه في ٢٧٩.

(٥) هو أبو علي الفارسي صاحب «الذكرة» و«المعراجيات».

(٦) ع: «الاعتقال» بالعين المهملة، والاعتقال لآتي على الفارسي مجموع رسائل في المعاني، أصلها أسناده الزجاج.

(٧) البرهان ٢٥٠، دلائل الإعجاز ١٥٨، مفتاح العلوم ١١٩، ١٣٢، الإيضاح ١٧٢. والبيت إسلامة بن جندب الجاهلي. أخذني عامر بن عبد بن الحارث كما في لسان العرب، جنى، وفيه: «... ما آت عامر».

(٨) لم: «فرقة».

(٩) ع: «مقدماً».

(١٠) ع: «جئنا».

(١١) البرهان ٢٥١ - دلائل الإعجاز ١٥٧، وفيه: «... رحلت مع الباذي» - الإيضاح ١٧٧ و ١٧٣.

تقريب المعاهد (١/٤١)

لقد صيرت للدل أعراد منبر تقوم عليها في يدك قضيب^(١)

وأما المضارع المثبت فغير واو. وجاء في (المنقذ)^(٢) الأمران، ومنه قول مسكين الدارمي^(٣) [من الرمل]:

أكسبته الزرق والبيض أبا ولقد كان ولا يدعى لأب^(٤)

وقال مالك بن ربيع، وكان جنى جنسية فطلبه مصعب بن الزبير^(٥) [من الوافر]:

بغاني مصعب وبنو أبيه فأين أجد عنهم لا أجد

أفادوا^(٦) من دى وتوعدوني وكنت وما ينهني الوعيد^(٧)

«كان» في البيت تامة، والتقدير: «ولقد وجد غير مدعو لأب»، و«لقد وجدت» غير منه بالوعيد، ولا معنى لجعلها ناقصة وجعل الواو زائدة. ومنه قولك: «جئت أمس وما أدري أين أضع رجلي» و«جعل يقول ولا يدري» وما جاء بغير واو قوله [من الطويل]:

مضوا لا يريدون الرواح وغالم من الدهر أسباب مضين على قدر^(٨)

(١) البيت لمؤلفه السدوسي يهجو عبد الملك بن المهدي - النظر البيت في البرهان ١٢٥١ - دلائل الإعجاز ١٥٧ - الإيضاح ١٧٤ - المعراج ٣٠٧/٢ - تقريب المعاهد (١/٤١) -

(٢) سقطت من ش.

(٣) هو ربيعة بن عامر بن أبي بن شرح الدارمي التميمي - شاعر شجاع من أشراف بني تميم - توفي ٨٩ هـ.

(٤) البرهان ٢٥١، دلائل الإعجاز ١٦٠، مفتاح العلوم ١٢٠، ١٣٢، ١٤٥، الإيضاح ١٦٨، وفيه: «أكسبته الورق البيض».

(٥) مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي - أخو عبد الله بن الزبير - دعى الله عنهم - وهو أحد الولاة الأمويين في صدر الإسلام - نشأ بين يدي أبيه المذکور وقيل منقذاً.

(٦) ع: «أفادوا» بالفتح.

(٧) البرهان ٢٥١، دلائل الإعجاز ١٦٠، مفتاح العلوم ١٢٠، الإيضاح ١٦٨، ذيل الأمل ١٢٨.

(٨) البيت لمؤلفه التميمي أبو القصب شاعر من شعراء الدولة الأموية - قاله وهو يرقى ابنه - النظر البرهان ٢٥٢ - دلائل الإعجاز ١٦١، ١٣٢، الإيضاح ١٦٨، المقدمات ٩٩، المعارج والديار ٣٢٤/٢.

وفيها: «تشرها».

وقال أوطاة بن سوية^(١) [من البسيط]:

إن تلقى لا ترى (غيري)^(٢) بناظرة تنس السلاح، وتعرف جبهة الأسد^(٣)
فـ لا ترى، في موضع الحال، ومنه قول أعشى هذان^(٤) وصحب عباد بن
ورقاء^(٥) إلى أصفهان فلم يحمدوه فقال [من الوافر]:

أينما أصفهان^(٦) قرئتنا وكنا قبل ذلك في نعيم
فكان معاهة متى وجهلا مسيرى لا أمير^(٧) إلى حميم^(٨)

فقوله: لا لأسير، حال من ياء المتكلم في «مسيرى»، وهي فاعل في المعنى: والتقدير:
إن^(٩) سرت غير متوجه أو ذاهب إلى قريب.

وقال خالد بن يزيد بن معاوية^(١٠) رضى الله عنه [من الكامل]:

لو أن قوما لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب^(١١)

وهو كثير لكن لا يهتدى إلى موضعه إلا من كان صحيح الطبع،
وأما الماضي لفظا فلا يحى، إلا مع «قد»، ظاهرة أو مقدرة، أما نجيتها
لفظا فكقوله [من البسيط]:

(١) هو أبو الوليد أوطاة بن سوية، أحد بني مرة بن عوف بن سعد، من شعراء الدولة الأموية، كان يدخل على

عبد الملك بن مروان، ذكر ابن قتيبة بعض تمادج من شعرة به الشعر والشعراء ٣٢٢

(٢) سقطت من قبل، وسيأتي البيت، وهناك: «عوى بناظرة».

(٣) البرهان ٢٥٢ و ٣٠٠، دلائل الاعجاز ١٩١، الايضاح ٣٦٤.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله شاعر البهايين بالكروفة، عداؤه في شعراء الدولة الأموية، حُرِّبَتْ خفصته سنة

٨٣ هـ.

(٥) لم ألحق على ترجمته.

(٦) في البرهان دلائل الاعجاز والايضاح: «أصفهان» بالياء الموحدة.

(٧) ج: «لا أشير» بالفتح الموحدة.

(٨) البرهان ٢٥٢، دلائل الاعجاز ١٩١، الايضاح ١١٩.

(٩) المطبوع: «إلى».

(١٠) حاله هذا حفيد معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهم وتبعه في طبعة المصنفين بالعلوم الكسبية والفلسفية

من المشرق، وهو أول من ترجم له الكتب اليونانية والاحثية.

(١١) البرهان ٢٥٢، دلائل الاعجاز ١٢٦، مفتاح العلوم ١٢٠، ١٢٢، الايضاح ١٦١.

متى أرى الصبح قد لاحد مخايله
وكقول الآخر [من الوافر]:

فلأبوا بالرماح مكسرات
وقول^(٢) الآخر [من الكامل]:

يمشون قد كسروا الجفون إلى الوغى
وقد جات «ليس» في الأكثر بالواو، كقولك: «أثنائي وليس عليه
ثوب»^(٣)، ويجوز: «خلينه ليس معه أحد».

وقد تقي الجملة الاسمية مجردة عن الضمير على حال من الحسن الحرف
أقترن بها، مثل قول الفرزدق [من الطويل]:

قلت عسى أن تبصرني كأنما
والذي حسنه^(٤) دخول «كأن»

وقد تجى في اثر مفرد وقع حسالا فتلطفت لذلك كقول ابن الرومي
[من السريع]:

والله يفيك لنا حالما
برذاك تهجيل وتنظيم^(٥)

(١) البرهان ٢٥٢ و ٢٥٧، دلائل الاعجاز ١٦٢، الايضاح ١٧٠ - ١٧١، واليت الخديج بن حنبلح الخوي

الشاعر الأموي، في أبيات يصف بها إلى «سولة» القارمية، انظر: شرح ديوان الخامة ١/١٨٣.

(٢) البيت لبند الشارق بن عبد العزيز، انظر: شرح ديوان الخامة ١/١٩١، البرهان ٢٥٢، دلائل الاعجاز -

١٦٢.

(٣) ج: «والبرهان: «وقال».

(٤) البرهان ٢٥٢، دلائل الاعجاز ١٦٢.

(٥) دلائل الاعجاز ١٦٢.

(٦) ت: «والبرهان: «كالأسود للخواهر» والعاء العظيمة» ج: «الخواهر» الخامة المصنعة.

والحوار جمع حاد وهو اجتماع الخلق، المهوب المظفر يرى أمية كاصيب، انظر البرهان ٢٥٢.

دلائل الاعجاز ١٦٣، الايضاح ١٧٥، تقريب المعاهد (١/١٧)، معاهد التصريح ١/٣٠٤.

(٧) ج: «حسته».

(٨) البرهان ٢٥١، وفيه: «تهجيل وتكرير»، دلائل الاعجاز ١٦٣، الايضاح ١٧٥، تقريب

المعاهد (١/١٧): «معاهد التصريح ١/٣٠٥».

فـ «يردك» حال ثانية حسن بحيثها بغير واو، وتقدم قوله «سالمًا»
تذييه :

كل جملة وقعت حالاً ثم امتنعت من الواو فلا قبل أنك عمدت إلى الفعل
الواقع في صدرها فضممته إلى الفعل الأول في إثبات [واحد]^(١)، وكل جملة
وقعت حالاً ثم اقتضت الواو فلا أنك مسانف بها خبراً غير قاصد إلى أن تضمها
إلى الفعل الأول لإثبات^(٢) واحد وقد قدمت أن الحال خبر بمنزلة خبر المبتدأ
غير أنه يشترط أن يتقدم خبر آخر عليه، فإذا قلت : «جاء زيد يسرع»
فأنت تثبت بحيثاً فيه إسراع، وتجعل الكلام خبراً واحداً كأنك قلت : «جاءني»
بهذه الهيئة، وكذلك قوله [من البسيط] :

متى أرى الصبح قد لاحت عجايله [والليل قد مزقت عنه السراويل]^(٣)

هو في تقدير : «متى أرى الصبح بادياً لانحاً بينا متجلباً»^(٤)، وإذا قلت :
«جاءني زيد وغلامه يسمي بين يديه» و «رأيت زيدا وسيفه في كتفه» كان المعنى
على أنك أثبت المجيء والرؤية ثم استأنفت خبراً وابتدأت لإثباتاً لسمي الغلام
بين يديه، ولكون السيف على عاتقه، فلذا كان المعنى على الاستئناف احتيج إلى
ما يربط الجملة الثانية بالأولى، المجيء بالواو كما جرى بهذا في قولك : «زيد متعلق
وعمره ذاهب» وتسميتها واو الحال لا يخرجها عن أن تكون مجندبة لضم جملة
إلى جملة.

ونظيرها الفاء في جواب الشرط، فإنها — وإن لم تكن عاطفة بمعنى أنها
تدخل ما بعدها في حكم الشرط المتعلق عليه الجزاء — لا يخرجها أن تكون العاطفة
بمعنى أنها تربط جملة^(٥) ليس من شأنها أن تربط بنفسها.

(١) الزيادة من ع

(٢) ج : «في إثبات»

(٣) تقدم البيت في ١٤١

(٤) المطبوع : «حلتين»

(١) سقطت من ع

(٢) ت : «جاءني»

والمضارع إذا وقع جواباً للشرط لم يحتج إلى الفاء، فكذلك إذا وقع
حالا لم يحتج إلى الواو.
والجملة الاسمية تحتاج إلى الفاء في الجزاء، فكذلك تحتاج إلى الواو في
الحال قياماً سوياً.

وهم وتذييه :

اعلك تقول : ما علة أن وجهت الواو في جملة «أمتنعت من أخرى»؟ وجاز
تركها من جملة تارة وذكرها تارة أخرى؟

وجوابه : أنك إذا قلت : «جاءني زيد وهو يسرع» كنت قد امشألت
إثبات سرعة ولم يكن ذلك (في^(١)) : «جاءني زيد يسرع» لأن إعادتك ذكر
«زيد» بضمير منفصل مرفوع بمنزلة أن تعيد اسمه صريحاً وأن تقول : «جاءني
زيد وزيد يسرع» في أنك لا تجد سبيلاً إلى أن تدخل «يسرع» في جملة المجيء
وتضمه إليه في الإثبات، فإن إعادة ذكر «زيد» إنما يكون عند قصد استئناف
الخبر عنه، وإلا كنت تاركا اسمه الذي جعلته مبتدأ بمضيعة، كما لو قلت : «جاءني
زيد وعمره يسرع أمامه» وجعلت «يسرع» لـ «زيد» وحالا منه، وجعلت
«عمره» لغوا^(٢)، وإن ذلك من الإحالة بمستقر.

وهم وتذييه :

كأنني بك نفرق بينهما من جهة تحمل «يسرع» في مسألة «عمره» خبراً
له، وذلك واضح في منع أن يكون لـ «زيد» بخلاف «يسرع» في مسألة :
«جاءني وهو يسرع» فإن السرعة هنا لـ «زيد» وانفصل عن المانع ليس هو أن
أن يكون «يسرع» في قولك : «جاءني زيد وعمره يسرع أمامه» حال من
«زيد» وهو فعل لـ «عمره» فأنت لو أشرت «عمره» ورفضته بـ «يسرع»

وقلت^(١): «جامعي زيد يسرع عمرو^(٢) أمامه» صح جعله حالا من «زيد» مع أنه فعل له «عمرو» فتعين أن يكون المانع تركك «عمرا» بمضيعة إذ جعلته مبنيا لا خبر له. ونفصى بك ذلك إلى أن يكون «يسرع» في موضع نصب لكونه حالا من «زيد» وفي موضع رفع لجعله خبرا عن «عمرو» المرفوع بالابتداء وذلك بين التدافع، وهذا المانع يتلاشى إذا أخرت «عمرا» وصار بمثابة قولك: «جامعي زيد مسرعا عمرو أمامه».

إشارة:

قد تبين أن الجملة الاسمية شرطها الواو، وما جاء على خلاف ذلك فسيبيل السيل التي الذي يخرج عن أصله بضرب من التأول، فحسن^(٣) حذف الواو من قولهم: «كلت فوه إلى في» أنه وقع [وقع^(٤)] «مشافهة» أو «مشافها له» وقولهم: «رجع عوده على بدته» في من رفع في تقدير: «رجع ذاعبا في طريقه الذي جاء فيه» وقوله^(٥):

وجدته حاضرا الجود والكرم^(٦)

حسنت تقديم الخبر الذي جعله في معنى: حاضرا عنده الجود والكرم. وليس الحمل على المعنى بعزيز في كلامهم كما قالوا: «زيدا ضربه» فرفعوا «زيدا» وجعلوا خبرا أمرا، لأن المعنى على النصب، ووضعنا الجملة الاسمية موضع الفعلية في قوله تعالى: ﴿أدعوهن أم أنتم صامتون^(٧)﴾. والتقدير:

(١) ع: «قلت».

(٢) هـ: «عمرو».

(٣) ع: «وحسن».

(٤) الزيادة من ع.

(٥) المطبوع: «وقولهم».

(٦) حزين من الأفعال التي وقد تقدم ذكره في ١٣٨.

(٧) سورة الأعراف: ١١٣.

«أم صحتهم^(١)؟ فإن أصل المعادلة بين الجهتين أن تكون الثانية كالأولى. وأما قول بشار:

خرجت مع البازي على سواد^(٢)

فيخرج على مذهب أبي الحسن^(٣) إذ يرفع ما بعد الظرف به لا بالابتداء. هذا مقال الجرجاني^(٤)، وأرى أنه يخرج على مذهب سيوريه^(٥) أيضا، فإن الظرف إذا وقع حالا صح أن يعمل كما إذا وقع صفة أو خبرا أو صلة. ولا أعرف في هذا خلافا^(٦) بين الإمامين، وإنما الخلاف إذا لم يكن الظرف معتمدا نحو: «في الدار زيد» والذي ينبغي في قول بشار أن يكون الظرف في موضع اسم فاعل (لا فعل^(٧))، وأن يكون التقدير: «كأننا أو مستقرا على سواد». ولو قلت: [تقديره]: «خرجت مع البازي قد بقي على سواد» لما امتنع ولكن الأول أظهر بخلافه إذا وقع خبرا، فإن المختار أن يقدر بحملة لأنه معمول لمعامل مقدر، والأصل في العمل للأفعال.

وما يتعين أن يقدر فيه بفعل إذا وقع صلة لموصول، فإن الصلة لا تكون إلا جملة، ومن ثم دخلت الفاء في خبر الموصول بالظرف كقولك: «الذي في الدار فله درهم»، كما دخلت في خبر الموصول بالفعل كقوله تعالى: ﴿الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم^(٨)﴾.

(١) المطبوع: «أم صحتهم».

(٢) حزين من الأفعال التي وقد تقدم ذكره في ١٣٨.

(٣) هو إما الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، أو الأصغر علي بن سليمان وكلاهما مولع بالنحو.

(٤) دلائل الإعجاز: ١٥٦، وما بعدها، فصل: فروع في الحال لما حصل لطلق البلاغة.

(٥) سيوريه: إمام النحاة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولد في الحجاز بن كعب، ولد نحو سنة ١١٠ هـ.

أخذ في البصرة عن الحليل بن أحمد وغيره، وتوفي ١٨٠ هـ. أشهر بكتابه «الكتاب في النحو» حتى قيل:

إنه قرآن النحو.

(٦) ع: «فإن بعضهم لم يرو فيه خلافا».

(٧) سقطت من هـ.

(٨) سورة البقرة: ٢٧٤.

فإن قلت : فلم أجرت^(١) تقديره بجملة إذا وقع خبره ، وبمفرد إذا وقع حالا مع افتقارك إلى تقدير العامل في الصورتين ؟

قلت : الأصل أن يقرر جملة مطلقا لكن عرض في وقوعه حالا أنه لو قدر بفعل أن يكون قد حذف مع الفعل « قد » و « الواو » فيتركب تقدير المحذوفات ، وهو خلاف الأصل ، ولا يجوز أن تقدره بفعل مضارع لأنه لا يشعر بالثبوت شعور الماضي ، فهذا الذي حُسن حذف الواو منه .

وليس الظرف مع ما بعده في تقدير جملة اسمية ، ألا ترى أنك لو قلت : « خرجت مع البازي السواد على » لم يحسن ، وكم من تقدير بمنتهى لا يباه طبعك لقراءته بتقدير متعين فإذا انفرد عن التقدير المستقيم رأيت نفسك تعافه . مثاله قولك : « مر زيد ضاحكا بعمرو » فأوجعت « ضاحكا » حالا من « عمرو » لما حُجّه^(٢) سمعك ، وإن كان سيويه يمنع من تقديم^(٣) حال المجرور عليه . فإذا قلت : « مر زيد ضاحكا بهند » لم تجد إلى قبوله سبيلا لتعين جماعه حالا من من المجرور .

الفصل الرابع

في التمييز

ليس يخفى عليك فائدة التمييز ، والقصد به التفرقة بين الأجناس وكشف المحتملات كما يفرق^(٤) أحوال بين الهميات التي وقع عليها الفعل ، وله من الفخامة في الجمل ما لا يدفع وضوحه ، ومما يلانم^(٥) حسنه من جهة النظم والتأليف قوله تعالى : « واشتمل الرأس شيبا^(٦) » فأسند الفعل فيه إلى شيء وهو شيء من سيبه

(١) ع : « اجرت » .

(٢) ع : « حجه » بالياء والهمزة ، ووقفه علامة الضرب « لا » هكذا .

(٣) كذا في د : « وفي اليواني » تقدم .

(٤) ع : « وقوف » .

(٥) المطبوع : « ثلاثه » .

(٦) سورة مريم : ١٨ .

لجمل فيه من المعنى ما لم يحصل في قولك : « اشتعل شيب الرأس » أو « الشيب في الرأس » .

وسره إفادته مع لمعان الشيب في الرأس الشمول ، وأنه قد شاع فيه وأخذ من تواجيه وجوابيه حتى لم يبق من السواد شيء ، أو إن^(١) في شيء لا يعتد به^(٢) . ووزانه قولك : « واشتعل البيت نارا » ، فإنه يفيد استيلاء النار على البيت وشمولها بخلاف قولك : « اشتعلت النار في البيت » فإنه لا يعطى أكثر من وقوعها فيه . وتظيره قوله تعالى : « ولجونا الأرض عيوننا^(٣) » أفاد أن الأرض صارت عيوننا كلها ، وأن الماء يفور من كل مكان وفي الآية الأولى فائدة أخرى من جهة النظم وهو تعريف « الرأس » باللام ، وإفادة معنى الإضافة ، ولو قلت : « اشتعل بعض رأس » ذهب بعض حسا^(٤) .

ومن النادر العجيب في هذا الفصل قول المتنبي [من الحفيف] :

غضب الدهر والملوك عليها فبناها في وجنة الدهر حالا^(٥)

يعنى أنها واضحة وضوح الحال [أو ثابتة ثبوت الحال^(٦)] الذي لا ينطق

من الوجنة . وموضع الإعجوبة منه أن نصب « الحال » على الحال من قوله ،

« فبناها » أي مشبهة للحال .

الفن العاشر

في الفصل والوصل

وهو فن جليل المقدار لا يقف عليه إلا الأفراد . ولا يمتد إلى غيره إلا

النقاد . وأقد مثل بعض علماء البلاغة عن البلاغة خدما بعرفة الفصل والوصل ،

(١) المطبوع : « وإن » بالواو .

(٢) سقطت من ع .

(٣) سورة القمر : ١٢ .

(٤) ت : « » ، د : « الناس » .

(٥) انظر تحصيل هذه الآية في غير ما في دلائل الإعجاز ١٧ وما بعدها من الرسائل القافية وغيرها .

(٦) ديوانه ١٦٨/٣ - طبعات ١٦٨ - دلائل الإعجاز ٨١ - الرسالة ١٠٠ .

(٧) الزيادة من ع .

وجعل ما سواه مفتقرا^(١) في جنبه . ودعائه العظمى باب العطف .

باب العطف

واعلم أن العطف ضربان : عطف مفرد على مفرد ، وعطف جملة على جملة .

الضرب الأول عطف المفردات :

قد شاهدت في علم الإعراب أن عطف المفرد^(٢) على مثله يحصل مشاركة الثاني للأول في الإعراب ليعلم أنه مثل الأول في فاعليته (أو مفعوليته^(٣)) أو حكم خاص من دون غيره كما في قوله تعالى : ﴿ واسجدوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين^(٤) ﴾ فيمن قرأ بالنصب ، فإنه إن عطفها على « الوجوه^(٥) » كانت الأرجل مفعولة ، وإن عطفها على عمل الجار والمجرور كانت « الأرجل » مفعولة في ظاهر الآية . وإن خولف ذلك فلمعارض راجع على هذا الظاهر كما في غيره . ومن تتبع مواقع الإعراب وجد فوائد ذلك لا تحصى .

تنبيه :

الظاهر في الصفات أن لا يعطف بعضها على بعض لاتحاد عملها ، وأن الصفة تجرى مجرى الموصوف ، وقل ما^(٦) تعطف صفاً - الله تعالى^(٧) بعضها على بعض في كتابه العزيز نحو قوله تعالى^(٨) : ﴿ هو الرحمن الرحيم ، [هو الله الذي لا إله إلا هو] الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

(١) ع : « مفتقر » على الرفع . ب : « مفتقرا » بالمد والقياس .

(٢) ع : « المفردات » . ب : « المفرد » .

(٣) سقطت من ق .

(٤) سورة المائدة : ٦ .

(٥) ع : « الوجوه » .

(٦) كذا في ق . ع : « وفي المطبوع : « فلا » .

(٧) ب : « ع » . ع : « عز وجل » .

(٨) ب : « ع » . ع : « كتاب الله عز وجل » .

[سبحانه الله عما يشركون . هو الله] الخالق الباري المصور [اسمه الأسماء الحسنی]^(١) ، لأنها صفات وافقت الذات في القدم وافقت الأسماء في الدلالة^(٢) على الذات المقدسة القديمة بخرت^(٣) تجرى الأسماء المترادفة . وأما قوله سبحانه : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن^(٤) ﴾ . فإنها أسماء متضادة المعاني في أصل موضعها فرفع الومم بالعطف عن يستبعد ذلك في ذات واحدة ، فإن الشيء الواحد لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد ، فكان العطف عاجزاً أحسن . ومن ثم في العرف إذا فسد تناقض أحوال الشخص قيل : « هذا قائم قائم » بغير أو بخلاف ما تقدم . فإن تلك الصفات في حكم الصفة الواحدة لا تنفاه المضادة بينها^(٥) . ومن ثم جاء العطف في قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طالعكن أن يبدله أزواجاً خيراً تكن مسلمات مؤمنات قانتات تاتيات عابدات ساجدات ثيبات وأبكاراً^(٦) ﴾ ، فإن الثبوت^(٧) والبيكار متضادان فلا يجتمعان^(٨) في محل واحد بخلاف الإسلام والإيمان ، والفنوت والتوبة ، والعبادة والسباحة . ونظيره قوله تبارك وتعالى : ﴿ الثابتون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر [والحافظون لحدود الله]^(٩) ﴾ عطف الناهي على الأمر^(١٠) ، لأن النهي يراد به منع^(١١) العمل وإيقاظه على العدم ،

(١) سورة الحجر : ٢٢ - ٢٤ .

(٢) ب : « في القدم والدلالة » .

(٣) ع : « ع » . ب : « ع » .

(٤) سورة الحديد : ٣ .

(٥) ع : « بينهما » .

(٦) سورة التجرى : ٥ .

(٧) ع : « الثبوت » .

(٨) ع : « ولا يجتمعان » .

(٩) سورة التوبة : ١١٢ .

(١٠) المطبوع : « عطف النهي على الأمر » .

(١١) ع : « ترك » .

أعوض ، ولا يجزئ انقطاع (قوله تعالى^(١)) : ﴿الذين يحملون العرش﴾ عن قوله ﴿أنهم أصحاب النار﴾^(٢) . وكذا : ﴿ولا يجوز لك قولهم﴾^(٣) فإنه منقطع من قوله تعالى : ﴿إننا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾^(٤) .

النوع الثاني : - وهو الذي يشكل أمره - أن تعطف جملة على جملة لا موضع لها من الإعراب ، نحو : «زيد أخوك وعمرو قائم» فإليك إذا حاولت أن تظهر للواو فائدة هنا لم تجد ، ولعمري إن هذا خاص بالواو .

وأما الفاء فيظهر من فائدتها العطف بلا مهلة نحو : «أعطاني فكرته» .

ومن «ثم» المهلة ، نحو : «جاءني زيد ثم عمرو» .

ومن «أو» التردد ، نحو : «جاءني زيد أو عمرو» .

ومن «لا» نفي الحكم عن الثاني ، نحو : «جاءني زيد لا عمرو» .

ومن «بل» الإضراب عن الأول . ومعاني الحروف مستقصاة في كتب النحو .

وأما الواو فلا تفيد بها شيئاً إلا في الأسماء ، أكثر من الاشتراك في فاعلية الأول ومفعوليته ، وهذا المعنى لا وجود له بين الجمل التي لا عمل لها من الإعراب ، فيظهر بهذا سقوط فائدتها من الجمل^(٥) .

وجواب هذا أن لها فائدة أخرى ، وذلك أنا لا نقول : «زيد قائم وعمرو قاعد» حتى يكون «عمرو» بسبب من «زيد» وحتى يكونا كالنظيرين والشركيين بحيث إذا عرف السامع حال الأول أعناه أن يعرف حال الثاني . بذلك على ذلك أنه لو عطف على الأول شيئاً ليس منه بسبب لم يستقم كقولك : «خرجت

(١) سقطت من ق.

(٢) سورة غافر : ٧ .

(٣) « » : ٦ .

(٤) سورة ياسين : ٧١ .

(٥) « » : ٥ .

(٦) « » : ٥ .

اليوم من داري ، وأحسن الذي يقول بيت كذا » ومن ثم عيب أبو تمام في قوله [من الكامل] :

لا والذي هو عالم أن النوى صبر ، وإن أبا الحسين كريم^(١)

إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرادة النوى . وليس يقتضى الحديث بهذا الحديث بالآخر .

وهم وتنبية :

كأنك تقول : كيف تصنع بقوله تعالى : ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ قل :

هي مواقيت للناس والحج ، وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها^(٢) أي رابط بين الأهلة وبين حكم إتيان البيوت ؟ .

قلت : كأنه قيل لهم عند سؤالهم عن الحكمة في لفصانها ونحائنها معلوم أن كل ما يفعله الله تعالى فيه حكمة ظاهرة ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة ففعلونها أنتم مما ليس من البر في شيء وأنتم تحسبونها براً . ويجوز أن يكون ذلك على طريق الاستطراد لما ذكر أنها مواقيت للحج^(٣) . فإنه كان من أفعالهم في الحج .

ومنه قوله - ﷺ - لما سئل عن التوضي : بماه البحر فقال : «وهو الظهور مأثوه» الحل ميتته^(٤) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ قال : هي عصا ، أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى^(٥) .

(١) ديوانه : ٢٢٧ . ديوانه مع شرح التبريزي : ٣/٢٩٠ من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الحسين : الموازنة : ٣/٢١٤ . الإبركان : ٣٢٣ . دلائل الإعجاز : ١٧٣ . الأيضاح : ١٥٨ . مفتاح العلوم : ١١٨ . ١٣٩

(٢) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٣) « » : مواقيت الحج .

(٤) رواه أصحاب السنن ، وابن أبي شيبة ، وابن خزيمة ، وكذا رواه العساکم في المستدرک ، والدارقطني ، والبيهقي ، والدارقطني ، وابن الجارود ، وكلام من طريق مالك . قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وسألت عنه البخاري فقال : حديث صحيح .

(٥) سورة طه : ١٧١ - ١٨٠ .

فإذا^(١) قلت : وهل كان أحدهم في الحج لا يدخل بيته إلا من ظهره ؟

قلت : في الحديث الصحيح أن ناسا من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب ، فإن كان من أهل المدر نقب نقبا في^(٢) ظهر بيته منه يدخل ويخرج ، أو يتخذ سلما يصعد فيه . وإن كان من أهل الدير خرج من خلف الخبأ ، فقبل لهم : ليس الدير يخرجكم من دخول الباب ولكن الدير من اتقى ما حرم الله تعالى^(٣) .

ويجوز أن يكون ذلك من قبيل التمثيل لما هم عليه من تعكيسهم في سؤالهم ، وأن مثلهم فيه كمثل من يترك باب الدار ويدخل من ظهر البيت ، فقبل لهم : ليس الدير ما أنتم عليه من تعكيس الأسئلة^(٤) ولكن الدير من اتقى^(٥) ذلك ، ثم قال : ﴿ وأتوا البيوت من أبوابها ﴾^(٦) أي باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن تباشر عليها ولا تعكسوا . والمراد أن تضم القلوب على أن جميع أفعال الله تعالى حكمة^(٧) [منه]^(٨) ، وأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون^(٩) ، فإن في السؤال اتراها^(٩)

ومنه قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ رب أرني كيف تحي الموتى ﴾ قال : ألم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي^(١٠) . وكذا كل ما تراه

(١) ش : د : ق : ن .

(٢) ش : د : ق : ن .

(٣) انظر : الروايات في هذا الباب عند السيوطي في الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ولكن الدير من اتقى ما حرم الله تعالى ﴾ مع غرضي .

(٤) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٥) أيضا .

(٦) إلى هنا التواتر السخنة الكبيرة التي وقعت في ح

(٧) الزيادة من ح

(٨) بعض الآيات من سورة الأنبياء : ٢٣ .

(٩) ش : د : ق : ن .

(١٠) سورة البقرة : ٢٦٠ .

في التنزيل معطوفا منقطعاً في الظاهر عما قبله فلا بد من اتصاله به معنى . عرف ذلك من عرفه وجعله^(١) من جهله ، فإنه كلام من خير بعيد ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد^(٢) .

وهم وتلقيه^(٣) :

ربما اشكل عليك حين سمعت أوصاف الفناء ، و : ثم ، و : أو ، قوله تعالى : ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم فائلون ﴾^(٤) ، فإن معنى البأس ينبغي أن يتقدم الإهلاك

وقوله تعالى : ﴿ وإني لفرار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾^(٥) ، فإن الهداية ينبغي أن تتقدم على العمل الصالح لكونه لا يصح دونها . وقوله تعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾^(٦) ، فإن الله تعالى يعلم الشيء على ما هو عليه ، ولا يتصور عليه سبحانه تردد .

وكذا قوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون . صم بكم عوى فهم لا يرجعون . أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾^(٧) . وأقول : كيف يستقيم التردد عليه تعالى الله في تشبيههم . وقد ورد عن رسول الله - ﷺ - في الصحيح من حديث حذيفة بن أسيد^(٨) : إذا مر بالظلمة ثنتان وأربعون ليلة أرسل الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وكتب رزقها وأجلها ، فدل هذا على أن

(١) المخطوط : « وهو ذلك » .

(٢) سورة حم السجدة : ٢٠ .

(٣) انظر هذا البيت في القرآن ٢١٧ وما استلزم مع بعض النسخ .

(٤) سورة الأعراف : ١٠٠ .

(٥) سورة طه : ١٢٢ .

(٦) سورة الفاتحة : ١٠٤ .

(٧) سورة البقرة : ١٧ - ١٨ .

(٨) حذيفة بن أسيد (تضرع) الثعلبي أبو سريجة ، صحابي من أصحاب الشجرة غزو سنة ٢٠ هـ .

إرسال الملك لكتب الرزق والأجل عقيب تفتين وأربعين ليلة . وهذه رواية مسلم^(١) . وفي صحيح البخاري^(٢) : « إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه [أربعين^(٣)] يوما وأربعين ليلة ، ثم يكون علقسة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الله الملك فيؤذن له . ثم يؤمر فيكتب رزقه وأجله ، فقل أن كتب الرزق والأجل بعد مائة وعشرين [يوما^(٤)] وفي بعض (طرقه^(٥)) : « ويؤمر بالواو فلو كانت » ثم ، للترتيب لتساقط الحديثين^(٦) . وكذلك^(٧) قول الشاعر [من الخفيف] :

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد بعد ذلك جد^(٨)

قلت : أما الآية [الأولى^(٩)] فحمولة على أنه لما أهلكها حكم بأن البأس^(١٠) جامعا . وقيل : إنه من باب الترتيب اللفظي لكون الاهتمام بالإهلاك أتم في غرض الأخبار وإن كان مجيء البأس قبله في الوجود .

وأما^(١١) الثانية فعلى دوام الاهتداء وثباته ، أي ثم استمر على الهداية . وذلك مطلوب . ومنه : (اهدنا الصراط المستقيم^(١٢)) .

(١) مسلم : ٣٦٤٣ .

(٢) البخاري مع الشيخ : بعد الملق . باب ذكر الملايكة ٣٤٣/٦ ، والأئمة . باب قول الله تعالى : « وإله قال ربك فلا تدركك إلى ما عمل في الأرض خليفة » ٣٣٣/٩ . والقدر ، باب في القدر ٩٧/١١ . والتوحيد باب قوله تعالى : « وأولئك سبقت كلمتنا الساعة الموعودة » ٤٤٥/١٣ . واللفظ في التوحيد .

(٣) الزيادة من ج . والبخاري .

(٤) الزيادة من ج .

(٥) سقطت من ج . ومعناه : أي في بعض طرق الحديث . لا في طرق البخاري الأربعة .

(٦) اضطراب الأقوال تراخ هذه الأحاديث . والمعنى هو قوله ابن الزمكاني عند قوله الآية الماحضين .

(٧) من : « وكذلك » ج : « وكذلك » .

(٨) البيت لأن توابس رواية ١٢٢ ط . أصف . البرهان ٤٣٩ . خزانة الأدب ٤١١/٤ .

(٩) الزيادة من ج .

(١٠) ت . د . : « فأبأس » .

(١١) المطبوع : « وأما » .

(١٢) سورة الفاتحة : ٦ .

وأما [الآية] الثالثة فعلى أنهم من الكثرة . بحيث يقول فيهم المأخوذ^(١) : هم مائة ألف أو أكثر .

وأما الرابعة فهو أنه تعالى ذكر مثلين مضروبين للنافقين في حالين مختلفين ، فهم لا يخلون من إحدى الحالين . فـ « أو » على باهسا من التردد كقولك : « زيد لا يخلو أن يكون في الدار أو في المسجد » . ذكرت « أو » لأنك^(٢) أردت أحد الشئين ، فـ « أو » في أصلها لتساوي أمرين فصاعدا في الشك ، ثم استعيرت للتردد الحالي عن الشك . وعليه يخرج قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثما أو كفورا^(٣) » لأن الآثم والكافر^(٤) متساويان في وجوب عصيانها ، لحال المنافقين مشبهة بحال هاتين القصتين^(٥) ، فأيهما مثلت فأنت مصيب ، وكذلك إن مثلت بهما جميعا .

وقد حمل قوم « أو » في قوله تعالى : (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة^(٦)) على أن من شاهد حالهم وقلة تأثير الزواج فيهم تردد في تشبيه قلوبهم بالحجارة وبما هو أشد صلابة من الحجارة كالحديد . وقيل : على أن قلوبهم انقسمت في التشبيه إلى هذين الجنسين الجامدين ، ونظيره قول ابن عاب^(٧) [من الطويل] :

وقالوا لنا نثنان لابد منها

أي لابد منها على الجملة ، ثم قال :

(١) المطبوع : « المأخوذ » .

(٢) ج . والبرهان : « أمكوت » .

(٣) سورة الانسان : ٢٩ .

(٤) ج . : « الكافر والآثم » .

(٥) المطبوع : « هاتين القصتين » .

(٦) سورة البقرة : ٧٤ .

(٧) في التجميع : « ابن عاب » . بيته بالبرهان معتبرا . تركب هذه القفلين أيضا والصواب ما أشد . ومع : جعفر

ابن عاب . بالبرهان المحدث . بن ربيعة بن عبد يعقوب . ويمكن أيضا أن يقرأ : « شاعر من غصن الديولتين

مقل بحوله وقارس » فله ترويضه جنبا للمعاني كما هو مطلوبه بها .

وعيسى عليه السلام.

فإن قيل: أجعل ﴿ثم سواء﴾ وفتح فيه من روحه ﴿لنسل في قوله [سبحاته]: ﴿ثم جعل نسله﴾ ٥.

فالجواب أنه بعيد للوجهين المذكورين، ولأنه يؤدي إلى إسقاط ما علم أنه مقصود ذكره مع ما تقدم في كل موضع ذكر فيه ذلك. هذا مع ما يؤدي إليه من ترك الإعلام بالكيفية المحولة الغائبة، والاعتناء بالكيفية المعلومة الحاضرة.

والذي يحقق لك صحة هذا التأويل في حديث البخاري أنه لو قيل: ثم يرسل الله الملك، قبل جعله علقه لكان ظاهراً الجواز واضحاً. وإذا صح تقيده صريحاً جاز إرادة تقيده بالمعنى الذي ذكرناه لدلالة الحديث الآخر عليه. والجواب الثاني: أن يكون بعضهم يرسل إليه [الله الملك بعد اثنين وأربعين لكتب ما ذكر، وبعضهم يرسل إليه الملك^(١)] بعد مائة وعشرين، ويكون كل واحد من الحديثين مخصصاً بالآخر.

الجواب الثالث: أن يكون الإرسال لكتب الرزق والاجل بعد اثنين وأربعين [بللة] فيكون ذكره في حديث حذيفة على حقيقته. وفي [حديث^(٢)] ابن مسعود^(٣) على ترتيب الأخبار حسب ما يختار المخبر، كأنه قال^(٤): أخبرك بكذا ثم أخبرك بكذا، وإن كان [الثاني^(٥)] في المعنى مؤخراً في الوجود عن الثالث، لأن معنى [قول^(٦)] القائل: «قام زيد»: أقول ذلك. فإذا عطف عليه جملة أخرى وهو مراد قولها ثانياً جاز أن يأتي به ثم، باعتبار ترتيب القول

(١) الزيادة من ع

(٢) الزيادة من ع

(٣) وهو حديث البخاري السابق

(٤) ع : «قيل»

(٥) الزيادة من ع

(٦) الزيادة من ع : «وأينما في التحقيق

في قصده وإن كان مدلول الجملة الثانية وانفصا في الوجود قبل مدلول الجملة الأولى. ونحوه قوله تعالى: ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ ثم آتينا وصي الكتاب^(١). أي أخبركم بهذا الخبر ثم أخبركم بهذا الخبر. وهذا يخرج الجواب عن البيت المذكور ونحوه^(٢).

فإن قلت: إن «ثم» تقتضي المهلة بين الأمرين، فإذا جعلت بين الإخبارين وجب أن يكون بينهما مهلة. والآية والحديث والبيت المذكور^(٣) إنما يحى [فيه] الإخبار الثاني عقب الإخبار الأول من غير مهلة بين الإخبارين.

قلت: لما قصد ترتيب القول في المعنى وتعدى اعتبار المهلة في الوجود من حيث أن اعتبار ذلك يؤدي إلى إسقاطه لما يلزم من تعدى الإتيان به «ثم» لانقطاع ما بعدها عما قبلها. ومن شرط العطف ذكر المعطوف عليه بلا مهلة^(٤) وزمان متناول بين الإخبارين، [فلما^(٥)] تعدى ذلك اعتبر ترتيب الإخبارين في القصد مجرداً عن المهلة الوجودية^(٦)، أي إن الإخبار الثاني جدير بأن يترأخى عن الإخبار الأول، وإن الاهتمام بالخبر الأول يقتضى أن يتقدم الإخبار به على الإخبار بالثاني بأزمته، وقد جاءت «ثم» مجرد البعد المعنوي بين الأمرين مثل^(٧) قولك: «العائل لا يعرف أدلة الرسالة ثم يحمدها». ونحوه: ﴿يعرفون نعمة الله ثم يشكرونها^(٨)﴾. وأيسر المعنى: ثم يشكرونها، بجملة وجودية بل ذلك شامل للهلة وعدمها. لأن المقصود أن هذين الأمرين المتباعدتين في المعنى

(١) سورة الأنعام: ١٥٤ - ١٥٥. وقد ورد في ع: ﴿لعلكم تعلمون﴾ وهي الآية: ١٥٢ من السورة نفسها، ولكن ليست هي المقصودة.

(٢) والزمكان كلام نافع جيد في هذا المقام وكتابه البرهان (ص ٢٧٣ - ٢٧٤) يراجمه من شذ.

(٣) كذا في ع: «وفي المطبوع»: «ولحديث المذكور والبيت»

(٤) ع: «من غير مهلة»

(٥) ياض في ع: «هذا القدر وقد أشار إليه»

(٦) ع: «الموجودية»

(٧) ع: «نحو قولك»

(٨) سورة النحل: ٨٣

يقعان منهم ، ونحوه : ﴿ ما كان أبشر أن يؤتبه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس : كونوا عباداً لي ﴾ (١) فإن المقصود به : ثم ، في ذلك التنبيه على ما بين الأمرين من التباعد المعنوي ، ولولا ذلك لكانت الواو أفعد [منها (٢)] بمعنى الاجتماع قفياً وإنباتاً ولكن لما قصد إلى هذا المعنى كانت : ثم ، أفعد منها .

إشارة :

كما يجب أن يكون المحدث عنه في إحدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الأخرى ، كذلك ينبغي أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى التشبيه أو التقيض للخبر عن الأول ، حتى لو قلت : « زيد طويل القامة وعمرو شاعر » كان خطأ ، نعم ! يقال : « زيد كاتب وعمرو شاعر » و « زيد طويل وعمرو قصير » وإنما قالوا : « العلم حسن والجهل قبيح » لأن كون العلم حسناً ، مضمون (٣) في القول إلى كون الجهل قبيحاً .

تنبيه :

تتضح قوة الواو في الجمع فيما إذا كان الخبر عنه في الجملتين واحداً ، نحو : « زيد ينفع وبصر » و « يسى ويمسن » و « يأمر وينهى » و « يأكل ويشرب » ونحو ذلك . ولو قلت : « بصر ينفع » لجاز أن يكون قولك : « ينفع » رجوعاً عن الأول ، ومع الواو تكون موجبة له الفعلين وأنه يفعلهها معاً ، ويتضاعف الاشتباك إذا وقعت الجملتان صلة فإن الفعلين بصيران في حكم فعل واحد . ومنه قوله [من البسيط] :

لا تطعموا أن نهبنونا ونكرمكم وأن تكلف الأذى عنكم وأؤذونا (٤)
المعنى : لا تطعموا في أن تروا لإكرامنا مقروناً بإيهااتكم .

(١) سورة آل عمران : ٧٩

(٢) الزيادة من ع

(٣) المطبوع : « مضموناً » . ع : « مضمون » .

(٤) البيت من أبيات الخاتمة

وهم وتنبيه :

قد تنوهم أن الربط بين الجمل يشترط فيه الواو لا يبدآن كل جملة باستقلالها ومخالفة ذلك يحتاج (١) إلى بيانه كما احتاجت الجمل في الربط بكونها صلة أو صفة أو خبراً إلى ضمير يربطها بما قبلها وينتهي عن المرجع المعنوي بين الجملتين المنزلة الثانية من الأولى منزلة جزئها الثاني . وكما أن المفردات المتصلة المترجمة كالصفة والنسأ كيد لا تقتصر إلى حرف رابط ، كذلك يكون في الجمل ، وذلك في كل جملة مؤكدة (لأن قبليها ومعينية لها حتى كأنها هي من غير فصل (٢) وذلك (٣) [نحو (٤)] قوله تعالى : ﴿ التسم . ذلك الكتاب لا ريب فيه (٥) » . فقوله : « لا ريب فيه » بيان وتوكيد لقوله : « ذلك الكتاب » وكذلك قوله سبحانه و [تعالى] : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون (٦) » وقوله [تعالى] : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم (٧) » تأكيد ، لأن من كان حاله إذا أنذر كحالهم إذا لم ينذر كان في غايته من الجهل ، وكان مطبوعاً على قلبه لا محالة . وكذلك قوله عز وجل (٨) : ﴿ ومن الناس من يقول : آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (٩) » ثم قال : ﴿ يخادعون الله (١٠) » ، فإن المخادعة ليست شيئاً غير (١١) قولهم : « آمنا » من غير أن يكونوا مؤمنين . وكذا قوله عز من قائل : ﴿ وإذا أقروا الذين آمنوا قالوا : آمنا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا : إنا

(١) ت : « و » . د : « ومخالفة كل ما يحتاج » .

(٢) ت : « و » . د : « فصل » . بالفاء المعجمة وكذا جاء في التحقيق .

(٣) سقطت من ق

(٤) الزيادة من ع

(٥) سورة البقرة : ٢-١

(٦) « » . ع

(٧) « » . ع

(٨) ق : « عز وجل » .

(٩) سورة البقرة : ٨

(١٠) « » . ع

(١١) ق : « سوى » .

معكم إنما نحن مستهزئون^(١)، وذلك أن معنى قولهم: «إنا معكم»، إنا إن تؤمن بهذا النبي^(٢) صلى الله عليه [وآله^(٣)] وسلم وإن ترك اليهودية. وقولهم: «إنا نحن مستهزئون» خبر بهذا المعنى بعينه، لأنه لا فرق بين أن يقولوا: إنا لم نقل ذلك إلا استهزاء، وبين أن يقولوا: إنا لم نخرج من دينكم. وكانهم قالوا: إنا معكم إنا لم نفارقكم.

ومن الواضح في هذا قول الله تعالى: ﴿وإذا تلى عليه آياتنا ولّى مستكبراً كان لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً^(٤)﴾. لم يأت بمطاف في «كأن في أذنيه وقراً» لأنه يؤدي معنى الأول وهو «كأن لم يسمعها»، وإن كان الثاني أبلغ وأكد، وإن اشتركا في إفادة أن حاله بعد التلاوة كحال قبل التلاوة.

ومن اللطيف في ذلك قوله تعالى: ﴿ما هذا بشراً، إن هذا إلا ملك كريم^(٥)﴾. فـ «إن هذا إلا ملك كريم» مشارك^(٦) لقوله: «ما هذا بشراً» وذلك^(٧) أن قوله: «[إن هذا^(٨)] إلا ملك كريم» مؤكّد الأول، فإن كونه ملكاً ينفي كونه بشراً. ولأن العرف فيما إذا قيل: «ما هذا بشراً» والمراد التعميم أن يقال: «إنه ملك كريم» وأنه يسكن به عن ذلك فيطابقه الثاني حينئذ لا محالة وفيه معنى الصفة كأنه لما قيل: «ما هذا بشراً» قيل: «أما هو؟» قيل: «إن هو إلا ملك كريم»، فيتردّد^(٩) الثاني منزلة «الظريف» في قولك: «جاءني زيد الظريف» في كونه بياناً وتعييناً للذي أردت. وكذلك قوله تعالى: ﴿وما

(١) سورة البقرة: ١٤.

(٢) ت، د: «إنا إن تؤمن بالله» ح: «وإن تؤمن».

(٣) زيادة من ح.

(٤) سورة لقمان: ١٧.

(٥) سورة يوسف: ٢١.

(٦) ت، د، مشابهة.

(٧) مقطعات من ح.

(٨) زيادة من ح.

(٩) ح: «فيتردّد».

علناه الشعر وما ينبغي له، إن هو إلا ذكر وقرآن مبين^(١)». وقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى وحى^(٢)﴾.

تنبيه:

قد يعرض للجملة التي حقا أن تطف على ما قبلها أمر يسوع برك العاطف وإن كانت الثانية أجنبية عن الأولى كما في قوله تعالى: ﴿إنا نحن مستهزئون، الله يستهزئ بهم^(٣)﴾. لأن الجملة الثانية كالمسؤول عنها فتؤول تقدير السؤال منزلة صريحه. ومن لطيف ذلك قوله: [من الكامل]:

زعم العواذل أنني^(٤) في غمرة صدقوا، ولكن غمري لا تتجلى^(٥)

فلما حكى عن العواذل زعمهم^(٦) جر ذلك سوال السامع له عن صدق زعمهم^(٧) وكذبه، كأنه قيل [له]: «فأقولك في ذلك؟» فقال: «أقول: صدقوا ولكن لا مطمع لهم في فلاحى، ولو قال: «صدقوا^(٨)» لم يقدر في نفسه أنه مسؤول وأن كلامه كلام مجيب. وهذا قطع واستثاف وفيه تقدير السؤال. ولو قال: «صدق العواذل» كان أكد في تقرير الاستثاف^(٩) وأنا كبده حيث وضع الظاهر موضع المضمر وضعاً لا يقتصر فيه إلى ما قبله ويعمله في حكم ما ليس قبله كلام. ومثل

(١) سورة ياسين: ٦٩.

(٢) سورة النجم: ٣-١.

(٣) سورة البقرة: ١٧-١٨.

(٤) ح: «زعموا العواذل أنه» وكتبه موقف: «وأكذبا»، ثم كتب لونه أيضا «له زعم».

(٥) انظر: الرمان: ٢٧٩، دلائل الإعجاز: ١٨٣، مفتاح العلوم: ١٢٨/١١٩، الأيضاح: ١٥٧، الطرائف: ١٧/٢.

(٦) تقريب المعاني: (١/١٣).

(٧) بالفتح والضم مما جاء أشار إليه ن. ح. وقد خطه أيضا كذلك.

(٨) الخماش السابق.

(٩) ح: «صدق» وأثبت «صدقوا» من نسخة أشار إليها ن. د.

(١٠) ح: «في تقدير السؤال الاستثاف».

قوله : « زعم العواذل » قول الآخر وقيل إنه الوليد بن يزيد^(١) [من الهزج] :

عرفت المثل الخالي عفا من بعد أحوال

عفا كل حنان عوف الويل هطال^(٢)

لما قال : « عفا من بعد أحوال » قدر^(٣) : كأنه قيل له : « عفا » فقال :

عفا كل حنان .

تنبية :

يتخيل^(٤) لي أن تقول : أفتتق حال تقدير السؤال وحال التصريح فإن المقدّر كالمصرح به ، وتنشأ أن تقدير الشيء يؤذن بفقدته وأنت فقد الشيء لا يسأري وجوده ، فن هنا قضوا بأنه إذا كان السؤال موجودا لفظا فالأكثر ترك الفعل في الجواب ، وتقتصر^(٥) على الاسم وحده وأنه يجب ذكر الفعل مع الإضمار .

بيانه أنه لو قيل لك : ما عفا ؟ لصح أن يقول^(٦) : « من حداثهم وساقا^(٧) » على تقدير : « عفا من حداثهم » كما إذا قيل لك : من فعل ؟ فنقول : زيد ، بإضمار « فعل » . وأما إذا كان السؤال مقدرا كالذي عليه البيت ضعفت الدلالة على

(١) هو من ملوك الدولة الأموية بالشام وأمرائهم ، كان من قتال بني أمية وطرقتهم ، حبس عليه أنهما كانا في القهري ذلك سنة ١٢٠ هـ . ثم قتل الخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك ، وقتل سنة ١٢٩ هـ .

(٢) عفا : عفا ، حنان : حنوت ، والمقصود منه الرعد المصاحب للطر ، عوف : عوف ، الوليد : النظر الشديد ، الهطال : الهطل الشديد المطولة ، والبيت ينسب للوليد بن يزيد ، ولوليد بن مسلم ، ولوليد بن البرهان ، دلائل الإحصاء ١٨٤ ، مفتاح العلوم ١١٥ / ١٢٧ ، الإيضاح دة ١٥٧ ، تقريب المعاهد (١/٤٣) .

(٣) عفا : عفا ، قدر : قدر .

(٤) عفا : عفا ، عفا : عفا ، عفا : عفا .

(٥) عفا : عفا ، عفا : عفا ، عفا : عفا .

(٦) عفا : عفا ، عفا : عفا ، عفا : عفا .

(٧) عفا : عفا ، عفا : عفا ، عفا : عفا .

وما عفا الرياح له معلا عفا من حداثهم وساقا

انظر : قريظة ٢ / ٢٨١ ، مفتاح العلوم ١١٥ / ١٢٧ ، تقريب المعاهد (١/٤٣) .

الفعل إذا لم يكن سؤال متضمن له ليدل على إرادته في الجواب ، فتعين أن يلفظ به .

إشارة :

إذا رأيت في التنزيل لفظ « قال » مفصولا غير معطوف^(١) فاعلم أن هذا تقديره مثل قوله تعالى : ﴿ هل أتاك حديث إبراهيم المكرم ﴾ ، إذ دخلوا عليه فقالوا : سلاما ، قال : سلام ، قوم منكرون ، فراغ إلى أهله فجاء بعمل سمين ، فقربه إليهم ، قال : ألا تأكلون ؟ ، فأوجس منهم خيفة ، قالوا : لا نخف^(٢) ، فجاء على ما يقع في أنفس المخلوقين من السؤال كما (لو^(٣)) قيل لقوم : « ادخل فلان على فلان » قالوا : « فاقال هو ؟ » فيقول الحبيب : « قال كذا » فإن الناس خوطبوا بما يتعارفونه^(٤) . وكذا قوله تعالى : « قال : ألا تأكلون » فإنه ورد بعد قوله : « فجاء بعمل سمين ، فقربه إليهم » كأنه قيل : فما قال لهم ؟ قال الحبيب : قال لهم : « ألا تأكلون ؟ » وكذلك : « قالوا : لا نخف » لأن قوله : « فأوجس منهم خيفة » يدل على أنه قد تغير لونه ودخله الخوف ، فكأنه قيل : فما قالوا (له^(٥)) حين رآه كذلك ؟ فقيل : « قالوا : لا نخف » .

وعلى هذه السياقة تخرج قصة فرعون ورد موسى — عليه السلام — في قوله تعالى^(٦) :

﴿ قال فرعون : وما رب العالمين ؟ ﴾

قال : رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين .

قال لمن حوله : ألا تستمعون ؟

(١) عفا : عفا ، عفا : عفا .

(٢) سورة الداريات ٢٨ - ٢٩ .

(٣) سقطت عن العفا .

(٤) عفا : عفا ، عفا : عفا .

(٥) سقطت عن العفا .

(٦) عفا : عفا ، عفا : عفا .

قال: ورب آياتكم الأولى.

قال: إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون.

قال: رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون.

قال: لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين.

قال: أولو جنتك بشيء مبين.

قال: فأنت به إن كنت من الصادقين^(١).

وعلى هذا أبدا في كل كلام جاء فيه لفظ «قال» هذا المعنى. غير أنه (قصد^(٢)) يكون في بعض المواضع أوضح من بعض. فمن الواضح: ﴿قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين^(٣)﴾. فإنه لا يخفى على عاقل أن ذلك جواب لقوله: ﴿فما خطبكم أيها المرسلون^(٤)﴾. ومثله قوله: ﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون. إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا: إنا إليكم مرسلون - إلى قوله: اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون^(٥)﴾.

تذنيب:

قد بان لك وظهر أن الجمل على ثلاثة أقسام:

جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف، والتأكد مع المؤكد، فلا يكون فيها عطف ألينة لتزليها منزلة الشيء الواحد، والشيء لا يعطف على نفسه ومن ثم قضوا عند شدة الامتزاج على الثانية بالبدلية، كما في قول عبيد الله بن الحر^(٦) [من الطويل]:

(١) سورة القصص: ٢٣ - ٢١

(٢) سقطت من م. ح. ع

(٣) سورة الحجر: ٥٨، سورة الذاريات: ٢٢

(٤) سورة يس: ٢٠، سورة النحل: ٦٨، سورة القصص: ٢١

(٥) سورة يس: ١٣ - ٢١

(٦) عبيد الله بن الحر: شاعر لحن وقائد من الشعراء الأبطال، في سنة ٩٨ هـ ألقى نفسه في القرات هناك غرقا.

عنى تأتينا تلتم بنا في ديارنا نجد عطيا جولا ونارا ناجعا^(١) ولذلك جزمه.

وجملة حالها مع [الجملة] التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله إلا أنه يشارك في حكم مثل مشاركة اسم أصبا غيره في النحاطية والمفعولية، فيكون شأنهما العطف.

وجملة حالها^(٢) مع التي قبلها لا يشارك بينهما وجه، ويكون ذكر الجملة [السابقة] وترك ذكرها سواء، فتكون [السابقة^(٣)] بمنزلة الاسم مع اسم آخر لا رابطة بينهما وإن ذكر أحدهما مع الآخر خص بأمر يفرد به، وحق هذا ترك العطف ألينة، فالجملة المعطوفة حالها بين حالين ورأيتها بين رتيبين.

وهم وتلقيه:

لعلك تتخيل بما نلى عليك أنفا أن من شرط الجملة المعطوفة أن لا يفصل بينها وبين الجملة المعطوف عليها لكونها معها لفتقا. ولزمرك استغناء التخييل وشعر الشاعر النبيل لأضربت عن هذا التخييل صفحا. ومنه قوله عز وجل^(٤): ﴿وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين. ولكننا أنشأنا فرونا قطا حول عليهم العمر﴾ وما كنت ثاويا في أهل مدين تنلو عليهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين^(٥). أيسر فيها جملة معطوفة على ما يليها إذ يلزم أن يكون قوله: ﴿وما كنت ثاويا في أهل مدين﴾ معطوفا على قوله: ﴿قطا حول عليهم العمر﴾. وذلك يقتضي دخوله في معنى «لكن»، ولا يخفى فساد ذلك. فالوجه أن يكون مجموع «وما كنت ثاويا» إلى قوله «مرسلين» معطوفا على: ﴿وما كنت بجانب الغربي» إلى قوله: «والعمر».

(١) البرهان: ٢٧٧، والكتاتيب: ٤٦١/١

(٢) كذا في م. ح. وفي سائر النسخ: «جملة هي مع التي قبلها».

(٣) الزيادة من م.

(٤) ت. ح. د. ع. ح. وحل.

(٥) سورة القصص: ٢٤ - ٢٥

فإن قلت: هلا جعلت: «وما كنت ثاويًا» معطوفاً على «وما كنت من الشاهدين» وحده دون ما بعده؟

قلت يلزم أن ينوي به التقديم حينئذ على قوله: «ولكننا أنشأنا قرونًا»، وإذا ذلك تخرج [«لكن»^(١)] عن موضعها، فإن سبيل «لكن» سبيل «إلا»، وكما لا يجوز أن تقول: «جاء القوم وخرج أصحابك إلا زيدا وإلا عمرا» على أن نجعل زيدا استثناء من «القوم»، و«عمرا» من «خرج أصحابك»، كذلك لا يجوز أن تصنع مثل ذلك بـ «لكن» فنقول: «ما جاني زيد وما خرج عمرو ولكن بكرا حاضر ولكن أخاك خارج» والتقدير الذي ابتدأته مؤد إلى هذا.

ومنه قول المتنبي [من الوافر]:

تولوا بغنة فكان^(٢) ينسا نهيبى ففاجأنى اغتيالاً

وكان^(٣) مسير عيسهم ذميلاً وسير الدمع إنهم انهمالاً^(٤)

بقوله: «فكان مسير عيسهم [ذميلاً]» وقوله: «وسير الدمع» معطوف (على «تولوا»^(٥)) إلى آخر البيت لا على «ففاجأنى» وحده لثلا يدخل في صلة «كان» فيقضى أن لا يكون (لـ)^(٦) «مسير عيسهم» حقيقة كما في الداخل عليه [«كان»^(٧)] وهو «نهيبى»^(٨).

الفن الحادى عشر

في معرفة أسباب التقديم والتأخير

فنقول: التقديم في اللسان تبع للتقديم في الجنان^(٩) على ما سنبين أن

(١) الزيادة من ع

(٢) كذا في ع وقوله «وولوا» في المطبع «وكان» و «بالواو

(٣) كذا في ع والبرهان في جرائه والطبوح و «فكان» بالفاء

(٤) ديوانه ٢٢١/٣ من قصيدة يمدح بها بدر بن عباد والنظر البرهان ٢٨٩

(٥) سقطت من ع

(٦) سقطت اللام من ع

(٧) الزيادة من ع

(٨) النظر البرهان ٢٨٨ - ٢٨٩

(٩) ع: «والتقديم في اللسان تبع التقديم في الجنان» والبرهان: «والتقديم في كلا الموضعين

الألفاظ تتبع المعاني، والمعاني تتقدم باعتبارات خمسة:

الأول: تقدم الالة والسيبة على المعلوم والمسبب، كتقديم المضي على الضوء، وليس تقدما بالزمان لأن يجرى الضم لا^(١) يتفك عن الضوء.

الثاني: التقدم بالذات كالواحد على^(٢) الاثنين، وليس الواحد على الوجود الاثنين بخلاف القسم الأول.

الثالث: بالشرف، كتقديم الأنبياء على الاتباع، والعالم على الجاهل.

الرابع: بالرتبة، كتقديم الإمام على المأموم، والجنس الأعلى على ما تحته إذا جمل مبتدأ.

الخامس: بالزمان، كالأبعد^(٣) من الآن مع الأقرب إليه، ومنه تقدم الوالد على الولد، فإن الوالد وجد في زمان لم يكن فيه الولد^(٤) موجودا. وما كان من المعاني، تقدما على غيره بأحد هذه الاعتبارات أو بأكثرها كان [قيا] العبارة كذلك.

ومن المتقدم^(٥) بالزمان: ﴿وعادا ونموذا وقد نبين لكم من مساكنهم﴾^(٦) ومنه: ﴿وجعل الظلمات والنور﴾^(٧) فإن الظلمة سابقة على النور في الإحساس، وكذلك الظلمة المغطاة سابقة على النور المصنوع، ومنه قوله تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾^(٨)، فانتفسا العلم ظلمة، وهي متقدمة بالزمان على نور

(١) ع: «والزائد» و «لم يملك»

(٢) ع: «والبرهان» و «مع الاثنين»

(٣) ع: «الأبعد» و «يدون الكاف

(٤) ع: «لم يكن الولد» و «

(٥) ع: «التقدم» و «على القصير

(٦) سورة البقرة: ٢٨

(٧) سورة الأنعام: ١

(٨) سورة النحل: ٧٨

الإدراكات. رفوه تعالى: ﴿فِي طَلَّاتٍ ثَلَاثٍ﴾^(١) إشارة إلى ظلمة الرحم والبطن والمشيعة. وقيل: [إلى] ظلمة الصلب والرحم والبطن. فهذه ظلمات ثلاث محسنة. وفي الآية الأولى ظلمات ثلاث^(٢) معقولة.

ومن المتقدم بالطبع قوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثِلَتٍ وَرِبَاعٍ﴾^(٣). ونحوه: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾^(٤) [الآية^(٥)] وكذلك مراتب العدم وكل مرتبة هي أدنى من الأخرى وهي متقدمة على ما فوقها، وهذا من مرتبة التقدم بالذات.

ومن التقدم بالسببية^(٦) تقدم العزيز على الحكيم^(٧) لأنه عز فحكم. ومنه: ﴿يَجِبُ التَّوَابِينَ وَيَجِبُ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٨) فإن التوبة سبب للطهارة^(٩). وكذلك: ﴿كُلُّ أَمَّاكُ أَتَمُّ﴾^(١٠) فإن الإفك سبب للإثم. وكذلك: ﴿مَعْتَدُ أَتَمُّ﴾^(١١).

ومن التقدم بالرتبة قوله تعالى: ﴿يَأْتُونَكَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾^(١٢) فإن الذين يأتون رجالا الغالب أن يكونوا من المكاتب القريب، والذي يأتي على الضامر يأتي من المكان البعيد، على أنه (قد^(١٣)) روى عن ابن عباس^(١٤).

(١) سورة الزمر: ٦.

(٢) الزيادة من ج.

(٣) هذه الزيادة وقعت بما عدا ج. وأصلها زائدة، في غير موضعها.

(٤) سورة النساء: ٦. سورة القاطر: ٧.

(٥) سورة الخافض: ٧.

(٦) الزيادة من ج.

(٧) ثم: من مرتبة التقدم بالسببية.

(٨) وذلك في غير ما موضح من القرآن.

(٩) سورة البقرة: ٢٠٠.

(١٠) ج. في سبب الطهارة.

(١١) سورة القصص: ٢٢٢.

(١٢) سورة الفلم: ١٩.

(١٣) سورة الحج: ٢٧.

(١٤) سقطت من ج.

(١٥) مرعبد الله بن عباس، ابن عم الرسول صل الله عليه وسلم، مفسر القرآن وحبر الأمة، توفي سنة ٦٧ هـ.

رضي الله عنهم أنه قال: «وددت أني حججت بالرجال، فإن الله (عز وجل^(١)) قدّم الرجال^(٢) على الركب^(٣) في القرآن^(٤)، فجعله من باب التقدم بالفضيلة والشرف، والمعتبان موجودان عند كثير من العلماء. وقوله تعالى: ﴿هَازِمْهُمْ﴾^(٥) بنميم^(٦) من هذا القبيل، فإن الهامز هو العيب^(٧)، وذلك لا يغفر إلى مني بخلاف النعمة، فإنها نقل للحديث من مكان^(٨) إلى مكان، عن شخص إلى شخص.

ومن التقدم بالشرف [قوله تعالى]: ﴿رَفَعُوا أَوْدَاجَهُمْ وَأَبْدِيَهُمْ﴾^(٩).
وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم^(١٠). ومنه: ﴿مِنَ الَّذِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾^(١١). ومنه تقديم «السمع» على «البصر»^(١٢)، و«السمع» على «البصر»^(١٣)، وقد جعل تقديم «الجن» على «الانس» من هذا النوع لاشتغال الجن على الملأنة، قال سبحانه و [تعالى]: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَالًا﴾^(١٤) وقال الأعشى^(١٥) [من الطويل]:

وسخر من جن الملأنة سبعة قياما للبه يعملون بلا أجر^(١٦)

ونحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوا﴾^(١٧) إانس قبلهم ولا جان^(١٨). وقوله

(١) قر: «فاد الله تعالى» وسقطت من ج.

(٢) المطبوع: «الرجال».

(٣) انظر التفسير الآية عند ابن كثير في تفسيره، وتفسير طي في المراسي، في تأريخه، وابن أبي عمير في مصنفه، وابن سعد في الطبقات، وعند ابن عبد جاز، وابن الخطر، في تفسيرهم عند تفسير الآية.

(٤) سورة الفلم: ١٩.

(٥) ج. في: «الغيات» بالعين المعجمة.

(٦) ثم: «وقد نقل الكلام من موضع إلى مكان».

(٧) ج. في: «إلى المراتي» كما في الآية، ثم كتب فوقه: «والتد».

(٨) سورة المائدة: ٦.

(٩) سورة النساء: ٢٢٢.

(١٠) سورة القصص: ٢٢٢.

(١١) كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْمَوَازِ كُلُّ أُولَئِكَ كَانُوا فِي سَعْيٍ مَبْرُورٍ﴾.

(١٢) كما في قوله: ﴿الَّذِينَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْمَوَازِ كُلُّ أُولَئِكَ كَانُوا فِي سَعْيٍ مَبْرُورٍ﴾.

(١٣) سورة الصافات: ١٥٨.

(١٤) الأعشى، هو ميمون بن قيس، وثبت له أجود في ديوانه طرفة أوروبا.

(١٥) قاله وهو يذكر سليمان بن داود عليه السلام كاذبا لما في العرب، حبر.

(١٦) سورة الزمر: ٦٦.

نعمالي^(١) ﴿فَيَوْمَذَ لَا يَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾^(٢) . وقوله [نعمالي] :
﴿وَأَنَا ظَنَنْتُ أَنْ لَنْ يَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٣) . الجن في ذلك كله
لا يتناول الملائكة عليهم السلام لراحتهم عن العيوب ولا ينوم عليهم الكذب
وسائر الذنوب ، فلما لم يتناول^(٤) الملائكة عموم لفظ الجن ، بدأ (بلفظ^(٥))
الإنس لفضلهم^(٦) .

إشارة :

وقد يكون في كل واحد من الأمرين صفة تقتضي التقديم لكن يكون
أحدهما أهم في مكان فيقدم (فيه^(٧)) وإن أُخِّر [في غيره لكون فريضة أخص
منه في ذلك^(٨)] . فله قوله تعالى^(٩) : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ﴾^(١٠) .
تقديم^(١١) الأموال من باب تقديم السبب فإنه إنما يشرع^(١٢) في النكاح عند
قدرته على مؤنة فهو سبب الزوج ، والنكاح سبب للتماسل ، ولأن المال سبب
للتنعم بالولد ، وفقد سبب للشقاء به ، وكذلك تقديم النساء على البنين (في قوله
تعالى : ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾^(١٣)) والقناطير المقنطرة من

(١) ع : قوله سبحانه .

(٢) سورة الرحمن : ٢٩ .

(٣) سورة الجن : ٥ .

(٤) بالياء في ع والبرهان . فريضة في المطبوع .

(٥) سقطت من ع والبرهان .

(٦) البرهان ٢٩٠ - ٢٩٣ .

(٧) سقطت من ع . وفي ت . د . : . أي تكون إحداهما أخص في مكان فيقدم وإن

أخر . وفي ج : . أي تكون إحداهما .

(٨) الزيادة عن ع .

(٩) ع : قوله سبحانه .

(١٠) سورة الأتفال : ٢٨ .

(١١) المطبوع : . وتقديم .

(١٢) ع : يشرع .

(١٣) سقطت من ع .

الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث^(١) . وإنما أُخِّر ذكر الذهب
والفضة على^(٢) النساء والبنين لأنها أقوى في الشهوة الجبيلة من المال ، فأين الطبع
يبحث على بذل المال لتحصيل النكاح والولد . قال [الشاعر] [من السريع] :

لولا بُنَيَاتٌ كَرِغِبَ الْقَطْلُ رُودُنْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ
لَكَانَ لِي مَضْطَرِبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
وَأِنَّمَا أَوْلَادُنَا يَنْتَابُ أَكْبَادُنَا تَحْشَى عَلَى الْأَرْضِ^(٣)

والنساء أقعد من الأولاد في الشهوة الجبيلة ، والبنون أقعد من الأموال .
والذهب أقعد من الفضة ، والفضة أقعد من الأنعام ، أو وسيلة إلى تحصيل النعم
فلما صُدِّرَت الآية بالحب وكان المحبوب مختلف المراتب اقتضت حكمة الترتيب
أن يقدم^(٤) ما هو الأهم فالأهم في رتبة المحبوبات .

وأما تقديم السماء على الأرض^(٥) ، فلأنها أكل شرقا ومستقرا ،
وأختر في قوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ﴾^(٦) لأنه لما تقدم ذكر الحاطئين^(٧) وهو قوله [تعالى] : ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ
عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُقَيِّضُونَ فِيهِ﴾^(٨) . وهو بخلاف الآية التي في
وسبأ . أيضا فإنها منتظمة في سياق علم الغيب .

(١) سورة آل عمران : ١٤٠ .

(٢) ع : عن .

(٣) الأبيات للخطاب بن المثل الشاعر . انظر ديوان الحماسة وشرحه للزمخشري ١/ ٢٨٥ وما بعدها . والبرهان

٢٩٤ .

(٤) المطبوع : . تقدم . بالثاء .

(٥) المطبوع : . عن .

(٦) كما في قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَنُوسِعُونَ﴾ والأرض برشاهم المقصود بالآيات (٤٨)

وآيات أخرى .

(٧) سورة يونس : ٦١ .

(٨) ع . فلأنه لما تقدم ذكر الحاطئين .

(٩) سورة يونس : ٦١ .

فإن قلت : «سمع عليم» من أي نوع ؟

قلت : هو من نوع التقديم بالرتبة . فإن ذلك يتضمن التخويف والتهديد فبدأ بالسمع لتعلقه بالأصوات وأن من يسمع حديثك قد يكون أقرب إليك في العادة^(١) ممن يعلم وإن كان علم الله تعالى يتعلق بما ظهر و [ما] بطن .

فإن قلت : فلهذا الفقور الرحيم ؟

قلت : [هو] من باب الرتبة أيضا ، فإن المغفرة سلامة ، والرحمة غنمية ، والسلامة مطلوبة قبل الغنمية . وأما «الرحيم الفقور» في «سبأ» فلا تنهما منتظمة في سلك أعداد أصناف الخلق من المكلفين وغيرهم ، وهو قوله تعالى : ﴿ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو الرحيم الغفور^(٢) 》 . فالرحمة تشملهم جميعا والمغفرة تخص بعضا ، والعموم قبل الخصوص بالرتبة . ومنه : ﴿ فأكفروا ونحل ورمان^(٣) 》 - و - من كان عبدا لله وملائكته ورسله وجبهيل وميكال^(٤) 》 .

وبما قدم قبله لفضل^(٥) : ﴿ واستجدي واركعي^(٦) 》 ليكون السجود أفضل . قال عليه السلام : «أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد»^(٧) .

فإن قلت : فالركوع قبل السجود بالزمان والرتبة والعادة لأنه انتقال من علو إلى انخفاض ، والعلو بالرتبة قبل الانخفاض .

قلت : ليس المراد به «اركعي» بخرد الركوع بل مجموع الصلاة ، فكأنه ،

(١) عن : «قد يكون في العادة أقرب إليك» .

(٢) سورة نبا : ٢٠

(٣) سورة الرحمن : ٦٨

(٤) سورة الفرقة : ٩٨ ، وفي : ﴿ ميكائيل ، وكاف في الغمام 》 في الأسماء : ﴿ ميكائيل ، وسقط ، ومنه ، من المطروح 》

(٥) المطروح : «به الفضل»

(٦) سورة آل عمران : ٩٣

(٧) رواه مسلم وأبو داود (باب السجدة) من الركوع بالسجود من كتاب الصلاة (وأحد الثاني كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه

قيل : «صلى^(١) مع المصلين» ، (والركوع يعني به عن مجموع الصلاة^(٢)) ومنه قوله صلى الله عليه [وآله^(٣)] وسلم الرجل^(٤) دخل المسجد (وهو يخطب^(٥)) فجلس ولم يصل : «قم فاركع ركعتين»^(٦) . وكذلك «استجدي» ولم يرد السجود وحده ، فصارت الآية متضمنة لصلتين : صلاتها وحدها وهي في بيتها ، وهي التي عبر عنها بالسجود ، فإن السجود أفضل حالات العبد . كما أن صلاة المرأة وحدها أفضل صلاتها . وأما صلاتها في المسجد فغير عنها بالركوع لأنه دون السجود في الفضيلة ، كما أن صلاتها مع المصلين دون صلاتها وحدها . يدل على هذا قرآنه بالركوع : «مع الراكعين» ولم يقل في السجود : مع الساجدين .

وبما ينتظم في سلك هذا العقد البديع قوله جل وعلا : ﴿ وظهر يتي للطائفين والقائمين والركع السجود^(٧) 》 . فقدم «الطائفين» بالرتبة والقرب من البيت المسأور بظهوره من أجل الطواف ، وإنما جمعوا لأن الجمع أدل على العموم (من) المفرد ، وإنما جمعوا جميع السلامة لأن «مع السلامة» أقرب إلى لفظ الفعل ، فـ^(٨) «طائفون» بمنزلة «يطوفون» فيكون إذ ذاك لفظ «الطائفين» ما هو مشعر بطلاة التعاهد وهو حدوث الطواف وتجديده . ولو (كان^(٩)) بدل الطائفين : «الطواف»^(١٠) لم يفد ذلك ، لأن لفظ المصدر^(١١) يعني ذلك ولا يبيته .

(١) في الجميع : «صلى» ، والصواب بالياء لأنه خطاب الموت وهو «يم» بالتثنية

(٢) سقطت عن : «

(٣) الزيادة من : «

(٤) هو : «ملك الغفاني»

(٥) سقطت عن : «

(٦) رواه مسلم وأبو داود (باب إذا دخل الرجل الإمام يخطب من كتاب الصلاة) وأحد الثاني

والبيهقي في الكبرى (١٩١/٣) كلهم عن حابر رضي الله عنه

(٧) سورة الحج : ٢٦

(٨) المطروح : «طائفون»

(٩) سقطت عن : «وفي : «وإن كان»

(١٠) المطروح : «الطواف»

(١١) داخل هذا القدر من : «وقد أشار إليه

ثم نرى يد «القائم» لأنه يلى «الطائفين» في الرتبة. لأنه في «معى» العاكفين^(١)، فالعكوف يخص «وضعا» والطواف بخلافه فكان أعم منه، والأعم قبل الأنصر رتبة. وجمع «العاكفين» جمع السلامة لقربهم من البيت كالطائفين^(٢)، ثم نلت به «الركوع»^(٣) لأنه لا يلزم أن يكون في البيت ولا عنده. ومن ثم لم يجمع جمع السلامة إذ لا يحتاج فيه إلى بيان الفعل الذي يبعث على التطهر كما احتيج فيما قبله. ثم وصف «الركع» به «السجود» ولم يعطف بالواو، لأن^(٤) «الركع» هم «السجود»، والشئ لا يعطف على نفسه، ولأن «السجود» يكون عبارة عن المصدر والمراد به حاضر الجمع، فلو عطف بالواو لأوهم لإرادة المصدر دون اسم الفاعل، ولأن الركع إن لم يسجد فليس براكع شرعا، فلو عطف بالواو لأوهم أنه حكم يجري على حياله.

فإن قلت: هلا قيل: «السجد» كما قيل: «الركع» كما جاء في آية أخرى: ﴿تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا﴾^(٥)، أو «الركوع» كما قيل: «السجود»؟

قلت: «السجود» يطلق على وضع الجبهة على الأرض، وعلى الخشوع ولو قال: «السجد» لم يتناول إلا المعنى الظاهر، ومنه: ﴿تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا﴾ وهو من رؤية «العين»، [ورؤية العين] لا تتعلق^(٦) إلا بالظاهر، فقصد بذلك الرمز إلى السجود المعنوي الصوري بخلاف الركوع فإنه ظاهر في أعمال الظاهر التي يشترط فيها البيت كما في الطواف والقيام المتقدمين دون أعمال القلب، فجعل السجود وصفا للركوع وتنبيها له، ولأن الخشوع روح الصلاة وسرها الذي شرعت له.

(١) على آية ١٢٥ من القصة.

(٢) المطبوع: «كما من الطائفين».

(٣) كذا في الجميع وأصله: «ثم نلت الركع»، كما في الآية.

(٤) المطبوع: «ولأن».

(٥) سورة الفتح ٢٩.

(٦) لا يتعلق: «بالله».

إشارة:

قد يعرض لتقديم جهة ليست من الجهات المذكورة، وهي الخفة كقولهم: «ربعة ومطر» وإنما قدمت «ربعة» مع أن «مطر» أشرف، لئلا يفضى إلى كثرة الحركات المتوالية فأجرت «مطر» لثقل^(١) عليها بالسكون، وقد جعل تقديم «الجن» على «الانس» لهذا الغرض، والانس أخف لمكان النون والسكن المهموسة^(٢)، وكان تقديم الأنفل أولى للشاغل المتكلم في أول كلامه.

الفن الثاني عشر

في قوانين كلية يتعرف بها أحوال النظم

﴿العانون الأول فيما يتحقق به بيان العبارات﴾

اعلم أنه لا يكون لأحدى العبارتين مزية على الأخرى اتحاد المعبر عنه حتى يختص بتأثير لا يكون للأخرى.

فإن قلت: إذا تمايزتا لا تكونان^(٣) عبارتين عن معبر واحد^(٤).

قلت: المراد من كون المعبر عنه واحدا أن أصل الغرض واحد كقصد تشبيه زيد بالأسد فيعبر عنه قارة بقوله: «كأن زيدا الأسد» وقارة بقوله: «زيد كالأسد»، وإن أفاد بالاول أنه على فرط من الشجاعة بحيث لا يتغير عن الأسد، وإن جاء ذلك من نظم اللفظ حيث تقدمت الكاف وركبها مع «أن»، ونظيره قول النحاس: «الطبع لا يتغير» ثم ينظر إلى هذا في قول المتنبي [من المتقارب]:

(١) ج: «ثقل» بالياء.

(٢) كذا في قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْعُلُوا أُمَّكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ هَلْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ في قوله: «الانس».

(٣) «ولا يكونان».

(٤) ج: «لا يكونان» بالياء.

(٥) كذا في ج: «والله» في المطبوع: «نحو معنى واحد».

يراد من القلب نسيانكم وتأني الطباع على التناقل^(١)

فتجده قد خرج في أحسن صورة ونحول جوهره^(٢) بعد منا كان خروزة لما اكتسى من المقاصد في هذا النظم، وعزى عنها في النظم الأول مع اتحادها في المقصد الأصلي. ونظير ذلك في اكتساب الجمال ما تراء من قولهم: «أرى قوما لهم منظر وليس^(٣) لهم مخبر» عند ما نظمته^(٤) الآخر فقال [من المنسرح]:

لا يغفرك^(٥) الثياب والصُور تسعة أعشار من ترى بقر
في شجر السرو منهم مثل^(٦) له رواء وماله ثمر^(٧)

وأحسن من قولهم: «كأن زيدا الأسد» [قولهم^(٨)]: «إن لغيتك ليلقيناك منه الأسد^(٩)»، وأتق منه قول أرباطة بن سبية [من البسيط]:

إن تلقى لا ترى عيني بنسابة تنس السلاح وأعرف جهة الأسد^(١٠)

القانون الثاني في دلالة الكلام

كل كلام معناه إما مستفاد منه كـ «خرج زيد وعمرو» [منطلق^(١١)] وإما مستفاد من دلالة معناه، ومدار هذا الضرب على الكتابة والاستعارة والتشثيل،

(١) ديوانه ٣/٢٢٧. من نسخة يجمع بين سيف الدولة ويذكر استفادته لطلب بن داود من الأسر. انظر البرهان ١٠٤٤: ٢٩٩، المواظفة ١٢٤١، الطرائف الأدبية ٢٢١ من مختار شعره لعبد القاهر.

(٢) المطبوع: «جوهرة».

(٣) ع: «والم».

(٤) ع: «نظم».

(٥) ع: «لا يغفرك» بخلاف الراي الثانية.

(٦) المطبوع: «شيء».

(٧) قائلها ابن السكك. انظر البرهان ٢٩٩، أسرار البلاغة ١٠٤، الإيضاح ٢١٥، نتيجة الشعر ٢٥١/٢.

(٨) الزيادة من ع.

(٩) المطبوع: «الأسد منه».

(١٠) قد سبق البيت في ص ١٤٠ وهناك: «لا ترى تجري بناظرة».

(١١) الزيادة من ع.

كما إذا قلت في المرأة: «هي تؤوم الضحى» فقصودك أنها مترفة^(١) لها من يخدمها ويكفيها أمرها. وإذا قلت^(٢):

..... فإني جبان الكلب مهزول الفصيل^(٣)

فمرادك أنني مضيف. ولكن ليس هذا المدلول هو الذي وضع اللفظ له حقيقة بل قولهم: «تؤوم الضحى» إنما يدل من جهة الحقيقة على التوم في الضحى و«جبان الكلب مهزول الفصيل» إنما يدل^(٤) حقيقة أنه [لا ينجح] لا يقدم على [أذى^(٥)] أحد، وعلى أن الفصيل ضعيف. فهذا معنى [اللفظ^(٦)] والمعنى الأول معنى معنى اللفظ.

إشارة:

[كم] من يعد من المحصلين يعتقد أن المعنى ينبع للألفاظ حيث رأى أصحاب المعاني تحرق قرطاس سمعه بعد قرع الألفاظ هدف أدته منكبا. عن^(٧) معرفة تغير المعنى مع بقاء الألفاظ على أعاكتها إلا مقدار ما يعرض لها من تقدير تقديم أو تأخير^(٨) أو زيادة أو حذف أو نحو^(٩) ذلك ليصح بذلك المعنى المطلوب، ولنعرف ذلك لفضي بأن الألفاظ هي التابعة وأن المعاني هي المتبوعة، من ذلك ما أشهد أبو علي^(١٠) في «التذكرة»:

(١) ع: «مترفة».

(٢) ع: «وإذا».

(٣) ثبت لابن حمزة وقد سبق في ص ١٥٥، انظر: «وما يذكر من غير ما ذكر».

(٤) ع: «يدل» بالياء الموحدة.

(٥) الزيادة من ع.

(٦) ع: «و».

(٧) ع: «على».

(٨) ت: «من تقدير وتقديم أو تأخير» ع: «من تقدير وتقديم أو تأخير».

(٩) ت: «أو نحو ذلك».

(١٠) أبو علي: هو الفارسي، صاحب التذكرة والاعتقالات والتعديرات وغيرها.

ثم وإن لم أنم كراي كراكا^(١)

ثم قال : ينبغي أن يكون « كراي » خيرا مقدما وأن يكون الأصل : « ذكراك كراي وإن لم أنم » ولطيره [من الطويل] :

بنونا بنو أنبائنا وبنائنا بنوهم أبا الرجال الأبعد^(٢)

والتقدير : « بنو أنبائنا بنونا » وإنما أرشد إلى ذلك المعنى .

ومن الباب قوله تعالى : ﴿ قل : ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾^(٣) ليس المعنى على : ادعوا مسمى هذا الاسم أو مسمى هذا الاسم بل على : ادعوا بهذا الاسم أو بهذا كقولك : « هو يدعى زيدا » أو يدعى الأمير^(٤) . ومن حمل الكلام على غير حذف كاد يقع في الشرك إذ يخرج به إلى إثبات مدعوي .

وما يرشد إلى المحذوف أنه لا يستقيم أن تعتمد إلى اسمين كلاهما لشيء واحد فتعطف أحدهما على الآخر يد أو فقول : « ادع إلى زيدا أو الأمير » والأمير هو زيد ، وأيضا فإن قوله : ﴿ أياما تدعوا ﴾^(٥) محال أن يتوجه نحو شيء واحد لأن من شأن « أي » أن تكون لواحد مما هو أكثر منه .

ومن المشكل قراءة من حذف التنوين من « عزيز »^(٦) في قوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود : عزيز ابن الله ﴾^(٧) فمعهم من حل [ذلك] على حذف التنوين للساكنين^(٨) كما قرأ بعضهم : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾^(٩) ، وكما قرأ

(١) البرهان ٣٠٦ ، دلائل الإعجاز ٢٠٦

(٢) شبه انضمام إلى الغرض . وأثبت من آيات الخالصة . انظر البرهان ٣٢٧ ، دلائل الإعجاز ٢٨٦ ، الانصاف في مسائل الخلاف ٢٩١ ، معنى الآية ١٤٢/٣ ، شرح الكافية للرجز ٨٧/١

(٣) سورة الاسراء ١٠٠

(٤) الطبع : « هو يدعى زيدا أو يدعى الأمير »

(٥) سورة الاسراء ١٠٠

(٦) عزير : أي أبو عالم ودعاه صالح من اليهود

(٧) سورة آل عمران ٣٠

(٨) ج : « لا تشاء الساكنين » ثم حذرت الخط على « لا تشاء »

(٩) سورة الاحقاف ١٠٠

عجاجة بن عقيل^(١) : ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾^(٢) نصب « النهار » و« الليل » تنوين « سابق » ، فقبل له ما تريد ، فقال : « سابق » قبل له : « ليل » فله : « قال : لو كانت اكان أزرق »^(٣)

ومعهم من قال : حذف التنوين لكون الالف مفعلا^(٤) ، وعلى هذا في الكلام محذوف ، فقيل : إنه مبتدأ ، تقديره : « هو عزيز ابن الله » ، « تعصالي الله عما يشركون »^(٥) ، وقيل : إنه خبر ، تقديره : « معبود » وهو قول على التحقيق على مغاير .

وبيانه أنك إذا قلت حكاية عن إنسان أنه قال : « زيد بن عمرو سيد » ثم كذبت فيه لم تكن منكرا كونه زيدا بن عمرو ، ولكن أن يكون سيدا . وكذلك إن قال : « زيد الفقيه قد قدم » فقلت [له] : « كذبت » لم تكن منكرا قوله « زيد الفقيه » بل قوله : « قد قدم » ، فالتصديق والتكذيب أبدا ينصرفان [آخر] الخبر دون الصفة . وبينك بصحة ذلك أنك تقول : « ما جاني زيد الظريف » فتصرف النقي إلى المحرم دون الظرف ، بل يبقى « الظريف » ثابتا في الشيء نفسه في الإيجاب ، ولأن من شأن الصفة أن تكون ثابتة عند المخاطب ثبوتها عند المنكلم وإلا لما حصل بها التمييز .

إذا عرفت ذلك ظهر لك أنت جعل الالف صفة في الآية مؤادا إلى أمر عظيم ، وهو إخراجهم عن موضع الارتكاز إلى ثبوت تعالى الله عن ذلك .

فإن قلت : جملة صفة قول مشهور ، فهل يمكن تصحيحه ؟

(١) موصارة بن عقيل بن يلال بن جرير ، شاعر مقدم صبيح من أهل البصرة ، يكنى بأبى بصرة ودرا حنظل في العباس بن خضرة . وكان الشهير في العيرة بأندول السادة ، وله سنة ١٨٢ هـ . ومات سنة ٢٠٩ هـ .

(٢) سورة ياسين ١٢٠

(٣) رواية ابن أبي شيبة ، وموسى بن عمار ، وأبو القاسم . انظر الخصائص ١٠٠/١ ، ١٠٠/٢ ، ١٠٠/٣ ، ١٠٠/٤ ، ١٠٠/٥ ، ١٠٠/٦ ، ١٠٠/٧ ، ١٠٠/٨ ، ١٠٠/٩ ، ١٠٠/١٠ ، ١٠٠/١١ ، ١٠٠/١٢ ، ١٠٠/١٣ ، ١٠٠/١٤ ، ١٠٠/١٥ ، ١٠٠/١٦ ، ١٠٠/١٧ ، ١٠٠/١٨ ، ١٠٠/١٩ ، ١٠٠/٢٠ ، ١٠٠/٢١ ، ١٠٠/٢٢ ، ١٠٠/٢٣ ، ١٠٠/٢٤ ، ١٠٠/٢٥ ، ١٠٠/٢٦ ، ١٠٠/٢٧ ، ١٠٠/٢٨ ، ١٠٠/٢٩ ، ١٠٠/٣٠ ، ١٠٠/٣١ ، ١٠٠/٣٢ ، ١٠٠/٣٣ ، ١٠٠/٣٤ ، ١٠٠/٣٥ ، ١٠٠/٣٦ ، ١٠٠/٣٧ ، ١٠٠/٣٨ ، ١٠٠/٣٩ ، ١٠٠/٤٠ ، ١٠٠/٤١ ، ١٠٠/٤٢ ، ١٠٠/٤٣ ، ١٠٠/٤٤ ، ١٠٠/٤٥ ، ١٠٠/٤٦ ، ١٠٠/٤٧ ، ١٠٠/٤٨ ، ١٠٠/٤٩ ، ١٠٠/٥٠ ، ١٠٠/٥١ ، ١٠٠/٥٢ ، ١٠٠/٥٣ ، ١٠٠/٥٤ ، ١٠٠/٥٥ ، ١٠٠/٥٦ ، ١٠٠/٥٧ ، ١٠٠/٥٨ ، ١٠٠/٥٩ ، ١٠٠/٦٠ ، ١٠٠/٦١ ، ١٠٠/٦٢ ، ١٠٠/٦٣ ، ١٠٠/٦٤ ، ١٠٠/٦٥ ، ١٠٠/٦٦ ، ١٠٠/٦٧ ، ١٠٠/٦٨ ، ١٠٠/٦٩ ، ١٠٠/٧٠ ، ١٠٠/٧١ ، ١٠٠/٧٢ ، ١٠٠/٧٣ ، ١٠٠/٧٤ ، ١٠٠/٧٥ ، ١٠٠/٧٦ ، ١٠٠/٧٧ ، ١٠٠/٧٨ ، ١٠٠/٧٩ ، ١٠٠/٨٠ ، ١٠٠/٨١ ، ١٠٠/٨٢ ، ١٠٠/٨٣ ، ١٠٠/٨٤ ، ١٠٠/٨٥ ، ١٠٠/٨٦ ، ١٠٠/٨٧ ، ١٠٠/٨٨ ، ١٠٠/٨٩ ، ١٠٠/٩٠ ، ١٠٠/٩١ ، ١٠٠/٩٢ ، ١٠٠/٩٣ ، ١٠٠/٩٤ ، ١٠٠/٩٥ ، ١٠٠/٩٦ ، ١٠٠/٩٧ ، ١٠٠/٩٨ ، ١٠٠/٩٩ ، ١٠٠/١٠٠ ، ١٠٠/١٠١ ، ١٠٠/١٠٢ ، ١٠٠/١٠٣ ، ١٠٠/١٠٤ ، ١٠٠/١٠٥ ، ١٠٠/١٠٦ ، ١٠٠/١٠٧ ، ١٠٠/١٠٨ ، ١٠٠/١٠٩ ، ١٠٠/١١٠ ، ١٠٠/١١١ ، ١٠٠/١١٢ ، ١٠٠/١١٣ ، ١٠٠/١١٤ ، ١٠٠/١١٥ ، ١٠٠/١١٦ ، ١٠٠/١١٧ ، ١٠٠/١١٨ ، ١٠٠/١١٩ ، ١٠٠/١٢٠ ، ١٠٠/١٢١ ، ١٠٠/١٢٢ ، ١٠٠/١٢٣ ، ١٠٠/١٢٤ ، ١٠٠/١٢٥ ، ١٠٠/١٢٦ ، ١٠٠/١٢٧ ، ١٠٠/١٢٨ ، ١٠٠/١٢٩ ، ١٠٠/١٣٠ ، ١٠٠/١٣١ ، ١٠٠/١٣٢ ، ١٠٠/١٣٣ ، ١٠٠/١٣٤ ، ١٠٠/١٣٥ ، ١٠٠/١٣٦ ، ١٠٠/١٣٧ ، ١٠٠/١٣٨ ، ١٠٠/١٣٩ ، ١٠٠/١٤٠ ، ١٠٠/١٤١ ، ١٠٠/١٤٢ ، ١٠٠/١٤٣ ، ١٠٠/١٤٤ ، ١٠٠/١٤٥ ، ١٠٠/١٤٦ ، ١٠٠/١٤٧ ، ١٠٠/١٤٨ ، ١٠٠/١٤٩ ، ١٠٠/١٥٠ ، ١٠٠/١٥١ ، ١٠٠/١٥٢ ، ١٠٠/١٥٣ ، ١٠٠/١٥٤ ، ١٠٠/١٥٥ ، ١٠٠/١٥٦ ، ١٠٠/١٥٧ ، ١٠٠/١٥٨ ، ١٠٠/١٥٩ ، ١٠٠/١٦٠ ، ١٠٠/١٦١ ، ١٠٠/١٦٢ ، ١٠٠/١٦٣ ، ١٠٠/١٦٤ ، ١٠٠/١٦٥ ، ١٠٠/١٦٦ ، ١٠٠/١٦٧ ، ١٠٠/١٦٨ ، ١٠٠/١٦٩ ، ١٠٠/١٧٠ ، ١٠٠/١٧١ ، ١٠٠/١٧٢ ، ١٠٠/١٧٣ ، ١٠٠/١٧٤ ، ١٠٠/١٧٥ ، ١٠٠/١٧٦ ، ١٠٠/١٧٧ ، ١٠٠/١٧٨ ، ١٠٠/١٧٩ ، ١٠٠/١٨٠ ، ١٠٠/١٨١ ، ١٠٠/١٨٢ ، ١٠٠/١٨٣ ، ١٠٠/١٨٤ ، ١٠٠/١٨٥ ، ١٠٠/١٨٦ ، ١٠٠/١٨٧ ، ١٠٠/١٨٨ ، ١٠٠/١٨٩ ، ١٠٠/١٩٠ ، ١٠٠/١٩١ ، ١٠٠/١٩٢ ، ١٠٠/١٩٣ ، ١٠٠/١٩٤ ، ١٠٠/١٩٥ ، ١٠٠/١٩٦ ، ١٠٠/١٩٧ ، ١٠٠/١٩٨ ، ١٠٠/١٩٩ ، ١٠٠/٢٠٠ ، ١٠٠/٢٠١ ، ١٠٠/٢٠٢ ، ١٠٠/٢٠٣ ، ١٠٠/٢٠٤ ، ١٠٠/٢٠٥ ، ١٠٠/٢٠٦ ، ١٠٠/٢٠٧ ، ١٠٠/٢٠٨ ، ١٠٠/٢٠٩ ، ١٠٠/٢١٠ ، ١٠٠/٢١١ ، ١٠٠/٢١٢ ، ١٠٠/٢١٣ ، ١٠٠/٢١٤ ، ١٠٠/٢١٥ ، ١٠٠/٢١٦ ، ١٠٠/٢١٧ ، ١٠٠/٢١٨ ، ١٠٠/٢١٩ ، ١٠٠/٢٢٠ ، ١٠٠/٢٢١ ، ١٠٠/٢٢٢ ، ١٠٠/٢٢٣ ، ١٠٠/٢٢٤ ، ١٠٠/٢٢٥ ، ١٠٠/٢٢٦ ، ١٠٠/٢٢٧ ، ١٠٠/٢٢٨ ، ١٠٠/٢٢٩ ، ١٠٠/٢٣٠ ، ١٠٠/٢٣١ ، ١٠٠/٢٣٢ ، ١٠٠/٢٣٣ ، ١٠٠/٢٣٤ ، ١٠٠/٢٣٥ ، ١٠٠/٢٣٦ ، ١٠٠/٢٣٧ ، ١٠٠/٢٣٨ ، ١٠٠/٢٣٩ ، ١٠٠/٢٤٠ ، ١٠٠/٢٤١ ، ١٠٠/٢٤٢ ، ١٠٠/٢٤٣ ، ١٠٠/٢٤٤ ، ١٠٠/٢٤٥ ، ١٠٠/٢٤٦ ، ١٠٠/٢٤٧ ، ١٠٠/٢٤٨ ، ١٠٠/٢٤٩ ، ١٠٠/٢٥٠ ، ١٠٠/٢٥١ ، ١٠٠/٢٥٢ ، ١٠٠/٢٥٣ ، ١٠٠/٢٥٤ ، ١٠٠/٢٥٥ ، ١٠٠/٢٥٦ ، ١٠٠/٢٥٧ ، ١٠٠/٢٥٨ ، ١٠٠/٢٥٩ ، ١٠٠/٢٦٠ ، ١٠٠/٢٦١ ، ١٠٠/٢٦٢ ، ١٠٠/٢٦٣ ، ١٠٠/٢٦٤ ، ١٠٠/٢٦٥ ، ١٠٠/٢٦٦ ، ١٠٠/٢٦٧ ، ١٠٠/٢٦٨ ، ١٠٠/٢٦٩ ، ١٠٠/٢٧٠ ، ١٠٠/٢٧١ ، ١٠٠/٢٧٢ ، ١٠٠/٢٧٣ ، ١٠٠/٢٧٤ ، ١٠٠/٢٧٥ ، ١٠٠/٢٧٦ ، ١٠٠/٢٧٧ ، ١٠٠/٢٧٨ ، ١٠٠/٢٧٩ ، ١٠٠/٢٨٠ ، ١٠٠/٢٨١ ، ١٠٠/٢٨٢ ، ١٠٠/٢٨٣ ، ١٠٠/٢٨٤ ، ١٠٠/٢٨٥ ، ١٠٠/٢٨٦ ، ١٠٠/٢٨٧ ، ١٠٠/٢٨٨ ، ١٠٠/٢٨٩ ، ١٠٠/٢٩٠ ، ١٠٠/٢٩١ ، ١٠٠/٢٩٢ ، ١٠٠/٢٩٣ ، ١٠٠/٢٩٤ ، ١٠٠/٢٩٥ ، ١٠٠/٢٩٦ ، ١٠٠/٢٩٧ ، ١٠٠/٢٩٨ ، ١٠٠/٢٩٩ ، ١٠٠/٣٠٠ ، ١٠٠/٣٠١ ، ١٠٠/٣٠٢ ، ١٠٠/٣٠٣ ، ١٠٠/٣٠٤ ، ١٠٠/٣٠٥ ، ١٠٠/٣٠٦ ، ١٠٠/٣٠٧ ، ١٠٠/٣٠٨ ، ١٠٠/٣٠٩ ، ١٠٠/٣١٠ ، ١٠٠/٣١١ ، ١٠٠/٣١٢ ، ١٠٠/٣١٣ ، ١٠٠/٣١٤ ، ١٠٠/٣١٥ ، ١٠٠/٣١٦ ، ١٠٠/٣١٧ ، ١٠٠/٣١٨ ، ١٠٠/٣١٩ ، ١٠٠/٣٢٠ ، ١٠٠/٣٢١ ، ١٠٠/٣٢٢ ، ١٠٠/٣٢٣ ، ١٠٠/٣٢٤ ، ١٠٠/٣٢٥ ، ١٠٠/٣٢٦ ، ١٠٠/٣٢٧ ، ١٠٠/٣٢٨ ، ١٠٠/٣٢٩ ، ١٠٠/٣٣٠ ، ١٠٠/٣٣١ ، ١٠٠/٣٣٢ ، ١٠٠/٣٣٣ ، ١٠٠/٣٣٤ ، ١٠٠/٣٣٥ ، ١٠٠/٣٣٦ ، ١٠٠/٣٣٧ ، ١٠٠/٣٣٨ ، ١٠٠/٣٣٩ ، ١٠٠/٣٤٠ ، ١٠٠/٣٤١ ، ١٠٠/٣٤٢ ، ١٠٠/٣٤٣ ، ١٠٠/٣٤٤ ، ١٠٠/٣٤٥ ، ١٠٠/٣٤٦ ، ١٠٠/٣٤٧ ، ١٠٠/٣٤٨ ، ١٠٠/٣٤٩ ، ١٠٠/٣٥٠ ، ١٠٠/٣٥١ ، ١٠٠/٣٥٢ ، ١٠٠/٣٥٣ ، ١٠٠/٣٥٤ ، ١٠٠/٣٥٥ ، ١٠٠/٣٥٦ ، ١٠٠/٣٥٧ ، ١٠٠/٣٥٨ ، ١٠٠/٣٥٩ ، ١٠٠/٣٦٠ ، ١٠٠/٣٦١ ، ١٠٠/٣٦٢ ، ١٠٠/٣٦٣ ، ١٠٠/٣٦٤ ، ١٠٠/٣٦٥ ، ١٠٠/٣٦٦ ، ١٠٠/٣٦٧ ، ١٠٠/٣٦٨ ، ١٠٠/٣٦٩ ، ١٠٠/٣٧٠ ، ١٠٠/٣٧١ ، ١٠٠/٣٧٢ ، ١٠٠/٣٧٣ ، ١٠٠/٣٧٤ ، ١٠٠/٣٧٥ ، ١٠٠/٣٧٦ ، ١٠٠/٣٧٧ ، ١٠٠/٣٧٨ ، ١٠٠/٣٧٩ ، ١٠٠/٣٨٠ ، ١٠٠/٣٨١ ، ١٠٠/٣٨٢ ، ١٠٠/٣٨٣ ، ١٠٠/٣٨٤ ، ١٠٠/٣٨٥ ، ١٠٠/٣٨٦ ، ١٠٠/٣٨٧ ، ١٠٠/٣٨٨ ، ١٠٠/٣٨٩ ، ١٠٠/٣٩٠ ، ١٠٠/٣٩١ ، ١٠٠/٣٩٢ ، ١٠٠/٣٩٣ ، ١٠٠/٣٩٤ ، ١٠٠/٣٩٥ ، ١٠٠/٣٩٦ ، ١٠٠/٣٩٧ ، ١٠٠/٣٩٨ ، ١٠٠/٣٩٩ ، ١٠٠/٤٠٠ ، ١٠٠/٤٠١ ، ١٠٠/٤٠٢ ، ١٠٠/٤٠٣ ، ١٠٠/٤٠٤ ، ١٠٠/٤٠٥ ، ١٠٠/٤٠٦ ، ١٠٠/٤٠٧ ، ١٠٠/٤٠٨ ، ١٠٠/٤٠٩ ، ١٠٠/٤١٠ ، ١٠٠/٤١١ ، ١٠٠/٤١٢ ، ١٠٠/٤١٣ ، ١٠٠/٤١٤ ، ١٠٠/٤١٥ ، ١٠٠/٤١٦ ، ١٠٠/٤١٧ ، ١٠٠/٤١٨ ، ١٠٠/٤١٩ ، ١٠٠/٤٢٠ ، ١٠٠/٤٢١ ، ١٠٠/٤٢٢ ، ١٠٠/٤٢٣ ، ١٠٠/٤٢٤ ، ١٠٠/٤٢٥ ، ١٠٠/٤٢٦ ، ١٠٠/٤٢٧ ، ١٠٠/٤٢٨ ، ١٠٠/٤٢٩ ، ١٠٠/٤٣٠ ، ١٠٠/٤٣١ ، ١٠٠/٤٣٢ ، ١٠٠/٤٣٣ ، ١٠٠/٤٣٤ ، ١٠٠/٤٣٥ ، ١٠٠/٤٣٦ ، ١٠٠/٤٣٧ ، ١٠٠/٤٣٨ ، ١٠٠/٤٣٩ ، ١٠٠/٤٤٠ ، ١٠٠/٤٤١ ، ١٠٠/٤٤٢ ، ١٠٠/٤٤٣ ، ١٠٠/٤٤٤ ، ١٠٠/٤٤٥ ، ١٠٠/٤٤٦ ، ١٠٠/٤٤٧ ، ١٠٠/٤٤٨ ، ١٠٠/٤٤٩ ، ١٠٠/٤٥٠ ، ١٠٠/٤٥١ ، ١٠٠/٤٥٢ ، ١٠٠/٤٥٣ ، ١٠٠/٤٥٤ ، ١٠٠/٤٥٥ ، ١٠٠/٤٥٦ ، ١٠٠/٤٥٧ ، ١٠٠/٤٥٨ ، ١٠٠/٤٥٩ ، ١٠٠/٤٦٠ ، ١٠٠/٤٦١ ، ١٠٠/٤٦٢ ، ١٠٠/٤٦٣ ، ١٠٠/٤٦٤ ، ١٠٠/٤٦٥ ، ١٠٠/٤٦٦ ، ١٠٠/٤٦٧ ، ١٠٠/٤٦٨ ، ١٠٠/٤٦٩ ، ١٠٠/٤٧٠ ، ١٠٠/٤٧١ ، ١٠٠/٤٧٢ ، ١٠٠/٤٧٣ ، ١٠٠/٤٧٤ ، ١٠٠/٤٧٥ ، ١٠٠/٤٧٦ ، ١٠٠/٤٧٧ ، ١٠٠/٤٧٨ ، ١٠٠/٤٧٩ ، ١٠٠/٤٨٠ ، ١٠٠/٤٨١ ، ١٠٠/٤٨٢ ، ١٠٠/٤٨٣ ، ١٠٠/٤٨٤ ، ١٠٠/٤٨٥ ، ١٠٠/٤٨٦ ، ١٠٠/٤٨٧ ، ١٠٠/٤٨٨ ، ١٠٠/٤٨٩ ، ١٠٠/٤٩٠ ، ١٠٠/٤٩١ ، ١٠٠/٤٩٢ ، ١٠٠/٤٩٣ ، ١٠٠/٤٩٤ ، ١٠٠/٤٩٥ ، ١٠٠/٤٩٦ ، ١٠٠/٤٩٧ ، ١٠٠/٤٩٨ ، ١٠٠/٤٩٩ ، ١٠٠/٥٠٠ ، ١٠٠/٥٠١ ، ١٠٠/٥٠٢ ، ١٠٠/٥٠٣ ، ١٠٠/٥٠٤ ، ١٠٠/٥٠٥ ، ١٠٠/٥٠٦ ، ١٠٠/٥٠٧ ، ١٠٠/٥٠٨ ، ١٠٠/٥٠٩ ، ١٠٠/٥١٠ ، ١٠٠/٥١١ ، ١٠٠/٥١٢ ، ١٠٠/٥١٣ ، ١٠٠/٥١٤ ، ١٠٠/٥١٥ ، ١٠٠/٥١٦ ، ١٠٠/٥١٧ ، ١٠٠/٥١٨ ، ١٠٠/٥١٩ ، ١٠٠/٥٢٠ ، ١٠٠/٥٢١ ، ١٠٠/٥٢٢ ، ١٠٠/٥٢٣ ، ١٠٠/٥٢٤ ، ١٠٠/٥٢٥ ، ١٠٠/٥٢٦ ، ١٠٠/٥٢٧ ، ١٠٠/٥٢٨ ، ١٠٠/٥٢٩ ، ١٠٠/٥٣٠ ، ١٠٠/٥٣١ ، ١٠٠/٥٣٢ ، ١٠٠/٥٣٣ ، ١٠٠/٥٣٤ ، ١٠٠/٥٣٥ ، ١٠٠/٥٣٦ ، ١٠٠/٥٣٧ ، ١٠٠/٥٣٨ ، ١٠٠/٥٣٩ ، ١٠٠/٥٤٠ ، ١٠٠/٥٤١ ، ١٠٠/٥٤٢ ، ١٠٠/٥٤٣ ، ١٠٠/٥٤٤ ، ١٠٠/٥٤٥ ، ١٠٠/٥٤٦ ، ١٠٠/٥٤٧ ، ١٠٠/٥٤٨ ، ١٠٠/٥٤٩ ، ١٠٠/٥٥٠ ، ١٠٠/٥٥١ ، ١٠٠/٥٥٢ ، ١٠٠/٥٥٣ ، ١٠٠/٥٥٤ ، ١٠٠/٥٥٥ ، ١٠٠/٥٥٦ ، ١٠٠/٥٥٧ ، ١٠٠/٥٥٨ ، ١٠٠/٥٥٩ ، ١٠٠/٥٦٠ ، ١٠٠/٥٦١ ، ١٠٠/٥٦٢ ، ١٠٠/٥٦٣ ، ١٠٠/٥٦٤ ، ١٠٠/٥٦٥ ، ١٠٠/٥٦٦ ، ١٠٠/٥٦٧ ، ١٠٠/٥٦٨ ، ١٠٠/٥٦٩ ، ١٠٠/٥٧٠ ، ١٠٠/٥٧١ ، ١٠٠/٥٧٢ ، ١٠٠/٥٧٣ ، ١٠٠/٥٧٤ ، ١٠٠/٥٧٥ ، ١٠٠/٥٧٦ ، ١٠٠/٥٧٧ ، ١٠٠/٥٧٨ ، ١٠٠/٥٧٩ ، ١٠٠/٥٨٠ ، ١٠٠/٥٨١ ، ١٠٠/٥٨٢ ، ١٠٠/٥٨٣ ، ١٠٠/٥٨٤ ، ١٠٠/٥٨٥ ، ١٠٠/٥٨٦ ، ١٠٠/٥٨٧ ، ١٠٠/٥٨٨ ، ١٠٠/٥٨٩ ، ١٠٠/٥٩٠ ، ١٠٠/٥٩١ ، ١٠٠/٥٩٢ ، ١٠٠/٥٩٣ ، ١٠٠/٥٩٤ ، ١٠٠/٥٩٥ ، ١٠٠/٥٩٦ ، ١٠٠/٥٩٧ ، ١٠٠/٥٩٨ ، ١٠٠/٥٩٩ ، ١٠٠/٦٠٠ ، ١٠٠/٦٠١ ، ١٠٠/٦٠٢ ، ١٠٠/٦٠٣ ، ١٠٠/٦٠٤ ، ١٠٠/٦٠٥ ، ١٠٠/٦٠٦ ، ١٠٠/٦٠٧ ، ١٠٠/٦٠٨ ، ١٠٠/٦٠٩ ، ١٠٠/٦١٠ ، ١٠٠/٦١١ ، ١٠٠/٦١٢ ، ١٠٠/٦١٣ ، ١٠٠/٦١٤ ، ١٠٠/٦١٥ ، ١٠٠/٦١٦ ، ١٠٠/٦١٧ ، ١٠٠/٦١٨ ، ١٠٠/٦١٩ ، ١٠٠/٦٢٠ ، ١٠٠/٦٢١ ، ١٠٠/٦٢٢ ، ١٠٠/٦٢٣ ، ١٠٠/٦٢٤ ، ١٠٠/٦٢٥ ، ١٠٠/٦٢٦ ، ١٠٠/٦٢٧ ، ١٠٠/٦٢٨ ، ١٠٠/٦٢٩ ، ١٠٠/٦٣٠ ، ١٠٠/٦٣١ ، ١٠٠/٦٣٢ ، ١٠٠/٦٣٣ ، ١٠٠/٦٣٤ ، ١٠٠/٦٣٥ ، ١٠٠/٦٣٦ ، ١٠٠/٦٣٧ ، ١٠٠/٦٣٨ ، ١٠٠/٦٣٩ ، ١٠٠/٦٤٠ ، ١٠٠/٦٤١ ، ١٠٠/٦٤٢ ، ١٠٠/٦٤٣ ، ١٠٠/٦٤٤ ، ١٠٠/٦٤٥ ، ١٠٠/٦٤٦ ، ١٠٠/٦٤٧ ، ١٠٠/٦٤٨ ، ١٠٠/٦٤٩ ، ١٠٠/٦٥٠ ، ١٠٠/٦٥١ ، ١٠٠/٦٥٢ ، ١٠٠/٦٥٣ ، ١٠٠/٦٥٤ ، ١٠٠/٦٥٥ ، ١٠٠/٦٥٦ ، ١٠٠/٦٥٧ ، ١٠٠/٦٥٨ ، ١٠٠/٦٥٩ ، ١٠٠/٦٦٠ ، ١٠٠/٦٦١ ، ١٠٠/٦٦٢ ، ١٠٠/٦٦٣ ، ١٠٠/٦٦٤ ، ١٠٠/٦٦٥ ، ١٠٠/٦٦٦ ، ١٠٠/٦٦٧ ، ١٠٠/٦٦٨ ، ١٠٠/٦٦٩ ، ١٠٠/٦٧٠ ، ١٠٠/٦٧١ ، ١٠٠/٦٧٢ ، ١٠٠/٦٧٣ ، ١٠٠/٦٧٤ ، ١٠٠/٦٧٥ ، ١٠٠/٦٧٦ ، ١٠٠/٦٧٧ ، ١٠٠/٦٧٨ ، ١٠٠/٦٧٩ ، ١٠٠/٦٨٠ ، ١٠٠/٦٨١ ، ١٠٠/٦٨٢ ، ١٠٠/٦٨٣ ، ١٠٠/٦٨٤ ، ١٠٠/٦٨٥ ، ١٠٠/٦٨٦ ، ١٠٠/٦٨٧ ، ١٠٠/٦٨٨ ، ١٠٠/٦٨٩ ، ١٠٠/٦٩٠ ، ١٠٠/٦٩١ ، ١٠٠/٦٩٢ ، ١٠٠/٦٩٣ ، ١٠٠/٦٩٤ ، ١٠٠/٦٩٥

قلت : يمكن أن يقال - وإن كان على بُعد - : إن المقصود الدلالة على أن اليهود كان قد بلغ من جهلهم أنهم يذكرون « عزيزا » [عليه السلام] هذا الذكر كما تقول في قوم قد ضلوا في أمر واحد منهم وبلغوا النهاية في تعظيمه : « يقولون أبدأ : زيد الأمير » . تريد أنهم كذلك ذكرهم له . وإنما يستقيم هذا التأويل إذا أنت لم تقدر له خيرا معينا ولكن تريد أن ذكرهم له هذا الذكر . وما هو من قبيل ما نحن فيه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا : ثلاثة انتهوا خبر لكم ﴾^(١) فذهبوا إلى أن « ثلاثة » خير مبتدا والتقدير : « آلهتنا ثلاثة » وليس بمستقيم لأيهامه إثبات الآلهة لأن النفي إنما يرد على المعنى المستفاد من الخبر لا على معنى المبتدا .

فإذا قلت : « ما زيد منطلقا » لم تنف معنى « زيد » بل معنى « منطلق » فيلزم في الآية أن تكون قد نصبت كون الآلهة ثلاثة ، ولم تنف كونها آلهة ، كما تقول : « ليس أمراؤنا ثلاثة » [فالوجه أن تجعل « ثلاثة » صفة لمبتدا تقديره : « ولا تقولوا : لنا آلهة ثلاثة »^(٢)] أو « في الوجود آلهة ثلاثة » وحذف الخبر وهو « لنا » أو « في الوجود » مطرد في كل ما معناه التوحيد نحو : « لا إله إلا الله » .

وأما حذف الموصوف بالعدد فتأنيذ إذا تحرف كقولك : « عندي ثلاثة » وأنت تريد الدراهم ، ويجوز أن يكون المحذوف « هذا ويكون التقدير : « ولا تقولوا : ثلاثة آلهة » أي : لنا ثلاثة آلهة ، فتني الوجود عن الآلهة كما تنفيه عن الشريك في قولك : « لا إله إلا الله » وعلى تقديرهم يلزم أن يكونوا قد نقوا عدة الآلهة لا وجود لهم .

فإن قلت : فتني الوجود عن آلهة ثلاثة يجوز معه وجود إلهين إذ لا ينفي ذلك كما تقول : « ليس لنا أمراء ثلاثة لكن لنا أميران » .

(١) سورة البقرة : ١٧١

(٢) الزيادة من : ت . د .

قلت : لكن قولك : « آلهتنا » بوجه^(١) ثبوت آلهة . ونحوها^(٢) : « ليس لنا آلهة ثلاثة » لا يوجب .

فإن قلت : كما لا يوجب^(٣) لا ينفيه .

قلت : إن لم ينفي^(٤) فقد نقاه ما بعده من قوله : ﴿ إنما الله إله واحد ﴾^(٥) .

فإن قلت : كما تنفي^(٦) الانشائية ، فكذلك تنفي^(٧) الثلاثة قيل كان تقديره : « أولي » .

قلت : يلزم من تقديرهم ثبوت آلهة ، غاية أنه أنى بعده ما ينقضه بلفظي^(٨) ذلك إلى المناقضة ، وليس تقديرنا بلفظي^(٩) إلى إثبات إلهين ينقضه ما بعده . ومن ثم صح : « ولا تقولوا : لنا آلهة ثلاثة ولا إلهان » كقولك : « ليس لنا آلهة ولا إلهان » ولا يصح على تقديرهم .

فإن قلت : إنه حكاية عن الكفار فلا يلزم إثبات آلهة كما تقول : « إن من دين النصارى أن يقولوا : « الآلهة ثلاثة » .

قلت : صدر الآية بطل هذا ، وهو [قوله عن رجل أ] : ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته أقلاما إلى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا : ثلاثة . اقترنوا خيرا لكم ﴾^(١٠) . وقوله : « ولا تقولوا » في معنى : « ولا تعتقدوا » والاعتقاد يشق بالخبر لا بالخبر عنه كما تقول : « لا تعتقد [وا] أنت الأمراء » .

(١) ع : « بوجه » . بالنقل

(٢) ع : « ونحوه » .

(٣) ع : « ولا توجد » . بالنقل

(٤) ع : « تنفيه » . بالنقل

(٥) سورة البقرة : ١٧١

(٦) كذا في الموضعين في الجمع بالنقل

(٧) المذوع : « وينفي » . بالنقل . في الموضعين .

(٨) سورة البقرة : ١٧١

ثلاثة . فهذا نهى عن اعتقاد كون الامراء على هذه العدة ، ولا يستقيم أن يكون ذلك خطايا مع المؤمنين وأنهم (تمروا أن يحكموا عن النصارى مقاتلهم وأنهم^(١)) يقولون كبت وكبت ، فقد حكى الله (عز وجل^(٢)) عن اليهود قولهم : « عزير ابن الله » وعن النصارى أن المسيح ابن الله ، وكيف يصح أن ينهى عن حكاية قول الممثل [و] في ذلك ترك الاحتجاج عليه . والافصاح^(٣) يطلان مذهبه .

القانون الثالث في جهة إضافة الكلام إلى قائله^(٤)

كل نثر أو نظم أضيف إلى قائله فليس من جهة كونه ذا وضع^(٥) ، بل أنفس الكلم بمنزلة عن الاختصاص لكن من جهة توخي معاني النحو في معاني (الكلم^(٦)) ، وذلك لأن من شأن الإضافة الاختصاص^(٧) ، وهي تتناول^(٨) الشيء من الجهة التي يختص بها المضاف إليه ، كقولك : « غلام زيد » فإنت الإضافة تنازلت الغلام من جهة كونه غلوكا ، وحال أقصر الكلم مع المؤلف^(٩) حال الأبريسم مع ناسج الديباج ، والذهب مع الصائغ ، وليس قائل الشعر قائلا له من حيث نطق بالكلم (رأس) من حيث الشف وصنع في المعاني ما صنع ولو كان قائلا له^(١٠) [من حيث نطق بالكلم^(١١)] لقبل لحاكي الشعر : إنه شاعر ، وإنه قائل لما حكاه .

- (١) سقطت من عن
- (٢) سقطت من ع . ذي . من : « تعالى »
- (٣) ح : « الافصاح » بالضم المعجمة
- (٤) انظر هذا البحث في البرهان ٣٢٦
- (٥) كذا في ع . والبرهان . وفي المخطوط : « إذا اوضح »
- (٦) سقطت من عن
- (٧) المظهر : « الإضافة والاختصاص »
- (٨) المظهر : « تنازل » بناء واحد
- (٩) ان : « مع الكلم »
- (١٠) سقطت من عن
- (١١) الزيادة من ع

فإن قلت : إنما لم يُقبل لحاكي الشعر : « ليس بشاعر » لأنه ليس أول من ابتدأ فيها النسق والترتيب بخلاف الشاعر الأول . قلت : لم يكن امرؤا الغيس قائلا [من الطويل] :
فقا نيك من ذكرى حبيب وعقول^(١)

مرتبا هذا الترتيب إلا من جهة جعله « نيك » جوابا للأمر ، و « من » متعدي^(٢) إلى « ذكرى » ، [و « ذكرى »] مضافة إلى « حبيب » ، و « وعقول » معطوفة^(٣) على « حبيب » . هذا معنى قولنا : إنه لم يكن قائلا للشعر إلا من جهة أنه توخى^(٤) معاني النحو في معاني الكلم ، وليس للترتيب جهة أخرى فيضاف إليها الشعر والتأليف . فإن تعدوا^(٥) حكاية الالفاظ والأجواس عن الحروف .

القانون الرابع في معرفة الفصاحة : 

الكلام الفصح لا يعدو قسمين . قسم تعزى المزية فيه إلى اللفظ المفرد . وقسم تعزى المزية فيه إلى النظم .
فالاول الكناية والتشثيل الجاري على حد الاستعارة وكل ما كان فيه مجاز واتساع . فمى وقع ضرب من ذلك على شريطته اقتضى المزية . من ذلك قول ابن هرمة^(٦) [من المنسرح] :

أتباع إلا قرية الأجل^(٧)

- (١) وقامه : « يسقط الذي بين الحروف لجمال » وهو مطبوع ومعلقته انشودة .
- (٢) المظهر : « تعدية » وفي البرهان : « معدية »
- (٣) البرهان : « معطوف »
- (٤) كذا في ع . والبرهان . وفي المخطوط : « يوحى » . بالياء
- (٥) المخطوط : « تأليف » أو « يدور »
- (٦) قول إبراهيم بن علي بن سنان : شاعر عروى من سكك التربة ، فله سنة ٩٠ هـ . راجع إلى تشثيل ومقدح الوليد بن يزيد الأندلسي . ثم روي عن المصور العباسي في روى عن أهل الشيرة فيجيب « ألم أكرمك » . وهو آخر الشعر الذي يحتاج لشعرهم . توفي حوالي سنة ١٧٠ هـ .
- (٧) محله : « لا أتبع المود بالفضل ولا » . انظر مفتاح القلوب ١٧٢ × الإيضاح ٣٣٣ شعور : « شوقا »

لعدة التاج واحدتها بالذو والفعال : جمع أصل

فإنك إذا أنعمت النظر وجدته يريد غير ظاهر اللفظ، وأن مراده أنه لا يشتره إلا للاضياف، وأنه إذا اشترى بغيره أو شاء (فقد^(١)) اشترى ما دنا أجله.

وبناظره في الاستعارة قول الآخر^(٢) [من البسيط]:

فأقبلت لؤلؤاً من ترجس وسقت وزداً وعضت على العناب بالبرد^(٣)

وكذا قول الحسن بن هاني^(٤) [من السريع]:

نبكى فتدري الدمع^(٥) من ترجس وتلطم^(٦) الورد بعناب^(٧)

تنبيه:

إذا رشحت الاستعارة بلغت بالمجاز الذروة^(٨) العليا، وهو أن تأتي بما هو من شكله، وتقريبه^(٩) بما هو من نواحيه، فإذا تواخت تلك الكميات لم تر كلاماً أحسن منه ديباجة، وحديثاً أفقده منه سحراً ويسمى «المجاز المرشح»، ومثاله قوله تعالى: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فازبحنت تجارتهم وما كانوا مهتدين^(١٠)﴾ لا ذكر أن ثم شراء ومعاوضة^(١١) في يذكر التجارة لتحقيق المعاوضة^(١٢) وفي الرج حيث اعتاضوا عن الهدى الذي كانوا في مكنة من

(١) سقطت من ثم

(٢) ثم: وبناظره في الاستعارة قول الآخر، والآخر هو: الوارد، الدمشقي

(٣) انظر: المنتخب (٤/٥)، تقريب المعاني (٧٢/ب)، الطراز ٢٥٨/١ و ٢٩١ - ٢٩٢، وقد ورد فيه في موضع: «وأقبلت»، مقامات الحريري ٢٥، وفيه: «فأمطرت».

(٤) المطبوع: «حسن» - بدل: «ال» وفي: «ج»: وكذا قول: وهو أبو نواس الشاعر

(٥) ت: «و» - بدل: «ال» من ترجس: «ودبراه» والصنعين: «نبكى فتدري الدمع»

(٦) ديوانه والصنعين: «وتلطم» - ت: «د» - بدل: «وتلطم» - الطراز: «وتلطم»

(٧) انظر ديوان أبي نواس ٣٤٢/٣، الصنعين ٢٠١، المنتخب لأبي (١٥/ب)، الطراز ٢٩٠/١ و ٢٩٢

(٨) يضم الذال وكسرهما كما ضبطه في: «ج»

(٩) المطبوع: «تقضي» - بالألف الموحدة

(١٠) سورة البقرة: ٧١

(١١) و (١٢) المطبوع: «مداخنة» - بالألف في كلا الموضعين

تحصيله بظهور أدله فصار لذلك بمنزلة الملك ورأس المال، فلما بدلوه^(١) في مقابلة الضلالة لم يوصفوا^(٢) بإضافة الرج إذ قلت عليهم رأس مالهم، فإن الضلالة خسران مبین، وإن زاجت مقاصدهم الدنيوية، وقوله: «وما كانوا مهتدين» أي لطريق^(٣) التجارة، ومن لا يكون مهتدياً لطرق الانحسار حقيق بإضافة رأس ماله.

ومن ترشح الاستعارة قول ابن نباتة^(٤): «أيها الناس إنما^(٥) الموت غمام طبقى الخلق محبابه، وحسام أزهق النفوس ذبابه»، وغراب بين لا يُغيب ثعابه، وداعى شتات سرعة الامتصاص جوابه.

ومنه [من الطويل]:

ولما رأيت النسر عن^(٦) ابن دابة وعشعش في وكره جاش له صدرى^(٧)

لما شبه الشيب بالنسر، والشعر الفاحم بالغراب أتبعه ذكر العثشة^(٨)

والوكر^(٩). وكما ترشح الاستعارة فقد ترشح الحقيقة وهو أن يَشع^(١٠)

المجاز بما هو من روادف الحقيقة ولوازمها. مثاله: «فلان أسد يكيل^(١١)

(١) المطبوع: «بدلوه» بالألف المعجمة، وقد ضبطه في: «ج» بالألف المهملة

(٢) المطبوع: «لم يوصفوا» - من الوجع

(٣) ثم: «الطريق»

(٤) ابن نباتة، هو: عبد الرحيم بن محمد بن أساعيل صاحب الخطب المنبرية، كان مقدماً في علوم الأدب

ولد في ديالى بكر سنة ٣٢٥، بسكن حلب فكان خطيبها، توفي سنة ٣٧١

(٥) المطبوع: «إن»

(٦) المطبوع: «عن» - بدل: «ابن دابة» بالعين المعجمة والألف المهملة

(٧) البيت لم يعرف قائله، وأشد ابن الرومكى في البرهان ١٥٠

(٨) ثم: «العشعش»

(٩) كذلك في الجميع وأظه: «في الوكر» كما في البيت

(١٠) المطبوع: «تصح» - بتأني

(١١) كذلك، وأظه: «يكيل» بالألف الموحدة

الأبطال برحه ، و « بحر يأوى إلى ذراه العاقون » ، و « علم يهتدى بعلمه »^(١) ،
و « صارم في مشوره ومنظومه » ، كأنك قلت : شجاع يَكُرُّ في الأبطال برحه ،
وكرم يأوى إلى ذراهه^(٢) العاقون ، وعالم يهتدى بعلمه ، وبلغ في مشوره
ومنظومه .

وأما ما تُعزى المزية فيه إلى النظم فهو الذي عيّده له الركن الثاني .



الركن الثالث

في معرفة أحوال اللفظ وأسماء أصنافه
في علم البديع

(١) المطبوع : « يعلمه » .

(٢) المطبوع : « ذراهه » .

الركن الثالث

في معرفة أحوال اللفظ وأصنافه في علم البديع

وفيه مقدمة وأصناف : أما المقدمة فتشتمل على بحث كلي يتعلق بمخارج
الحروف فنقول :

[بحث يتعلق بمخارج الحروف ^(١)]

قد علم أن الكلم مركب من الحروف ، ومنها ما هو ثقیل في النطق ^(٢)
بحروف الخلق ، ومنها ما هو بخلافه ، ثم قد تلازم الحروف في سهولة المخرج
وفي ثقله ، وقد تنافر ، فإذا توافقت في الثقل أو تنافرت في التركيب قيل : لفظ
مستهجن ومعقّد ^(٣) وثقل نحو قولك : « غفقت » وإذا تلامت ^(٤) له قيل : عبارة
سهلة [غيبة ^(٥)] ، ومن المستهجن المتنافر [من الرجز] :

وقبر حرب بمكان ففر وليس قرب قبر حرب قبر ^(٦)
حتى قيل : إنه لا يمكن أن يشد على نفس ثلاث مرات إلا يغلط فيه متشده ،
ومن ثم قيل إنه من شعر الجن . (ويتعلق بمخارج ((الحروف ^(٧)) ويان خفيها

(١) كذا عوله في علمي ع

(٢) من ، المنطق ،

(٣) ع : ز وعقد ،

(٤) المطوع : تلازم التركيب ،

(٥) الزيادة من ع

(٦) البيت لم يعرف طالع ، ولشاعر جريرة والسابعة بسره إلى بعض النسخ هو وصفا أو ذلك لغة ، انظر

في القصائد ١٥٠ ، (الأسباع) ، لفرطان ١٧٨ ، ٣٠٠ ، بعدد التعيين ٣١/١ ، كعرب الموضع ١٢٢/ب

أخبار القرآن للآلاف ، البيان والتبيين ١/٦٠ ، الطرازي ٢/٢٤٠ ، العبدان ١/٢٠٧

(٧) الحروف ، سقطت من ع ، وكذا في نسخة ب .

من ثقلها ، والكيفيات التي تعرض لها ، وما به يقع اعتبار الثقل من الخفيف^(١) كلام ليس هذا موضع ذكره^(٢) . ولا يخفى أن سهولة اللفظ وملاءمة المفردات تبعث على حفظه وتكسوه رونقا وجمالا وهو قرين المعنى ومساوؤه ، فلذلك وجب على الناظر في هذا العلم أن يتقدم معرفته بما ذكرناه في تركيب الحروف ، وأن يعرف اصناف البديع ، ويعرف ما بينها من التفاوت وما اشتمل عليه كل صنف من الخصوصية حتى يعرف كل شكل بشكله ، وأن يعرف أسماها في الاصطلاح فإن الجاهل بالآداب فن قد يعد من جملة الجاهلين به .

وهذا الركن مشتمل على [بيان] ستة وعشرين صنفا ، وما أهمل ذكره في هذا الركن [قد] معلوم بما ذكر فيه أو مستغنى عن ذكره لاشتغال الركنين السابقين عليه ، وأنه ليس متعلق غرضنا في هذا العلم .

الصنف الأول

التجنيس^(٣)

فته^(٤) التام ، ويسمى « المستوفى » وهو أن تعيد اللفظ الأول مع اختلاف المعنى نحو : « لولا اليمين لقيت واقبلت »^(٥) و « لا ملا الراحة من استوطن »^(٦) الراحة ، ومنه قول أبي تمام [من الكامل] :

ما مات من كرم^(٧) الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبيد الله^(٨)

(١) ع : « الخفيف من الثقل » وقد أشار إلى هذا التقديم والتأخير .

(٢) سقطت من ش .

(٣) ع : « حاشي » ع : « الحسن » .

(٤) المطبوع : « ومنه » .

(٥) المطبوع : « لولا اليمين لقيت واقبلت » .

(٦) ش : « استوطن » .

(٧) في ديوان أبي تمام (نشرة عن الدين الخطيب ، طبعة القاهرة) : « من مات من كرم » .

(٨) ديوانه ٢٩٠ . من تصديده يمدح بها يحيى بن عبد الله المذكري ، « الظاهر الجساسة » ، نهاية الأرب ٩٠/٢ .

الطراز ٣٨٧/٢ . تمام القراءة ١٩٤ . ألفريب المعاهد (٣٠) [أ] : « معاهد التصحيح ٢٩/٣ » .

ولو اتفق المعنيان لما كان جناسا .

ومنه الناقص وهو ما عدا التام ، ثم النقص إن وقع بغير الحركات تسمى « الخنثى » نحو : « لا تنال الشجر إلا بركوب الشجر »^(١) . ومنه : « البديعة شريك الشريك » و « الجاهل إما مفترط وإما مفترط »^(٢) .

وإن وقع اختلاف في^(٣) الحروف ، فإما أن ينفق الكلمتان في أصل واحد من جهة الاشتقاق أولا ، فإن اتفقتا سمي « المطلق » نحو قول جرير [من الطويل] :

فأزال معقولا عقالا عن الندى وما زال محبوبا عن المجد حابس^(٤)

وإن لم يتفقا^(٥) اشتقاقا ، فإن كان بينهما موافقة صورة مع أن أحدهما من كلمتين سمي « المركب » نحو [من المتقارب] :

إذا ممالك لم يكن ذاهبه قدعه فدواته ذاهبه^(٦)

ومنه : « فسيبنا لما فقهنا » وقد يسمى هذا « المرفوع » لصك إلى القصير الحرف القائل لتعادل نظيرتها .

وإن اختلفتا^(٧) صورة ، فإن كان ذلك [. . .]^(٨) في الكتابة بفصل سمي « المرفوق » نحو قول الحريري : « أزعجت الشحوص من يرفيعه » وقد

(١) القرون : بالضم : « مع غرة وهو معظم » ، ديوانه : « القرون » ، يفتح : « غمر يصح للهلاك » .

(٢) المطبوع : « وأول مفترط » .

(٣) المطبوع : « بالحروف » .

(٤) ديوانه ٣٢٦ . سر الفضايلة ١٩١ ، عقاب وسابير من أجناد القرواني .

(٥) كذا في المطبوع . ويبدو أن إجماع حروف المطبوع « ح » ، وآله ، تنقضا ، « حاشي » ، لأن القائل هو « الكلمتان » .

(٦) البيت لأبي الفتح البستي ، كتاب الدولة العربية - وهو من أشهر القصائد بالتهجيس في الشعر والعلوم .

الظرافة ١٨٨ ، الإيضاح ٣٨٤ ، تمام القراءة ١٩٤ ، ألفريب المعاهد ٣٠١/٢ (أ) معاهد التصحيح ٢٩/٣ .

(٧) المطبوع : « اشتقاقا » .

(٨) وقعت في المطبوع هنا ما يأتي من قوله : « زيادة الحرف الأخير » إلى قوله : « دون التفتت واللفظ » ، مع زيادة : « فإن كان كذلك » .

ثمث برق عيدا^(١)، ومنه : « من ظلم غله فثم له » و « لا تفعد تحت ريق تحترق [. . .]^(٢) ».

وإن اختلف الخط واللفظ، فإن كان ذلك بزيادة الحرف الأخير مع اتفاق ما قبله لفظا ووزنة ونظام معنى أحدهما^(٣)، ومنه سمي « المذيل » نحو : « يا طوبى لرجل سأل من أحزانه ، سأل من زمانه ، حام العرضه ، حامل لفرضه ».

وإن كان ذلك بغيره^(٤)، فإن اتفقا صورة في الحروف دون اللفظ والمقطع^(٥) سمي « تجنيس الخط » كقوله تعالى : « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا^(٦) » ومنه الأثر عن علي^(٧) - كرم الله وجهه - : « قصر نوبك فإنه أتقى ، وأبقى ، وأتقى » (وكقول البحري [من الطويل] :

ولم يكن المقتر^(٨) بالله إذ سرى^(٩) العجز، والمعز بالله طالبه^(١٠) (١١)

وإن لم يتفقا خطأ، فإن وقع التفاوت بحرف من الحروف المتقاربة سواء وقع أولا أو آخر أو حشوا السَّكَب والمضارع كقوله - عليه السلام - :

(١) مقاماته المقامة البرقيدية ص ٥٧

(٢) ومنه في ت . د . ر . طبعة التحقيق طائعا من قوله : « وكقول البحري - إلى - والمقتر بالله طائيه »

(٣) المطبوع : « أحدهما »

(٤) المطبوع : « لغيره باللام »

(٥) وقع بعده في المطبوع ما سبق من قوله : « فإن كان ذلك في الكتابة - إلى - تحترق » إلى ما يأتي من قوله في ت . د . ر . طبعة التحقيق : « وكقول البحري - إلى - بالله طائيه »

(٦) المطبوع : « وإن اختلف الخط دون الخط سمي »

(٧) سورة النجم : ١٠٠

(٨) المطبوع : « ومنه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »

(٩) المطبوع : « المقتر بالله » بالعن المهمة الوثائق

(١٠) ع . د . الوساطة : « وقد سرى » و « سرى » بالعين المهملة . بمعنى غصب . و « وطى » بالله إشارة إلى المستبين

(١١) ديوان البحري ١٨/١ طعة الجياض بالقاهرة . الوساطة ٤٦ . سرائر ص ١٩٩ . والبيت من قصيدة له في مدح المعتز بالله برميل المستبين .

(١٢) ما بين القوسين سقطت من : ع

« الخير معقود بنواصي الخيل^(١) »، ومنه قولهم : « ما خصصني ولكن خصصني^(٢) » وإن كان بغير الحروف المتقاربة فهو « التجنيس اللاحق^(٣) » كقوله تعالى : « وإنه على ذلك شهيد . وإنه لحب الخير شديد^(٤) ».

ومنى ولي أحد المنجائين الآخر من غير فصل قبل له : « المزدوج » نحو : « من جد وجده » و « إذا ملا الصاع الضاع » ومنه قوله [من المديد] :

صدق الآجال آجال والهو للانس قتال^(٥)

فالاول جمع « أجل » - بكسر الهمزة وسكون الجيم - وهو : القطع من بقر الوحش . والثاني جمع « أجل » - بفتحها - وهو مدة الشيء .

وإن نقص إحدى كلمتي (التام^(٦)) حرفا عن الأخرى فهو « التجنيس الناقص^(٧) » كقول البحري [من الخفيف] :

هل لما فات من تلاق^(٨) تلاف أم نصب من الصباية شاف^(٩)

فإن عرض للطلق^(١٠) أن أضيف إلى إحدى الكلمتين قبل له : « تجنيس

الإضافة » كقول البحري [من الواقف] :

(١) رواء البخاري ٤٠/٦ (بولاق مع الفتح) . ومسلم ١٨٧٣ . والترمذي ١٦٩٤ ط طراذيف العروة بحضرة : والذاني ٢٢٢/٦ (مع السبوطي والسدي) . وابن سعد في الطبقات ٢١/٦ - ١٣٤/٧ . والطبراني في المعجم ١٢ في التفسير لابن كثير عند تفسير قوله : « وأعدوا لهم ما استطاعتم الآية »

(٢) ع . د . خصصني : بالهاء العطفية .

(٣) ع . د . سمي اللاحق .

(٤) سورة العنكبوت : ٧ - ٨

(٥) البيت لأبي سعيد الخردزمي . انظر البيان والبيان ٢/٢٥١ . الإيضاح ٣٨٣ . وفيه : « القرء قال » المتحذف لابن حجة (٣١/١) . والبيت منه ثلاثة أبيات أخرى الظاهرها في البيان والبيان .

(٦) سقطت من : ت . د .

(٧) ع . د . سمي الناقص .

(٨) ع . د . تلاف تلاف .

(٩) ديوانه ١١٤/١ . اصدار القرآن الكريم ١٢٢/١ (إصفر) . الإيضاح ٣٨٨ . تقريب المعاني (٢٣/١) في : ع . د . والمصادر المذكورة : « أم الفاك من الصباية » .

(١٠) المطبوع : « والطلق »

الجنين ذات^(١) . فإن^(٢) أصل كل واحد من الكلمتين غير أصل الأخرى .
 قد جنى : من : جنى الشيء يحنيه : إذا قطعه . و : الجنة . من : جنة الليل
 يحته^(٣) : إذا ستره .

الصف الرابع

التطبيق

(ويسمى «الطباق» و «التكافؤ»^(٤)) وهو أن تأتي^(٥) بالشيء وضده
 كقوله تعالى^(٦) : ﴿فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا﴾^(٧) . ومنه قول دعبل [من
 الكامل] :

لا تعجب يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فكى^(٨)

وقد جاء الطباق بالتثنية كقول البحري [من الطويل] :

يقبض لي من حيث لا أعلم النوى ويسرى إلى الشوق من حيث أعلم^(٩)

قد « لا أعلم » في موضع « أجهل » وقد طابق أبو تمام باسم الإشارة إذا
 كان أحدهما للحاضر، والآخر للغائب عن الحضرة مجزيا لذلك مجرى التقيضين في
 قوله [من الطويل] :

(١) سورة الرحمن : ٥٥

(٢) المطبوع : « وإن »

(٣) المطبوع : « من جنة : إذا ستره »

(٤) سقطت من نص

(٥) ع : « يأتي » بالياء

(٦) ع : « عزاء » قائله

(٧) سورة التوبة : ٨٢

(٨) برافضه : ٣٠٢ ، الإيضاح : ٣٤٠ ، معاهد التخصيص : ٣٢٩/١ و ١٨٢/٣ ، ٣٠٢ ، ٢٠٤ ، تقريب المعاهد
 (٣٩١/١ و ١٨٤/١ و ١/٨٧ و ١/٨٧ و ١/٨٧) ، أمال المرتضى : ٤٣٧/١ ، قصيدة الأرب

(٩) ١٠٠/٧ ، شعر دعبل الخراساني : ١٧٨ ، المراتبة : ٥٧/١ و ١٩١ ، الألفاظ : ١٤٩/١٧
 (٩) ديوانه : ١٠١/٧ ، الوساطة : ٢٥ ، برافضه : ٢ ، الإيضاح : ٢٢٧ ، المأثور والديار : ٢٧٤/١ ، وقيت

من قصيدة يمدح بها المتبحر بن علقان ، وأولها :

جبال علم ، أر حبيب مسلم
 ويرى نخل أو حريق معمر

مها الوحش إلا أن هاتا أوائل فما الخط إلا أن تلك ذوايل^(١)
 ومن الطباق قول الحريري : « فلا وضع عرشك ولا رفع نعلك » .

وقد يطلق على هذا اسم^(٢) « المقابلة » لكونها تقرب منه ، وهي أن تريد
 معسافي فتوافق بينها وبين غيرها ، أو تخالف عند قصدك المقابلة ، أو تشترط
 شروطا^(٣) تعدد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن تأتي فيها يوافقه بمثل
 ما شرطت وتعددت ، وفيما يخالفه بأعداد ذلك .

مثاله قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ
 لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾^(٤) .
 ونظيره قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدِ
 أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ]^(٥) . ومنها^(٦)
 قول الجعدي^(٧) [من الطويل] :

فني ثم فنيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعداء^(٨)

(١) ديوان أبي تمام : ٢٧٧/١٨٣ ، المراتبة : ٢٠٦/٢ ، الوساطة : ٤٥ ، إحصاء القرآن للأنطوني : ١١٥/١ ،
 برافضه : ١٧٠ ، الإيضاح : ٣٣٩ ، المنصب لابن حزم (١/١٨) ، تقريب المعاهد (١٣٣/١) ،
 معاهد التخصيص : ٢٩٣/٣ ، وقيت ذكره الثوري في نهاية الأرب : ١٩٩/٧ ، إلا أنه ليس ابن المعتز وذكره

التهريزي في شرحه : ١١٥/٣

(٢) ع : « الاسم »

(٣) ع : « أو »

(٤) سورة الليل : ٥ - ١٠

(٥) سورة الأنعام : ١٢٥

(٦) ع : « ومنه »

(٧) نسه صاحب الإيضاح إلى القابلة فديان ، والجعدي هو الكافي الجعدي ، واسمه قيس بن عبد الله - شاعر
 من المعمرين المعمرين - وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأقولك صديق ، قوله : « ومنه »

(٨) يزوي قبل البيت :

فني كملت أعلانه غير أنه
 حواد فلا يلقى من المال يلقينا

انظر الإيضاح : ٣٤١ ، إحصاء القرآن للأنطوني : ٨٨ ، ١٠٧ ، (مقترن) : ١٢١/١ و ١٢٣ ، الشعر والشعراء : ١٦١ ،
 ٢٤٢/١ ، أمال القائل : ٢/٢ ، المسند : ٢٢/١ ، ١٦/٢ ، الشاعري : ٢٦٥ ، وقد جاء أبوهم في الصلطين
 (مصر : ٢٢٤) فنيه إلى حلال بن حليم القزويني وهو من بني دلاشك .

ونحوه [من الطويل] .

أيًا عجا كيف اتفقا فصاح وفي مظلوى على الفيل غادر^(١)

الصف الخامس

لروم ما لا يلزم

ومعناه في الاصطلاح أن الفاعل أو الناطق يضيق على نفسه في التزامه مواجاة ألفاظ التشجيع . وفي التذييل : ﴿ فأما اليهم فلا تفهم . وأما السائل فلا تفهم ﴾^(٢) وكقول عائش - رضي الله عنه^(٣) : ولا يكن حرك كلام ، ولا يفضك تلفاه .

الصف السادس

الضمير المردوج

وهو أن يقع في أثناء قرآن النثر أو النظم لفظان مسجعان مع مراعاة حدود الاسجاع الأصلية كما نراه في قوله^(٤) تعالى : ﴿ وجئتكم من سماء بلاه يفين^(٥) . وكقول بعض اللفاء : فلان رفع دعامة الخدم والمجد بإحسانه ، وبرز الجند والجند على أقرانه ، ولا ين فاته - رحمه الله - في هذا الصف البد البيضاء ، فنه : « أيها الناس احضروا بصفاء الأذهان ، لعظات الزمان ، فقد لتخصوا على قدمه لمستمعها ، واشتهروا دار الأمان ، بصفاء الرحمن ، فقد أرخصها بكرمه لمستمعها^(٦) . (وتدبروا قوارع القرآن ، ببصائر الإيمان ، فتكثفوا بزواجر نواهيها وأدراؤها^(٧) سوايق العصيان . بلاحق الإحسان ، تسلبوا من دوائر ذواهيها^(٨) .

(١) البيت المردوج قاله وهو في الاسجاع ٢١

(٢) سورة القصص ٤٠ - ٤١

(٣) ضرب هذا الخط في ح : وهو ابن هلال الخليفة الراشد رضي الله عنه .

(٤) في : وكقوله تعالى .

(٥) سورة البقرة : ٢٢

(٦) الطلوع : ما لم يفتحها .

(٧) ح : وما يفتنوا .

(٨) بيتان القوسين سقطت من أبي

الصف السابع

الانقذات

وهو أن تعدل^(١) من السقيمة إلى الخطاب ، أو من الخطاب إلى الغيبة ، أو من الغيبة إلى التكلم كما في قوله تعالى : « ما لك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين^(٢) » وكقوله سبحانه وتعالى : « هو الذي يستعبد في البحر والبر حتى إذا كنتم في البحر وجرت بهم الرياح طية^(٣) » وكقوله تعالى : « وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ، حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقاهم ليل مميتة^(٤) » .

وقد جمع امرؤ القيس^(٥) بين الانقذات الثلاثة في ثلاثة أبيات وهي قوله [من المتقارب] :

تطاول إليك بالأمجد ونام الجلى ولم ترقد^(٦)

وبات وبات له ليلسة كليلة في العائر الأرمدة^(٧)

وذلك من نيسام جاني وخبرته عن أبي الأسود^(٨)

وهو من أساليب الافتنان في الكلام ، ولأنه إذا نقل الكلام من أسلوب

(١) كما في المثلوع والمزاج ، وفي ح : د : يعدل . باليد

(٢) سورة البقرة : ١٦٠

(٣) المثلوع : « وكقوله تعالى : « وقد جعلت بينهما

(٤) سورة يونس : ٢٤

(٥) سورة الأعراف : ٤٧

(٦) قيل هو صاحب المعلقة المشهورة لما أن الأبيات التالية في ديوانه وبسببها إليه التسمي « أبحر الأعراف

وغيره » . وفي تقريب العسائد (١٠٦ / ١) : « أن امرؤ القيس هذا هو : الصغار - رضي الله عنه - .

وهو ابن عاتق بن المذفر بن عمرو بن سبط بن عمرو بن معاوية بن جابر .

(٧) الأند : اسم موضع - الخ : الزميل الخال من الميسر .

(٨) الطائر : الذي يجد وجده في فيه . والأرمدة : من غري ومعد .

(٩) ديوان امرؤ القيس : ١٠٦ ، المزهة : ٣١١ - ٣١٢ : « ولست » . فتعاقب القوام : ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ : الإيضاح

٩٢ : « طراز » - ٩٣ : « حذالة المجرى » - ٩٤ : « الجوار الربيع » - ٩٥ : « تقريب العسائد (١٠٦ / ١) » - ٩٦ : «

وألست » . وكذا في معجم التصحيح : ١٧٠ / ١

إلى أسلوب كان ذلك أنشط للإصغاء، وأيقظ للسامع مما لو جرى الكلام على أسلوب واحد، وتختص^(١) مواقفه بفوائد.

وبما اختص به «الفاتحة» أنه لما ذكر الخلق بالحمد وأجرى عليه الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن، تحقيقاً بالثناء، وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات، فخطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات قليل: «إياك يا من هذه صفاته نخضع بالعبادة والاستعانة [على أن] لا نعبد غيرك ولا نستعين به» ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له لذلك التمييز الذي لا تحقق^(٢) العبادة إلا به.

ومن البلاغة أن تقدم ذكر الشيء على سبيل الإجمال ثم توضحه بعد ذلك فيكون أبلغ مما [لو] ذكرته مبيناً من أول الأمر. وقد تقدم طائفة تشهد له بالصحة، ومنه قوله تعالى: «وإن لم يكن من باب الالتفات - (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله ويجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)^(٣)».

ونظيره أن تقول: «هل أدلك على رجل عالم عامل تنفع به في الدارين، فلان». وهذا أبلغ مما لو قلت: «هل أدلك على فلان فإنه رجل [صالح]^(٤) عالم عامل تنفع به في الدارين^(٥)».

الصنف الثامن

الاعتراض

وهو أن يأتي في حشو الكلام بما يعم الغرض منه، والمقصود به تحقيق

- (١) ع : «يختص» بالبد.
- (٢) ع : «لا تحقق».
- (٣) سورة الصف : ١٠ - ١١.
- (٤) الزيادة من ت : «».
- (٥) ع : «في الدنيا والآخرة».

ما اعترض فيه، أو تكميل معنى يتعلق به، ومنه قوله عز وجل^(١): «فلا أقسم بمواقع النجوم. وإنه لقسم لو تعلمون عظيم». إنه قرآن كريم^(٢). فقوله تعالى: «وإنه لقسم لو تعلمون عظيم^(٣)» معترض بين القسم والجواب، وهو لو تعلمون، معترض بين الصفة والموصوف، وكذا قوله تعالى: «واضح يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء» آية أخرى. لتريك من آياتنا الكبرى^(٤). فقوله: «آية أخرى» معترض.

وما أحسن قوله [من السريع]:

إن الثمانين - وبثغتهما - قد أخرجت سمعي إلى ترجمان^(٥)

وقد عدا من الاعتراض: «والله ما معك من الحجة إلا (مقدار)^(٦)»

ما يوجب الحجة عليك، وسموه «الرجوع» وفيه نظر.

وقد أطلق الخطيب التبريزي^(٧) على هذا الصنف اسم «الالتفات» وأشد

قول جرير [من الوافر]:

مني كان الخيام يذى طلوح صقيت الغيث أبها الخيام^(٨)

وقول الجعدي^(٩) [من الوافر]:

ألا زعمت بنو جعد يأتي^(١٠) - ألا كذبوا كبر السن وأهى^(١١)

(١) ت : «» من : «وقوله تعالى».

(٢) سورة الواقعة : ٧٥ - ٨٧.

(٣) ٧٦ : ٨٨.

(٤) سورة طه : ٢٢ - ٢٣.

(٥) البيت لعوف بن غلم القتيبي في عهد عبد الله بن طاهر - انظر الإيضاح : ٢٠٦ - المختار لأبي حنيفة : ٢/٢٤١.

(٦) تقريب المعاني : ١/٨٣. - معاني التصحيح : ٣٩٨/١. - أمال القائل : ٥٠/١.

(٧) سقطت عن الش.

(٨) هرايزكريا بن علي بن محمد التبريزي قتيبي : «الأمم في النجوم والآداب» : ١٢١ - ١٢٢ و ١٢٣.

(٩) ديوانه : ٥٦٣. - المعنى القريب : ٨١/٦. - [مختار القرآن للقبلائي : ٩٧ (مكرر) : ١٣٥/١. - التبيين : ١٠٧. - المختار : ٢/٩].

(١٠) لسان العرب : ١٩/٢٨.

(١١) هو التابغة الجعدي، وقد سبق ترجمته.

(١٢) من : «» تأتي «بالقار».

(١٣) لم نجد البيت في المصادر الموجودة بعدنا.

وقول كثير [من الواقف] :

لو أن البايعين - وأنت منهم - رأوك تغلبوا منك المطالاة^(١)

الصف التاسع

التفسير^(٢)

وهو أن تذكر شيئاً لم أقصد تخصيصه فتعبده مع ذلك المخصص نحو قوله تعالى : ﴿فَنَهَمُ شَقِيٍّ وَدَمِيدٍ . فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ ، لَهْمٌ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ . [خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ] . وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ [خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عِطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُورٍ^(٣)] ^(٤) . وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ . فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَتَدَوَّقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^(٥)﴾ .

(لجاء مبدوءاً^(٦)) بحكم الثاني قبل حكم الأول ، (ووجهه^(٧)) أنه لو بدئ بحكم الأول لزم منه أن ينفصل الحكم عن كل واحد منهما .

(١) ج : «ولو أن» زيادة الفاء ترفع خطأ .

(٢) أصح القرآن للبايعين ١٠٠ (مقر) ١٣٥/١ وفيه : «البايعين» والبدع ١٠٨ : «الضاحين» ٣٦

و ٣٦ (ط الاستقامة ١٣٢٠ م) . «تقريب المعاهد ٥٣ / ب» : «معاهد التخصيص ٣٧١/١» ويزوي

البيت :

لو أن البايعين وأنت منهم رأوك تغلبوا منك المطالاة

(٣) في ج : الصف التاسع هو الف والشر . والعائش هو التفسير .

(٤) الزيادة الأخيرة في الملبوع ، وفي ج : «في الجنة» الآية .

(٥) سورة هود : ١٠٥ - ١٠٨

(٦) سورة آل عمران ١٠٦ - ١٠٨

(٧) سقطت من ج

(٨) " " "

ومما يناسب هذا التفسير الصحيح قول نصيب [من الطويل] :

فقال فريق القوم بما تشددهم نعم ، وفريق قال : والله ما ندري^(١)

فاستوفى جميع أقسام الإحالة عما يسأل عنه . ومنه قول طريح^(٢) [من البسيط] :

إن حاربوا وضعوا ، أو سألوا رفعوا أو وعدوا عتقوا ، أو حدثوا صدقوا

الصف العاشر

الف والشر^(٣)

وهو أن تذكر شيئاً ثم ترى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يريد كل تفسير إلى الثاني به ، كقوله تعالى : ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ^(٤)﴾ . وقوله عز من قائل : ﴿وَقَالُوا : لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى^(٥)﴾ . ولم يقل^(٦) كل واحداً من الطائفتين بذلك ، بل قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً . وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا النصارى .

الصف الحادي عشر

التعديد

وهو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، كقوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) ج : «ولو أن» زيادة الفاء ترفع خطأ .

فقال فريق القوم : لا . ويرفعهم نعم ، وفريق لا يعرف الله ما ندري

(٢) طريح الشعر ، شاعر الوالد بن يزيد الأموي وحليفه ، وأكثر شعراً في مدحه ، توفي سنة ١٠٥ هـ .

(٣) تقدم هذا الصف على الذي قبله .

(٤) سورة القصص ٨٣

(٥) سورة آل عمران ١٠٦

(٦) ج : «ولو أن» زيادة الفاء

إلا هو المحي القيوم^(١) ، وكذا: ﴿الحالقي البساروة المصور^(٢)﴾ [إلى آخر السورة^(٣)] ، فإن اتفق معه ازدواج أو مطابقة أو مقابلة أو جناس ازداد حسنا مثاله : «قلان إليه الحل والعقد ، والقبول والرد ، والأمر والنهي ، والأيات (والنبي ، والأبرام والنقص ، والهدم والبناء ، والمنع والعطاء^(٤))» [والإبرام والإبرة^(٥)] .

الصف الثاني عشر

التخييل

وهو تصوير حقيقة الشيء حتى ينوهم أنه ذو صورة تشاهد ، وأنه عما يظهر في العيان^(٦) ، كقوله تعالى : ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسيارات مطويات يمينه^(٧)﴾ . وقوله تعالى : ﴿طلعها كأنه رؤوس الشياطين^(٨)﴾ .

ولا تكاد تجد بابا في علم البيان اللطيف منه ، ولا أدق ولا أعون على تعاطي التشابهات .

[المتوازن^(٩)]

وعما يتشبه بذيل البديع « المتوازن » وهو :

- (١) سورة القدر : ٢٥٥
- (٢) سورة العنكبوت : ٢٤
- (٣) الزيادة من المطبوع
- (٤) سقطت من ف
- (٥) الزيادة من ع
- (٦) الطراد ٣/٤
- (٧) سورة الزمر : ٦٧
- (٨) سورة الصافات : ٦٨
- (٩) زيادة العنوان من هامش ع

الصف الثالث عشر

[في التسجيع]

وهو أن ينفق آخر الكلمتين اللتين بهما تكمل القريتان وزنا ، لفظا في الحرف الأخير ، نحو قوله تعالى : ﴿فيها سور مرفوعة وأكواب موضوعة^(١)﴾ فإن فات الوزن سمي « المعطف » كقوله سبحانه وتعالى : ﴿مالكم لا ترجعون لله وقارا . وقد خلقكم أطوارا^(٢)﴾ .

فإن تفاوت الحرف الأخير والتحد للوزن سمي « المتوازن » مثل قوله تعالى : ﴿وتمازق مصفوفة وزرائي مشوفة^(٣)﴾ . وعنه قوله تعالى : ﴿وآيتاهما الكتاب المستبين . وهديناهما الصراط المستقيم^(٤)﴾ .

الصف الرابع عشر

رد المعجز على الصدر

وهو أن تلاقى^(٥) آخر الكلام أوله بوجه مثل قوله تعالى : ﴿ونخشى الناس والله أحق أن تخشاه^(٦)﴾ . و [منه] : ﴿لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بإعذاب وقد خاب من أميري^(٧)﴾ . ثم قد يتفقان صورة ومعنى^(٨) كقوله [من الكامل] :

- (١) سورة الفاتحة : ١٣ - ١٤
- (٢) ع : « سبحانه » المطبوع : « تعالى » وقد جمعا بينهما
- (٣) سورة النوح : ١٣ - ١٤
- (٤) سورة الفاتحة : ١٥ - ١٦
- (٥) كذا وكتب فوقه في ع : وفي الإمام السراطين أي بالنسبة
- (٦) سورة الصافات : ١١٧ - ١١٨
- (٧) المطبوع : « بلاق » بالياء
- (٨) سورة الأسحار : ٣٧
- (٩) سورة طه : ٦١
- (١٠) ع : « معنى صورة ومعنى »

سكران : سكر هوى وسكر مذمة أنى يفتقر^(١) فنى به سكران^(٢)
 وأحسن منه أن يتفقا صورة وبخلاف معنى . وقد يتفقا معنى وبخلافان
 صورة . وقد يتفقا فى الاشتقاق دون الصورة كقول جرير [من الكامل] :
 أخلبتنا وصدت أم علم أفجعهم خلافة وحدودا^(٣)
 وعنه من [المتقارب] :
 صرائب أيدعها فى السباح فلما نرى لك فيها ضربيا^(٤)
 وقد يكون أحد اللفظين فى حشو النصف الأول من البيت ، واللفظ الآخر
 فى النصف الثانى (منه^(٥)) . نحو قول أبى تمام [من الوافر] :
 ولم يحفظ مضاع المحمد^(٦) شىء من الأشياء كالمال المضاع^(٧)
 وكذا قوله [من الكامل] :
 لا كان إنسان تبعم^(٨) صاعدا ضيدا لها فأصابه إنسانها^(٩)

- (١) الملوخ والطران والشتب : معنى يفتقر .
 (٢) الإيضاح ٣٩٠ ، الطراز ٢/٢٠٦ ، المنتخب لابن حجة (١١ / ب) ، تقريب المعاني (١٣٤ / ب) .
 معاهد التنصيص ٣ / ٢٤٢ .
 (٣) ديوانه ١٧٧ ، الطراز ٣ / ٣٩٤ .
 (٤) هذا فى حاشى التتقى : سببه صاحب الإيضاح (ص ٣٩٣) إلى البحرى وليس له . [انما هو لقاضى
 الأرماني وقد أخذه من بيت البحرى ديوانه ١٠٧ / ١ :
 بلوا صرائب من فسه نرى فلما أن رأينا الفتح ضربيا
 صرائب - جمع صريرة - وهو صفة الكهفي . قلنا : قد سبق ما بيت البحرى هذا . وقال العباسي :
 بيت ليه البحرى طالب شرايح التلويح دأبا هو البحرى الرقاد . معاهد التنصيص ٣ / ٢٧٨ ، تقريب المعاني
 (١٤١ / ١) .
 (٥) سقطت من ج : دوى : فنى : دلى آخر البيت .
 (٦) د : د : مضاع المال : دلى الطراز : مضاع العلم .
 (٧) ديوان أبى تمام ١٤٦ ، الديار أبى تمام ، العلم (١٢) ، الإيضاح ٣٩٦ ، الطراز ٣ / ٣٩٤ ، معاهد التنصيص
 ٣ / ٢٠٠ . [انما ثبت الأدبية من عبارات شعراء العرب ٢٩٠ .
 (٨) ج : ن : تبعم .
 (٩) البيت فى الطراز ٢ / ٣٩٥ ، ولم يرد فى غيره .

يعنى إنسان عينها .
 ونما اتفقا معنى واختلغا صورة ، قول جرير : « لو استقامت كانت الأحوال
 فيها مستقيمة » .

ومن تأد هذا الصنف قول جرير [من السريع] :
 (يسم سمكة تحسن^(١) ثمارها وانكر لمن أعطى ولو يسميه
 والمكر منها استطعت^(٢) لآثامه انفتحت السؤدد والمكر^(٣))
 ونما يتردد بين « الطباق » و « ورد العجز » قول الأعمش [من البسيط] :
 لا يرفع الناس ما أدهى وإن جهدوا طول الحياة ولا يوهون^(٤) مارفعاً^(٥)

الصنف الخامس عشر

المساواة

وهو أن يكون اللفظ مساويا للمعنى من غير زيادة ولا نقصان كقول زهير^(٦)
 [من الطويل] :

إذا أنت لم تقصر عن اللوم والحقنا^(٧) أصبت حلما أو أصابت جاهلا^(٨)
 وقوله أيضا [من الطويل] :

- (١) ج : د : يحسن . بالياء .
 (٢) ج : د : استطعت . وكذلك فى النفاذ .
 (٣) مقاماته (المقامة العلقم) ص ٢٥ .
 (٤) ما بين القومين سقطت من فنى .
 (٥) ج : لا يدهى . غير مقوطة . وكتب فوقه : وكذا .
 (٦) ديوان الأعمش ميمون بن قيس ص ١١١ : ١١٥ :
 لا يرفع الناس معيار رغبيا
 أى من رفع يرفع مقامه أو الوضيق .
 (٧) هو زهير بن أبى ندى . أحد أصحاب المغيرة وعكبي الشعر . فى ديوانه وهو بحسب الشعر دعى أصحاب
 الشعريات . سوى سنة ٣٠ قبل الهجرة . بعد روى الأوس أيضا .
 (٨) ج : العنا . بالهاء . العظة . دى الشعر والشعراء : د : الجمل والفظا . وقدر : الكلام القبيح .
 (٩) الإيضاح ٤٠٣ . [عباد القرائب المأخوذ ١ / ١٢٥ - ١٢٦ . الشعر والشعراء ٦٤]

ابن وهيب^(١) [من الكامل]:

ما زال ياشي مراقبه
ويعلى الأبرق والقدح
حتى استرد الليل خلعه
وبدا خلال سواده وضع
وبدا الصباح كأن غرته
وجه الخليفة حين يمدح^(٢)

وهذا الاسم مشهور لإطلاقه في صناعة الشعر، ولا يبعد أن يطلق أيضا على هذا في صناعة النثر، وكذلك جميع الأصناف السابقة واللاحقة.

وعلى منسحب عليه ذيل هذا الصنف ما قلته في رسالة، منها:

وهي^(٣) الملوك أنه لما اقتحم العقبة الكدود، التي هي بالإسماء تبخل وبالإبعاد تجود، فلم يقطعها حتى رجع نظروا على نظور، ونقضا على نقض، نفسه من الصعود متصاعدا، وشبا قيامه عن قطع المسافة متقاعدا، وهو مع ذلك مفكر في مفارقة الأهل والوطن، والحل والسكن، يقدم رجلا ويؤخر أخرى، ويستوكف الدمع فيرفض عشرا، يسقى^(٤) نفع غلته، ويشقى صدق عليه فيبنا، وكذلك إذ أقبل غمام مسف متراكم غير شف، كالقاصد إلى الرفاق^(٥)، والحصل للاتفاق، يتأوه تأوّه الثكلان، ويشير بوميضه إلى ما الطوى عليه من الأحزان، حين انتظم الجمع، وأخذ في استراق السمع، وافي الملوك بنشد، والشوق بين ضلوعه يغور وينجد [من الطويل]:

رعى الله أباعا مضت لي بخلق بأرض زملكايا أخي وفي مقري
فربوتها تربي السرور وتحنها يزيد يزيد الوجه فيه وفي الشفري

(١) هو أبو جعفر الجعفي، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية، أصله من البصرة، عاش في بغداد ودمشق والمأمون والمتنم، توفي سنة ٢٢٥ هـ.

(٢) الأيضاح ٢٤٠، والخليفة هو المأمون، والآيات في مدحه، انظر الأتاني ١٧/١٤٨، أنوار الربيع ٣٩٩، معاهد التصنيف ١/١٠٤.

(٣) ع : و يهي .

(٤) طبعة التحقيق : يسقى .

(٥) طبعة التحقيق : الرفاق ، بالواو .

وفي بردي سلسال ماء مصفى
وتورى ليه أمر تهم في القرى
وما الشبح والقبصوم في أبرق أخى
إذا سطر المتقور والورد من مطرى
ديار لها وقت الربيع مباسم
وأشجارها فيها^(١) كشدمة خضرا
وأما لإيام الخريف فإنها
سبعة عشاني يذلها^(٢) الصفرا

فلم يستم الإتياء، إلا وزايرة قد زاد، فسأرخى الغمام^(٣) غزاليه، وأفتنجر^(٤) بصوت مآقيه^(٥)، وقالنقى الماء على أمر قد قدر^(٦)، ونعقد به القرى، وقامت به^(٧) القدران وتهدمت القرى، حين رأيت الجبال ما قد حال، وأنه عما يضرب به الأمثال استدعت قوس قزح ليندفع أقطانه، ولكن جعل الملوك البطانة، ولم يأل في ذلك جهدا، ولا راعى قسما ولا عهدا، إلى أن رجعت الجبال شيئا، وأبست الأرض من الثلوج ثوبا قشيبا، وتوكلت الأيدي بالبحور وجهد الماء على الثغور، فألقى الملوك^(٨) الرذاذ، ما كان بقلبه قد لاذ وعليه حاذ، فاسترجع وفكر، وأخذ لله يشكر، فتورى في سره: لا عليك، والصاحب [نعمائه^(٩)] لديك، بمنزلة أوصال الكبراب، وبكسر السج بالغرب، وبخلصك من برائن الدهر، ويعود عليك بما أكر النضر، ويرد سيف البرد مغلولاً، وقارس الثلج مكبلاً مغلولاً، بفوائده السنية، ومواهبه الغلية، فتراجع حفايتك شتى، وحسن حالك بصرح ولا يكنى.

(١) في طبعة التحقيق ومقدمة : وأشجارها فيه .

(٢) كذا في طبعة التحقيق ومقدمة : ع : ن : س : م : من غير إعطاف .

(٣) ع : وأوحى الغمام .

(٤) في طبعة التحقيق ومقدمة : ع : ن : م : بالعين المهملة، وقال : كذا في النسخ كلها .

(٥) طبعة التحقيق : بصوت مآقيه .

(٦) طبعة التحقيق : قد قدر . وهو الآية ١٢ من سورة القمر .

(٧) ع : قامت في المطبوع، وقامت مع .

(٨) المطبوع : الهول .

(٩) الزيادة من : ع : وكنت حاضرا في الغمامي : وهذا التحليل في القدر .

بحر قان غرقت مدينته آمن^(١) فسيه وبجوده ونواله^(٢)
أرد قريته بإثابة مدنف أخني غلبه الدهر في تجواله
جبل على الإبطال عند نزولهم يا وبع من يدعي ليوم نزاله
السعد في نظراته ، والموت في رعاياه ، والفضل من^(٣) أفضاله
نحيا ، وأبو الحس الوزير غضنفر والخائفون أمانهم بظلاله^(٤)
أبت المكارم أن تحود لدهرها بمشاله ولغيره بمخاله
الصاحب الدب الجواد ومن له شرق يجتده وحسن فعاله
يعطي الجزيل من التوال وعنده إن الجزيل القليل في إقلاله
فاق الأنام مفاخرها ومآثرها^(٥) فكذلك^(٦) لفظي بأمر بجلاله
يجد الحياة أفضلًا من جسد ويرى له الأنعام عند سؤاله
قائه كالنوك الذي لا غيره بمحمد وبصحبته وبآله
فأنت ترى التخليص في هذا النثر شيها مجاله في النظم وأنه من علم البديع
لبي المقام الرفيع .

الصف الحادي والعشرون

التربية

وهو أن تعلق لفظة بمعنى ثم تردّها ببعضها وتعلقها بمعنى آخر، كقول
أبي نواس: [من البيط:]

- (۱) مع : ذوالقعدة ، بالأمم : بوق : ح : ح : ذوالقعدة .
- (۲) مع : الكامل .
- (۳) ح : ذوالقعدة .
- (۴) ح : ذوالقعدة .
- (۵) ح : ذوالقعدة .
- (۶) المعطوع : ذوالقعدة .

صغراء لا تنزل إلا حزاناً حاجتها
و كقول ابن جنيده: [من الرجز]:
مضطرب برح في أقطاره
إذا نظرت به عدونا
لا يبلغ الجهد به راكبه
وقد يسمى هذا الصنف المتعطف^(١٧) أيضاً.

الصف الثاني والعشرون

Figure 1

وهو أن تأخذ في بيان معنى فتورده غير مشروح فيقع لك أن السامع لا يتصوره بحقيقته فتعود إليه مؤكدا أو موضحا. مثاله قول ابن الرومي [معنى الكامل] :

آراؤکم و وجوہکم و سیوفکم
منہا معالم للہدی و مصابح
فی الحادثات إذا وجہ نجوم
تجول الدجی والاخریات رجوم^(۸)

- (١) ديوان أبي نويس : ٥ . سر القضاة : ١٨٥ . التحيات لابن سلقار : ١٧٧ (ب) .
 (٢) موجد الفان حلة الملبس : ١٠٠ . المكرول : ١٠٠ . عوى بقدر : ٢١٣ . من الحجرة .
 (٣) ديوانه : ١٠٠ . مراجع : ١٠٠ . الرهوعة : ١٠٠ . حبيب من التبر : ديوانه المعلق : ١٠٠ . طبة التحيات : ١٠٠ . طالت .
 بالعام الحيلة : ١٠٠ . الخ : ١٠٠ . طالت : ١٠٠ . طالت : ١٠٠ .
 (٤) من غير اصنام في : ١٠٠ . الطلوع : ١٠٠ . موكب : ١٠٠ . ركنا : ١٠٠ . طالت : ١٠٠ . غوته الطير : ١٠٠ . ديوان
 الداني : ١٠٠ . غوته الطير : ١٠٠ .
 (٥) الخ : ١٠٠ . ويبلغ الأربع : ١٠٠ .
 (٦) ديوانه : ١٠٠ . شعر على : ١٠٠ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . الايام : ١٠٠ . رقم : ١٠٠ . ٢٢٣ . ٢٢٤ . ٢٢٥ . ٢٢٦ . ٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ . ٢٣٦ . ٢٣٧ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٤٥ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٤٨ . ٢٤٩ . ٢٥٠ . ٢٥١ . ٢٥٢ . ٢٥٣ . ٢٥٤ . ٢٥٥ . ٢٥٦ . ٢٥٧ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٦١ . ٢٦٢ . ٢٦٣ . ٢٦٤ . ٢٦٥ . ٢٦٦ . ٢٦٧ . ٢٦٨ . ٢٦٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ٢٧٢ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٥ . ٢٧٦ . ٢٧٧ . ٢٧٨ . ٢٧٩ . ٢٨٠ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ . ٢٨٦ . ٢٨٧ . ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩٠ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٢٩٥ . ٢٩٦ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٢٩٩ . ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ . ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٥ . ٣٠٦ . ٣٠٧ . ٣٠٨ . ٣٠٩ . ٣١٠ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ . ٣١٤ . ٣١٥ . ٣١٦ . ٣١٧ . ٣١٨ . ٣١٩ . ٣٢٠ . ٣٢١ . ٣٢٢ . ٣٢٣ . ٣٢٤ . ٣٢٥ . ٣٢٦ . ٣٢٧ . ٣٢٨ . ٣٢٩ . ٣٣٠ . ٣٣١ . ٣٣٢ . ٣٣٣ . ٣٣٤ . ٣٣٥ . ٣٣٦ . ٣٣٧ . ٣٣٨ . ٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ . ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥٠ . ٣٥١ . ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٣٥٨ . ٣٥٩ . ٣٦٠ . ٣٦١ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٥ . ٣٦٦ . ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ . ٣٧٠ . ٣٧١ . ٣٧٢ . ٣٧٣ . ٣٧٤ . ٣٧٥ . ٣٧٦ . ٣٧٧ . ٣٧٨ . ٣٧٩ . ٣٨٠ . ٣٨١ . ٣٨٢ . ٣٨٣ . ٣٨٤ . ٣٨٥ . ٣٨٦ . ٣٨٧ . ٣٨٨ . ٣٨٩ . ٣٩٠ . ٣٩١ . ٣٩٢ . ٣٩٣ . ٣٩٤ . ٣٩٥ . ٣٩٦ . ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ . ٤٠١ . ٤٠٢ . ٤٠٣ . ٤٠٤ . ٤٠٥ . ٤٠٦ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤١١ . ٤١٢ . ٤١٣ . ٤١٤ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤١٧ . ٤١٨ . ٤١٩ . ٤٢٠ . ٤٢١ . ٤٢٢ . ٤٢٣ . ٤٢٤ . ٤٢٥ . ٤٢٦ . ٤٢٧ . ٤٢٨ . ٤٢٩ . ٤٣٠ . ٤٣١ . ٤٣٢ . ٤٣٣ . ٤٣٤ . ٤٣٥ . ٤٣٦ . ٤٣٧ . ٤٣٨ . ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٤١ . ٤٤٢ . ٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٥ . ٤٤٦ . ٤٤٧ . ٤٤٨ . ٤٤٩ . ٤٥٠ . ٤٥١ . ٤٥٢ . ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٤٥٥ . ٤٥٦ . ٤٥٧ . ٤٥٨ . ٤٥٩ . ٤٦٠ . ٤٦١ . ٤٦٢ . ٤٦٣ . ٤٦٤ . ٤٦٥ . ٤٦٦ . ٤٦٧ . ٤٦٨ . ٤٦٩ . ٤٧٠ . ٤٧١ . ٤٧٢ . ٤٧٣ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٧٦ . ٤٧٧ . ٤٧٨ . ٤٧٩ . ٤٨٠ . ٤٨١ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٨٥ . ٤٨٦ . ٤٨٧ . ٤٨٨ . ٤٨٩ . ٤٩٠ . ٤٩١ . ٤٩٢ . ٤٩٣ . ٤٩٤ . ٤٩٥ . ٤٩٦ . ٤٩٧ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٠٠ . ٥٠١ . ٥٠٢ . ٥٠٣ . ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٠٦ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . ٥٠٩ . ٥١٠ . ٥١١ . ٥١٢ . ٥١٣ . ٥١٤ . ٥١٥ . ٥١٦ . ٥١٧ . ٥١٨ . ٥١٩ . ٥٢٠ . ٥٢١ . ٥٢٢ . ٥٢٣ . ٥٢٤ . ٥٢٥ . ٥٢٦ . ٥٢٧ . ٥٢٨ . ٥٢٩ . ٥٣٠ . ٥٣١ . ٥٣٢ . ٥٣٣ . ٥٣٤ . ٥٣٥ . ٥٣٦ . ٥٣٧ . ٥٣٨ . ٥٣٩ . ٥٤٠ . ٥٤١ . ٥٤٢ . ٥٤٣ . ٥٤٤ . ٥٤٥ . ٥٤٦ . ٥٤٧ . ٥٤٨ . ٥٤٩ . ٥٥٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ٥٥٣ . ٥٥٤ . ٥٥٥ . ٥٥٦ . ٥٥٧ . ٥٥٨ . ٥٥٩ . ٥٦٠ . ٥٦١ . ٥٦٢ . ٥٦٣ . ٥٦٤ . ٥٦٥ . ٥٦٦ . ٥٦٧ . ٥٦٨ . ٥٦٩ . ٥٧٠ . ٥٧١ . ٥٧٢ . ٥٧٣ . ٥٧٤ . ٥٧٥ . ٥٧٦ . ٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ . ٥٨٦ . ٥٨٧ . ٥٨٨ . ٥٨٩ . ٥٩٠ . ٥٩١ . ٥٩٢ . ٥٩٣ . ٥٩٤ . ٥٩٥ . ٥٩٦ . ٥٩٧ . ٥٩٨ . ٥٩٩ . ٦٠٠ . ٦٠١ . ٦٠٢ . ٦٠٣ . ٦٠٤ . ٦٠٥ . ٦٠٦ . ٦٠٧ . ٦٠٨ . ٦٠٩ . ٦١٠ . ٦١١ . ٦١٢ . ٦١٣ . ٦١٤ . ٦١٥ . ٦١٦ . ٦١٧ . ٦١٨ . ٦١٩ . ٦٢٠ . ٦٢١ . ٦٢٢ . ٦٢٣ . ٦٢٤ . ٦٢٥ . ٦٢٦ . ٦٢٧ . ٦٢٨ . ٦٢٩ . ٦٣٠ . ٦٣١ . ٦٣٢ . ٦٣٣ . ٦٣٤ . ٦٣٥ . ٦٣٦ . ٦٣٧ . ٦٣٨ . ٦٣٩ . ٦٤٠ . ٦٤١ . ٦٤٢ . ٦٤٣ . ٦٤٤ . ٦٤٥ . ٦٤٦ . ٦٤٧ . ٦٤٨ . ٦٤٩ . ٦٥٠ . ٦٥١ . ٦٥٢ . ٦٥٣ . ٦٥٤ . ٦٥٥ . ٦٥٦ . ٦٥٧ . ٦٥٨ . ٦٥٩ . ٦٦٠ . ٦٦١ . ٦٦٢ . ٦٦٣ . ٦٦٤ . ٦٦٥ . ٦٦٦ . ٦٦٧ . ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٠ . ٦٧١ . ٦٧٢ . ٦٧٣ . ٦٧٤ . ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٧ . ٦٧٨ .

الصف الثالث والعشرون

التقريب

شبه بالبرد المقوف الذي يحالط وشبه شيء من بياض - وفي الاصطلاح عبارة
أن يصف المذكور بما يدل على مدحه من صفات الكرم مثلاً ، ثم بما يدل على ذمه
لكن تقرر بذلك الذم ما يرشد بأنه^(١) مديح ، كقول جرير [من الواقري]:

هم الأخيار منك وهديا وفي الهجاء كأنهم صفور^(٢)
بهم حذب الكرام على المعالي وفيهم عن إساءتهم فتور
خلات في بعضهم فيها لبعض يؤم صغيرهم فيها الكبير
عن النكراء كلهم غنى وبالمعروف كلهم بصير

الصف الرابع والعشرون

التجامل

وهو أن تسأل عن شيء تعرفه موها أنك لا تعرفه ، وأنه (١٤) (٣) خاللك
فيه الشك لقوة شبه حصل بين المذكورين ، منه قوله [من الطويل]:

أبا ظبية الوعاء بين جلال وبين النفا أنت أم أم سالم^(٤)

جهل نفسه حتى لا يفرق بين ظبية الوحش وبين أم سالم في الصورة ، [و]
أوم أنه أشكل عليه المسمى باسم الظبية على وجه الحقيقة ، ولا يدري الاستعير^(٥)

(١) ع : « يرشد أنه »

(٢) لشد الاضطراب في الأبيات : النظر ديوانه ٢٢٢ ، الطراز ٣/٨٥

(٣) سقطت من ق

(٤) البيت الذي الرقة : ديوانه ٢٢٢ ، الايضاح ٣٧٩ ، الطراز ٣/٨٠ ، تقريب المصنف (١٢٥) (ب) ، معاهد

التصنيف ١٦٨/٣ ، انظر أيضا وكتاب سيره ١٦٨/٣ ، المختار ١٦٣/١ ، الانصاف في مسائل الخلاف

١٨٢ ، المغفل ١٤ ، و ١٦٧ ، وشرحه لابن ريمش ١٦٩/٩ ، قصائد ١٥٨/٣ ، الامالي شعرية ٢٢١/١

الاذنية ٢١ ، معاني القرآن للأخفش ٣٠/١ و ١٦٦ ، الصحاح ١٦٥٩/١ - ١٦٦٠ ، وقال : « يدري

بالعلم مضبوطة ، أي : خلل »

(٥) ع : « أنه استعير »

من الوحشية لأم سالم ، أم من أم سالم للوحشية ، [قيل من مقامد الاستعارة
السحاب^(١)].

ويقرب منه قول الآخر [من البسيط]:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليل من البشر^(٢)؟

ونحو الأول قول زهير^(٣) [من الواقري]:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء^(٤)؟

الصف الخامس والعشرون

الجزل الذي يراد به الجزل^(٥)

كقوله [من الطويل]:

إذ ما تبعي أتاك مفاخرنا فقل: عد عن ذا، كيف أكلك للضب^(٦)؟

الصف السادس والعشرون

التنبية

وهو أن تطلق كلاما الاتقاد فيه [منع^(٧)] ، ثم تنبه بما يصلح ذلك

ويدل^(٨) على استقامته ، كقوله [من الطويل]:

(١) الزيادة من ح

(٢) البيت للحسين بن عبد الله الشاعر ، ويردونه بعضهم : « ليلاي » ليلاي ، بهيمة الاستفهام ، ولا يصح ، انظر

الايضاح ٣٧٩ ، الطراز ٣/٨١ ، معاهد التصنيف ١٦٧/٣

(٣) هو زهير بن أبي سلمى صاحب المغلف

(٤) الايضاح ٣٧٩ ، الطراز ٣/٨١ ، تقريب المصنف (١٢٥) (أ) ، الساكن العرب ، قوم ، معاهد التصنيف

١٦٥/٣

(٥) الحق العلو بالصف الرابع والعشرين أي بالتجامل ولم يفرده يذكره وقال : « وما يلحق وأقوال هذا

الصف - يريد التجامل - ويحيى على أنه : « الجزل الذي يراد به الجزل » الطراز ٣/٨٢

(٦) البيت لأبي نواس ، الطراز ٣/٨٢ ، معاهد التصنيف ١٥٩/٣ ، تقريب المصنف (١٢٣) (ب) ، الايضاح

٢٧٨

(٧) بياض هذا الفدر ق ع وقد أشار إليه

(٨) المطبوع : « يدل »

هو الذنب أو الذنب أو في أمانة . وما منهما إلا أذل خؤون
كأنه لما قال : « أو للذنب أو في أمانة » تنبه على قول قائل : « وأي أمانة
للذنب » فقال مستدركا : وما منهما إلا أذل خؤون .

ومنه قول الآخر^(١) [من الوافر] :

وقد أعددت للحدثان حصنا لو أن المرء تنفعه العقول

كأنه قيل : وهل يتمتع من الحدثان حصن ؟ فتلقى ذلك بقوله : « لو أن

المرء تنفعه العقول » .

وقال [الآخر] [من المتقارب] :

إذا ما ظمئت إلى ريقها^(٢) جعلت المدامة منه بدلا^(٣)

وإن المدامة من ريقها^(٤) ولكن أعل قلبا غلبا

تنبيه :

ينبغي أن تعلم أن معنى القرائن على الوقف . ومن ثم ساء^(٥) أن يقابل
المرفوع بالمجرور وبالعكس . وكذلك المقنوع والمنصوب غير المتوازن . فمن ذلك
قوله تعالى : ﴿ إنا خلقناهم من طين لازب^(٦) ﴾ مع تقدم قوله : ﴿ عذاب^(٧)
واصب^(٨) ﴾ و ﴿ شهاب ثاقب^(٩) ﴾ .

(١) ع : « وظل » .

(٢) ق : « ريق » .

(٣) « بدلا » كنية في عامر .

(٤) ق : « ريق » .

(٥) الخطوع : « شاع » .

(٦) سورة الصافات : ٦١ .

(٧) سورة الصافات : ٦٠ . وهو قوله تعالى : ﴿ وسورا ولهم عذاب واصل ﴾ .

(٨) سورة الصافات : ٦٠ . وهو قوله سبحانه : ﴿ إنا من خلقناهم من طين ثاقب ﴾ .

ومنه : « ما أبعد ما فات » وما أقرب ما هو آت . « والوا أظهرت الحركة
لقوة التنجيج » .

(وقد يقابل^(١) المنصوب المتون غيره لكن بسقط تنوينه طلبا للموافقة وليس
بذلك المرضى . وإن بنائه الخطيب مغرى كثيرا بموافقة القرائن في الحركة^(٢) وإنه
من الصناعة لقي الثريا^(٣)) .



(١) ع : « وقد يقابل » .

(٢) ت : « » .

(٣) سقطت من نص

المفردة، فبطلانه بيقين. فإن العرب كانوا يأتون بهذه الكلمات صغبرهم وكبرهم، جليلهم وخفيهم.

فإن قلت: من الجائز أن يكون قد حدث في حروف الكلمات وأصداها أوصاف لم تكن قبل نزول القرآن، وأنت يكون قد تحدد في معنى «الخد» و«الرب» و«العالين» و«الملك» و«اليوم» و«الدين» وهلم جرا الأمور بحجة يفهمها السامع ولا يقدر على أن يأتي بمثلا كما يفهم طيب النغم الذي عرض لدى الصوت مع عجزه أن يصنع مثله.

قلت: دعوى ذلك شبيهة بدعوى القائل: «آية بيتي قد حصل فيها من صفات العلم بالهندسة والحساب ودقائق المعاني ما يعجز عنه المشتهرون»^(١) بذلك. ولو كان شيء أبعد من المستحيل لكان هذا.

وأما القسم الثاني وهو أن يكون الإعجاز وقع بالنسبة إلى العوارض من الحركات والتأليف فقط، فخرج إلى ما نقاطاه مسيلة^(٢) من الخافق في: «إنا أنطقك الجواهر. فصل لربك وهاجر. إن شئت هو الكافر».

وكفوله: والطاحات طحنا.

ولو كان الإعجاز راجعا إلى الإعراب والتأليف المجرد لم يعجز صغبرهم أن يؤلف ألفا معربة فضلا عن كبرهم، ولما قالوا: «إن له لخلوة»، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمظق، وإن أعلاه لمشر^(٣).

ولما قال ابن مسعود: «إذا وقعت في آل حم»^(٤) وقعت في روضات

(١) المطبوع: «المشهورون».

(٢) همسيلة الكذاب كان من بني حنيفة من قبيلة. نقل في حروب الردة بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه. وقد شارك في قتله وحشي (قاتل حمزة) وعبد الله بن زيد المازني (وأمه أم عاترة نسيبة بنت كعب الأنصارية) انظر أنساب الأشراف ٣٢٥/١. عاصرات تاريخ الأمم الإسلامية ١٧٨/١.

(٣) قاله الوليد بن المغيرة ونقشه عبد ابن حنبل ٢١٣/١: «والله إن لقوله لخلوة». وأصله لمظق، وإن فرقة لجأه.

(٤) أي السور التي تبدأ بـ «حم».

[اللواحق^(١)]

وأما اللواحق فق بيان الجهة التي تحصل بها البلاغة والإعجاز في القرآن. لما تضمنت ترجمة هذا الكتاب أن علم البيان مطلع على إعجاز القرآن، استدعى ذلك أن تكشف^(٢) الغطاء عن الجهة التي كان القرآن بها معجزا فذوق:

[بيان الجهة التي تحصل بها البلاغة والإعجاز في القرآن^(٣)]

الكلم إما أن يتغير^(٤) بالنسبة إلى ذاته: ولما إلى عوارضه من الحركات والتأليف، أو إلى مدلوله، أو إلى المجموع. أو إلى أمر خارج عن ذلك، وانقدم قبل البحث في ذلك «مقدمة» وهو أنه لا يصح التحدث بشيء مع جهل المخاطب بالجهة التي وقع بها التحدث. ولا بد من قول الصانع لمثله: «إني قد صنعت خاتما لست قادرًا على أن تصنع مثله» إلا بعد أن مكنته من الجهة التي يدعى عجز المخاطب عنها. ولولا اعتبار ذلك لأمكن كل صانع أن يدعى عجز أهل صنعه أن يأتوا بمثل ما أتى وإن قلّ ذكره في عداد الصناعات.

[بيان الجهة التي كان بها القرآن معجزا^(٥)]

إذا عرفت هذه المقدمة عدنا إلى بيان الجهة التي كان بها القرآن معجزا فنقول^(٦) لا يفتقر انحصار هذه الجهة في الأقسام المتقدمة.

أما القسم الأول: وهو أن يكون العجز حصل من جهة ذوات الكلم

(١) الزيادة من المطبوع

(٢) المطبوع: «يكشف» بالياء.

(٣) زيادة العنوان من هامش ع

(٤) المطبوع: «يتغير».

(٥) زيادة العوارض من ع

(٦) انظر كلام القلبي في القرآن ٣٨٧/٢ وما بعده على مبحث إعجاز القرآن.

دعنا أنأتق فيهن (١). أي أتبع محاسنهن. ولم يقل ذلك من أجل أوزان الكلمات، ولا من أجل إعرابها، ولا من أجل القواصل في أواخر الآيات، ولا من أجل التأليف فقط.

ولما وازنوا بين قوله تعالى: ﴿ولكم في القصص حياة﴾ (٢) مع قولهم: «القتل أنقى للقتل»، بل ذلك راجع إلى دقة النظم وزيادة الفائدة.

وأما القسم الثالث وهو أن يقع التعجيز بالنسبة إلى المعاني فقط، فغير مستقيم، فإن المعاني ليست من صنيع البشر، وليس لهم قدرة على إظهارها من غير ما يدل عليها. ولو وقع الإيجاز بالنسبة إلى المعاني فقط لأمكنهم أن يقولوا: قد قلنا مثل ذلك ولكن لم نلفظ بما يدل عليه. وادعاء ذلك ليس بمنتهى على كل أحد، والتكذيب لا مستند له. كيف؟ وحاصل ذلك راجع إلى أمر وحداني ادعوا حصوله لأنفسهم كادعائهم إدراكهم (٣) جوعهم وألمهم (٤) وبغضهم (٥).

وأما القسم الخامس (٥) فباطل أيضا وإن كان قد زعم قوم أن يحجز العرب إنما كان لصرفهم عن المعارضة، لا لأنه معجز في نفسه، وإن كانوا قد سألوا أن فصاحته راجعة إلى القسم الرابع على ما سميناه، وأن العرب صرفت عنهم وخواطهم عن تأليف كلام مثله. ولو كان كما زعموا لكان حالهم حال من عدم العلم بشيء قد كان يعلمه. وحيل بينه وبين أمر كان في قدرته، وإذا ذلك ينبغي أن لا يعظم في أعينهم، وأن لا يكبر عندهم إذ كانوا منه على طريق مهيج، بل يكون إعظامهم خلقا بتغير حالهم. وسد باب كانوا من الوجه على اقتدار. ولا ينبغي أن يضاف الإيجاز إلى ذلك إلى القرآن وقوله: تعالى: ﴿قل لمن

- (١) ذكره السيوطي عنه في بداية سورة غافر هذا المشهور ٣٤٤/٥
- (٢) سورة البقرة: ١٧٩
- (٣) المطبوع: «إدراك جوعهم»
- (٤) سقطت من غير
- (٥) آخر المؤلف القسم الرابع وبنيان

اجتمعت الألف براحمي عن أنه يأتوا مثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (١). «قل» على حرفهم مع إظهار قدرتهم. ولو سألوا القدرة لم تكن فائدة اجتماعهم لثبوتها منزلة احتياج الموقف، وليس هو الموقف بكثير. يحتفل بذكره.

(هذا) (٢) مع أن الإجماع يستند (٣) على إحصائية الإجماع إلى القرآن، فكيف يكون معجزا غيره. وليس فيه حكمة إجماع، بل المعجز هو الله عز وجل (٤) حيث سلب قدرتهم على الاتيان بسورة مثله، «تعالى» في تحييل بعض الناس أسرار غمضة يفصر بها الإدراك. [القسم الرابع (٥)]

وإذا كان يطلق هذه الأقسام تعني «القسم الرابع» وهو أن يكون الإيجاز راجعا إلى ما قد علمنا من توحى معاني النحو وأحكامه في العلم بشأن وقوع كل فن في رتبة العليا في اللفظ والمعنى الإفرادي والتركيب على ما قدمت من التفصيل. ولو كان الاتيان يسمى اللفظ العربي ومسمى الإعراب والتركيب كالمبا في الفصاحة لما عرى عنها قوله [من السريخ]

كأننا ولما من حولنا قوم جنون حولهم ما (٦)

ولم يقع فرق بين هذا التشبيه وبين قوله [من الطويل]

كأن النيرا والضحاح يكدها فتأويل رهبان تمت خلود (٧)

وقوله [من الوافر]:

(١) سورة بني إسرائيل: ٢١

(٢) المطبوع: «ذلك» على

(٣) سقطت من غير

(٤) سقطت من غير

(٥) «تعالى» في تحييل

(٦) زيادة القوم: قوم من العصر بين الأقسام السابقة وهذا القسم

(٧) إبراهيم: ١٠. «والأول السبع» ١٠/١٠. «ولم يمت» لم يعرف قوله

(٨) إبراهيم: ١٠. «والثاني» ١٠/١٠

وليل في كوا كبه حران
عدمت تبلج الاصباح فيه
وقوله ابن المعتز [من الكامل]:

في ليلة أكل المحاق هلالها
والصبح ينلو المشتري وكأنه

ولما عرف فضل لبيد في قوله [من الطويل]:

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه
وما المال والأهلون إلا ودبعة^(١)
ولا يد يوما أن تود الودائع^(٢)

ولما استحسن قول المتنبي [من الطويل]:

أحبك يا شمس الزمان وبدره
ولما استغرق أبو عمرو بن العلاء^(٣) في قوله [من السريع]:
لا تحسن الموت موت الليل
كلاهما موت ولكن ذا
أشد من ذلك على كل حال^(٤)

[إلى أن قدم كتابتهما على القيام إلى الصلاة بعد ما أقيم لها، وأدخلها في
جملة^(٥)] [مخطوئته^(٦)]

(١) البيت في البرهان ٢٠٦

(٢) ديوانه ١٢٣ (طراز صاخر) البرهان ٢٠١ طراز ٢٨٨/١ وفيه: يمشي خلفه يسراج.

(٣) كذا في شرح - ع - والبرهان وغيرهما، أما في ت - د - : إلا ودائع.

(٤) ديوانه ١٦٩ البرهان ٢٠٦ أسرار البلاغة ١٠٧، أنوار الريح ٢٠٧/٢، ١٩٧/٥

(٥) ديوانه ٢٨٠/١ البرهان ٢٠١

(٦) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي، المقي: أحمد القرطبي السبعة المشهورين توفي سنة ٢٤٤هـ انظر: فريضة الأديب ٢٤، طغيات النحويين ٢٨

(٧) البرهان ٢٠٢، دلائل الإعجاز ١٩٧، أسرار البلاغة ١٠٧، وقد عينا المصاحف في البيان والتبيين ١٧١/٢ والحيوان ١٣١/٣

(٨) سقطت من شرح

(٩) ما بين القوسين سقطت من شرح - وأيضاً من البرهان - وشرح البيان الآخر.

ولولا أن للعنى تأثيراً في إعطاء الفصاحة (لما حرم قولها [من السريع])

فقايع ليس لها حاصل كأنها شعر أبيوردى^(١)

لكونها ألفاظاً خلت عن المعاني الدقيقة^(٢) . لما عظم إطلاق اسم الأسد على الإنسان (إذا^(٣) لم يكن يكسبه معنى^(٤)) ولما فرق بين إطلاق اسم الأسد عليه واسم الحمار إلا من جملة أن حروف هذا الاسم غير حروف الاسم الآخر، وأن الزنة غير الزنة، ولا ينحى فساد هذا القول.

وأما وصف الكلمة بالحسن من جهة لفظها^(٥) فقد قدمت بيانه.

تنبيه:

قد توصف الكلمة بالفصاحة بالنظر إلى كونها أكثر استعمالاً من غيرها كما قالوا في نهي المال ينمي «قائه»^(٦) أفصح من «نما ينمو» وكذلك «جاني أبوك» أفصح من «جاني أباك» وإن كانت الثاني أدخل في القياس، لكنه أقل في الاستعمال [ومن] ثم عد قوله [من الرجز]:

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتاهما^(٧)

من الشواذ وإن كان على القياس.

(١) البرهان ٢٠٢ وفي المثل السائر ٢١٢/١ وهو كما يقال:

فقايع ليس لها طائل كأنها شعر أبيوردى

والأبيوردى هو: أبو المظفر محمد بن أبي القباس الشوبن سنة ٥٥٧هـ

(٢) سقطت من شرح - وفي البرهان: «المعاني الواقعة للغة»

(٣) كذا في ت - د - والبرهان - وفي ع - : إنه لم يكن.

(٤) سقطت من شرح

(٥) شرح: «وأما وصف القول من جهة حسنها»

(٦) الزيادة من ع

(٧) ينسب البيت إلى أبي تمام المجل: برزوخة بن شعاع - وقيل: لبعض أهل الجبل - وهو من الشواهد

النحوية، انظر البرهان ٢٠٢، الاتصال في مسائل الخلاف ١٢٨/١، أوضح المسالك ١٤٧/١، شرح ابن

عقيل ٥١/١، شرح الأشعرى ٧٠/١ وغيرهما.

ومن هذا الوادي : ﴿استجود عليهم﴾^(٤١) . (ولم كان المراد : الشجادة^(٤٢))
وليس هذا متعلق غرضنا في العلم . بل المراد هنا بالقصاصة : رعااة أحوال
المفردات ومعاني الجور (في التأليف^(٤٣)) على ما سبق .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَحْسِبُونَ أَنَّ صَبْرَهُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ الْعَدُوِّ فَأَحْذَرَهُمْ ﴾^(٤٤)
وسبب الفصاحة فيه^(٤٥) أن علياً عليه السلام محذوف^(٤٦) هو المفعول الثاني له ، حسب ،
وأن عرى هم العدو ، عن العاطف ، وأن عرى هم العدو ، ولوقلت : يَحْسِبُونَ
كل صيغة واقعة عليهم وهم عدو ، لرأيت للفصاحة عن هذا النظم على فرائض ،
ولوقلت : عليهم ، بل صيغة ، لأخللت .

وما يوفقك أن الفصاحة لو كانت صفة للفظ فقط لأدركها كل سامع
لأدراكه للفظ، بل لا يدرك ما في بيت إشار من الصنعة وهو قوله [من
الطويل]:

کمان مشار النعم فوق رؤوسنا وأسيفنا ليل تهاوي كواكبها^(۷۶)

إلا [كل] من أدرك معاني النحو التي براها فيه . وذلك أن أوقع « كَأَن » على مشيه ومشي به ، وأنت أضاف « مَنَار » إلى « النقع » و « فوق » إلى « رؤوس » وأن عطف « الأعمىاف » على « مَنَار » بالواو . وأن جعل « الليل » خبرا لـ « كَأَن » و « نَهاوى » فعلا لـ « الكواكب » ثم أجرى الجمله على « الليل » صفة ليتم غرضه من التشبيه . وإذا فكوت في هذا البيت وجدته كالحلقة المفرغة التي لا تقبل الانقسام .

- (١) اِصْنِ الْاَيَةَ مِنْ سُورَةِ الْحَاجَّةِ : ١٩
- (٢) مَقْطَعَاتٍ مِنْ نَمِي
- (٣) سَفَلَتْ مِنْ نَمِي
- (٤) سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ : ٤
- (٥) ع : ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠
- (٦) الْمَطْلُوعُ : خَلَّى إِلَى جَلَّوْفٍ
- (٧) بَنَى الْبَيْتَ مِنْ نَمِي

وہم وتنبیہ :

لعلك تتخيل أن النظم الفصحى لو كان مقصودا على معاني النحو لكان من
لا يعرف النحو ومفاهيمه من المبتدأ والخبر والحال والتمييز إلى غير ذلك من
عبارات النحاة كالبديوي يجب أن يكون جاهلا بمعاني الكلام .

(قلت^(٤١)) : وجوابه أن المطلوب معرفته^(٤٢) دلالة العبارات لأنفس
العبارات ، وإن التدرج ليقرب بين «جامعي زيد» و «راكب» و «جامعي زيد الراكب»
وإن شقي عليه أن «راكب» يسمى حالا و «الراكب» [يسمى] صفة .

ويُفرق [أيضا] بين قوله ^(٤٣): «أدبته تأديبا» و«أدبته تأديبا» و«إن
(كان لا ^(٤٤))» يسمى الأول مصدرا والثاني ^(٤٥) مفعولا له.

ويفرق بين المفعولات وإن كانت لا تسمى هذا ظرفاً ، فذا مفعولاً^(١٦) به ،
(وذا مفعولاً له^(١٧)) .

ويفرق بين الصفة والخبر في قولك: «زيد ظريف» و«زيد الظوايف»
[فعل كذا] إلى غير ذلك^(٨). ومن ثم أنكر أعرابي جمع مؤنثا ينصب
«الرسول» في قوله: «أشهد أن محمدا رسول الله» وقال^(٩): صنع ماذا؟ لأن
النصب أفهمه قصد الصفة، وحينئذ تبي «أن» بلا خير ثم الفائدة، فتعين أن
يرفعه لينصب عين الصواب.

- (١) حفظت من د ع . سقطت
- (٢) ع : و معرفة
- (٣) ع : ع قول
- (٤) سقطت من ث
- (٥) المطبوع : و أو الثاني ، بأو
- (٦) المطبوع : و مذكور به ، على الرابع
- (٧) سقطت من ث
- (٨) الزيادة من ع
- (٩) ع : فقال

[قال المصنف رحمه الله عليه:]

ولقد انتهينا إلى كل غاية من التحقيق . وأدركنا من التدقيق كاسات التحقيق^(١) وحللتنا من البيان شعاع النيق^(٢) . وأضربنا عن التلخيص المحل والإيجاز المحل . وانحنك^(٣) أي الطالب المنشوف . والسائل المتلطف الوقوف على جهة إعجاز (كلام الله^(٤)) المنزل على خير البشر . [محمد ﷺ] . وألحقنا مرقاة البصيرة بمرقى البصر^(٥) . وفككتنا من لسانك قيد اللكنة والحصر . حتى يرى ذنك . وعظم في المعرفة جدك . وأفقت من غشيتك . وأهبيت من رقدتك . وكان نهاية قواك أن تسال القواهر . من أوعية الجواهر . وذالك أن تعرض عن رموز الكنوز كل الإعراض . ولا تبالي أبعد قلبك في جملة الموق أم بعد في جملة الأمراض^(٦) . وقد أطلعك بهذا الكتاب على رياض كنت عنها في عيباء . وعن طلابها في خبط عشواء . فإن حدثتك^(٧) نفسك إلى مراجعته وأخذت في محاورته ومحاضراته . أراك الحق جليسا . بعد ما كان عنك خفيا . وعرفت^(٨) عوارف المعارف . وإن من قبلها في المهد صيبا . وانجلي عن قلبك صدأ الشك والارتباب . وعلت من أين يتجنب الخطأ وكيف يقتبس الصواب .

والى الله الكريم أبتهل أن يجعل جملة ناطقا بخاتمته . في سره وعلايته . وأن يمنحه القبول بفضل . وأن يعصمه من التحامل^(٩) حتى لا يفدنه جاهل بجمله . أو متجاهل لجوده خصله^(١٠) . وأن لا يظفر به إلا طبعنا سليما . وخاطرا مستقيما .

(١) المطبوع : « الرحيق » .

(٢) المطبوع : « النيق » . والله الموفق .

(٣) المطبوع : « انحنك » . أي انحنك . أي انحنك . أي انحنك .

(٤) في سائر النسخ : « خير البشر » .

(٥) المطبوع : « مرآة البصيرة بمرقى البصر » .

(٦) المطبوع : « الأمراض » .

(٧) المطبوع : « حدثتك » .

(٨) المطبوع : « عرفت » .

(٩) المطبوع : « التحامل » .

(١٠) كذا خطه في : « ع » . وفي المطبوع : « خصله » .

[إنه سميع النداء بحبيب الدماء . بمحمد وآله الأصفياء . البررة الأفضياء . وحشرنا الله في زمرةهم . وأماننا على محبتهم . إنه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير . وهو حسبنا ونعم الوكيل .] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما^(١) .

وبما جاء في أواخر هذه النسخ :

أولا : النسخة المرموز لها بحرف « ع » :

تم كتاب « التيان في علم البيان » بمحمد الله تعالى دعوته وكرمه ومنه فله الحمد كبيرا . وكان تمام رقه يوم الثلاثاء ثالث وعشرين من شهر رجب الأصب من شهور سنة ست وخمسين وألف سنة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والحمد لله رب العالمين .

عما نسخ لمولانا السيد المقام . العلم . العلامة . المهام . عن الدين . واسطة عقد أهل البيت النعمين « محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين » أبقاه الله حياة للإسلام والمسلمين . وشجا للمردة الطاعين . آمين اللهم آمين .

كتبه العبد الفقير إلى عفو مولاه « سليمان بن محمد بن عبيد الله المهدي » عني الله عنهم .

ثانيا : النسخة المرموز لها بحرف « ت » :

فرغ من نسخة لنفسه ومن هيا الله من بعده « إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الغزي الشافعي » في العشر الأخير من شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وسبع مائة .

أحسن الله غائتها وعقبهاها . وصلى الله على محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين .

ثالثا : النسخة المرموز لها بحرف « د » :

فرغ من نسخة الفقير لربه « إبراهيم حسين بن مصطفى بن أبي الشوارب »

(١) الزيادة من : « ع » . وقد ورد في المتن : « بلغ مقابلة على تمام المكتوب بها والحمد لله » .

رضوان ، بمصر المعزية ، نقلا من مكتبة السيد أحمد ، تيمور بك ، العلامة عماد
آل تيمور إلى مكتبة الحكومة المصرية بخط ، إبراهيم بن الخشاق بن إبراهيم ،
الغزي الشافعي .

نقلت هذه منها في أوائل جمادى الأولى سنة ١٢٢٨ هجرية .

والحمد لله أولا وآخرا .

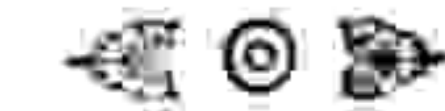
رابعاً : النسخة المرموز لها بحرف « ش » :

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله
وصحبه وسلم .

هذا ما علقه لنفسه ثم لمن ينتقل إليه أذل العبيد وأحقهم ، علي بن إلياس
ابن محمد ، الحموي بلداً ، الشافعي مذهبا ، الرفاعي قدوة ، والزولي تربية ، والقادري
والشاذلي طريقة ومحبة .

غفر الله له ولوالديه ولمن دحاله بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين .

كان الفراغ من نسخة صبيحة يوم الاثنين تاسع شوال الحرام بمدينة « نمر »
المحروسة بـ « المؤبدية » سنة تسع وثمانين وسبع مائة من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والتحيات والإكرام ، والحمد لله رب العالمين .



الرجاء والاعتذار من المحقق :

ما أكل إلا شدة دعه لا شريك له ، لذا أرجو من السامع إذا تيسر له من الشهر
والبيان ، العفو والتعجب والارتداد أو القصد على عنوان التأخير وليد انكون لهم جد تذكرون .
ومن الذي ما شاء فقط . ومن له الحق فقط .

(أير القاسم عبد العظيم)

الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس الأحاديث والآثار .

٣ - فهرس الأشعار .

٤ - فهرس الأعلام والقبائل والأمم .

٥ - فهرس الأماكن والبلاد .

٦ - فهرس المراجع .

٧ - فهرس الموضوعات .

الموضوع	الصفحة
إن إلينا إيابهم ، ثم إن علينا حسابهم - الغاشية : ٢٥	١٩٨
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع - الكهف : ٣٠	١٦٢
إن الذين سبقتم لهم من الحسن أولئك عنها مبدون - الأنبياء : ٢٠١	١٠٢
إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم - البقرة : ٦٠	١٦٣
إن إزالة الساعة شيء عظيم - الحج : ١	١٠٢ - ٥٢
إن المتقين في مقام أمين - الدعاء : ٥١	١٠٢
إن هذا ما كنتم به تمترون - الدعاء : ٥٠	١٠٢
إن ولي الله الذي نزل الكتاب - الأعراف : ١٩٦	١١٠
إننا خلقناهم من طين لازب - الصافات : ١١	٢٢٢
إننا تعلم بما يسرون وما يعلنون - يس : ٧٦	١٥٢
إنه لا يفلح الكافرون - المؤمنون : ١١٧	١٠٨
إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين - يوسف : ٩٠	٦٧ - ٦٦
إنهم أصحاب النار - غافر : ٦	١٥٢
إني عاقي بشرا من طين - ص : ٧١	١٥٩
إنما أنا بشر مثلكم - الكهف : ١١٠ وفصل : ٦	٧٤
إنما أنت منذر من يخشاها - النازعات : ٤٥	٧٢
إنما أموالكم وأولادكم فتنة - الأنفال : ٢٧	١٧٤
إنما الله إله واحد - النساء : ١٧١	١٨٥
إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب - فاطر : ١٨	٧٧
إنما حرم عليكم الميتة - البقرة : ١٧٣	٧١
إنما السبيل على الذين يستأذنونك - التوبة : ٩٣	٧٧
إنما نحن مستهزون ، الله يستهزئ بهم - البقرة : ١٤	١٦٥
إنما يتذكر أولوا الألباب - الزمر : ٩	٧٧

١ - فهرس الآيات القرآنية

الموضوع	الصفحة
آله أدن لكم أم على الله تفترون - يونس : ٥٩	٧٩
أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم - الأنبياء : ٦٢	٧٩
أبشرا منا واحدا نتبعه - القمر : ٢٤	٨٣
أدعوتهم أم أنتم صامتون - الأعراف : ١٩٣	١٤٤
استحوذ عليهم - المجادلة : ١٩	٢٣٠
أشهدوا خلقهم - الزخرف : ١٩	٤٣
أغير الله أتخذ وليا - الأنعام : ١٤	٨٣
أغير الله تدعون - الأنعام : ٤٠	٨٣
أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى - الزخرف : ٤٠	٨٢
أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - يونس : ٩٩	٨٣
أنزل مكرها وأنتم لها كارهون - هود : ٢٨	٨١
الذين يحملون العرش - غافر : ٧	١٥٢
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية - البقرة : ٢٧٤	١٤٥
الله لا إله إلا هو الحي القيوم - البقرة : ٢٥٥	٢٠٧
السم ذلك الكتاب لا ريب فيه - البقرة : ١	١٦٣
إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت - هود : ٨٨	١
إن أنت إلا نذير - فاطر : ٢٣	٧٥
إن أنتم إلا بشر مثلنا - إبراهيم : ١٠	٨٣ - ٧٤
إن نحن إلا بشر مثلكم - إبراهيم : ١١	٨٣ - ٧٤
إن هذا إلا ملك كريم - يوسف : ٣١	١٦٤

الموضوع	الصفحة
إنما يحشى الله من عباده الضالين - طاهر ٢٨	٨٩
إنما يستجيب الذين يسمعون - الأنعام : ٣٦	٧٥
اهدنا الصراط المستقيم - الفاتحة : ٢	١٥٦
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى - البقرة : ١٦	١٨٨
أياماً تدعوا - الأعراف : ١١٠	١٨٢
التائبون العابدون الحامدون السائحون - التوبة : ١١٢	١٤٩
تجربى بأعيننا - القمر : ١٤	١٢٤
تراهم ركعاً سجداً - الفتح : ٢٩	١٧٨
نعالى الله عما يشركون - الأعراف : ١٩٠	١٨٣
ثم اتخذتم العجل - البقرة : ٥١	٥٨
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين - المؤمنون : ١٣	١٥٨
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين - السجدة : ٨	١٦٠ ، ١٥٩
ثم سواء ونفتخ فيه من روجه - السجدة : ٩	١٦٠ ، ١٥٩
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك - البقرة : ٧٤	١٥٧
جنات عدن مفتحة لهم الأبواب - ص : ٥٠	٦٣
الحن والانس - الأعراف : ٣٨	١٧٣
الخالق الباري المصور - الحشر : ٢٤	٢٠٨
نحتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - البقرة : ٧	١٦٣
خذ العفو وأمر بالعرف - الأعراف : ١٩٩	١٢٦

الموضوع	الصفحة
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها - التوبة : ١٠٣	٦٦
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - الأنعام : ١٥٤	١٦١
ذئ الطول - غافر : ٣	١٥٠
رب أرني كيف نجى المؤمنين - البقرة : ٢٦٠	١٥٤
الرحيم الغفور - سبا : ٢	١٧٦
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين - آل عمران : ١٤	١٧٤
سلام على إبراهيم - الصافات : ٦٣	٥٤
سلام على نوح في العالمين - الصافات : ٧٩	٥٤
السمع والبصر [في غير واحد من الآيات] :	١٧٣
سميع بصير [في غير واحد من الآيات] :	١٧٣
سميع عليم [في غير واحد من الآيات] :	١٧٦
شهاب ثاقب - الصافات : ١٠	٢٢٢
طلعها كأنه رؤوس الشياطين - الصافات : ٦٥	٢٠٨
ظلمات بعضها فوق بعض - النور : ٤٠	٦٥

الصفحة

الموضوع

١٧٨	العاكفين (أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين - البقرة : ١٢٥)
٢٢٢	عذاب واصب - الصافات : ٩
١٧٢	المعزير الحكيم [في عدة آيات] :
١٤٩	عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً - التحريم : ٥
	* * *
١٥٠	غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب - غافرا : ٣
١٧٦	الغفور الرحيم [في آيات متعددة] :
٩٤	غير المقصوب عليهم ولا الضالين - الفاتحة : ٧
	* * *
٦٨	فأتيا فرعون فقولا : إنا رسول رب العالمين - الشعراء : ١٦
١٢٦	فاصدع بما تؤمر - الحجر : ٩٤
١٧٣	فاغسلوا وجوهكم وأيديكم - المائدة : ٦
١٧٦	فاكهة ونخل ورمان - الرحمن : ٦٨
٢١٧	فالتق الماء على أمر قد قدر - القمر : ١٢
١٩٩	فأقم وجهك للدين القيم - الروم : ٤٣
٢٠١	فأما من أعطى واتق وصدق بالحسنى - الليل : ٥
٢٠٢	فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر - الضحى : ٩ - ١٠
٦٨	فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون - الشعراء : ٢١٦
١٣٦	فإن يشاء الله يحتم على قلبك - الشعراء : ٢٤
٧٧	فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب - الرعد : ٤٠
١٠٨ - ٦٨	فإنها لا تعمى الأبصار - الحج : ٤٦
١٥٨	فنبارك الله أحسن الخالقين - المؤمنون : ١٤
٦٥	فنبجوها وما كادوا يفعلون - البقرة : ٧١

الصفحة

الموضوع

٥٨	فمقرروا الناقة - الأعراف : ٧٧
١١١	فمعبت عليهم الأنبا - يومئذ فهم لا يتساءلون - القصص : ٦٦
٢٠٥ - ١٢٧	فلا أقسم بمواقع النجوم - الواقعة : ٧٥
١٣٥	فلو شاء لهداكم أجمعين - الأنعام : ١٤٩
٢٠٠	فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا - التوبة : ٨٢
١٦٨	فاخطبكم أيها المرسلون - الحجر : ٥٧ و الذاريات : ٣١
٢٠٦	فنبهم شقى وسعيد ، فأما الذين شقوا - هود : ١٠٥
٢٠١	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره - الأنعام : ١٢٥
١٧٢	في ظلمات ثلاث - الزمر : ٦
١٧٤	فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان - الرحمن : ٣٩
٥٤	فيه شفاء للناس - النحل : ٦٩
٢٠٩	فيها سرور مرفوعة ، وأكواب موضوعة - الفاشية : ١٣
	* * *
٧٠	قالت رب إني وضعتها أنثى - آل عمران : ٣٦
٧٠	قال رب إن قومي كذبون - الشعراء : ١١٧
١٦٨ - ١٦٧	قال فرعون وما رب العالمين الشعراء : ٢٣
٨٣	قالوا أبعثنا من واحدنا نبهه - القمر : ٢٤
١٦٨	قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين - الحجر : ٥٨ و الذاريات : ٣٢
٥٠	قالوا سلاما ، قال سلام - هود : ٦٩ و الذاريات : ٣٦
١٨٢	قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن - بني إسرائيل : ١١٠
٩٧	قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة - البقرة : ٩٤

الموضوع	الصفحة
قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - الأعراف : ٢٣	٧٠
قل سأتلو عليكم منه ذكرا - الكهف : ٨٣	٦٨
قل لا أملك نفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله - الأعراف : ١٨٨	٧٥
قل لئن اجتمعت الإنس والجن - بنى إسرائيل : ٨٨	٢٢٧ ، ٢٢٦
قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون - الزمر : ٩	١٣١
قل هو الله أحد ، الله الصمد - الإخلاص : ٢ ، ١	١٨٢ ، ١٣٧ ، ٦٦
قل يا أيها الذين عادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله - الجمعة : ٦	٩٦
• • •	
كل أفاك أثيم - الشعراء : ٢٢٢	١٧٢
• • •	
لا تدركه الأبصار - الأنعام : ١٠٣	٩٧
لا تقفروا على الله كذبا - طه : ٦١	٢٠٩
لا ريب فيه ، هدى للتقين - البقرة : ٣	١٥١
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - فصلت : ٤٢	١٥٥
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - الأنبياء : ٢٣	١٥٤
لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون - يس : ٧	١١١ ، ١١٠
لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان - الرحمن : ٥٦	١٧٣
لن تراني - الأعراف : ١٤٣	٩٧
أهم فيها زهير وهم فيها لا يسمعون - الأنبياء : ١٠٠	١٠٢
لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا - الأنبياء : ٢٢	٩٥
لو نشاء لقلنا مثل هذا - الأنفال : ٣١	١٢٦
• • •	

الموضوع	الصفحة
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله - المائدة : ١١٧	٨٩
ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة - آل عمران : ٧٩	١٦٢
ما لكم لا ترجون لله وقارا - نوح : ١٣	٢٠٩
مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين - الفاتحة : ٤ ، ٣	٢٠٣
ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم - المؤمنون : ٢٤	٨٣
ما هذا بشرا ، إن هذا إلا ملك كريم - يوسف : ٣١	١٦٤
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم - المجادلة : ٧	١٧٢
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها - الجمعة : ٥	٤٨
مثلهم كشل الذي استوفد نارا - البقرة : ١٧	١٥٥
مثنى وثلاث ورباع - النساء : ٣ و الفاطر : ١	١٧٢
معتد أثيم - القلم : ١٣	"
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال - البقرة : ٩٨	١٧٦
منكرا من القول وزورا - المجادلة : ٢	١٣٩
من النبيين والصديقين - النساء : ٦٩	١٧٣
من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم - الأنعام : ٣٩	١٣٦
• • •	
نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم - الكهف : ١٣	٦٨
• • •	
هذا ذكر وإن للتقين لحسن مأب - ص : ٤٩	٦٣
هذا وإن للطاغين لشر مأب - ص : ٥٥	"
هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم - الصف : ١٠	٢٠٤

الصفحة

الموضوع

١٦٧	هل أناك حديث ضيف إبراهيم المكرمين - الذاريات : ٢٤
٥٠	هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض - فاطر : ٣
١٧٣	هزار مشاء بنعيم - القلم : ١٣
١٤٩	هو الأول والآخر والظاهر والباطن - الحديد : ٣
٢٠٣	هو الذي يسيركم في البر والبحر - يونس : ٢٢
١٤٩ ، ١٤٨	هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله - الحشر : ٢٢
	* * *
٢٠٩	وآتيناهما الكتاب المستبين - الصافات : ١١٧
١٠٩ ، ١٠٨	وأنخذلوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا - الفرقان : ٣
١٥٤	وأنوا البيوت من أبوابها - البقرة : ١٨٩
١٦٤	وإذا تلى عليه آياتنا وكى مستكبرا - لقمان : ٧
١٠٩ ، ١٠٨	وإذا جاءواكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر - المائدة : ٣١
١٦٤ ، ١٦٣	وإذا لقوا الذين قالوا آمنا - البقرة : ١٤
٥٨	وإذا قلتم يا موسى - البقرة : ٥٥
٦٣	واذكر اسماعيل وإسحق وذو الكفل - ص : ٤٨
١٥١	والراسخون في العلم - آل عمران : ٧
١٥٥	وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون - الصافات : ١٤٧
٢٠٨	والأرض جميعا قبضته يوم القيامة - الزمر : ٦٧
١٧٦	وإحسدى وإزكى - آل عمران : ٤٣
٥٦ ، ٥٥	والسلام على يوم ولدت ويوم أموت - مريم : ٣٣
١٤٦	واشتعل الرأس شيبا - مريم : ٤

الصفحة

الموضوع

١٦٨	واضرب لهم مثلا أصحاب القرية - يس : ١٣
٢٠٥	واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضا - طه : ٢٢
١١٠	والذين هم يربهم لا يشركون - المؤمنون : ٥٩
١٧١	والله أخرجكم من بطون أمهاتكم - الحل : ٢٨
١٤٨	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين - المائدة : ٦
١٧٤	وأنا ظننا أن لن نقول إلا أنس والجن - الجن : ٥
١٩٧	ولأنه على ذلك لشديد - العاديات : ٧
٢٠٥	ولأنه لقسم لو تعلمون عظيم - الواقعة : ٧٦
١٣١	وأنه هو أضحك وأبكى - النجم : ٤٣
"	وأنه هو أغنى وأفقى - النجم : ٤٨
١٥٥	ولم يأت لقار لمن تاب وآمن وعمل صالحا - طه : ٨٣
١٣٧	وبالحق أنزلناه وبحق نزل - بنى إسرائيل : ١٠٥
١٥٩	وبدا خلق الإنسان من طين - السجدة : ٧
٢٠٩	وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه - الأحزاب : ٣٧
٢٠٣	وجئتكم من قبل بنبأ يقين - النمل : ٢٢
١٧١	وجعل الظلمات والنور - الأنعام : ١
١٧٣	وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا - الصافات : ١٥٨
١٢١	وجعلوا لله شركاء - الجن - الأنعام : ١٠٠
٤٣	وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا - الزخرف : ١٩
١٩٩	وجنى الجنة دان - الرحمن : ٥٤
٢٠١	وحشر سليمان جنوده من الجن والإنس - النمل : ١٧

الموضوع	الصفحة
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت - مريم : ١٥	٥٤
وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم - التوبة : ١٠٣	١٠٣
وطهر بني لوطانقين والقائمين - الحج : ٢٦	١٧٧
وعادا ونمودا واقد نبين لكم من مساكنهم - العنكبوت : ٣٨	١٧١
ولجزنا الأرض عيونا - القمر : ١٢	١٤٧
وقالت اليهود عزيز ابن الله - التوبة : ٣٠	١٨٢
وقالوا أساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه - الفرقان : ٥	١١٠
وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى - البقرة : ١١١	٢٠٧
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا - مريم : ٩	٥٢
وقل إني أنا النذير المبين - الحجر : ٨٩	٦٨
وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد - الكهف : ١٨	٥٠
وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا - الاعراف : ٤	١٥٥
ولا الليل سابق النهار - يس : ٤٠	١٨٣
ولا تخاطبني في الدين ظالموا - هود : ٣٧	٦٦
ولا تطلع منهم آثما أو كفورا - الانسان : ٢٤	١٥٧
ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا - يونس : ٦١	١٧٥
ولا تقولوا : ثلاثة انتهوا خيرا لكم - النساء : ١٧١	١٨٤
ولا يفتنونه أبدا بما قدمت أيديهم - الجمعة : ٧	٩٦
ولا يجرئك قولهم - يس : ٧٦	١٥٢
ولتجدنهم أحضر الناس على حياة - البقرة : ٩٦	٥٣
ولتصنع على عيني - طه : ٢٩	١٢٦

الموضوع	الصفحة
ولكم في القصص حياة - البقرة : ١٧٩	٢٢٦ + ٥٤
ولكن البر من اتقى - البقرة : ١٨٩	١٥٤ + ١٣٠
ولما ورد ما - مدين وجد عليه أمة من الناس - القصص : ٢٣	١٢٣
ولو أن قرآنا سيرت به الجبال - الرعد : ٢١	١٣٠
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى - الانعام : ٢٥	١٣٥
ولو علم الله فيهم خيرا لانهم - الانفال : ٢٣	٩٥
وما أرى - نفسي إن النفس لأمارة بالسوء - يوسف : ٥٣	٦٦
وما أنت بمسمع من في القبور - قاطر : ٢٢	٧٤
وما تلك بيمينك يا موسى - طه : ١٧	١٥٣
وما علمناه الشعر وما ينبغي له - يس : ٩٦	١٦٥ + ١٦٤
وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر - القصص : ٤٤	١٦٩
وما من إله إلا الله - آل عمران : ٦٢	٧١
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة - يونس : ٦١	١٧٥
وما ينطق عن الهوى - النجم : ٣	١٦٥
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه - القصص : ٧٣	٢٠٧
ومن الناس من يقول آمنا بالله - البقرة : ٨	١٦٣
وأنمارق مصفوفة - الفاشية : ١٥	٢٠٩
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا - الكهف : ١٠٤	١٩٦
وهو الذي يحيى ويميت - المؤمنون : ٨٠	١٣١
وهو الذي يرسل الرياح بشرا - الاعراف : ٥٧	٢٠٣
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون - آل عمران : ٧٥	١٠٩
يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - النساء : ١٧١	١٨٥

الموضوع	الصفحة
يا أيها الناس اتقوا ربكم - الحج : ١	١٠٣٠٦٦
يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف - لقمان : ١٧	٦٦
يأتوك رجالا وعلى كل ضامر - الحج : ٢٧	١٧٢
يحب التوايين ويحب المتطهرين - البقرة : ٢٢٢	"
يحبون كل صيحة عليهم - المنافقون : ٤	٢٣٠
يخادعون الله - البقرة : ٩	١٦٣
يسألونك عن الأهلة - البقرة : ١٨٩	١٥٣
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - النحل : ٨٣	١٦١
يعلم ما يابح في الأرض وما يخرج منها - سبأ : ٢	١٧٦
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - آل عمران : ١٠٦	٢٠٦
يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا - مريم : ٣٣	٥٦١٥٥



٢ - فهرس الأحاديث والآثار

الموضوع	الصفحة
إذ أمر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة . أرسل الله ملكا فصورها ، وخلق سمعها وبصرها . وكتب رزقها وأجلها . الحديث	١٥٥
إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمنات أنا أنق فيهم	٢٢٥
أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد	١٧٦
أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ . الحديث	٦١
أنا أفصح من نطق بالضاد	٢٦
إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . الحديث	٢١٤
إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة . الحديث	١٥٦
إنكم سترون ربكم يوم القيامة	٩٨
إن ناسا من الأنصار كانوا إذا أحرمتوا لم يدخل أحد منهم . الحديث	١٥٤
الخير معقود بنواصي الخيل	١٩٧
ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله	١٩٩
قصر نوبك فإنه أتى وأبقى وأبقى	١٩٦

الصفحة

الموضوع

١٧٧

قم فاركع ركعتين

* * *

٢٠٢

لا يكن جيك كافا ولا يفضك تلفا

٩٧

لو تمنوا الموت لفص كل إنسان يرقه قات مكانه . الحديث

* * *

١

نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ

* * *

٩٤

نعم العبد صبيب لو لم يخف الله لم يعصه

* * *

١٥٣

هو الطهور ماؤه الحل ميتته

* * *

١٧٣

و ددت أنى حججت راجلا فإن الله عز وجل قدم الرحالة
على الركبان في القرآن

٣ - فهرس الأشعار

الصفحة

الموضوع

١٠٢، ٦٠

فغتمها ورمى لك القعدة - الحدا - (الرجز)

٢١٩

صفراء لا تنزل الأحزان ما ختها - سرا - (البيط)

٢٢١

وما أدري وسوف إخال أدري - ثناء - (الوافر)

١٠٤

فبينما المرء في العلياء أهوى - اغلا - ()

٧٣، ٧٢

إنما مصعب شهاب من الله - الظلاء - (الخفيف)

٢٢٧

كأنتا والماء من جوتنا - ماء - (السريع)

٢٢٨

وليل في كواكب حرات - انتهاء - (الوافر)

* * *

٢٩

حسدوه حين رأوه أحسن منهم - بدا - (الكامل)

٢٠٠

لا تعجبي يا سلم من رجل - فبكي - ()

* * *

١٤٠

لو أن قوما لا ارتفاع قبيلة - لأحجب - ()

١٢٩

لقد صبرت للذل أعواد منبر - قضيب - (الطويل)

٤٤

أنمرت أغصان راحته - غنا - (المديد)

٢١٠

ضرائب أبدعتها في السماح - ضربا - (المتقارب)

١٠٣

يلونا ضرائب من قد نرى - ضربا - ()

٧٧

ما أئت بالسبب الضعيف وإنما - الأسباب - (الكامل)

١٨٨

تبكي فتذرى الدمع من أرجس - يعتاب - (السريع)

١٢٧

ولا عيب فيهم غير أن سبوتهم - الكتاب - (الطويل)

٣٦

أصبح في قبدك السباحة والمخند - والحسد - (المضارع)

- إذا ما نعيم أذاك مفاخرًا - للضب (الطويل) ٢٢١
 أخوك الندى إن تدعه ملذة - بغضب (الطويل) ١١٥
 دان على أيدي العفافة وشاسع - وضرب (الكامل) ١٢٥
 لو رأينا الناكيد خطة خف - بالثوب (الخفيف) ١٢٨
 مضطرب يرنج في أقطاره - فاضطرب (الرجز) ٢١٩
 أ كسبه الرزق واليخص أبا - لأب (الرمل) ١٣٩
 كأن مشار النفع فرق رؤوسنا - كواكب (الطويل) ٢٣٠، ٤٨
 ولم يكن المغتر بالله إذ سرى - طالبه (") ١٩٦
 إذا ملك لم يكن ذاهبه - ذاهبه (المتقارب) ٩٥
 * * *
 فلو أن قومي أعطتني رماحهم - أجرت (الطويل) ١٢٢
 * * *
 متى تأتينا نلهم بنا في ديارنا - تأججا (") ١٦٩
 في ليلة أكل المحاق هلاها - العاج (الكامل) ٢٢٨
 إن الساحة والمروءة والندى - الحشرج (") ٣٤
 جاء شقيق عارضا ومحمه - زماح (السريع) ٦٩
 لقد كفت في قوم عليك أشعة - طامخ (الطويل) ٤٢
 أخذنا بأطراف الأحاديث بيتنا - الأباطح (") ٤٥
 ما زال يثمنى مرأ شفه - والقذح (الكامل) ٢١٦
 هي البرء والأسقام والهم والمنى - المبرح (الطويل) ٦٤
 إذا غير الناق المحين لم أجد - يبرح (") ٦٥
 * * *

- إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها - سواد (الطويل) ١٣٨
 هو الرجل المشروك في حل ماله - مفرد (") ١١٥
 أحبك يا شمس الزمان وبدره - والقرافه (") ٢٢٨
 بقاني مصعب وبنو أبيه - لا أجد (الوافر) ١٣٩
 وعملت أنى يوم ذاك - ونهدا (مجزوء الكامل) ١٢٨
 أخلبتنا وصددت أم محلم - وصددنا (الكامل) ٢١٠
 وأحببت من جهها الباخلين - سعيدا (المتقارب) ٢١٣
 وإنك لا تجود على جواد - بالجواد (") ١٢٠
 سألت الندى والجود مالى أراكما - مزيد (الطويل) ٣٩
 طلبنا نعود المجد من وعذك الذى - المجد (") ٣٨
 أعطيت حتى تركت الريح حاسرة - لم نجد (البسيط) ١٢٠
 فقلت عسى أن تبصرتي كآ ثما - الجوارد (الطويل) ١٤١
 فأسبكت لؤلؤها من نرجس وسفت - بالبرد (البسيط) ١٨٨
 بنونا بنو أبناءنا وبناتنا - الأبايع (الطويل) ١٨٢
 فقافع ليس لها حاصل - أيوردي (السريع) ٢٢٩
 إن تلقى لا ترى عيني بشاطرة - الأمد (البسيط) ١٨٠، ١٤٠
 نطاول ليلك بالأممعد - ولم ترفد (المتقارب) ٢٠٣
 فوالله لا أدري بأى سهامها - بالمكرى (الطويل) ٦٠
 لو شئت لم تفقد ساحة حاتم - خالد (الكامل) ١٣٤
 سألت الندى هل أنت حر فقال لا - خالد (الطويل) ٢٩
 كأن الثريا والصباح يكدهما - لجود (") ٢٢٧

الصفحة

الموضوع

٢٩	أين فما يزدن سوى كريم - أباسعيد (الوافر)
١٥٦	إن من ساد ثم ساد أبوه - جده (الخفيف)
١٢٣	ترتع ما رتعت حتى إذا أذكرت - ولأدبار (البسيط)
٢١٢	لباس الحرير غر أناس - افتخار (الخفيف)
١٩٨	حامي الحقيقة محمود الخليفة - وضرا (البسيط)
١٤١	يشون فذكروا الحقون إلى الوغى - استبشار (الكامل)
٤٨	والشيب نهض في الشباب كآفته - نهض (")
١٩٣	وقبر حرب بمكان فقير - قبر (الرجز)
١٠٤	إذا ما نهى النامي فليج في الهوى - الهجر (الطويل)
٢٠٢	أيا عجباً كيف اتفقنا فناصح - غادر (")
٤٢	اليوم يومان مذغبت عن بصرى - فأندار (البسيط)
١١٤	أسود إذا ما أيدت الحرب ناهها - المواطر (الطويل)
١٢٦	قل للذي بصروف الدهم عيرنا - خطر (البسيط)
١٨٠	لا يغرنك الشباب والصور - بفر (المنسرح)
١٢٤	وقد سقى القوم كأس النعمة السهر (البسيط)
٢٢٠	هم الأخيار منسكة ومديا - صقور (الوافر)
٣٧	فما جازد جود ولا حل دونه - بصير (الطويل)
٢١٣	نبئت فاضح أمه يقتابني - أمير (الكامل)
١١٣ ، ٥٧	هو الزامب المائة المصطفاة - عشارة (المنقارب)
٨٤	وما أنا أسفعت جسمي به - نارا (")
٢١٦	رعى الله أبامنا مضت لي يخلق - مقرى (الطويل)
١٣٦	فلم يبق في الشوق غير تفكرى - تفكرا (")

الصفحة

الموضوع

١٢٣	نسيفك كصف السبل - الكوى (الرجز)
١٤	أطرفك أم عاروت بعقدى سحرا - خمر (الطويل)
١٠٥	قوم إذا استبج الأضياف كلهم - على النار (البسيط)
١٧٣	وسخر من جن المللك مبعدة - بلا أجز (الطويل)
١٨٩	ولما رأيت النسر عز ابن دابة - صدرى (الطويل)
٤٢	بنا جنى الأخلاف من تحت مطه - صدرى (الطويل)
٢٠٧	فقال فريق القوم لا وفريقهم - مأندى (الطويل)
١٣٩	مضوا لا يريدون الرواح وغالم - على قدر (الطويل)
١٥١	لا يبعدن قوى السدين هم - الجزر (الكامل)
٢٢١	بأنه يا ظليات القناع قلن لنا - البشر (البسيط)
٤٩	زوامل للأشعار لا علم عندهم - الأباقر (الطويل)
٤٥	سألت عليه شعاب الحى حين دعا - كالدنانير (البسيط)
١٠٩	نحن في المشتاة ندعو الجفلى - ينتقر (الرمل)
٣٦	لعبد العزيز على قومه - ظاهره (المنقارب)
١٩٥	فما زال معقولا عقال عن الندى - حابس (الطويل)
٩١	لو خير المنير فرسانه - فارسا (السريع)
٦٩	عليك بالياس من الناس - في اليأس (السريع)
١٧٥	لولا بنيات كزغب القطا - إلى بعض (السريع)
١٢٥	ذنوت تواضعا وعلوت قدرا - وارتفاع (الوافر)
١١١	غيرى بأكثر هذا الناس يتخددع - شجعوا (البسيط)
١٣٥	ولو شئت أن أبكى دما لبكىته - أوسع (الطويل)
٢٢٨	وما المرء إلا كالشهاب وضوءه - ساطع (الطويل)
٢١١	لا يرفع الناس ما أوهى وإن جردوا - مازعا (البسيط)
٢١٠	ولم يحفظ مضاع المجد شىء - المضاع (الوافر)

الموضوع

الموضوع	الصفحة
شجو حساده وغبط عداه - واعى (الحقيق)	١٣٢
قد أصبحت أم الحبار تدعى - لم أصنع (الرجز)	٦٠
وأقبح من قرد وأبخل بالقرى - أعجف (الطويل)	١٢٧
هل لهما فات من تلاقى تلاف - شاف (الحقيق)	١٩٧
من علم الناس ذاك خير أب - أبو النطف (البسيط)	٢٨
ما كل رأى الفنى يدعو الى الرشد - فقف (البسيط)	٦٢
إن حاربوا وضعوا، أرسالموا رفعوا - صدقوا (البسيط)	٢٠٧
لا يالف درهم المضروب خرقنا - منطلق (البسيط)	٥٠
كان عيون الهرجس الغض حولها - عقيق (الطويل)	١٢٥
وما عفت الرياح له محلا - وسافا (الوافر)	١٦٦
وأولا جنان الليل ما آل عامر - لم يزق (الطويل)	١٣٨
... تم وإن لم أنم كراى - كراكا (الحقيق)	١٨٢
حقوق الآجال آجال - قال (المديد)	١٩٧
ابن يكن للباس الخز حسن - جمال (الحقيق)	٢١٢
وقالوا لنا ننتان لا بد منهما - سلاسل (الطويل)	١٥٧
وها الوحش إلا أن هانا أوانس - ذوايل (الطويل)	٢٠١
لعاب الأفاعى القياتلات لعابه - عواسل (الطويل)	١١٧
فككيف زكل ايس بعدو حمامه - مزحل (الطويل)	٦٠
إذا أنت لم تقصر عن اللوم والحننا - جاهل (الطويل)	٢١١
وما بلغت كف امرئ متساول - أطول (الطويل)	٢١٥
وقد أعددت للحدثان حصنا - المقول (الوافر)	٢٢٢
منى أرى الصبح قد لاحت مخالبه - السرايل (البسيط)	١٤٢ + ١٤١
ليس قليلا نظرة إن نظرتها - قليل (الطويل)	٢٠٣

الموضوع

الصفحة	الموضوع
٥٥	قليل عندك يكفيني ولكن - قليل (الوافر)
١٢٧	غضب الدهر والماوك عليها - عالا (الخفيف)
١٢٢	دنت فمرا ومالت خطوط يان - غزالا (الوافر)
٢٠٦	لو أن الباخلين وأنت منهم - المطالا ()
١٣٧	ولم أمدح لأرضيه بشعري - مالا ()
١٧٠	تولوا بقتة فكأن بينا - اغتبالا ()
١٣٦	قد طلبنا قلم نجد لك في السؤدد - مثالا (الخفيف)
٣٨	بى الحمد يننا فاستقرت عماده - أن ينحولا (الطويل)
٢٢٢	إذا ما ظمئت إلى رفيقها - يديلا (المتقارب)
٢١٥	وإذا حاربوا أذلوا عزيزا - ذليلا (الخفيف)
١١٤	إذا قبح اليك على قتيل - الجيلا (الوافر)
٤٧	كان قلوب الطير رطبا وبابا - البالى (الطويل)
١٦٦	عرفت المنزل الحالى - أحوال (الهمزج)
٨٠	أفتلتى والمشرقى مضاجعى - أغوال (الطويل)
٧١	أنا الذائد الحامى الذمار وانما - أو مثلى ()
١٨٧	لا أمتع العود بالفصال ولا - الأجل (المنسرح)
١٦٥	زعم العواذل أتى في غمرة - لا تنجلي (الكامل)
١٢٧	فدعوا نزال فكنت أول نازل - لم أنزل ()
١٢٩	عرضت على زيد ليأخذ بهض ما - الشواغل (الطويل)
١٨٠	يراد من القلب نسيانكم - على الناقل (المتقارب)
٤٧	فقات له لا تحطى بصلبه - بكسل كل (الطويل)

الصفحة

الموضوع

١٨٧	فقدنا بك من ذكرى حبيب ومنزل - غومل (الطويل)
٩٠	ولما أبى إلا جراحا فؤاده - ولا أهل (الطويل)
٣٨	أو ما رأيت المجد أتى رحله - لم يتحول (الكامل)
١٨١، ٣٥	وما بك في من عيب فاني - الفصيل (الوافر)
٢٢٨	لا تحسب الموت موت البلى - الرجال (السريع)
٨٥	... وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله (الطويل)
٢١٨	بحر فأن غرفت سفينة آمن - ونواله (الكامل)
	* * *
٢٠٥	متى كان الخيام بذى طلوح - الخيام (الوافر)
٣٦	يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا - أنجم (الطويل)
١٤٤، ١٣٨	إذا أتيت أبا مروان تسأله - والكرم (البيط)
٢٠٠	يقبض لي من حيث لا أعلم النوى - أعلم (الطويل)
٢١٩	أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم - نجوم (الكامل)
٨١	أترك أن قلت دراهم خالد - للثيم (الطويل)
٢١٣	قف بالديار التي لم يعفها القدم - والديم (البيط)
١٥٣	لا والذي هو عالم أنت النوى - كريم (الكامل)
١٤١	والله يفيك ثاساما - وتعظيم (السريع)
١٣٣	تمتبت المني وخليت حتى - مستهما (الوافر)
١٠٧	هما بيان المجد أحسن لينة - كلاهما (الطويل)
٢١٥	فليس الذي حلته بمحلل - بجرام ()
١٤١	فأبوا بالرماح مكسرات - أنجينا (الوافر)

الصفحة

الموضوع

١٩٨	أيا قر الشام أعنت ظلمنا - النعام (الوافر)
٢٢٢	أيا ظليمة الوعداء بين جلال - أم سالم (الكامل)
٢١٢	ومهما يكن عند امرئ من خليقة - تعلم (الطويل)
١٢٨	فستى ديارك غير مفسدها - نهيم (الكامل)
١٤٠	أتينا أصفهات فهرلنا - في نعيم (الوافر)
٣٩	متى تخلو نعيم من كريم - من نعيم ()
٢١١	يسم سمسة نحن آثارها - سمسة (السريع)
	* * *
٦٢	ما كل ما يمتنى المرء يدركه - السفن (البيط)
٢٢٢	هو الذنب أول الذنب أو في أمانه - خزون (الطويل)
٨٩	قد علت سلقى وجاراتها - إلا أنا (السريع)
١٦٢	لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم - وتؤذونا (الطويل)
٢١٢	وإذا الدر زان حسن وجوه - زينا (الخطيف)
٥٧	وتوهوا اللعب الوغى والطعن في - في الميدان (الكامل)
٢١٠	سكران سكر هوى وسكر مداعة - سكران ()
٦٨	إن دهرنا يلف شملى بعمدى - بالاحسان (الخطيف)
٢٠٥	إن الثمانين وبلغتها - ترجان (السريع)
٦٧	إن شوا و نشوة - الامون (البيط)
	* * *
٧٣	لا أدعى لأبي العلا فضيلة - عداة (الكامل)
١٩٤	ما عات من كرم الزمان ولم يكن - عبد الله ()

الموضوع

الصفحة

- ألا زعمت بنو جعد بأنى - واهى (الوافر) ٢٠٥
 إن أباهما وأبا أباهما - عاتاهما (الرجز) ٢٢٩
 وغداة ربح قد كشفت ورقة - زمامها (الكامل) ١٢٣، ٤٠
 لا كان إنسان تبعم صاندا - إلتاتها (..) ٢١٠
 شبهوه بالكلب وهو لعمري - منها (الحقيف) ٢١٢
 فهل بثينة يا للناس فاضيتى - فأجزئها (البسيط) ١٢٩
 كأنما النار في التراب - يعطها (المشرح) ١٢٥
 * * *
 فنى ثم فيه ما يسر صديقه - الأعداء (الطويل) ٢٠١
 حيدة خالي ولقيط وعلى - المني (الرجز) ٥٧



٤ - فهرس الأعلام والقبائل والأمم

الموضوع	الصفحة
آدم عليه السلام	١٥٩
آل تيمور	١٣٤
آل حصن	٢٢١
آل طلحة	٣٨
إبراهيم (عليه السلام)	١٦٧، ١٥٤، ٧٩، ٥٤، ٥١، ٥٠
إبراهيم بن إسحاق القرني	١٣٤، ٢٢٣، ٢
إبراهيم بن حسين بن أبي الشوارب	٢٢٢
إبن أبي الأصمعي المصري	١١
إبن الأثير	٢١، ١٢، ١١
إبن جبلة (عبد الله)	٢١٩
إبن الحاجب - أبو عمرو بن الحاجب	١٥٨، ١٤
إبن الحشرج (عبد الله)	٢٤
إبن الخطيب - ابن الزمלקاني (المؤلف)	١٣، ٣
إبن الخطيب - الرازي	٢١
إبن داية (في البيت)	١٨٩
إبن الدهان	١١
إبن رشيق القيرواني	١١
إبن الرومي (الشاعر)	٢١٩، ١٤١، ١١، ٥
إبن الزمלקاني - جهايز بن أحمد أبو الأبرم	١٤

الموضوع

١٣٠١٢٠٤٠١	ابن الزملاكني (الجد) (كمال الدين عبد الواسع)
١٨٠١٧٠١٥٠١٤	
٢٢٠٢١٠٢٠١٩	
١٨٠١٤٠١٣	ابن الزملاكني (الحفيد) — (كمال الدين محمد بن علي)
١٤	ابن الزملاكني (محمد بن أحمد أبو الفتح)
٢١	ابن سراج المالكي
٢١٣	ابن سلم — سعيد بن سلم
١١	ابن سنان الحفاجي
٦٥	ابن شعيرة
١٧٢	ابن عباس (رضي الله عنه)
١٥٧	ابن عتبة
٢٢	ابن عميرة — أبو المطرف
٢٢٠١٢٠١٠	ابن مالك (النحوي)
٢٢٥٠١٦٠	ابن مسعود (رضي الله عنه)
٢٢٨٠٤٤٠٤٢	ابن المعتز (عبد الله بن محمد العباسي)
٢٢٣٠٢٠٢٠١٨٩	ابن نباتة (عبد الرحيم بن محمد)
١٨٧	ابن هرمة (إبراهيم)
٢١٦	ابن وهيب
٢٩	ابن يحيى — محمد بن يحيى البرمكي
٧١	أبو اسحاق الزجاج
٣٠٣	أبو الأسود (في البيت)
٢١٠٠١٩٤٠١٥٣٠١١٧٠٢٨	أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي)
١٤٥	أبو الحسن (الأخفش)

الموضوع

٢٠٠١٩٠١٨	أبو الحسن (علي الأمين الوزير)
١٣	أبو الحسن (علي بن عبد الواحد)
١٣٦	أبو الحسين (علي بن أحمد الجوهري) — الجوهري
١٥٣	أبو الحسين (محمد بن الهيثم)
١٣	أبو سعد السمعاني — السمعاني أبو سعد
٢٩	أبو سعيد (في البيت)
٢١٣	أبو الشعثق (الشاعر)
٧٨٠٦٨	أبو العباس (المبرد)
١٠	أبو عبد الله محمد بن عمر — الرازي
٧٩	أبو (كلا لست بأبي عذرة)
٧٣	أبو العلاء (ممدوح البحري)
١٨١٠١٣٨٠٧١٠٧٠	أبو علي (الفارسي)
١٥٨٠١٤	أبو عمرو بن الحاجب (عثمان بن عمر)
٢٢٨	أبو عمرو بن العلاء
٢١	أبو الفتح (نصر بن عبد الكريم) — ابن الأثير
١٣٨	أبو مروان (ممدوح البحري)
٢٢	أبو المطرف الخزوي (ابن عميرة أحمد)
٣	أبو المهدي محمد علي الفيض
٥٩	أبو النجم (المعالي)
٢١٨٠١٨٨٠٦٩٠٣٧	أبو نواس (الحسن بن هاني الشاعر)
١٠	أبو يعقوب (يوسف بن أبي بكر) — السكاكي
٢٢٩	أبيوردى (الشاعر)
٢٣٤	أحمد تيموربك

الصفحة

الموضوع

١٧٠٥٠٤	أحمد مظلوم (الدكتور)
٦٧	الأخفش
٢١٤	أخو الحسام (صخر بن عمرو بن العريد)
١١	أرسطو
١٨٠٠١٤٠	أرطاة بن سهبة
٢١٠٢٠٠١١	أشاعة بن مقعد
٦٣	إسماعيل (ابن إبراهيم) عليها السلام
٢١١٠٣٥٠٣٤	الأعجم - زياد الأعجم
٢١١٠١٧٣٠١١٣	الأعشى
١٤٠	أعشى هذان
٢٢١	أم سالم (في البيت)
٢١٠	أم محلم (في البيت)
٧٠	أم مريم (عليها السلام)
٢٠٣	إمروء القيس (رضي الله عنه، الشاعر)
٢٠٣٠١٨٧٠٤٧٠٤٦	إمروء القيس (الشاعر الجاهلي)
٦٣	أيوب (عليه السلام)
١٢٩	بينة (عشيقه جميل الشاعر)
٠١٢٥٠١٠٤٠١٠٣٠٧٢٠٢٨	البحري (الوليد بن عبيد)
٠١٣٧٠١٣٦٠١٣٤٠١٣٢	
٢١٥٠٢٠٠٠١٩٧٠١٩٦	
٢٢٠١٢٠١٠	بدر الدين ابن مالك - ابن مالك
٢٩	البرامكة

الموضوع

الصفحة

٢١٣٠٠١٤٥٠١٣٨٠٤٨	بشار (بن برد الشاعر)
٢٠٥٠٣٠١	بنو جعد (قبيلة النابغة الجعدي الشاعر)
٢٢	بهاء الدين السيكي
٢٢٩٠٢٨	بنيم (قبيلة)
١٥١٤	التيغورية - المكتبة التيغورية
١٧١	نمود (قوم)
٢١٤	جابر (رضي الله عنه)
٤٢	الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)
١٠	جار الله الزعشري - الزعشري
١٤٥٠١٠	الجرجاني - عبد القاهر الجرجاني
٢٢٠٢١٠٠٢٠٥٠١٩٥٠٠١٣٣	جرير (الشاعر)
٢٠٥٠٢٠١٠٦١	الجعدي - النابغة الجعدي
١٣٨	جعفر
٢٢	جلال الدين عبد الرحمن - السيوطي
١١	جمال الدين محمد بن أحمد الأندلسي
١٤	جهايز بن أحمد أبو الأزهر الزملاكي
١٢٩	جميل (جميل بئنة)
١٣٦	الجوهري (أبو الحسين علي بن أحمد)
١٩٥	حابس (من أجداد الفرزدق)

الموضوع	الصفحة
حاتم الطائي	١٣٤٠٥٧
حازم القرطاجي	١١
الحاجب (اسم رجل في المثل)	١٠٦
الحجاج (الثقفي)	٣٥
حذيفة بن أسيد (رضي الله عنه)	١٦٠٠١٥٧٠١٥٥
حرب (في البيت)	١٩٣
الحريزي	٢١١٠٢٠١٠١٩٥٠٦٤
حسان (بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه)	٣٨
الحسن بن هاني - أبو نواس (الشاعر)	١٨٨
* * *	
خالد (في البيت)	١٣٤
خالد بن يزيد بن معاوية	١٤٠
خديجة الحديثي (الدكتورة)	١٧٠٥٠٤
الخطيب البصري	٢٠٥
الخطيب القزويني - القزويني الخطيب	١٢
الخنساء (الشاعرة)	٢١٤٠١٩٨٠١٢٢٠١١٤
خبر البشر محمد (رسول ﷺ)	٢٣٢
* * *	
دعبل (الخزاعي الشاعر)	٢٠٠٠٦٠
* * *	
ذو الرمة (الشاعر)	١٣٧٠٦٥٠٦٤

الموضوع	الصفحة
ذو الكفل (عليه السلام)	٦٣
ذو البدين	٦١
* * *	
الرازي (أبو عبد الله نحر الدين محمد بن عمر)	٥٣٠٢١٠٦٢
ربيعة (قبيلة)	١٧٩
رسول الله - محمد (ﷺ)	٢٣١٠٢١٤٠١٥٥٠٢
* * *	
الزركلي	١٨
الزحسري (جار الله محمود بن عمر)	٩٨٠٩٦٠١٧٠١٠
الزملكاني - ابن الزملكاني	٠١٨٠١٧٠١٤٠١٣٠٤
٢٢٠٢١٠٢٠٠١٩	
زهير (بن أبي سلمى)	٢٢١٠٢١١
زياد (الأعجم - الشاعر)	٣٨٠٣٧٠٣٥٠٣٤
زيد (في البيت)	١٢٩
* * *	
السبكي = بهاء الدين السبكي	٢٢
سعيد بن سلم	٢١٣
السكاكي (أبو يعقوب يوسف)	٢١٠١٣٠١٠
سلم (سلمى مشيب بها في شعر دعبل)	٢٠٥
سليمان (بن داود عليه السلام)	١١٠
سليمان بن داود القضاعي	١٠٤
سليمان بن محمد بن عبد الله	٢٢٣
السمعاني أبو سعد	١٣

الموضوع

١٤٥ - ١٤٦

٩١

٢٢

٦٩

٥٨

١٢

٩٤ - ٩٥

١١٣ - ٢١

١٤

١٢٨

٢٠٧

١٧١

١٣٨

١٤٠

١٢٩

٣٦

٢١

١١٥

سيبويه (إمام النحاة)

الحيد الحيدري (الشاعر)

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)

• • •

شفيق (في البيت)

• • •

صالح (عليه السلام)

صلاح الدين الأيوبي

صهيب (في مسألة صهيب)

• • •

صياء الدين ابن الأثير - ابن الأثير

• • •

طلالوت

طرفة (بن العبد البكري)

طريح (النقي، الشاعر)

• • •

جاد (قوم)

عامر (في البيت)

علاء بن ورقاء

عبد الله بن الزبير

عبد العزيز (بن مروان)

عبد الكريم - ابن الزملاكاني

عبد الملك ابن مروان الخليفة

الموضوع

عبد القادر

عبد القاهر الجرجاني

عبيد الله بن الحر (قائد)

عثمان (بن عفان رضى الله عنه)

عزيز (عليه السلام)

عقال (أحد أجداد الفرزدق)

علي بن أبي طالب رضى الله عنه

العلوي (يحيى بن حمزة النباني)

علي بن إلياس الحوي

عمارة بن عقيل

عمرو (بن معدى كرب الزبيدي)

عتبة (الفيل، الشاعر)

عيسى (ابن مريم عليهما السلام)

• • •

الغامي (أبو العلاء محمد بن غانم)

• • •

الفتح (بن خاقان)

الفخر الرازي - الرازي

الفرزدق (الشاعر)

فرعون

• • •

قايوس

الصفحة

٢٠

٩٠٧ - ١٠٠ - ١٣ - ١٨ - ٢١

٢٢ - ٢٤ - ٢٦ - ٧١

١٦٨

٢٠٢

١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٦

١٩٥

١٩٦

٢١

٢٣٤

١٨٣

١٢٢

٦٤

٥٥ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٨٥

١٩٨

١٠٣

٥٢

١٤١ - ٧٠ - ٤٨

١٦٧ - ٦٨

١٣٦

الصفحة

الموضوع

٥٨	قذار (من قوم صالح)
١٢	القرويني الخطيب
٢٠٩	كثير (كثير عزة)
١٢٨	كعب
١٤٠ ١٣٠ ٣	كمال الدين عبد الواحد = ابن الزملاكاني (الجد)
١٤٠ ١٣	كمال الدين محمد بن علي = ابن الزملاكاني (الحفيد)
٧٨	الكندى (أبو يوسف يعقوب بن اسحاق)
٢٢٨ ١٢٣	ليد (بن ربيعة العامري رضى الله عنه)
٢٢١ ٩٠	ليل (العشيق)
١٣٩	مالك بن ربيع
٧٨ ٦٨	المبرد - أبو العباس المبرد
١٧٠ ١٤٧ ١٢٢ ٥٦	المتنبي (الشاعر)
٢٢٨ ١٧٩	محمد بن أحمد بن عثمان أبو الفتح = ابن الزملاكاني
١٤	محمد (ص)
٢٧ ٢٦ ٢٤ ٥١ ٤١ ٣	
١٥٥ ١٥٣ ١٠٣ ٩٧ ٧٤ ٦١ ٣٠	
٢١٢ ١٩٩ ١٩٦ ١٧٧ ١٦٤	
٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١ ٢١٤	
٢٣٣	محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين
١٢	محمد عبده

الصفحة

الموضوع

٢١٦	محمد بن وهيب (أبو جعفر)
٢٩	محمد (بن يحيى بن خالد البرمكي)
١٩٦ ١٢٢	المستعين (بالله . الخليفة)
١٣٩	مسكين الدارمي
٣٩	مسلمة بن عمرو (في البيت)
١٨٥	المسيح - عيسى (عليه السلام)
٢٢٥	مسيلة
١٢٩	مصعب بن ذؤيب
١٧٩	مضر (قبيلة)
١٩٦ ١٣٢	المعتر بالله (الخليفة العباسي)
١٩٦	المعتر بالله - المستعين بالله
١٦١ ١٥٣ ١٣٤ ٥٨	موسى (عليه السلام)
١٦٩ ١٦٧	مية (بنت مقاتل، عشيقه ذي الرمة)
٩٥	
٢٠٥ ٢٠١ ٦١	النايفة الجعدي
١٦٤ ١٠٣ ٧٥ ٧٤ ٥	النبي (عليه السلام - محمد (ص))
٢٠٧ ٣٦	نصيب (بن رباح أبو عجين الشاعر)
١٢٨	نهد (في البيت . قبيلة)
٧٠ ١٥٤	نوح (عليه السلام)
١٤	هاروت

الصفحة

الموضوع

الوليد بن يزيد (الأموي)

١٦٦

* * *

يحيى

٧٨

يحيى بن حمزة - العلوي

٢١

يحيى بن خالد (البرمكي)

٣٩

يحيى بن عبد الله (ممدوح أبي تمام)

١٩٤

يزيد بن الحكم

٣٥

يزيد بن المهلب

٣٥

اليسع (عليه السلام)

٦٣



٥ - فهرس الأماكن والبلاد

الصفحة	الموضوع
-	الأصفية - المكتبة الأصفية
١	الأندلس
٢٠٣	أصفهان
١٤٠	الأمينية
١٣	الأندلس
١٢٠٩	إيران
٣١	* * *
١٥	بردى
١٩٥	برقعيد
١٤٠ ١٣	بعلبك
١٧٠ ١٣٠ ٥	بغداد
١٣	بلخ
	* * *
٢٣٤	نهر
٤	التيغورية - المكتبة التيغورية
	* * *
٢١٧٠ ١٥	ثوري
	* * *
٧٠ ٢٠ ١	الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة)
١٧٠ ٥	جامعة الدول العربية
F. 85	

الموضوع	الصفحة
جلال	٢٣٠
جلق	٢١٦، ١٥
الحبي (الحافة)	٢١٧، ١٥
حيدر آباد (الهند)	١
خوارزم	٩
دار الكتب (القاهرة)	١٧٤، ٥٤٤
داريا	١٥
دمشق	١٤، ١٣
الدول الأوربية	٢١١
ذو طلوح	٢٠٥
ريوة	٢١٦، ١٥
الزملكا (الزمالك)	٢١٦، ١٤، ١٣
صبا (اسم سورة وبلد)	٢٠٢، ١٧٦
الشام	١٢، ١٠
شقرة (شقرى)	٢١٧، ١٥

الموضوع	الصفحة
شهيد علي - مكتبة شهيد علي	٥
الشيخ	٢١٧، ١٥
صرخد	١٤، ١٣
العراق	١٠، ٩
غوطة دمشق	١٤
القاهرة	١٧، ٥، ٤
القيصوم	٢١٧، ١٥
عنونة بنجي (بلدة في شمال الهند)	٣، ١
المدرسة العالية العربية - مكتبة المدرسة العالية العربية	٣، ٢، ١
المدينة المنورة	٣، ١
المركز الدائم للتدريب (مكة المكرمة)	٣
مصر	٢١١، ١٧، ١٤
مصر المعربة	٢٣٤
مطبوعة العاني (بغداد)	١٧، ٥
معهد إحياء المخطوطات	١٧، ٥
المغرب	٢١، ١٥، ٩
مقابر الصوفية (دمشق)	١٣
مقرى	٢١٦، ١٥

٦ - فهرس المراجع

- ابن أبي الاصبغ المصري بين علماء البلاغة .
الدكتور حفيظ محمد شرف . ط القاهرة .
ابن الرومي ، حياته من شعره :
المقاد ، عباس محمود . ط بيروت دار الكتاب العربي ١٩٦٨ م
أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره :
ت الدكتور شكري فيصل . دمشق ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م
إتمام الدراية لقراء النفاة :
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (المطبوع على هامش مفتاح العلوم)
أخبار أبي تمام :
الصولي ، محمد بن يحيى . ت خليل محمود . ساكر ومحمد عبد عزام والطير
الإسلام الهندي . القاهرة .
أخبار البحري .
الصولي ، محمد بن يحيى . ت الدكتور صالح الأشقر . ط دمشق ١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤ م
أساس البلاغة :
الزحمرى ، أبو القاسم جاز الله محمود بن عمر . ت عبد الرحيم محمود .
بيروت دار المعرفة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

الموضوع

٢١٤٠٨٠٢

مكة (البلد الحرام)

١

المكتبة الاصفية (كنيخانه)

١٧٠٥٠٤

المكتبة النعمانية

٢٣٤

مكتبة الحكومة المصرية

٢٣٤

مكتبة السيد أحمد نيموربك

٥

مكتبة شهيد على

٣٠٢٠١

مكتبة المدرسة العالية العربية

٧٠٣

المكتبة المركزية (الجامعة الإسلامية)

٢٣٤

المؤيدة

• • •

٢١٠٣٠١

الهند

• • •

٤

وزارة التربية والتعليم (العراق)

٢١

الولايات المتحدة الأمريكية

١

ولاية شمال الهند (اترا براديش)

• • •

٢١٦٠١٥

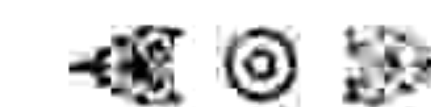
يزيد (اسم نهر)

٢١

يمن

٧

ينبع



الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان . المسماة بـ المآخذ اللغوية من
الغاني الطائفة ،
ابن الأثير ، صياح الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد . ت حفي محمد شرف .
القاهرة ١٩٥٨ م

أسرار البلاغة :

الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن . ت السيد محمد رشيد رضا
المصري القاهرة - طبعة المنصور . أيضا القاهرة - طبعة المراغي . أيضا
ط - القاهرة . مكتبة القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م بتحقيق الدكتور محمد
عبد المنعم الخفاجي

أمرار العريضة :

ابن الأثير ، أبو بكر عبد الرحمن بن محمد النحوي . ت محمد بهجة البيطار
دمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٧١ م

الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة .

القاسم ، علي بن سلطان . ت محمد الصباح . دمشق - مؤسسة الرسالة
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

أسمى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب :

الحوت البيروني . مصر - مصطفى البابي ١٣٤٦ هـ

الأشياء والنظائر :

الصيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن . الهند - دائرة المعارف ، الدكن .

الاصمعيات :

الاصمعي . عبد الملك بن قويد . مصر - دار المعارف ١٣٧ هـ

الأصول في النجوم :

ابن السراج النحوي . ت عبد الحسين الفتي ، النجف ١٩٧٣ م

إنجاز القرآن :

البساطاني ، أبو بكر محمد بن الفليب . ت السيد أحمد صقر . مصر -
دار المعارف . أيضا المطبوع على هامش الاتفاق في علوم القرآن . السيوطي

أعراب الحديث النبوي :

العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي . ت الدكتور حسن
موسى الشاعر . الأردن - وزارة الثقافة . النساب ١٩٨٨ م

الاعلام :

الزركلي . خير الدين الطبعة الثانية .

الأغاني :

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين . القاهرة - دار الكتب - أيضا
بولاق .

الانقباض في شرح أدب الكتاب :

ابن السيد ، محمد بن عبد الله الباطليوسي . بيروت - دار الجليل ١٩٧٤ م .
طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٩٠١ م

الأعلى والنوادر مع الذيل :

القاسم ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي . ت محمد عبد الجواد
الاصمعي . القاهرة - دار الكتب .

أعلى الزجاجي :

الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم . ت عثمان خليل . بيروت -
دار الكتاب العربي .

الأعلى الشجرية :

ابن الشجري ، أبو إسماعيل عبد الله بن علي . الهند - حيدر آباد ١٣٤٩ هـ

امالى المرتضى:

الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة - دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م

الأمثال:

أبو فريد السدوسي، مؤرج بن عمرو، ت الدكتور رمضان عبد التواب
القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

إنشاء الرواة على أبناء النخلة:

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، القاهرة - دار الكتب
١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

الأنساب:

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي، لندن ١٩١٢ م، طبعة
مصورة عن المخطوط.

أنساب الأشراف:

البلاذري، أحمد بن يحيى، ت الدكتور محمد حميد الله، مصر - دار المعارف
١٩٥٩ م

الإصناف في مسائل الخلاف:

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد اللحوي، ت محمد يحيى الدين
عبد الحميد.

أنوار الربيع في أنواع البديع:

صدر الدين المسدي، علي بن معصوم، ت الدكتور شاكر هادي شكر،
النجف الأشرف ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف، ت محمد
عبي الدين، عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م، أيضا بيروت -
دار الجيل، الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

الإيضاح في علوم البلاغة:

الخطيب القزويني، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن، ت لجنة من أساتذة
كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، بإشراف محمد عبي الدين عبد الحميد،
القاهرة - مطبعة السنة المحمدية.

الإيضاح في شرح مقامات الحريري:

المطرزي، ناصر بن عبد السيد، طبعة إيران.

الإيماءات:

ابن منده، ت محمد بن ناصر القتيبي، ط ١ - المدينة المنورة، الجامعة
الإسلامية.

البحر المحيط:

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الغرناطي، ط ١ - القاهرة.

البداية والنهاية:

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، ط ١ - القاهرة.

البدع:

ابن المعتز، أبو العباس عبد الله بن محمد، لندن ١٩٣٥ م، طبعة أغناطيوس
كراشكو فيسكي، أيضا القاهرة - البابي الحلبي ١٣٦٤ هـ

البديع في نقد الشعر:

أسامة بن منقذ الكتاني، ت أحمد بدوي، طبعة القاهرة.

بديع القرآن:

ابن أبي الاصمعي المصري، عبد العظيم بن عبد الواحد ت حفي
محمد شرف. القاهرة ١٩٥٧ م

البرهان في وجوه البيان:

ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان. ت الدكتور
أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي. بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن:

ابن الزملاكي، أبو المكارم كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم. ت
الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي. ط ١ بغداد -
مطبعة المآلى ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. ت محمد أبو الفضل إبراهيم. أيضا
الطبعة الأولى - القاهرة.

البلاغة عند السكاكي والقزويني وشروح التلخيص:

الدكتور أحمد مطلوب. ط بغداد - مكتبة النهضة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

بيان إعجاز القرآن:

الخطاطي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (انظر ثلاث رسائل في
إعجاز القرآن)

البيان والتبيين:

المجاط، أبو عثمان عمرو بن بحر. ت عبد السلام محمد هارون. طبعة
القاهرة، وعند التصوير بيروت.

تاج العروس:

الزبيدي، أبو الفيض محمد مرآة الفي الحسني البكري. القاهرة - المطبعة
الحديثة ١٨٨٨ م. أيضا الكويت - طبعة وزارة الاعلام.

تاريخ الأدب العربي:

بروكلمان، كارل. الطبعة الألمانية. أيضا القاهرة - دار المعارف ١٩٦١ م

تاريخ الأدب العربي:

عمر فروخ. بيروت - دار العلوم للناشر.

تاريخ الخلفاء:

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. ت محمد علي الدين عبد الحميد.
ط ٣ - القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م. مطبعة المدني.

تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها:

المراغي، أحمد مصطفى. طبعة القاهرة.

البيان في شرح الديوان:

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي. طبعة بيروت. الكتاب
نسب إلى العكبري، والمحققون على أنه لنيلسذه «ابن عدلان» - وهو
أبو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان الموصل القاهري (٥٨٣ - ٦٦٦)
انظر مجلة المجمع العربي بدمشق لسنة ١٩٤٧ م مجلد ٢٢ ج ٢ ص ٤٧٣٧
ولإعراب الحديث النبوي (المقدمة التحقيق) ص ١٤ - ١٥. وقد طبع
الكتاب باسم: «شرح البيان على ديوان المتنبي» في القاهرة - المطبعة
العامة الشرقية ١٣٠٨ هـ.

البيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن:

ابن الزملاكي، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم. ت الدكتور
أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي. ط ١ بغداد - مطبعة العساف
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م

تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن

ابن أبي الأصبغ المصري . ت الدكتور حفي محمد شرف . القاهرة ١٣٨٣ هـ .

تذكرة الحفاظ :

الذهبي ، أبو عبيد الله شمس الدين . ت عبيد الرحمن بن يحيى الملقب :

ط ١٢٧٦ هـ مصورة عن الهندية .

تذكرة الموضوعات :

محمد بن طاهر اللقني . ت عبد الجليل السامروني . بيروت - دار مصورة

من طبعة الهند .

تذكرة النوادر من المخطوطات العربية :

السيد هاشم ندوي . طبعة الهند .

تراجم رجال القرنين : السادس والسابع :

أبو شامة المقدسي ، شهاب الدين أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الدمشقي .

ط ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م

التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح) :

الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري . القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ،

الباق الحلبي .

تفسير القرآن العظيم

ابن كثير ، أبو القداء إسماعيل بن عمر القرشي . بيروت - دار المعرفة .

تفسير القرطبي - (الجامع لأحكام القرآن) :

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الطبعة الثالثة . دار الكتاب

العربي ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

تقريب المعاهد في شرح الشواهد (مخطوط) :

تميز الطيب من الحديث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث

ابن الديبع الشيباني . القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه :

البكري ، أبو عبيد عبيد الله بن عبيد العزيز الأندلسي (انظر الأملاني

والنوادر للقال)

تهذيب الألفاظ :

ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (انظر كثر الحفاظ في تهذيب

الألفاظ) .

تهذيب الأنساب .

ابن الأثير ، عز الدين (انظر الباب في تهذيب الأنساب)

تهذيب التهذيب

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي ، الهند - دائرة المعارف ،

حيدرآباد ، وعنه بيروت مصورة .

التوحيد :

ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق . ت محمد خليل هراس . ط ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن :

الخطابي ، والرماني ، والجرجاني . ت محمد خلف الله ومحمد زغول سلام .

القاهرة - دار المعارف .

الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور :

ابن الأثير ، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد . الدكتور مصطفى جواد

والدكتور جميل سعيد . بغداد - المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م

الجامع لأحكام القرآن :

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٣٨٥ هـ

جمهرة الاسلام عن النثر والنظام (مخطوط)

جمهرة أشعار العرب :

أبو زيد ، محمد بن أبي الخطاب القرشي ، بيروت - دار بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

الخصاسة البصرية :

صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، ت. مختار الدين أحمد ، الهند - حيدر آباد ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م

الحيوان :

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، ت. عبد السلام محمد هارون ، القاهرة - مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥ - ١٣٦٦ هـ / ١٩٣٨ - ١٩٤٧ م

خرانة الادب وغاية الأرب :

ابن حجة الخوي ، أبو بكر علي ، القاهرة ١٣٠٤ هـ

خرانة الادب ولب لسان العرب :

البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ط ١ " الاميرية ببولاق - القاهرة .

الخصائص :

ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت. محمد علي النجار ، القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م

خلاصة تذهيب تذهيب الكمال :

الغزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله ، ت. محمود عيد الوهاب فاير طبعة الفجالة الجديدة - القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

الدارس في تاريخ المدارس :

النعيمي ، عبد القادر محمد الدمشقي ، طبعة دمشق .

الدرر المشهور في التفسير بالمأثور :

السبوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، بيروت - الطبعة الأولى الجديدة . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي ، الهند - حيدر آباد ١٣٥٠ هـ

الدرر اللوامع :

الشفيعي ، أحمد بن الأمين ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ

دلائل الإعجاز :

الخرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ، ت. السيد محمد رشيد رضا المصري ، وطبعة المنار - القاهرة ، أيضا ت. محمد عبد المنعم الحفافي القاهرة - مكتبة القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

ديوان ابن الدميثة :

طبعة القاهرة .

ديوان ابن الرومي :

طبعة القاهرة .

ديوان ابن المعتز :

ت. كرم البستاني ، بيروت - دار صادر ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م

ديوان [عبد الله] بن المعتز :

ت. محي الدين الخطاط ، دمشق - المكتبة العربية ١٣٧١ هـ

ديوان أبي تمام :

ت. عبد الحيد يونس وعبد الفتاح مصطفى ، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٤ م وما بعدها .

ديوان أبي نواس :

ت. الغزالي ، أحمد بن عبد المجيد ، طبعة القاهرة ، أيضا طبعة آصف ، أيضا ت. إسفالد فاغنر ، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م

ديوان الأنطال النخعي:

طبعة بيروت.

ديوان الأعشى:

ت الدكتور محمد حسين، طعة القاهرة.

ديوان امرئ القيس:

ت محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار المعارف.

ديوان البحتري:

بيروت - دار صادر.

ديوان بشر بن برد:

طبعة القاهرة.

ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي:

ت الدكتور عزرة حسن، دمشق ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م

ديوان جرير:

القاهرة - الطبعة الأولى.

ديوان جميل بثينة:

ت الدكتور حين فصار، طعة القاهرة، أيضا بيروت - طبعة

دار صادر.

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري:

بيروت - دار صادر ١٣٨١هـ / ١٩٦١م

ديوان الخامة:

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، طعة الهند.

ديوان الخنساء:

بيروت - طعة دار صادر.

ديوان ذي الرمة:

طبعة كبريت ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م

ديوان السيد الحميري:

ت شاكرك هادي شكر، طعة بيروت.

ديوان طرفة بن العبد البكري:

ت الدكتور علي الجندى، طعة القاهرة أيضا بيروت - دار صادر

١٣٨٠هـ / ١٩٦١م

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات:

ت الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م

ديوان الفرزدق:

ت الصاوي، عبد الله إسماعيل، طعة القاهرة.

ديوان كعب بن زهير:

طبعة الجزائر ١٩٢٨م

ديوان ليلى بن زبيدة العامري:

ديوان المتنبي:

ت مصطفى السقا وآخرون، القاهرة، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م

ديوان مجنون ليلى:

ت الدكتور زكي مبارك، طعة القاهرة.

ديوان المعاني:

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، القاهرة - مكتبة القدسي

١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م

ديوان النابغة الذبياني:

بيروت - طعة دار صادر، أيضا ت أبو الفضل إبراهيم، القاهرة -

دار المعارف.

شرح الأشموني (مع حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني) :
الأشموني ، أبو الحسن علي بن محمد . القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ،
عيسى البابي الحلبي وشركاه .

شرح الحاشية البصرية :

شرح ديوان الحاشية :

التبريزي ، أبو ذكريا يحيى بن علي . القاهرة - يولاق ١٢٩٦ م

شرح ديوان الحاشية :

المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن . ت أحمد أمين وعبد السلام
هارون . القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م

شرح ديوان السيد بن ربيعة العامري :

ت الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م

شرح الشافية (الشافية لابن الحاجب) :

الرضي ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي . ت محمد نور الحسن
الزفراف ، ومحمد يحيى الدين عبد الحيد . القاهرة . أيضا بيروت ١٩٧٥
طبعة مصورة .

شرح شذور الذهب :

ابن مشام الأنصاري ، جمال الدين عبد الله بن يوسف . ت محمد يحيى الدين
عبد الحيد . ط القاهرة - دار الأنصار .

شرح شواهد ابن عقيل :

الجرجاوي ، طبعة القاهرة .

شرح شواهد ابن عقيل :

الشيخ قطعة العدوي . (علي هامش شرح شواهد ابن عقيل ، للجرجاوي) .

شرح شواهد الإيضاح :

شرح شواهد الشافية :

البغدادي ، عبد القادر بن عمر (علي هامش شرح شافية ابن الحاجب) .

شرح شواهد المغني :

السيوطي جلال الدين عبد الرحمن . دمشق ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

شرح الكافية (الكافية لابن الحاجب) :

الرضي ، رضي الدين محمد بن الحسين الاسترأبادي . اسطنبول - مطبعة
الشركة الصحافية ١٣١٠ هـ

شرح المعلقات السبع :

الزوزني ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد طبعة القاهرة وبيروت .

شرح المعلقات السبع :

التبريزي ، أبو ذكريا يحيى بن علي .

شرح المفصل :

ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي النحوي . طبعة القاهرة ، والطبعة
المصورة عنها . أيضا إدارة الطباعة الخيرية .

شرح التلخيص :

القاهرة ١٣٤٢ هـ . الطبعة الثانية .

شعر ابن هرة القرشي :

ت محمد نفاع وحسين عطوان . دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

شعر الحسين بن مطير الأسدي :

ت الدكتور محمد عياض . بغداد ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

شعر دعل الخزاعي :

(صنعة) عبد الكريم الأشهر . دمشق - المجمع العلمي العراقي .

شعر زهير بن أبي سلمى :

(صناعة) الأعلام الشعرية ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان . ت الدكتور
نظر الدين قباوة ، حلب . ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

شعر علي بن جبلة (الملقب بالكوكب) :

(جمع وتحقيق وتقديم) الدكتور حسين عطوان ، القاهرة - دار المعارف
١٩٧٢ م

شعر نصيب بن رباح :

(جمع) الدكتور داود سلام ، بغداد ١٩٦٨ م

الشعر والشعراء :

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري . ت . م . ج . دي كوج .
لندن - مطبعة بريل ١٩٠٢ م ، أيضا ت أحمد محمد شاكر ، القاهرة -
دار المعارف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) :

الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي . ت أحمد عبد الغفور
الطار ،

المصحح :

ابن جبان .

صحیح البخاری :

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الإمام . طبعة الهند (انظر أيضا
فتح الباري) .

صحیح مسلم :

أبو عبد الله مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . طبعة الهند - أيضا ت
محمد فؤاد عبد الباقي .

الصناعات :

المسكوي ، أبو هلال الحسن بن عبد الله - الأمانة ١٣٢٠ هـ أيضا القاهرة -
عيسى الباني العلي ١٩٧١ م بتحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل
إبراهيم . أيضا بيروت - دار الكتب العلمية ط ١ - ت الدكتور مفيد فحجة
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

ضياء الدين ابن الأثير وجهوده في التقدي :

الدكتور محمد زغلول سلام . طبعة القاهرة .

طبقات الشافعية الكبرى :

السيكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي . القاهرة - الطبعة الأولى
طبقات الشعراء :

الجمعي ، محمد بن سلام . طبعة بيروت .

طبقات الشعراء :

ابن قتيبة (انظر الشعر والشعراء) .

طبقات فنون الشعراء :

الجمعي ، محمد بن سلام . ش محمود محمد شاكر ، القاهرة - دار المعارف
١٩٥٢ م ، أيضا ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

الطبقات الكبرى :

ابن سعد ، محمد كاتب الواقدي . بيروت - دار صادر .

طبقات النحويين واللغويين :

الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن . ت محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة -
طبعة الخانجي ١٩٥٤ م

الطرائف الأدبية :

الميمنى ، عبد العزيز الراجكوتى . بيروت - دار الكتب العلمية .

الطراز المنصهر لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإنجاز :

العلوي ، يحيى بن حمزة بن علي . القاهرة - مطبعة المقتطف ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح :

السبكي ، بهاء الدين (انظر شروح التلخيص) .

العفو والاعتذار :

الرقام المصري ، أبو الحسن محمد بن عمران العبد . ت الدكتور عبد القدوس

أبو صالح . ط ١ الرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٠١هـ / ١٩٨١م

العقد الثمين :

فقي الدين القاسمي .

العقد الفريد :

ابن عبد ربه ، أبو أحمد بن محمد الأندلسي . ت أحمد أمين وآخرون .

بيروت - دار الكتاب العربي ١٤٠٣هـ

العمدة في صناعة الشعر وتقدمه :

ابن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسن الأزدي . القاهرة - المكتبة التجارية

١٣٤٣هـ

عيار الشعر :

ابن طباطبا ، محمد بن أحمد العلوي . ت الدكتور طه الحاجري والدكتور

محمد زغلول سلام . القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٦م

عيون الأخبار :

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري . نسخة مصورة عن

ط ١ القاهرة - دار الكتب العربية ١٣٤٢ - ١٣٤٦هـ / ١٩٢٥ - ١٩٣٠م ،

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م

غرد الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاسحة :

الحوواط ، أبو إسحاق برهان الدين بن يحيى الكشي . القاهرة - بولاق

١٢٨٤هـ

القاصص :

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد . ت الميمني . عبد حميد الراحكوي

القاهرة - دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٩م

فتح الباري :

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي . القاهرة - بولاق .

فتح القدير :

الشوكاني ، محمد بن علي . ط ١ دار المعرفة - بيروت .

فهارس الخزائن النيمورية :

القاهرة - دار الكتب ١٩٤٨م

فهارس دار الكتب بالقاهرة :

طبعة القاهرة .

فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية :

طبعة القاهرة ١٩٥٤م

فهرست كتب خانة آصفية :

حيدرآباد ١٣٣٣ - ١٣٣٥هـ

فهرست كتب مدرسة عالية عربية (مئة ثمان مئة - الهند) (مخطوط) :

ترتيب ونسخ : عبد الحكيم مجاز الأعظمي .

الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة :

الشوكاني ، محمد بن محمد بن علي . ت يحيى المصطفى الباني . مصورة عن

الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م

الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان :
ابن القيم ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : القاهرة ١٣٢٧ هـ

الفوائد الموضوعة :

القزويني وشروح التلخيص :

الدكتور أحمد مطلوب : بغداد ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

الكامل في اللغة والنحو والتصرف :

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، القاهرة - طبعة الدكتور زكي مبارك .

الكتاب :

سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ط ١ القاهرة - بولاق

١٣١٦ - ١٣١٨ هـ

الكشاف :

الزحصري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر . طبعة القاهرة وبيروت .

كشف الغطاء ومزيل الإلباس :

المخلوق ، ت أحمد فلاس ، سوريا - مكتبة التراث .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

الحاج خليفة ، مصطفى بن عبد الله المعروف بـ « ملا كاتب جلبي » ،

استنبول - وزارة المعارف التركية ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م

كمال البلاغة :

قابوس بن وشمكير . جمع وترتيب : البردادي ، عبد الرحمن بن علي . بيروت .

المكتنابات :

الجرجاني ، القاضي علي بن عبد العزيز (انظر المنتخب من كتابات الادباء)

كنز الحفاظ في تهذيب الالفاظ :

ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق . ترتيب : التبريزي . بيروت -

١٨٩٦ - ١٨٩٨ م

الآلى المصنوعة :

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ط ٢ بيروت - دار المعرفة

١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

اللباب في تهذيب الاتساب :

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ، القاهرة ١٣٥٧ هـ

لسان العرب :

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . بولاق ١٣٠٨ هـ . أيضا بيروت -

دار لسان العرب ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط وتديم مرعشلي .

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .

ابن الأثير ، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد . ت محمد عبي الدين

عبد الحميد . القاهرة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م

مجاز القرآن :

أبو عبيدة . معمر بن المثنى النخعي . ت الدكتور محمد فؤاد سزكين .

القاهرة - طبعة الناجي

مجمع الأمثال :

الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري . ت محمد عبي الدين

عبد الحميد . القاهرة - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م

محاضرات الأدباء ومحاورات العلماء :

الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد . طبعة بيروت .

محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية :

الحضري بك ، الشيخ محمد . بيروت - دار الفكر العربي .

المختضب :

ابن جني ، أبو الفتح عثمان . ت علي النجدي وزميله . القاهرة ١٣٨٦ هـ

المحصل في علم أصول الفقه:

الرازي، طر الدين محمد بن محمد، ت العلواني، طه جابر قياض، ط
الرياض - جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٩هـ / ١٩٧٩م

مختار الشعر الجاهلي:

مصطفى السقا، القاهرة - مصطفى الباني الحلبي ١٩٤٨م

المختار من شعر بشار:

الجلديان، أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابننا هاشم، ت العلوي، محمد
بدر الدين، طبعة مطبعة الانتقاد.

المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام:

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، النظر الطرائف الأدبية
للبيهقي.

المخصص:

ابن سيده، علي بن إسماعيل الأندلسي، القاهرة - الأميرية ١٣١٢هـ

مرآة الجنان وعبرة اليقظان:

الباقعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد، حيدر آباد - دائرة المعارف العثمانية
١٣٢٧ / ١٣٢٩هـ

مروج الذهب ومعادن الجوهر:

المسعودي، علي بن الحسين، طبعة السعادة ١٣٦٧هـ

المستطرف من كل فن مستظرف:

الآشبيهي، شهاب الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن منصور، مصورة
عن القاهرة - مطبعة التقدم ١٣٣١هـ

المستند:

أحمد بن محمد بن حنبل الإمام.

مصارح العشاق:

السراج القاري، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين، بيروت - دار صادر
١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م

المصباح المنير:

القيومي، أبو العباس أحمد بن علي، ت مصطفى السقا، القاهرة - مصطفى
الباني الحلبي.

المصون في الأدب:

العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله، ت عبد السلام محمد هارون،
الكويت ١٩٦٠م

معاني القرآن:

الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت الدكتور فائز قازم،
ط ٢ - الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

معاني القرآن:

القراء النجوى، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، ت أحمد يوسف تيجاني،
القاهرة ١٩٥٥م

معاهد التنصيص:

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، ت محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة -
١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م

معجم الأدباء:

ياقوت الحموي، أبو عبد الله الرومي، طبعة الدكتور الرقاعي - القاهرة،
معجم البلدان:

ياقوت الحموي، أبو عبد الله الرومي، بيروت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م

معجم الشعراء :

المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، ت المشرق سالم كركوك .
ط ٢ بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٢/ ١٩٨٢ م

معجم المؤلفين :

كحالة، صبر رضا، دمشق ١٣٨٠/ ١٩٦٠ م

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف، ت محمد نجي الدين
عبد الحيد، طبعة القاهرة، أيضا ت مازن مبارك وزميلة، ط ١ - دمشق
١٣٨٤/ ١٩٦٤ م

مفتاح العلوم :

السكاكي، أبو يصفوب يوسف بن أبي بكر، ط ١ - القاهرة ١٣٥٦، أيضا
بيروت - دار الكتب العربية.

المفصل في النحو :

الزحشرى، جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، طبعة ١٨٤٠ هـ
للمقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة :
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن.

المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية :

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد (على هامش خزائن الأدب)، يولاق
١٢٩٩ هـ)

مقالة مصر في تاريخ البلاغة :

أمين الحسولي،

مقامات الحريري :

الحريري، القاسم بن علي البصري، بيروت - دار بيروت ١٣٩٨/ ١٩٧٨ هـ

المقنضب :

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت محمد عبد الحافظ عتيقة، القاهرة -
لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٨٨ هـ

المقرب في النحو :

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الأشتي، ت أحمد الجوازي
وزميلة، ط ١ بغداد - مطبعة المائ ١٣٩١/ ١٩٧١ م

المقطعات :

المنازل والديار :

أسامة بن منقذ الكتاني، ت شعيب الادناوط، ط ١ بيروت - المكتب
الإسلامي ١٤٠٠/ ١٩٨٠ م

المنتخب (مخطوط) :

ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر علي.

المنتخب من كتابات الأدباء :

الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسن، القاهرة - مطبعة
السعادة ١٩٠٨ م

المنصف في شرح نصريف المازني :

ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط ١ -
القاهرة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م

منهاج البلغاء وسراج الأدباء :

القرطاجي، أبو الحسن حازم، ت محمد الجيب بن خوجة، تونس ١٩٦٦ م

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري :

الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، ت السيد أحمد صفر، القاهرة -
دار المعارف ١٩٧٣ م

المؤلف والمختلف:

الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. ت. المشرق. فرنس كرتكو. ط ٢
بيروت - دار الكتب العلمية ١٤٠٢/١٩٨٢ م

الموضح في مأخذ العلماء على الشعراء:

المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى. القاهرة - المطبعة
السلفية وبكيتها ١٣٤٣/١٩٢٤ م

الموضوعات:

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. ت. عبد الرحمن محمد عثمان
المكتبة السلفية ١٣٨٦ هـ

الموضوعات الكبرى:

القاري، علي بن سلطان. ت. محمد الصباغ. دار الأمانة ١٣٩١/١٩٧١ م
نزهة الألباء في طبقات الأدباء:

ابن الأثير، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد النحوي. القاهرة ١٢٩٤ هـ
نصرة الشاعر على مثل الشاعر:

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. ت. محمد علي سلطان. دمشق ١٩٧٢ م
نظام الغريب:

فتح الغائب من غصن الأندلس الرطيب:

المصري، أحمد بن محمد التلمساني. طبعة محمد محي الدين عبد الحيد.

نقائض جرير والاختال:

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي. ت. الصالحاني، الأب أنطون. بيروت
دار المشرق.

نقائض جرير وفرزدق:

أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (بروآيته). لندن ١٩٠٥ م

نقد الشعر:

قدامة بن جعفر الكاتب. أبو جعفر البغدادي. ت. كمال مصطفى. القاهرة ١٩٦٣ م

نقد النثر:

قدامة بن جعفر الكاتب، أبو الفرج البغدادي (المنسوب إليه). ت. العبادي
عبد الحيد. تهذيب طبعه حسين. بيروت - دار الكتب العلمية
١٤٠٠/١٩٨٠ م

نهاية الأرب في فنون الأدب:

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب القرشي القيسي البكري.
القاهرة دار الكتب ١٩٢٩ م

نهاية الإيجاز في دراية الإيجاز:

الرازي، نحر الدين محمد بن عمر. القاهرة ١٣١٨ هـ

النهاية في غريب الحديث والآثر:

ابن الأثير. مجد الدين أبو السعادات المبارك.

النوادر في اللغة:

أبو زيد الأنصاري. ت. عبد الحوري الشرنوبلي بيروت - المطبعة الكاثوليكية
١٨٩٤ م. أيضا بيروت - المطبعة المصورة ١٩٦٧ م

النوادر:

الغالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (انظر الأمل والنوادر)

هدية العارفين:

البغدادي، إسماعيل باشا. استانبول ١٩٥١ م

مع الخوامع شرح جمع الخوامع في علم العربية:

السبوطي، جلال الدين عبيد الرحمن. ط ١ القاهرة - مطبعة السعادة

١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ

الوزراء والكتاب:

الجهنمى، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، ت. مصطفى السقا، إبراهيم
الأيبارى والشايبى. ط ١ القاهرة - البابى الحلبي ١٣٥٧/ ١٩٣٨ م

الوساطة بين المتنبي وخصومه:

الحرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسن، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم

وفيات الأعيان وأنباء الزمان:

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت.

محمد بن الدين عبد الحيد، القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٠ م

تيممة الدهر في محاسن أهل العصر:

الشمالي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ت. محمد بن الدين

عبد الحيد، القاهرة.



٧ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	كلمة التحقيق
٩	مقدمة
١٣	كلمة عن حياة المؤلف
٢٢	بين البيان والبرهان
٢٥	مقدمة المؤلف
٢٧	السوابق (المقدمات الثلاث)
٢٧	المقدمة الأولى: في فضل علم البيان
٢٩	المقدمة الثانية: في بيان حصر مواقع العطف في اللفظ
٣٠	المقدمة الثالثة: في طريق تحصيله
٣١	المقاصد
٣٣	الركن الأول: في الدلالات الإفرادية
٣٣	الباب الأول: في الحقيقة والمجاز
٣٣	القسم الأول: الكتابة
٤٠	القسم الثاني: الاستعارة
٤٤	القسم الثالث: التمثيل
٤٩	الباب الثاني: في الفرق بين الإيثار بالاسم والفعل والمعرفة والنكرة
٥١	الفصل الأول: في الفرق بين الإيثار بالاسم والفعل الفصل الثاني: في الفرق بين المعرفة والنكرة

الصفحة

الموضوع

الباب الثالث : في مفردات شئت عن الضوابط

بحث في لفظ «كل»

بحث في لفظ «هذا»

بحث في قولك «اللهم»

بحث في «كاد»

بحث في «إن»

بحث في «إنما»

بحث في «الهمزة»

بحث في «ما» النافية

بحث في «ما» البر «إلا»

بحث في «لو»

بحث في «لا» و «ليس»

الركن الثاني : في مراعاة أحوال التأليف

المقدمة

الفن الأول : في تقديم الاسم على الفعل وتأخيرهما

الفن الثاني : في خير المبدأ

الفن الثالث : في تقديم بعض الأسماء على بعض

الفن الرابع : في النجاس الإنسانية

الفن الخامس : في التثنية

الفن السادس : في المراجعة

الفن السابع : في التأكيد

الفن الثامن : في الخذف

الفن التاسع : في المنصوبات

٥٧

٥٨

٦٣

٦٤

٦٦

٧٠

٧٩

٨٤

٨٨

٩٤

٩٦

١٠١

١٠٧

١١٢

١٢١

١٢٢

١٢٤

١٢٦

١٢٨

١٣٠

الصفحة

الموضوع

الفصل الأول : في المفعول به

الفصل الثاني : في تنازع الفعلين

الفصل الثالث : في الحال

الفصل الرابع : في التمييز

الفن المباشر : في الفصل والوصل

باب العطف :

الضرب الأول : عطف المفردات

الضرب الثاني : عطف الجملة على الجملة

[تطبيق بين الحديثين وبحث لطيف في باب علم الأجنحة]

الفن الحادي عشر : في معرفة أسباب التقديم والتأخير

الفن الثاني عشر : في قوانين كلية يتعرف بها أحوال العظم

القانون الأول : فيما يتحقق به بيان العبارات

القانون الثاني : في دلالة الكلام

القانون الثالث : في جهة إضافة الكلام إلى قائله

القانون الرابع : في معرفة الفصاحة

الركن الثالث : في معرفة أحوال اللفظ وأسماء أضافته في علم اليديع

المقدمة : بحث يتعلق بمخارج الحروف

الضرب الأول : التجنيس

التجنيس التام (المستوفى)

التجنيس الناقص

التجنيس المختلف

التجنيس المطلق

التجنيس المركب (المزيج)

١٣٠

١٣٤

١٣٧

١٤١

١٤٧

١٤٨

١٥١

١٥٤

١٧٠

١٧٩

١٨٠

١٨٦

١٨٧

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٥

١٩٥

١٩٥

١٩٥

١٩٥

١٩٥

١٩٥

١٩٥

الصفحة

الموضوع

١٩٦	التجنيس المفروق
"	التجنيس المذيل
"	تجنيس الخط
"	التجنيس المضارع
١٩٧	التجنيس اللاحق
"	التجنيس المزدوج
"	التجنيس الناقص
"	تجنيس الإضافة
١٩٨	التجنيس المشوش
"	تجنيس تصحيف
"	التجنيس المضارع
"	الصف الثاني : الترميز
١٩٩	الصف الثالث : الاشتقاق
٢٠٠	الصف الرابع : التطبيق (الطباق / التكافؤ / المقابلة)
٢٠٢	الصف الخامس : لزوم ما لا يلزم
"	الصف السادس : التضمين المزدوج
٢٠٣	الصف السابع : الالتفات
٢٠٤	الصف الثامن : الاعتراض [الرجوع / الالتفات]
٢٠٦	الصف التاسع : التفسير
٢٠٧	الصف العاشر : اللف والنشر
"	الصف الحادي عشر : التعديد
٢٠٨	الصف الثاني عشر : التخيل [المتواتر]
٢٠٩	الصف الثالث عشر : التخييل

الصفحة	الموضوع
٢٠٩	المطرف
"	المتوازن
"	الصف الرابع عشر : رد العجز على الصدر
٢١١	الصف الخامس عشر : المساواة
٢١٢	الصف السادس عشر : العكس والتبديل
"	الصف السابع عشر : الاستدراك والرجوع
٢١٣	الصف الثامن عشر : الاستطراد
٢١٤	الصف التاسع عشر : الاستهلال
٢١٥	التسليم (التوشيح)
"	الصف الموقى عشرين : التخليص
٢١٦	[رسالة لؤاف في التخليص ونموذج من شعره ونثره]
٢١٨	الصف الحادي والعشرون : التريد (التعطيف)
٢١٩	الصف الثاني والعشرون : التتميم
٢٢٠	الصف الثالث والعشرون : التفويف
"	الصف الرابع والعشرون : النجاهل
٢٢١	الصف الخامس والعشرون : الهزل الذي يراد به الجدل
"	الصف السادس والعشرون : التنبه
٢٢٤	الخواص
"	بيان الجهة التي تحصل بها البلاغة والإعجاز في القرآن : المقدمة
"	بيان الجهة التي كان بها القرآن معجزاً :
"	القسم الأول
٢٢٥	القسم الثاني
٢٢٦	القسم الثالث

الصفحة

الموضوع

٢٢٦

القسم الخامس

٢٢٧

القسم الرابع

٢٣٢

خاتمة الكتاب المؤلف

٢٣٣

خاتمة النسخة المرموز لها بحرف «ع»

»

خاتمة النسخة المرموز لها بحرف «ت»

»

خاتمة النسخة المرموز لها بحرف «د»

٢٣٤

خاتمة النسخة المرموز لها بحرف «ش»

٢٣٥

الفهارس العامة

